مَلْحَمَةُ القُدْسِ الشَّرِيف ،
في سِيرِ الفُرْسانِ الثَّلاثَة.
عِمادِ الدِّين ،ونُورِ الدِّين ، وصَلاحِ الدِّين .

ثانِياً

القَصِيدةُ النُّورِيّة

في سِيرَةِ المَلك العادل نُورِ الدّين محمود بن زَنْكِي الشَّهِيد

تَغَمَّده الله تعالى بواسع رحمته آمين ٥١١- ٥٦٩هـ

بقلم

د. حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)

جامعة أمّ القرى بمكّة مكرّمة

وَقْفٌ على معهد الدّراسات القرآنيّة للبنات

بمكّة المكرّمة

العنوان : ١٣شارع الحضارة الرّصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد . مكّة المكرّمة

ص.ب ٩٥٠٩ رمز بريديّ ١١٩٥٥

المملكة العربيّة السّعوديّة

المقدّمة

الحْمدُ لِلّهِ رَبِّ العالمين ، والصّلاةُ والسّلام على أَشرف المرسلين ، سيّدنا محمّد ، وعلى آلِهِ وصَحْبِه أَجْمَعين ، وبعد :

فهذا العَمَلُ بِعُنْوان : القصيدةُ النُّوريّة ، في سِيرَةِالملك العادل ، نور الدّين محمود بن زَنكى الشَّهيد ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته ، يتألّف من شِقَّين ، مِنَ التَّرجمة الموجزة، ومن القصيدة النُّورِيّة ، وهي قصيدةٌ داليّةٌ في بحر الخفيف ، وتقع في ٤١٤٦بَيْتاً . ومَطْلَعُها :

نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذا مَحْمُود قالَ عَنْهُ الأَخْيارُ هذا شَهيدُ

ولم يكن القصد من القصيدة أو الدّراسة الإحاطة إِنّما الإيماءة.

إنّ نور الدّين زَنكي أحد ملوك الإسلام الثّلاثة العظام الّذين رفعوا راية الجهاد في سبيل الله تعالى ضدّ الصّليبيّين ، وأحد فُرْسان القدس الثّلاثة عماد الدّين ، وابنه نورالدّين ، وصلاح الدّين . لقد وفّقَ الله تعالى السّلطان صلاح الدّين فاستردّ القدس الشّريف . إنّ عِماد الدّين زنكى بعد أن بَنَى دولته الّتى شَمِلَتِ خراسان ، والعراق ، والشّام ، والهلال الخصيب ، أعلن سنة ٥٢٩هـ الجهاد ضدّ الصّليبيّين. وما أكثر انتصارات عماد الدّين، الّتى تُوّجت سنة٥٣٩هـ باسترداد مملكة الرُّها شمال المَوْصل . وهذا أعظم انتصار لعماد الدّين .

وقد وفّقه الله تعالى فَحَمَى الرُّها والدّيار الإسلاميّة من الحملة الصّليبيّة الثّانية الّتى جَعَلَتِ الصّليب شعارَها . وقِوامُ الحملة ثلاثمئة ألف مقاتل . وظلّ عماد الدّين يجاهد حتّى اسْتُشْهِد وقُتِلَ غدراً ، وهو على أبواب قلعة جَعْبَر .

واصَلَ ابْنُهُ محمود نور الدّين الجهادَ في سبيل الله تعالى وسار في طريق والده ، فبنى الدّولة ووسَّعها من ناحية ، وواصل الجهاد من ناحِيَةٍ أُخْرَى . وله جيشاه من المجاهدين ومن الأتقياء الصّالحين ، الّذين يُطيلون الدّعاء له بالتَّوْفِيق والنَّصر . وما أَكْثرَ المعارِكَ الّتِي نصر الله تعالى فيها نور الدّين زَنْكى . وأَعْظَمُ انتصارٍ له ضدّ الصّليبيّين فتح حصن حارِم بقيادته وبنصف الجيش . فقد كان النّصف الآخر من الجيش بقيادة أسد الدّين شيركوه وابن أخيه صلاح الدّين ، مِن أجل ضمّ مصر إلى الدّولة الأيّوبيّة . ومعركةِ حِصْن حارم تُضارِعُ معركة حِطّين بعد ذلك بقيادة صلاح الدّين، من حيث النّتائج والأهمّيّة .ففى كُلٍّ منهما نَصَرَ الله تعالى المسلمين نصراً عزيزاً .وسِيقَ الملوكُ الصّليبيّون في الشّام وأوروبّا أَسْرَى مُصَفَّدين ، لنور الدّين في الأولى ، وذلك في سنة ٥٥٩هـ ولصلاح الدّين في الأخرى وذلك في سنة ٥٨٣هـ.

إنّ ملوك الإسلام الثّلاثة العظماء ، وفرسان القدس الثّلاثة ، عماد الدّين ، ونور الدّين ، وصلاح الدّين ، لَهُمْ هدفٌ واحِدٌ هو اسْتِرداد القُدْس الشَّرِيف . لقد رَفَع الثّلاثة راية الجهاد في سبيل الله تعالى ، ووظّفوا الجهاد لهذه الغاية الشّريفة ، وعملوا كلّ ما في وُسْعِهِمْ لإعلاء كلمة الله تعالى . وقد أكرم الله تعالى صلاح الدّين الأيّوبيّ بالانتصار في معركة حِطّين واسترداد القدس الشّريف .

إنّ القصيدة العماديّة بيّنت جهاد عماد الدّين زَنْكِي . وهذه القصيدة النّوريّة بيّنت جهاد ابنه محمود نور الدّين زنكى .

والله تعالى أسأَل أن يَتَقَبَّلَ هذا العمل ، ويبارك فيه ،ويَضَع له القَبُول ، ويُثِيبَ عليه . إنّه سَمِيعٌ مجيب . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

صبحة يوم الجمعة ٣٠/ ٢/ ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٠١٤/١٠/٢٤م
مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
أ.د. حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

ترجمة الملك العادل نور الدّين محمود بن زَنْكى الشَّهيد :

٥١١- ٥٦٩هـ = ١١١٨- ١١٧٤م[١]

محمود بن زنكى (عماد الدّين) بن أقسنقر ،أبو القاسم ، نور الدّين ، الملقّب بالملك العادل[٢] أعدل ملوك زمانه وأجلّهم وأفضلهم[٣] .

وُلِدَ في حلب، وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١هـ[٤]

وكان ملحَقاً بالسَّلاجِقة فاستقلّ[٥] وضمّ دمشق إلى ملكه مدّة عشرين سنة[٦]

وامتدّت سلطته في الممالك الإِسْلاميّة حتّى شملت جميع سورية الشّرقيّة ، وقِسْماً من سورية الغربيّة ، والمَوْصِل ، وديار بكر ، والجزيرة ، ومصر ، وبعض بلاد المغرب ، وجانباً من اليمن[٧]

وخُطب له بالحرمين[٨]

وكان مَعْنِيّاً بمصالح رَعِيّته ، مداوِماً للجِهاد ، يباشر القتال بنفسه ، مُوَفَّقاً في حروبه مع الصّليبيّين أيّام زحفهم على بلاد الشّام[٩]

وأسقط ما كان يؤخذ من المُكُوس[١٠]جمع المكْس ، بفتح الميم ، وهي الضّريبة الّتى كان يأخذها المُكّاس جمع الماكِس ، ممّن يدخل البلد من التّجّار[١١]

---

(١) الأعلام ٧/ ١٧٠ وانظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٣٠٩ و ٢/ ٣١٣ و ١/ ٣٢ .
(٢) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(٣) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(٤) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(٥) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(٦) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(٧) الأعلام ٧/ ١٧٠ وانظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٦٦ و ٢/ ٢٧١ – ٢٧٥ .
(٨) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(٩) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(١٠) الأعلام ٧/ ١٧٠ .
(١١) المعجم الوسيط : "مكس".

وأقطع عرب البادية إقطاعات يتعرّضوا للحجّاج[١]

وهو الّذى حصّن قلاع الشّام ، وبَنَى الأسوار على مدنها كَدِمَشْق ، وحِمْص ، وحَماة ، وشَيْزَر ، وبَعْلَبَك ، وحَلَب[٢] وبَنى مدارس كثيرة ، منها العادِلِيّة ، أتمّها بعده العادل أخو صلاح[٣] الدّين ودار الحديث ، كلتاهما في دمشق[٤]

وهو أوّل من بنى داراً للحديث[٥]

وبنى الجامع النُّوريّ بالمَوْصل[٦]

وبنى الخانات في الطّرق ، والخوانق للصّوفيّة[٧]

وكان متواضِعاً ، مَهِيباً ، وقُوراً ، مُكْرِماً للعلماء ، ينهض للقائهم ، ويُؤْنِسُهُمْ ، ولا يَرُدُّ لهم قولاً[٨]

وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبى حنيفة ، ولا تعصّب عِنْدَه[٩]

وسَمَعَ الحديث بِحَلَب ودِمَشْق مِنْ جماعة ، وسَمِعَ منه جماعة[١٠]

وقد ألّف كتاباً في الحديث اسمه : فضل الجهاد[١١]

---

(١) الأعلام ٧/ ١٧٠ وانظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ .

(٢) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٣) الأعلام ٧/ ١٧٠ وانظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٦٤ .

(٤) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٥) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٦) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٧) الأعلام ٧/ ١٧٠ وانظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٦٥ و ١/ ٧١ .

(٨) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٩) الأعلام ٧/ ١٧٠ وكتاب الرّوضتين ١/ ٣٧ .

(١٠) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(١١) الأعلام ٧/ ١٧٠ .

ووَقَفَ كُتُباً كثيرة[١] .

وقد بَنَى بدمشق دار العدل . وكان يجلس فيها يومين كلّ أسبوع . وعنده القاضى والفقهاء[٢]

وكان يجلس في كلّ أسبوع أربعة أيّامٍ يحضر الفقهاء عنده ، ويأمر بإزالة الحجاب حَتّى يصل إليه من يشاء ، ويسأل الفقهاء عمّا يشكل عليه[٣] .

وقد وَقَفَ وقوفاً على المَرْضى ، ومعلِّمى الخطّ والقرآن . وساكنى الحرمين ، وبَنى الرُّبُط ، والجسور ، والخانات ، وجدّد كثيراً من قُنِيّ السّبيل . وذلك في دمشق وغيرها[٤] .

وكان حَسَنَ الخطّ كثير المطالعة للكتب الدِّينيّة ، مُتَّبِعاً للآثار النّبويّة ، مواظباً على الصّلوات في الجماعات ، عاكِفاً على تلاوة القرآن ، حريصاً على فِعْلِ الخير ، عَفِيفَ البطن والفَرْج[٥]

وكان مُقْتَصِداً في الإنفاق ، متحرّياً في المطاعم والملابس ، لم تُسْمَعْ منه كلمة فُحْش في رضاه ولا في ضَجَرِه ، وأَشْهَى ما إليه كلمةُ حقٍّ يسمعها ، أو إرشادٌ إلى سُنَّةٍ يَتَّبِعها[٦] وعاقَب على شرب الخَمْر[٧]

---

(١) الأعلام ٧/ ١٧٠ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٣٣ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١ و ٤٢ والكامل في التاريخ ١١/ ٤٠٤ .
(٣) الأعلام ٧/ ١٧٠ وانظر كتاب الرّوضتين ١/ ٦٢ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٢ و ٣٣ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ .
(٦) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٢ .

ورُوِي أَنّ زوجته ، و هي الخاتون ابنة معين الدِّين[1] قلّت عليها النّفقة ، ولم يَكْفِها ما كان قرّره لها . فأرسلت إلى نور الدّين رضيعتها ووزيرها يطلب منه زيادةً في النّفقة[2] فلمّا قال له ذلك : "تنكّر واحمرّ وجهه . ثمّ قال : مِنْ أين أُعْطِيها ؟ أما يكفيها مالُها ! والله لا أَخُوضُ نار جهنّم في هواها . إن كانت تظنّ الّذي بيدى من الأموال هي لي فبئس الظّنّ . إنّما هي أموال المسلمين مُرَصّدَةٌ لمصالحهم ، ومُعَدّةٌ لِفَتْقٍ إِنْ كان من عدوّ الإسلام . وأنا خازِنُهُمْ عليها فلا أخونهم فيها . ثمّ قال : ليَ بمدينة حِمْص ثلاثة دكاكين مِلْكاً . وقد وَهَبْتُها إيّاها فلتأخذها . قال : وكان يحصل منها قدرٌ قليل"[3] وكان الدّخل السّنوى لتلك الدّكاكين الثّلاثة نحو عشرين دينارا[4]

ويقال إنّه أمر بإكمال سور المدينة المنوّرة ، واستخراج العَيْن الّتى بِأُحُد[5]

وكان رحمه الله تعالى رحمةً واسِعَةً مِثالاً في الاستمساك بِهَدْيِ القرآن الكريم وسنّة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم . وإليك هذا المثال على استمساكه بالسُّنَّة النّبويّة المطهّرة . جاء في كتاب الرّوضتين[6] : "قلت : وحَكَى الشّيخ أبو البركات الحسن بن محمّد بن الحسن بن هبة الله ، أنّه حضر مع عمّه الحافظ أبي القاسم رحمه الله ، مجلس نور الدّين لسماع شيءٍ من الحديث ، فمرّ في أثناء الحديث أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خرج متقلِّداً سَيْفاً . فاستفاد نور الدّين أمراً لم يكن يعرفه وقال : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتقلّد السّيف ! يشير إلى التّعجّب من عادة الجند ، إِذْ هُمْ

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٤ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٤ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٤ .
(٤) الكامل في التّاريخ ١١/ ٤٠٣ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ .
(٦) كتبا الرّوضتين ١/ ٥٤ .

على خلاف ذلك يربطونه بأوساطهم . قال : فلمّا كان من الغد مررنا تحت القلعة والنّاس مجتمعون ينتظرون ركوب السّلطان ، فوقفنا ننظر إليه معهم . فخرج نور الدّين رحمه الله من القلعة وهو متقلّدُ السّيف وجميع عسكره كذلك . فرحمة الله على هذا الملك الّذى لم يفرّط في الاقتداء بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمثل هذه الحالة . بل لمّا بلغته رجع بنفسه وردّ جنده عن عوائدهم ، اتّباعاً لما بلغه عن نبيّه صلّى الله عليه وسلّم ، فما الظّنّ بغير ذلك من السّنن"

صفته وسيرته :

كان نور الدّين أسمر ، طويل القامة ، ليس له لحيةٌ إلاّ في حَنَكِه[١] وكان واسع الجبهة ، حسن الصّورة ، حلو العينين[٢] وطبّق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله[٣]

وقد طالعت سِيَر الملوك المتقدّمين فلم أر فيها بعد الخلفاء الرّاشدين وعمر بن عبدالعزيز أحسن من سيرته ، ولا أكثر تحرّياً منه للعدل[٤] ولم يكن مثله إلاّ الشّاذّ النّادر . رحمة الله تعالى عليه[٥]

فلمّا جمع الله له من شريف الخصال تيسّر له جميع ما يقصده من الأعمال ، وسهّل على يديه فتح الحصون والقلاح ، ومكّن له في البُلْدان والبقاع[٦]

وأضاف ابن الأثير[٧] في نعوته : "قد قَصَرَ ليله ونهاره على عَدْلٍ ينشره ، وجهادٍ يتجهّز له ، ومظلمةٍ يزيلها ، وعبادةٍ يقوم بها ، وإحسانٍ يوليه ، وإنعام يُسْدِيه . ونحن نذكر ما نعلم به محَلَّه في أمر دنياه وأخراه ، فلو كان في أمّة لافتخرت به ، فكيف بيتٌ واحد؟"

---

(١) الحَنَك : الأسفل من طرف مقدّم اللِّحْيين .
(٢) الكامل في التاريخ ١١/ ٤٠٣ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٣١١ .
(٣) الكامل في التاريخ ١١/ ٤٠٣ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٣١٢ .
(٤) الكامل في التّاريخ ١١/ ٤٠٣ وكتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ٣١٢ نقلاً عن الباهر ١٦٢ .
(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ٣١٣ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ .

عَدْلُهُ وفَضْلُه :

كان نور الدّين أحسن الملوك سيرةً وأعدلهم حُكْماً . فَمِنْ عَدْله أنّه لم يترك في بَلَدٍ من بلاده ضريبةً ولا مَكْساً ولا عُشْراً ، بَلْ أطلقها رحمه الله جميعها[1] وأبطلها .

وكان يتحرّى العدل وينصف المظلوم من الظّالم كائناً من كان ، القويّ والضّعيف عنده في الحقّ سواء . وكان يسمع بشكوى المظلوم ويتولّى كشف حاله بنفسه . ولا يكل ذلك إلى حاجب ولا أمير . فلا جَرَم سارَ ذِكْرُهُ في شرق الأرض وغربها[2]

ورُوِي أنّ نور الدّين رحمه الله تعالى اسْتُدْعِيَ مرّةً أخرى بحلبٍ إلى مجلس الحكم بنفسه أو نائبه . فدخل حاجبه عليه متعجّباً ، وأعلمه أنّ رسول الحاكم بالباب ، فأنكر عليه تعجّبه ، وقام رحمه الله مسرعاً . ووجد في أثناء طريقه ما منعه من العبور مِنْ حَفْرِ جُبِّ بعض الحُشُوش واستخراج ما فيه . فوكّل مِنْ ثَمَّ وكيلاً ، وأشهد عليه شاهدين بالتّوكيل ورَجَع[3] .

ومن عدله أن بَنَى دار العدل[4]

ومن عدله وفضله أنّه كان يلعب بدمشق بالكُرَة ، فرأى شخصين يتحدّثان ويومىء أحدهما إليه ، فأرسل رسوله فعلم أنّ ثمّة دَعْوَى قضائيّة لأحد الشّخصين ضِدّه ، وقد جاء غلام القاضى ليأخذ نور الدّين إلى مجلس الحُكْم . انطلق نور الدّين فوراً إلى مجلس القضاء .وقال للقاضى :"وهو حينئذٍ كمال الدّين بن الشَّهْرُ زُورى" [5]: "إنّنى قد

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٨ .

(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٨ .

(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٠ كان رحمه الله تعالى كلّما دُعي إلى المحكمة أجاب . وانظر كتاب الرّوضتين ١/ ٦٦ .

(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١ .

(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩ .

جِئْتُ مُحاكَماً فاسْلُكْ مَعِيَ مثل ما تسلكه مع غيرى . فلمّا حضر ساوَى خصمه وخاصمه وحاكمه . فلم يَثْبُتْ عليه حقّ ، وثَبَتَ المِلْك لنورِ الدّين ، فقال نور الدّين حينئِذٍ للقاضى ولمن حضَرَ : هل ثَبَتَ له عندى حقّ؟ قالوا : لا . فقال : اشهدوا أنّى قد وَهَبْتُ له هذا المِلْك الّذى قد حاكمني عليه . وهو لَهُ دُونِى. وقد كُنْتُ أَعْلَمُ أنّه لا حقّ له عندى . وإنّما حَضَرْتُ معه لئلاّ يُظَنَّ بى أنّى ظَلَمْتُه . فحيث ظهر أنّ الحقّ لى وَهَبْتُهُ له .

قال ابن الأثير : وهذا غاية العدل والإنصاف . بل غاية الإحسان . وهي دَرَجَةٌ وَراءَ العدل . فَرَحِمَ الله هذه النَّفْسَ الزّكيّة الطّاهرة ، المنقادة إلى الحقّ ، الواقفة معه"[1]

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩ .

زُهْـــــدُه :

نور الدّين زنكى كان أزهد خلق الله تعالى ، وإنّ كلّ المال الّذى يمنّ الله تعالى به عليه يوجّهه إلى جيشيه ، الجيش العسكريّ ، وجيش الأتقياء الصّالحين . إنّ الجيش الحِسّيّ يقاتِلُ معه نهاراً . وإنّ جيش التّقْوَى يقاتل معه بالدّعاء في كلّ الأوقات ، ونور الدّين غائبٌ عنه ، وبخاصّةٍ الدُّعاءُ في اللّيل وسِهامُ السَّحَر[1]

جاء في كتاب الرّوضتين[2] : "أمّا زُهده وعبادته وعلمه فإنّه كان مع سَعَةِ ملكه وكثرة ذخائر بلاده وأموالها لا يأكل ، ولا يلبس ، ولا يتصرّف فيما يخصّه ، إلاّ من مِلْكٍ كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ، ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين ، أحضر الفقهاء واستفتاهم في أخذ ما يحلّ له من ذلك . فأخذ ما أفْتَوْهُ بِحِلّه . ولم يتعدّه إلى غيره البتّة . ولم يلبس قطّ ما حرّمه الشَّرع مِنْ حريرٍ أو ذَهَبٍ أو فضّة"

وجاء في كتاب الرّوضتين[3] نقلاً عن الباهر لابن الأثير : "فإن قال قائل : كيف يوصف بالزّهد من له الممالك الفسيحة ، وتُجْبَى إليه الأموال الكثيرة؟ فليذكر نبيّ الله سليمان بن داود عليهما السّلام مع ملكه وهو سيّد الزّاهدين في زمانه . ونبيُّنا صلّى الله عليه وسلّم قد حكم على حَضْرَمَوْت واليمن والحجاز وجميع جزيرة العرب من حدود الشّام إلى العراق ، وهو على الحقيقة سيّد الزّاهدين . قال : وإنّما الزّهد خلوّ القلب من محبّة الدّنيا لا خلوّ اليد عنها"

---

(١) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٩ و ١/ ٧١ .

(٢) ١/ ٣٣ وكأنّ المعنى : وبشأن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين أحضر الفقهاء واستفتاهم .

(٣) ١/ ٣٨ الباهر ١٦٦ .

إنّ نور الدّين أنفق على الجيش العسكريّ وجيش الصّالحين كلّ ما رزقه الله تعالى. يضاف إلى ذلك إنفاقه في سبيل الله : "مِنْ خزانته المعمورة ، وأمواله الموروثة المذخورة"[1] فقد كان رحمه الله تعالى لزهده في الدّنيا أغنى النّاس نَفْساً وأفقرهم جَيْباً .

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٧١ .

إلغاء المكوس :

الملك العادل نور الدّين الّذى كان يسعى لتوحيد الجبهة الإسلاميّة وحرب الصّليبيّين كان يحتاج إلى الكثير من الأموال . وكان كلّ المال الّذى يحصل عليه يوجّهه إلى الجيش العسكريّ ، وإلى جيش البرِّ والتّقوى . وكما كان يعطي الجيش العسكريّ حقّه ، كان يُعْطِى جيش البرّ والتّقوى[1]

وكي يقوم بواجبه تجاه الجيشين كان يوظّف كلّ الأموال الّتى تأتى إليه من الزّكاة ، والخراج ، والجِزْية ، وما إلى ذلك . وكان يتجاوز ذلك إلى فرض الضّرائب والمكوس . وكلّ تلك الأموال كان يوجّهها إلى جيشه ولم يكن شيءٌ منها يصل إلى جيبه الشّخصيّ.

وشرح الله تعالى صدر نور الدّين لإبطال كلّ المكوس الّتى لم يأمر بها الشّرع الحنيف . وقد طَرَأت عليه هذه الفكرة يوماً من الأيّام، ولكنّه تأخّر في تنفيذها وقتاً مّا .

وها هو ذا وزيره موفّق الدّين خالد بن القيسرانيّ الشّاعر يرى في منامِه أنّه يغسل ثياب نور الدّين . وقصّ ذلك عليه ، ففكّر ساعة ، ثمّ أمره بكتابه إسقاط المكوس . وقال : هذا تفسير منامك . وكان في تهجّده يقول : اِرْحَم العَشّار المكّاس . وبعد أن أبطل ذلك اسْتَعْجَلَ من النّاس في حِلّ وقال : والله ما أخرجناها إلاّ في جهاد عدوّ الإسلام . يعتذر بذلك إليهم عن أخذها منهم[2]

وها هو ذا أحد مماليك نور الدّين يقول عنه بعد أن أعتقه : [3] "كان نور الدّين محمود رحمه الله يلبس في اللّيل مِسْحاً[4] ويقوم يصلّى فيه قطعةً من اللّيل . قال وكان

---

(١) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٩ .

(٢) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٥٤ و ١/ ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ .

(٣) كتبا الرّوضتين ١/ ٦٨ .

(٤) المسح ، بكسر الميم وسكون السّين : الثّوبُ من الشَّعَر .

يرفع يديه إلى السّماء ويبكى ويتضرّع ويقول : اِرْحمِ العَشّار المكّاس"

إنّه رحمه الله تعالى رحمة واسعةً يسقط الضّرائب والمكوس في كلّ أنحاء دولته ، وقد بارك الله تعالى في الأموال الّتى تأتيه من المصادر الّتى بيّنها الشّرع . إنه يسقط الضّرائب والمكوس عن أهل دمشق وضواحيها[1] وعن أهل المَوْصل[2] وعن أهل مصر[3]

وكان المَكْس في مصر يؤخذ من كلّ مئة دينار خمسة وأربعون ديناراً فأطلقها . وهذا لم تتّسع له نفس غيره[4]

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٧٠ و ١/ ٣٠٦ .

(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٧١ .

(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٣٣ .

(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٨ فأطلقها : فأسقطها . وانظر في اقتصاره على ما أمر به الشّرع كتاب الرّوضتين ١/ ٥١ .

شجاعته :

وكان رحمه الله تعالى رحمةً واسِعةً ثابت القَدَم في الحرب ، حسن الرّمي ، صليب الضّرب ، يَقْدُمُ أصحابه ويتعرّض للشّهادة . وكان يسأل الله تعالى أن يحشره من بطون السّباع وحواصل الطّير[1]

ويقول ابن الأثير[2] : "وأمّا شجاعته فإليها النّهاية . وكان في الحرب يأخذ قَوْسَيْن وتركشين[3] ليقاتل بها . فقال له القُطْبُ النّشاوى الفقيه : بالله عليك لا تخاطِر بنفسك وبالإسلام والمسلمين ، فإن أُصِبْتَ في معركة لا يبقى من المسلمين أحد إلاّ أخذه السّيف فقال له نور الدّين : ومَنْ محمودٌ حتّى يقال لَهُ هذا ؟ مِنْ قَبْلِي مَنْ حَفِظَ البِلادَ والإسلام؟ ذلك الله الّذى لا إله إلاّ هو" .

وإليك هذه الصّفحة المشرقة في شجاعة نور الدّين وجهاده . وهي رَمْزٌ لحياته كلّها الّتى قضاها في الجهاد في سبيل الله تعالى ، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة . جاء في كتاب الرّوضتين[4] في حوادث سنة ٥٥١هـ : "وفي تاسع جُمادى الأولى سقطت الأطيار بالكتب من المعسكر النّوريّ تتضمّن الإعلام بأنّ الملك العادل نور الدّين –أعزّ الله نصره– لمّا عَرَفَ أنّ معسكر الكَفَرة الإفرنج على المَلاّحة ، بين طَبَرِيّة وبانياس ، نهض في عسكره المنصور من الأتراك والعرب وجدّ في السّير . فلمّا شارَفَهُمْ وهم غارّون ، وشاهدوا راياته قد أظلّتهم بادروا بلبس السّلاح والرّكوب ، وافترقوا أربع فرق ،

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٢ .

(٢) الكامل في التّاريخ ١١/ ٤٠٤ وكتاب الرّوضتين ١/ ٣٢ و ١/ ٤٣ .

(٣) نوعٌ من السّهام فيما يبدو. انظر في أنواع الأسلحة : مقوّمات حركة الجهاد ضدّ الصّليبيّين ٦٠ و ٦١ .

(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ٣٤٣ .

وحملوا على المسلمين . فعند ذلك ترجّل الملك نور الدّين ، فترجّلت معه الأبطال وأرهقوهم بالسِّهام وخِرْصان الرِّماح[1] حتّى تزلزلت بهم الأقدام . ودهمهم البوار والحِمام . فأنزل الله تعالى نصره على المسلمين ، وتمكّنوا من فرسانهم قتلاً وأَسْراً . واستأصلت السّيوف الرّجّالة ، وهم العَدَدُ الكثير ، فلم يُفْلِتْ منهم غير عشرة نَفَر . وقيل إنّ ملكهم لعنه الله فيهم ، وقيل إنّه في جُمْلَةِ القَتْلَى ولم يُعْرَف له خَبَر[2] ولم يُفْقَدْ من عسكر الإسلام سوى رجلين ، أحدهما من الأبطال المذكورين قَتَل أربعة من شجعان الكَفَرة ، وقُتِل عند حضور أجله إلى رحمة الله تعالى ، والآخر غريبٌ لا يُعْرَف . وكلٌّ منهما مَضَى شهيداً مثاباً مأجورا . رحمهما الله . وامتلأت أيدى العساكر من خيولهم وعُدَدهم وكراعِهِم وأثاث سوادهم . وحصلت كنيستهم في يد الملك نور الدّين بآلاتها المشهورة . وكان فتحاً مبيناً . ونصراً عزيزاً . ووَصَلَت الأسرى ورءوس القتلى إلى دمشق يوم الأحد تالي يوم الفتح . وقد رتّبوا على كلّ جَمَلٍ فارسين من أبطالهم ومعهما راية من راياتهم منشورة . وفيها من جلود رءوسهم بشعرها عِدّة . والمقدَّمون منهم وولاة المعاقل والأعمال كلّ واحدٍ منهم على فَرَس . وعليه الزَّرَدِيّة[3] والخُوذة وفي يده راية والرَّجّالة كلّ ثلاثة وأربعة وأقلّ وأكثر في حَبْل"

وإليك هذا النّصّ المقتبس في شجاعته رحمه الله تعالى رحمة واسعة . وذلك في حوادث سنة ٥٥٣هـ[4] في ليلة الثّالث والعشرين من شهر رجب سنة ٥٥٣هـ وقعت زلزلة وقت أذان الفجر ، وفي ذات الوقت زحف الفرنج إلى جيش نور الدين ، الّذى :

---

(١) الخِرصان جمع الخواص : الرّمح القصير السِّنان .

(٢) أفلت بأعجوبة إلى صَفَد . المحقّق .

(٣) الزّردية : درع مزخرفة .

(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٦١ وانظر هامش ٣ صفحة ٣٧٧ .

"نهض في الحال في العسكر ، والتقى الجمعان . واتّفق أنّ عسكر الإسلام حدث فيه فَشَلٌ لبعض المقدَّمين ، فاندفعوا وتفرّقوا بعد الاجتماع ، وبقي نور الدّين ثابتاً مكانه في عِدّةٍ يسيرة مِنْ شُجْعان غِلمانه ، وأَبْطال خواصِّه ، في وجوه الفرنج . وأطلقوا فيهم السِّهام . فقتلوا منهم ومن خيولهم العدد الكثير ، ثمّ ولَّوْا منهزمين خوفاً من كَمِينٍ يظهر عليهم من عسكر الإسلام. ونجّى الله ، وله الحمد ، نور الدّين من بأسهم بمعونة الله تعالى ، وشدّة بأسه ، وثبات جأشه ، ومشهور شجاعته ، وعاد إلى مخيّمه سالِماً في جماعته"[1] وكان نور الدّين مع طائفته واقفين على تَلّ حُبَيْش[2] أمام جيش الكفّار : "فوقف الملك العادل بِحذائهم مولِّياً وجهه إلى قِبْلَة الدُّعاء ، حاضِراً بجميع قلبه ، مناجيا رَبَّهُ بِسرّه يقول : ياربّ العباد ، أنا العبد الضّعيف ، ملَكتنى هذه الوِلاية وأعطيتنى هذه النّيابة . عَمَرْتُ بلادك ، ونَصَحْتُ عبادك ، وأمرتهم بما أمرتنى به ، ونهيتهم عمّا نهيتنى عنه ، فرفعت المنكرات من بينهم ، وأظهرت شعار دينك في بلادهم . وقد انهزم المسلمون ، وأنا لا أقدر على دفع هؤلاء الكفّار أعداء دينك ونبيّك محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، ولا أملك إلاّ نفسى هذه ، وقد سلّمتها إليهم ذابّاً عن دينك وناصراً لنبيّك . فاستجاب الله تعالى دعاءه وأوقع في قلوبهم الرّعب ، وأرسل عليهم الخِذْلان ، فوقفوا مواضعهم وما جَسُرُوا على الإقدام عليه ، وظنّوا أنّ الملك العادل عَمِلَ عليهم الحيلة ، وأنّ عسكر المسلمين في الكمين"[3]

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٧٦ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٧٧ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٧٧ .

وحينما تمّت المبارزة بين الفريقين نصر الله تعالى جُنْدَه . وظلّ نور الدّين ثابتاً في موقعه ، مصمّماً على القتال ، ولعلّه تمنّى الشّهادة يومها : "فترجّل كلّ من كان مع الملك العادل وتَشَفَّعُوا إليه ، وباسُوا الأرض بين يديه وقالوا : أيّها الملك أنت بجميع المسلمين في هذا الموضع وفي هذا الإقليم . فإن جرى –والعياذ بالله– وهْنٌ وضَعْفٌ من استيلاء الكفّار على المسلمين مَنِ الّذى يقدر على تداركه؟ قال : وحلف هذا الشّيخ داود[1] أنّهم أخذوا بِعِنان فَرسِهِ كُرْها ، ورحلوا من ذلك الموضع"[2]

ويقول ابن الأثير : [3] "سمعت جَمْعاً كثيراً من النّاس لا أحصيهم أنّهم لم يروا على ظهر الفَرَس أحسن منه كأنّه خُلِق عليه لا يتحرّك ولا يتزلزل . وكانَ مِنْ أحسن النّاس لَعِباً بالكرة وأقدرهم عليها . لم يُرَ جوكانه[4] يعلو على رأسه . وكان رُبّما ضَرَبَ الكرة ويُجْرى الفرس ويتناولها بيده من الهواء ويرميها إلى آخر الميدان . وكانت يده لا تُرَى والجُوكان فيها . بل تكون في كُمّ قَبائِه استهانةً باللّعب"

ويقول ابن الأثير : [5] "وكان رحمه الله لا يفعل فعلاً إلاّ بنيّةحسنة . كان بالجزيرة رَجُلٌ من الصّالحين كثير العِبادة والوَرَع ، شديد الانقطاع عن النّاس ، وكان نور الدّين يكاتبه ويراسله ويرجع إلى قوله ، ويعتقد فيه اعتقاداً حَسَناً . فبلغه أنّ نور الدّين يُدْمِنُ اللّعب بالكرة ، فكتب إليه يقول : ما كنت أظنّك تلهو وتلعب وتعذّب الخيل لغير فائدةٍ دينيّة . فكتب إليه نور الدّين بخطِّ يده يقول : والله ما يحملنى على اللّعب بالكرة اللّهو

---

(١) الشيخ داود المقدسى خادم قبر شعيب الّذي شهد الوقعة . كتاب الروضتين ١/ ٣٧٨ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٧٨ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٣ نقلاً عن الباهر .
(٤) الجوكان : المضرب .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٥ نقلاً عن الباهر .

والبَطَر ، إنّما نحن في ثَغْر ن العدوّ قريبٌ مِنّا . وبينما نحن جلوس إذ يقع صوت فنركب في الطَّلَب . ولا يمكننا أيضاً ملازمة الجهاد لَيْلاً ونهارا ، شتاءً وصيفاً ، إذ لا بدّ من الرّاحة لِلْجُنْد . ومتى تركنا الخيل على مرابطها صارَتْ جَماماً[1]لا قدرة لها على إدمان السَّيْر في الطَّلَب ، ولا معرفة لها أيضاً بسرعة الانعطاف في الكرّ والفرّ في المعركة . فنحن نركبها ونروّضها بهذا اللّعب ، فيذهب جَمامها وتتعوّد سرعة الانعطاف ، والطّاعة لراكبها في الحرب . فهذا والله الّذى بَعَثَنى على اللّعب بالكرة" .

ومِنْ ألطف ما ينبغى الإشارة إليه والتّنويه به ، هو أنّ هذا النّوع من اللّعب بالكرة على ظهور الخَيْل والّذى يحبّه نور الدّين ويدمن عليه ، هو رياضة يشترك معه في حبّها ولعبها والإدمان عليها صلاح الدّين الأيّوبى . وهذا النّوع من الرّياضة من أهمّ وسائل القرب والودّ والتّآلفِ بينهما[2] وربّما لعب في اللّيلة المسفرة على ضوء الشُّموع[3]

وما أكثر انتصارات نور الدّين على الأعداء . وأعظم انتصارٍ له عند حصن حارم . وهذا النّصر شبيهٌ بنصر الله تعالى صلاح الدّين الأيّوبيّ في معركة حِطّين . وكانا الطّريق من حارِمٍ إلى القدس لا يزال طويلاً[4] ورُوى أنّ : "نور الدّين رحمه الله تعالى لمّا التقى الجمعان أو قُبَيْلَه ، انفرد تحت تلّ حارم ، وسجد لربّه عزّ وجلّ ، ومرّغ وجهه وتضرّع وقال : يا ربّ ، هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك . وهؤلاء عبيدك وهم أعداؤك ، فانصر أولياءك على أعدائك . أَيْشْ فُضُول محمود في الوَسَط؟ يشير إلى أنّك يا ربّ إن

---

(١) الجمام ، بفتح الجيم : الرّاحة .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٢٠ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٣٦ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ .

نصرت المسلمين فدينك نصرت . فلا تمنعهم النّصر بسبب محمود إن كان غير مستحقٍّ للنّصر"[١]

وانظر بقيّة الدّعاء الّذى يبدو فيه مدى تذلّل نور الدّين لربّه عزّ وجلّ[٢]

وروي أنّ نور الدّين لشدّة اهتمامه بشئون المسلمين يرفض أن يبتسم . وكان يقول : [٣] "إنّى لأستحيى من الله تعالى أن يراني متبسّماً والمسلمون محاصرون بالفرنج" وكان الفرنج يحاصرون آنذاك مدينة دمياط[٤]

وروي أنّ نور الدّين ذهب إلى المَوْصل لتفقّد أحوالها وأطال المقام بها : "فرأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ذات ليلة في المنام وهو يقول له : جئت إلى بلدك وطاب لك المقام به ، وتركت الجهاد وقتال أعداء الدّين؟! فاستيقظ من منامه ، وسار سُحْرةَ ذلك اليوم ولم يَلْبَثْ ، ولم يعلم به أكثر النّاس حتّى خرج ولحقوه رحمه الله تعالى"[٥]

وكان حبّ نور الدّين للجهاد يسلّيه عن حبّ دمشق الّتى أجمع الحضور على وصف جمالها والإشادة به وقد قال نور الدّين[٦] : "أنا حُبُّ الجهاد يسلّينى عنها ، فما أرغب فيها"

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٢٠ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٤٣ .
(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٤٣ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٧٧ .
(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٤١ .

جهاده :

ملوك الإسلام الثّلاثة العظماء وفرسان القدس الثّلاثة ، عماد الدّين ، ونور الدّين ، وصلاح الدّين، لهم في الجهاد سياسةٌ واحدة هي الّتى انتهجها أوّلاً عماد الدّين زنكى . لقد قضى كلٌّ من الملوك الثّلاثة حياته في الجهاد في سبيل الله تعالى . وعماد الجهاد عملان اثنان ، توحيد الجبهة الإسلاميّة ، ومحاربة الصّليبيّين الّذين عاثُوا في الأرض فساداً ، والّذين اسْتَوْلَوْا على كثيرٍ من البلاد الإسلاميّة ، ويطمعون في المزيد .

وفي أثناء دراسة حياة عماد الدّين زنكى ، بين يدي القصيدة العِماديّة في سيرة الشّهيد عماد الدّين زنكى ، وفي أثناء الدّراسة الجانبيّة بِعُنوان : جيوش عماد الدّين زنكى وسراياه[1] والدّراسة الجانبيّة الأخرى بِعُنوان : توظيف عماد الدّين زنكى كلّ خير لمصلحة الجهاد[2] سبق لنا أن تحدّثنا في هذين العنصرين . والّذى قام به عماد الدّين قام به كلٌّ من نور الدّين ، وصلاح الدّين . ونودّ أن نوجز هنا تلك الدّراستين .

لقد وظّف نور الدّين في جهاده ما وظّفه أبوه عماد الدّين من ذى قبل . وهذه هي العناصر الّتى وُظّفت .

١- سلاح الإيمان والتّقوى ونصر الله تعالى ، وذلك بالاستمساك بهدي القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة المطهّرة[3]

٢- رفع راية الجهاد في سبيل الله تعالى .

٣- توحيد الجبهة الإسلاميّة .

---

(١) مخطوط القصيدة العماديّة ص٣٢ . والمطبوع ص٣٣ .

(٢) مخطوط القصيدة العماديّة ص٤٣ . والمطبوع ص٤٣ .

(٣) يعلن الأعداء بأنّ نور الدّين ينتصر عليهم لقربه من الله تعالى . انظر كتاب الرّوضتين ١/ ١٣ .

٤–تطبيق خلق الإسلام العظيم في المحبّة والوداد . إنّه يُرْضى الحاكم المسلم بكلّ ما في وسعه من إقطاعٍ ومالٍ كي يتنازل لنور الدّين عن موقعه لتقوية الجبهة الإسلاميّة عسكريّاً أو تجاريّاً .

٥–عَلاقة مودّة متبادلة بينه وبين الخليفة العبّاسى ، رغم شدّة ضعف الخليفة ، ولكنّه رَمْزُ المذهب السّنّيّ ومُمَثِّلُه .

٦–فتح باب التّطوّع للجهاد في سبيل الله تعالى أمام الحكّام والمحكومين على حدٍّ سواء .

٧–تقوية المقاومة الشّعبيّة في كلّ مدينة وثغر .

٨–عناصر الجيش أو الخميس ، أي المؤلّف من خمسة أقسام ، يكون الجيش السّلطانيّ في القلب . وهو القائد الأعلى للجيش . ويقود الجناحين والمقدّمة والمؤخّرة القوّاد ، والأمراء ، والمقدّمون . ومن مهمّة المؤخّرة تأمين ما يحتاج القتال إليه ، وما يحتاجه المتطوّعة ، والفرق الشّعبيّة ، وعلاج الجرحى ، والحفاظ على الأسرى . وما إلى ذلك .

٩–نظام الإقطاع من أهمّ عناصر الجيش ، بل الدّولة ، فهو تكليف لا تشريف ، ويجب اشتراك أهل الإقطاع في الجهاد ، ويجب أن يقوموا بكلّ ما يناط بهم من مهامّ ، وإلاّ أُخِذَ منهم الإقطاع . ومَنْ قام بواجبه يبقى الإقطاع عنده ، ويضاف إليه المزيد . ومن اسْتُشْهِد يرتدّ الإقطاع إلى أولاده ، وأحفاده ، وأسرته . وتكاد تكون الدّولة كلّها مجموعةً من الإقطاعات ، وبذلك خَفّف الإقطاع عن الدّولة الكثير من الأعباء .

وهناك عناصر تشدّ من أزر الجيش المجاهد في سبيل الله تعالى . وهي على النّحو التّالي :

١–مجلس الشورى .

٢–العناية بمصادر الدّخل . ففى عهد عماد الدّين هنالك الهلال الخصيب . وأضيف إليه مصر في عهد نور الدّين وصلاح الدّين .

٣–العناية بالأوقاف عناية كبرى ضماناً لاستمرار الدّخل ونموّه .

٤–التّحكم في طرق التّجارة .

٥–من استردّ من الصّليبيّن شيئاً من البلاد فهو له ويُضَمُّ إلى إقطاعه .

٦–توظيف جيش من العيون، ويلحق بذلك توظيف الحَمام الزّاجل ، والنّار ليلاً ، والدّخان نهاراً[١] كي يأخذ المسلمون حِذْرَهُمْ مِنْ عدوّهم .

٧–توظيف الحرب النّفسيّة والمكر والدّهاء .

٨–اختيار المكان والزّمان المناسبين .

٩–توظيف أشعّة الشّمس في قتال العدوّ والإفادة منها .

١٠–أَعْظَمُ أعمال عماد الدّين فتح الرّها ، وأعظم أعمال نور الدّين فتح حِصْن حارِم ، فهذا الفتح يضارع النّصر في معركة حطّين . وأعظم أعمال صلاح الدّين مَعْرَكَةُ حِطّين ، واسترداد القدس الشّريف والمسجد الأقصى المبارك .

١١–بِحَسَبِ المهمّة القتاليّة ينطلق الجيش أو الجيوش ، والسّرّيّة أو السّرايا .

١١–لقد كان استراد القدس وفتح القسطنطينيّة من ضمن جدول أعمال نور الدّين زنكى[٢]

---

(١) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٤٦ و ٢/ ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٢) انظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢/ ١٤٤ .

وكان نور الدّين يكره سفك دماء المسلمين ، وكان الدّم عنده عظيماً ، لما كان قد جُبلَ عليه من الرّأفة والرّحمة والعدل[١] وكان رحمه الله يتحرّج من قتل المسلمين ويقول :

لا حاجة إلى قتل المسلمين بأيدى بعضهم بَعْضاً وكان يقول : "أنا أرفّههم ليكون بذل نفوسهم في مجاهدة المشركين"[٢]

وكان نور الدّين لا يأذن لأَحَدٍ من عسكره في التّسرّع إلى قتال أحَدٍ من المسلمين . [٣]

وكان أهمّ أهداف نور الدّين استرداد القدس والمسجد الأقصى . وها هو ذا يعمل منبراً يُنْصَب في المسجد الأقصى حينما يمنّ الله تعالى بفتح بيت المقدس . إنّ نور الدّين محموداً كان قد عمل بحلب منبراً أمر الصّنّاع بالمبالغة في تحسينه وإتقانه ، وقال : هذا قد عملناه لِيُنْصَب بالبيت المقدّس . فعمله النّجّارون في عدّة سنين لم يعمل في الإسلام مِثْلُه . فأمر صلاح الدّين بإحضار هذا المنبر ، فَحُمل من حَلَب ونُصِب بالقُدس . وكان بين عمل المنبر وحمله ما يزيد على عشرين سنة . وكان هذا من كرامات نور الدّين وحسن مقاصده . رحمه الله[٤]

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٠٢ .
(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ٣٦٧ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٦٥ .
(٤) الكامل في التّاريخ ١١/ ٥٥١ وانظر خطوات نحو القدس ص٧٢ .

فتح حصن حارم :

شاء الله تعالى أن يتوغّل نور الدّين بعسكره في بلاد الفرنج سنة ٥٥٨هـ[١] فنزل بمكانٍ اسمه البقيعة تحت حصن الأكراد وهو للفرنج[٢] وشاء الله تعالى أن يَغْفَل الحرس عن تحرّكات الفرنج . وحينما كان المسلمون وقت القَيْلُولَة يستريحون إذا بهم يفاجأون بالفرنج يزحفون إليهم من تحت التّلّ وكأنّهم الأفاعى. فاجأ الفرنج المسلمين ، وقصدوا خيمة نور الدّين الّذى كان بغير قَباء ، فخرج من الباب الخلفيّ للخيمة ، وركب أوّل فرس صادفه ، وكان مربوطاً ، فما استطاع الفرس الانطلاق بنور الدّين ، فقد كان يدور في موضعه ، ولم يستطع نور الدّين النّزول لحلّ فرسه[٣] فضحّى كرديّ بحياته ، فقطع الحبل الّذى يربط يَدَ الفرس بِرِجْلِه ، فانطلق نور الدّين ، وقُتِلَ الكُرْديّ ، وأكرم نور الدّين أهله لاحِقاً إكراماً عظيما[٤] .

تمكّن الفرنج من قَتْلِ الكثير من المسلمين وأَسْرِهِمْ ، وبخاصّةٍ العامَّةُ من غير المقاتلين . وتفرّق المسلمون . وانطلق نور الدّين إلى مدينة حِمْص ، ونَصَبَ خيامه على بُحَيْرَة قَدَس على فرسخ من حِمْص،فعلم الفرنج أنّ نور الدّين مصمِّمٌ على قتالهم، فلم يجرءوا على الدّنُوِّ منه[٥] .

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٤ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٤ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٥ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٨ والكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٥ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٨ والكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٥ .

صمّم نور الدّين على أن يأْخُذَ ، بإذن الله تعالى ، ثأر الإسلام والمسلمين ، وأخذ يُعِدُّ العدّة لذلك . طلب نور الدّين المدّخر في مملكته من السّلاح ، والجياد ، والخيام والدّوابّ[1] ووزّع الكثير من المال على المصابين ، و أهليهم ، وأعطى الورثة إقْطاعَ الشّهداء ، وزادهم : "فعاد العسكر كأنّه لم يُفْقَد منه أَحَد[2] .

وراسل من فوره ملوك الإسلام وصالحي المسلمين ، يبيّن لهم ما حصل . ويطلب من الملوك والحكّام المساعدة الحسّيّة . ويطلب من الصّالحين الدّعاء بالنّصر .

ولا ننسى أنّ نور الدّين يقاتل بنصف جيشه ، أمّا النّصف الآخر فقد ذهب إلى مصر بقيادة أسد الدّين شيركوه . كي يضمّ مصر إلى دولة نور الدّين[3] وكذلك الفرنج كانوا يقاتلون بنصف الجيش ، فقد أرسلوا النّصف الآخر إلى مصر ، كي يحولوا بين أسد الدّين وبين الاستيلاء على مصر[4] .

لقد راسل نور الدّين بعد الهزيمة أخاه قطب الدّين بالمَوْصل[5] وقد جاء قطب الدّين على الفور ولبّى النّداء بعد أن جمع عساكره ، وسار مُجِدّاً ، وعلى مقدّمة عسكره زين الدّين نائبه[6].

وراسل نور الدّين نجم الدّين ألبى بماردِين[7] بكسر الرّاء والدّال ، والّذى لا شكّ

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٨ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٨ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٣ و ٤٠٧ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١١ و ٤١٧ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٦ .
(٦) كتاب الرّوضتين ١/٤١٧ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٦ .

فيه أنّه ليس في الأرض كلّها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم . وهي قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة ، مشرفة على دُنَيْسِر ، ودارا ، ونصيبين[1] وقد لبّى نجم الدّين ألبى النّداء ، فسيّر عسكراً إلى نور الدّين[2]

وأمّا فخر الدّين قرا أرسلان صاحب حِصْن كَيْفا ، الّذى طلب منه نور الدّين المساعدة[3] فإنّه اجتمع بمجلس الشُّورَى الخاصّ به ، وبيّن له أنّ نور الدّين مجاهد متهوّر يورّط نفسه ويورّط الآخرين ، وأفهم مجلس شوراه أنّه لن يلبّي نداء نور الدّين[4]

وفوجيء الجيش في اليوم التّالى ، بأمر فخر الدّين قرا أرسلان ، بأن يتأهّب الجيش للانطلاق لمساعدة نور الدّين[5] .

أمّا السّبب في تغيير فخر الدّين رَأْيَه فهو أنّ نور الدّين الّذى أرسل خطاباته للحكّام أرسل نُسَخاً منها لصالحى كلّ مدينة ، ويطلب منهم الدّعاء له بالنّصر . علم الصّالحون أنّ فخر الدّين لا يريد أن يساعد نور الدّين ، فأخذ الصّالحون طَوالَ اللّيل يدعون لنور الدّين بالنّصر ويلعنون فخر الدّين .

علم فخر الدّين بدعاء الصّالحين ، فخاف على مُلْكِه ، وغيّر رأيه ، واتّجه بعسكره إلى نور الدّين[6] .

لم يُجِب نُورَ الدّين من حُكّام الأطراف سوى هؤلاء الثّلاثة الحكّام[7]

---

(١) معجم البلدان : "ماردين" ٥/ ٣٩ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٦ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٦) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٦ .

سحب نور الدّين جيش الفرنج إلى حِصْن حارم وهناك حَرَّضَ نور الدّين أصحابه، وفرّق نفائس الأموال على شجعان الرّجال[1] .

لقد نزل نور الدّين على حارم وحَصَرها . وبلغ الخبر إلى من بَقِيَ من الفرنج بالسّاحل ولم يسر إلى مصر ، فَحَشَدوا وجاءوا . ومقدَّم الفرنج البرنس صاحب أنطاكية . والقمَّص صاحب طرابلس وأعمالها . وابن جوسلين وهو من مشاهير الفرنج وأبطالها . والدّوك معهم وهو رئيس الرّوم ومقدّمها . وجمعوا من الرّاجل ما لا يقع عليه الإحصاء ، قد ملأوا الأرض وحجبوا بقسطلهم[2] السّماء[3] .

لمّا قارب الفرنج نور الدّين رحل عن حارم إلى أرتاح وهو حصن منيعٌ من أعمال حلب[4] كي يكون نور الدّين قريباً من قاعدة ملكه ويسحب الفرنج إليه[5] .

سار الفرنج حتّى نزلوا على عمّ[6] وهنالك أيقنوا أنّهم لا طاقة لهم بنور الدّين وجنوده ، فعادوا إلى حصن حارم[7] وهناك اصطفّ الجيشان للقتال . وكان ذلك في بداية الثّلث الأخير من شهر رمضان المبارك سنة ٥٥٩هـ[8]

لجأ نور الدّين إلى المكر بالصّليبيّن والكيد لهم ، فاتفق مع فخر الدّين صاحب حصن كَيْفا ، وكان قائد الميمنة ومعه جيش حلب ، على أن لا يصدقوا قتال الفرنج ، وأن يتظاهروا بالهزيمة مجتمعين غير متفرّقين أمامهم ، كي يتبعهم فرسان الفرنج ،

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٢) القسطل : الغبار السّاطع .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٦) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٨ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٧ .
(٨) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ .

وبذلك يُفْصَل بين مشاة الفرنج وبين فرسانهم المطاردين المتظاهرين بالهزيمة فإذا ابتعد الفرسان مال عليهم زين الدّين عليّ في عسكر الموصل ميلةً واحدة[1] وبما أنّ الفرسان لن يستمروا طويلاً في المطاردة خوفاً على المشاة ، فإنّهم سيعودون فيتبعهم الفرسان المتظاهرون بالهزيمة فيقع فرسان الفرنج بين فكّي رحا نور الدّين والفرسان العائدين فيُقضى عليهم جميعاً بإذن الله تعالى .

إنّ الّذى خطّط له نور الدّين وقع ، فها هم المشاة قد أبيدوا عن بكرة أبيهم . وها هم الفرسان العائدون وقعوا بين فكّي رحا المسلمين فأبيدوا . وكثر القتل في الفرنج فقُتل منهم في بعض الرّوايات عشرة آلافٍ من ثلاثين ألفاً[2] وفي بعض الرّويات قُتِل منهم عشرون ألفاً[3] ففرّ الفرنج من القتل إلى الأسر . "وأمّا الأسرى فلم يحصوا كثرة ، ويكفيك دليلاً على كثرتهم أنّ ملوكهم أسروا ، وهم الّذين من قبل ذُكِروا"[4] : "ووقع في الأسر إبرنس أنطاكيه ، وقومص طرابلس ، وابنٌ لجوسلين ، ودوك الرّوم ، وذلك في رمضان"[5] سنة ٥٥٩هـ

وقد فدى بيمنت نفسه بمال عظيم أنفقه نور الدّين في الجهاد[6] وبيمنت هو بوهمند الثّالث إبرنس أنطاكية[7] . ويسمّى أيضاً بيمند[8] .

---

(١) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٠٣ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ و ١/ ٣٣ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٦
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٦ وانظر الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٠١ .
(٦) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٠٤ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ و ١/ ٤١٦ هامش ١
(٨) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٠٤ .

ومعركة حصن حارم هذه تضارع معركة حطِّين . ولكنّ الطّريق إلى القدس كان لا يزال طويلاً .

وهذا فَتْحٌ عظيمٌ ونَصْرٌ عزيزٌ أنعم الله تعالى به على نور الدّين والمسلمين ، مع أنّ جيشه عامَئِذٍ كان منه طائفةٌ كبيرة بمصر مع شيركوه . وهذا من عجيب ما وقع واتّفق[1]

وبلغنى أنّ نور الدّين رحمه الله تعالى لمّا التقى الجمعان أو قُبَيْلَه ، انفرد تحت تَلّ حارم وسَجَدَ لربّه عزّ وجلّ ومرّغ وجهه وتضرّع وقال : يا ربّ ، هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك ، وهؤلاء عبيدك وهم أعداؤك ، فانصر أولياءك على أعدائك[2] .

وقد استجاب الله تعالى دعاء عبده الملك العادل نور الدّين محمود بن زنكى ، فنصره عند حصن حارم نصراً عزيزاً .

وكان نور الدّين ، رحمه الله ، إذا فتح حِصْناً لا يَرْحَلُ عنه حتّى يَمْلَأَه رجالاً وذخائر تكفيه عشر سنين ، خَوفاً من نُصْرَةٍ تتجدّد للفرنج على المسلمين . فتكون الحصون مستعدّةً ليست محتاجَةً . إلى شيء[3]

وكان فتح حصن حارم واستيلاء نور الدّين عليه بتاريخ ٢١/ ٩/ ٥٥٩هـ[4]

---

(١) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٢٠ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٢٤٧ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٩ .

ضمّ مصر :

أسد الدّين شيركوه في مصر المرّة الأولى :

كانت عادة نور الدّين أنّه لا يقصد ولايَةَ أَحدٍ من المسلمين إلاّ ضرورة . إمّا ليستعين بها على قتال الفرنج ، أو للخوف عليها منهم ، كما فَعَلَ بدمشق ومصر وغيرهما[1]

لقد كان الخليفة الفاطميّ العاضد لدين الله (٥٤٤- ٥٦٧هـ= ١١٤٩- ١١٧١م[2] واسمه عبدالله بن يوسف بن الحافظ ، العلويّ الفاطميّ ، وهو آخر ملوك الدولة الفاطميّة بمصر والمغرب[3] كان الغاية في الضّعف . فقد استبدّ الوزراء بالأمر ، ولم يبق للخليفة سوى الاسم . وكان الوزير يلقّب بالسّلطان[4] وأصبح شاور وزير الخليفة الفاطميّ ، وقد استبدّ بالأمر تمام الاستبداد . وقد خرج عليه أحد تابعيه واسمه ضرغام وعز له وتولّى الوزارة[5] .

لجأ شاور إلى نور الدّين في الشّام ، وطلب منه المساعدة وإعادته إلى منصبه ، ويكون لنور الدّين ثلث دخل البلاد بعد إقطاعات العساكر[6] ويكون أسد الدّين شيركوه ، الّذى أرسله نور الدّين لهذه المهمّة ، مقيماً بعساكره في مصر ، ويتصرّف هو بأمر نور الدّين واختياره[7] .

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٦٢ .
(٢) الأعلام ٤/ ١٤٧ .
(٣) الأعلام ٤/ ١٤٧ وكتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٦ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٦ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٨ .
(٦) الكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٨ .
(٧) الكامل في التّاريخ ٢٩٨/١١ وكتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٣ و ٤٠٦ .

وكان شاور وصل إلى دمشق في شهر ربيع الأوّل سنة ٥٥٩هـ[١] وفي كتاب الرّوضتين[٢] أنّ شاور وصل إلى دمشق في سنة ثمانٍ وخمسين في سادس ربيع الأوّل .

تفكّر نور الدّين في الأمر ، ورغب في مساعدة شاور ، وفي ضمّ مصر كي يتقوّى بها ، وكان قد تخوّف من شاور إن استقرّت قاعدته ربّما لا يفى[٣]

وأخيراً قرّر نور الدّين أن يرسل لهذه المهمّة رجلها ، وهو أسد الدّين شيركوه ، الّذى رافق شاور ووصل مصر معه والتقى في مدينة بِلْبِيس بناصر الدّين أخى ضرغام قائد عسكر المصريّن ، فانهزم أخو ضرغام وعاد إلى القاهرة مهزوماً[٤]

وصل أسد الدّين ، فنزل على القاهرة في أواخر شهر جمادى الآخرة والتقى بضرغام في نهاية الشّهر فَقُتِل عند مشهد السّيّدة نفيسة ، وعاد شاور إلى الوزارة مستهلّ رجب سنة ٥٥٩هـ[٥] وشاور أوّل وزير يستعيد في مصر منصبه[٦]

بعد أن استعاد شاور منصبه غدر بأسد الدّين ، وطلب منه مغادرة البلاد والعودة إلى الشّام ، أصرّ شاور على غدره ، فأرسل أسد الدّين نُوّابه فتسلّموا بِلْبِيس[٧] فاستنجد شاور بالفرنج الّذين خوّفهم نور الدّين لو استولى قائده أسد الدّين على مصر فابدروا إلى المجىء ، وطمعوا في البلاد المصريّة[٨] حارب شاور بالمصريّن أسد الدّين الّذى

---

(١) الكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٨ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٦ وانظر ٤٠٧ و ٤٠٨
(٣) انظر الكامل في التّاريخ ٢٩٨/١١ وكتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٧ .
(٤) الكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٩ .
(٥) الكامل في التّاريخ ١١/ ٢٩٩ وكتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٨ .
(٦) كتاب الرّوضتين ١/ ٤٠٩ .
(٧) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١١ .
(٨) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١١ .

تحصّن في مدينة بِلبِيس ، وحارب الفِرِنْجُ بقيادة ملك بيت المقدس واسمه مُرِّى[1] وظلّ أسد الدّين يقاتلهم مدّة ثلاثة شهور[2]

جاءت الأخبار إلى الفرنج بفتح نور الدّين حصن حارم فخافوا على الشّام أن يسقط في يد نور الدّين ، ولم يكن أسد الدّين يعلم بفتح نور الدّين حصن حارم . تمّت مراسلة أسد الدّين على أن يترك مصر للمصريّين ، وأن يتركها الفرنج كذلك . وافق أسد الدّين على ذلك العرض لأنّه لم يعلم ما فعله نور الدّين بالشّام بالفرنج ، ولأنّ الأقوات والذّخائر قلّت عليه ورجع من بِلْبِيس في ذى الحجّة[3]

وقد غادر أسد الدّين مصر متوجّهاً إلى الشّام في السّابع من ذى الحجة[4]

ويرى ابن شدّاد أنّ أسد الدّين حينما سار إلى مصر المرّة الأولى استصحب معه ابن أخيه صلاح الدّين يوسف بن أيّوب[5]

والحقيقة أنّا لم نتبيّن وجود صلاح الدّين في مصر هذه المرّة الأولى . والله تعالى أعلم . وربّما كان صلاح الدّين مع نور الدّين في معركة فتح حصن حارم ، لأنّ معركة البابَيْن في مصر بعد ذلك نُسْخَةٌ مكرّرة من معركة حصن حارِم . والله تعالى أعلم .

---

(١) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٠١ وكتاب الرّوضتين ١/ ٤١٣ .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٣ وكتاب الكامل ١١/ ٣٠٠ .
(٣) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٢ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٠٠ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٤ .
(٥) كتاب الرّوضتين ١/ ٤١٤ وانظر النّوادر السّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة ٣٦– ٤٠ .

أسد الدّين شيركوه في مصر المرّة الثّانية :

عرفنا أنّ أسد الدّين شيركوه عاد من مصر المرّة الأولى إلى الشّام في ذى الحجّة سنة ٥٥٩هـ .

وكان أسد الدّين قد رغب في مصر ، بعد أن وقف على خيراتها وكشف أسرارها ، هذا إلى أنّ حقده على شاور كان كبيراً حقّا[١] سيّر نور الدّين أسد الدّين إلى مصر المرّة الثّانية تاسع ربيع الآخر سنة ٥٦٢هـ[٢]

أرسل نور الدّين مع أسد الدّين ألفي فارس وصلاح الدّين ابن أخى أسد الدّين[٣]

وصل أسد الدّين مصر ، وعبر النّيل ، ووصل الجيزة ، وأقام بها نيّفاً وخمسين يَوْماً[٤]

استنجد شاور بالفرنج الّذين بادروا إلى الحضور[٥]

وكان أسد الدّين والعسكر النّوريّ قد ساروا إلى الصّعيد فبلغوا مكاناً يُعْرَفُ بالبابين[٦]

أدرك المصريّون والفرنج أسد الدّين بالبابين في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسمائة واثنين وستّين[٧]

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٠ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٤ .
(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٠ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٤ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٠ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٤ .
(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ١١ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٤ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ١١ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٤ .
(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ١١ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٥ .
(٧) كتاب الرّوضتين ٢/ ١١ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٥ .

قرّر أسد الدّين وصلاح الدّين وأبطال جيش نور الدّين خوض المعركة مع المصريّين والفرنج مع أنّ جيشهم قليل ، بالقياس إلى جيش المصريّين والفرنج ، فقد كانوا في حُدودِ خُمُس المصريّين والفرنج[1]

لجأ أسد الدّين إلى المكر والدّهاء وذات الأسلوب الّذى لجأ إليه نور الدّين في معركة حصن حارم مع الفرنج . إنّه يجعل الأثقال في القلب يتكثّر بها ، ولأنّه لم يمكنه أن يتركها بمكانٍ آخر فينهبها أهل البلاد[2] .

قال أسد الدّين لصلاح الدّين إنّ المصريّين والفرنج يظنّونى في القَلْب ، لذلك يسنزلون بثقلهم على القَلْب ، وأريدك أن تكون في القلب ، وأنا في الميمنة مكانك يا صلاح الدّين . فإذا هاجموكم لا تصدقوهم القتال ، وتظاهروا بالهزيمة ، وفِرُّوا أمامهم مجتمين غير متفرّقين[3] حتّى إذا فارقونا مِلْنا على المشاة مَيْلَةَ رجلٍ واحِدٍ فأبدناهم . فإذا عاد المطاردون لكم كنتم وراءهم ، وجعلناهم نحن وأنتم بين حجري الرّحى[4] .

وقد سارت المعركة وفق تخطيط أسد الدّين لها ، وانهزم جيش المصريّين والفرنج هزيمةً منكرة . وكان هذا مِنْ أعجب ما يُؤَرَّخ أنّ ألفي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج السّاحل[5]

سار أسد الدّين وصلاح الدّين إلى الإسكندريّة الّتى رحّب بها أهلها بسبب حسن المعاملة ، فبقي فيها صلاح الدّين ، وسار أسد الدّين إلى الصّعيد[6] .

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ١١ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٥ .
(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٣ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٥ .
(٣) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٦ وكتاب الرّوضتين ٢/ ١٣ .
(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٣ . والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٦ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٣ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٦ .
(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٣ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٦ .

أمّا المصريّون والفرنج فإنّهم عادوا إلى القاهرة ، وجمعوا صفوفهم ، واتّجهوا إلى الإسكندريّة فقاوهم صلاح الدّين بجيشه ، وأعانهم الأهالى خوفاً من الفرنج ، فاشتدّ الحصار ، وقلّ الطّعام بالبلد ، فصبر أهله على ذلك[1]

أتى أسد الدّين من الصّعيد إلى الإسكندريّة لمساعدة صلاح الدّين . جاءه رسل المصريّين والفرنج يدعونه إلى الصّلح شريطة أن يترك مصر تماماً وكذلك يفعل الفرنج . أجاب أسد الدّين بالإيجاب بسبب الصّعوبات الّتى كان فيها ، وعاد إلى الشّام ، ووصل دمشق ثامن عشر ذى القعدة ، وتسلّم المصريّون الإسكندريّة في النّصف من شوّال[2]

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٤ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٦ .

(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٤ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٢٦ و ٣٢٧ .

أسد الدّين شيركوه في مصر المرّة الثّالثة والأخيرة :

نقض الفرنج العهد مع أسد الدّين شيركوه بشأن مصر ، فهم يغادرون عسقلان في النّصف من محرّم بقيادة ملك الفرنج بالشّام وهو مُرّي[1] واستولوا على مدينة بِلْبِيس ، ولمدّة خمسة أيّام عاثوا فيها فساداً . وكان وصولهم إليها في مَستَهَلّ شهر صفر سنة ٥٦٤هـ ، ونهبوها ، وقتلوا فيها ، وأسروا وسَبَوْا[2] وذاع في مصر ما فعل الفرنج بأهل بِلْبِيس ، ولذلك حينما نزلوا على القاهرة عاشر صفر قاومهم أهلها واستماتوا في الدّفاع عنها[3] وحينما انفلت الزّمام من يد شاور أمر بإحراق مدينة مصر تاسع صفر ، قبل نزول الفرنج عليها بيوم ، خوفاً من أن يملكها الفرنج ، فبقيت النّار تحرقها أربعةً وخمسين يوماً[4]

في تلك الأثناء كان الخليفة العاضد قد أرسل إلى نور الدّين كتباً يستنجد به ، ومع الكتب شعور نساء قصره ، دليلاً على مشاركتهنّ في طب النّجدة[5]

وكذلك كتب أهالى مصر إلى نور الدّين في المعنى ذاته[6] وبذل الخليفة والأهالى ثلث بلاد مصر ، وأن يكون أسد الدّين مقيماً عندهم في عسكر ، وأقطاعهم من البلاد المصريّة أيضاً خارجاً عن الثّلث الّذى لهم[7] .

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ٤٦ و ٤٧ و ٦٢ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٥ .
(٢) كتاب الرّوضتين ٢/٤٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٦ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٤٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٦ .
(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ٤٨ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٦ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ٤٩ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٧ .
(٦) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٧ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٥٠ .
(٧) كتاب الرّوضتين ٢/ ٤٩ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٧ .

والعجيب في الأمر أنّ شاور كتب إلى نور الدّين كما كتب الخليفة العاضد ، وفعل ما فعل بإرسال شعور النّساء دليل الخوف والهَلَع ، وطلب المسارعة في المساعدة والنّجدة[1]

في ضوء هذا الإلحاح من الخليفة العاضد والمصريّين ، والخوف من أن تقع مصر في يد الفرنج بادر نور الدّين إلى استدعاء أسد الدّين الّذى وُجِّهت إليهِ مِنْ مصر الرّسائل كذلك ، فسار من حمص وهي إقطاعه على الفور ووصل إلى حلب[2] جهزه نور الدّين بألفي فارس ، واختار أسد الدّين من التّركمان ستّة آلاف فارس ، وزوّده بكلّ ما يحتاج إليه من مال وسلاح ، وخيل ، وزاد ، وأُمراء[3] ومن الأمراء صلاح الدّين الأيّوبي. قال القاضى أبو المحاسن : لقد قال ليَ السّلطان صلاح الدّين : كنت أكره النّاس للخروج في هذه الدُّفْعَة ، وما خرجت مع عمّى باختيارى[4] وقال ابن الأثير : أحبّ نور الدّين مسير صلاح الدّين وفيه ذهاب بيته ، وكره صلاح الدّين المسير وفيه سعادته وملكه[5] .

يقول صلاح الدّين[6] : "فالتفت إِلَيَّ عمّى أسد الدّين وقال : تجهّز يا يوسف . قال : فكأنّما ضرب قلبى بِسِكِّين! فقلت : والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إلَيها . فلقد قاسيت بالإسكندريّة من المشاقّ مالا أنساه أبداً فقال عمّى لنور الدّين : لا بدّ من

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/٤٩ .
(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٠ والكامل في التّاريخ ٢/ ٣٣٨ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٢ والكامل في التّاريخ ٢/ ٣٣٨ و ٣٤٣ .
(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥١ و ٥٢ والكامل في التّاريخ ٢/ ٣٣٨ ٣٤٣ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥١ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٨ و ٣٤٣ .
(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٢ والكامل في التّاريخ ١١/٣٤٣ .

مسيره معي ، فَتَرْسِمُ له . فأمرني نور الدّين وأنا أستقيله ... فقال لي نور الدّين ، لا بدّ من مسيرك مع عمّك . فشكوت إليه الضّائقة وقلّة الدّوابّ وما أحتاج إليه ، فأعطاني ما تجهّزت به . وكأنّما أساقُ إلى الموت . وكان نور الدّين مَهِيباً مَخوفاً مع لِينِه ورحمته . فَسِرْتُ معه . فلمّا استقرّ أمره وتثوُّقِي ، أعطاني الله من ملكها مالا كُنْتُ أتوقّعه"

وسار أسد الدّين شيركوه من راس الماء مُجِدّاً مُنْتَصَفَ ربيع الأول سنة ٥٦٤هـ فلمّا قارب مصر رحل الفرنج عنها عائدين إلى بلادهم بخُفَّيْ حُنَيْن ممّا أَمَّلوا . وسمع نور الدّين بِعَوْدِهِمْ فَسَرّهُ ذلك ، وأمر بِضَرْبِ البشائر في البلاد ، وبثّ رَسله في الآفاق مبشّرين بذلك . فإنّه كان فَتْحاً جديداً لِمِصْر ، وحفظاً لسائر بلاد الشّام وغيرها[١]

اتّصل أسد الدّين شيركوه بالخليفة العاضد ، الّذى أكرمه إكراماً كبيراً ، ووفّى له بالتزاماته له . ولم يستطع شاور أن يعترض[٢] ولكنّه أراد أن يَغْدِر بأسد الدّين شيركوه ، ولكنّ ابنه الكامل نهاه عن ذلك[٣]

على الرّغم من استياء أسد الدّين من مطل شاور ، فإنّه نهى صلاح الدّين والأمراء النّوريّين عن قتل شاور[٤]

وشاء الله تعالى أن يتمادى شاور في غيّه وخداعه واستبداده ، فأراد الخليفة العاضد أن يتخلّص منه ، وطلب من أسد الدّين راس شاور ، فقُتِل شاور في يومه ، وهو سابع عشر ربيع الآخر ، وحمل رأسه إلى القصر[٥]

---

(١) الكامل في التّاريخ ١١/٣٣٨ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٤٦ .
(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٦ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٣٩ ودخل أسد الدّين الإيوان في الرّابع من شهر ربيع الآخر . كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٨ .
(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٦ والكامل في التّاريخ ١١/٣٣٩ .
(٤) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٦ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٤٠ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٧ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٤٠ .

والّذى قام بهذه المهمّة صلاح الدّين نفسه ، حينما سار مع شاور ، وانفرد به ، وأُلْقِي شاور عن فرسه ، فهرب أصحابه ، وأُخِذَ أسيراً ، وسَجَنوه في خيمة وأذن لهم اسد الدّين في قتله فقتلوه[1]

بعد قتل شاور أصبح اسد الدّين وزير مصر ، وصدر بذلك منشورٌ من العاضد ، ولقّب الملك المنصور أمير الجيوش[2]

وشاء الله تعالى أن يُتَوَفَّى أسد الدّين فَجْأَةً يوم السّبت الثّانى والعشرين من جمادَى الآخرة من هذه السّنة ، فكانت وزارته شهرين وخمسة أيام[3] .

وبعد أن تُوُفِّي أسد الدِّين شيركوه أرسل العاضد إلى صلاح الدّين فأحضره عنده ، وخلع عليه ، وولاّه الوزارة بعد عمّه[4] .

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ٥٦– ٥٩ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٤٠ .

(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ٦٤ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٤٠ .

(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ٦٨ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٤١ .

(٤) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٤٣ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٧٠ .

توحيد المَذْهب :

عرفنا أنّ العَلاقة كانت غايةً في الوُدّ والاحترام بين نور الدّين زنكى وبين الخليفة العبّاسيّ . وكان نور الدّين يخبر الخليفة العبّاسيّ باستمرارٍ وانتظام ، عن انتصاراته على أعداء الإسلام ، ويكافؤه الخليفة العبّاسيّ بالألقاب ، والإقطاعات ، والهدايا ، والثّناء الحَسَن .

ومن أكبر الأدلّة على الوفاء للعبّاسيّين تَوْحِيدُ المذهب .

ففى رجب من سنة ٥٤٣هـ ورد الخبر من ناحية حلب بأنّ صاحبها نور الدّين بن أتابك أمر بإبطال حيّ على خير العمل في أواخر تاذين الغَداة[١] والتَّظاهُر بسبّ الصّحابة ، وأنكر ذلك إنْكاراً شديدا[٢] ولم يستطع أحد الاعتراض على ذلك ، للخوف من السّطوة النُّوريَّة المشهورة ، والهيبة المحذورة[٣]

وقد فعل نور ذلك الشّيء نفسه في مصر . إنّ نور الدّين فتح بفضل الله تعالى الدّيار المصريّة ، وكان العدوّ قد أشرف على أخذها ، ثمّ أظهر بها السُّنّة ، وانْقَمَعَتِ البِدْعة[٤] فإنّ صلاح الدّين لمّا استتبّ له الأمر في مصر ، وضَعُفَ أمر العاضد ، وهو الخليفة . بها ، كتب إليه الملك العادل نور الدّين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضديّة ، وإقامة الخطبة العبّاسيّة [٥]وحينما ترد صلاح الدّين أرسل إليه نور الدّين يلزمه بذلك إلزاماً لا فُسْحَةَ له فيه[٦]

---

(١) الغداة : الفجر .
(٢) كتاب الرّوضتين ١/ ٢٠١ وانظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٢٠ و ٢٢١ و ١/ ١١٨ .
(٣) كتاب الرّوضتين ١/ ٢٠٢ .
(٤) كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣ وانظر ٢/ ٢٠١ .
(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٩٠ وانظر ٢/ ٢٠٥وخطاب نور الدّين في شوّال سنة ٥٦٦هـ
(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٩٠ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٦٩ .

وكان نور الدّين قد أرسل لهذه المهمّة أبا صلاح الدّين ، الأمير نجم الدّين أيّوب[1] وكان الخليفة العبّاسي المستنجد كتب بهذه المعنى إلى نور الدّين ، ولمّا وَلِيَ ابنه المستضىء كتب بهذه المعنى إلى نور الدّين ، وألحّ نور الدّين بدوره على صلاح الدّين في طلبه[2]

وفي سنة خمسمائة وثلاثٍ وستّين هجريّة أمر السّلطان صلاح الدّين بتغيير شعار الإسماعيليّة ، وقطع من الأذان : حيّ على خير العمل ، وشرع في تمهيد أسباب الخطبة لبنى العبّاس[3]

وكان الخليفة المستنجد بالله أرسل من بغداد إلى نور الدّين يُعاتِبُه في تأخير إقامة الدّعوة به بمصر ، فأحضر الأمير نجم الدّين أيّوب ، وألزمه الخروج إلى ولده بمصر بذلك ، وحمّله رسالة منها : وهذا أمرٌ يجب المبادَرَةُ إليه لتَحْظى بهذ الفضيلة الجليلة، والمنقبة النّبيلة ، قبل هجوم الموت وحضور الفوت لا سيّما وإمام الوقت[4] متطلّعٌ إلى ذلك بِكُلِّيَّتِه ، وهو عنده من أهمّ أمنيّته[5] .

لقد نفّذ نجم الدّين ما أمره بِه نور الدّين[6]

وكان صلاح الدّين متأنّياً حكيماً في اتّخاذ قراراته وفي تنفيذها .

دخلت سنة خمسمائة وسبع وستّين هجريّة فاستفتحها صلاح الدّين رحمه الله

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٩٨ .

(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٩٨ والكامل في التّاريخ ١١/ ٣٦٨ ،

(٣) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٨٤ .

(٤) إمام الوقت : الخليفة العبّاسى .

(٥) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٥٢ .

(٦) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٥٢ وانظر الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٦٨ .

تعالى بإقامة الخطبة في الجمع الأولى منها بمصر لبنى العبّاس . وفي الجمعة الثّانية خُطِبَ لهم بالقاهرة . وانقطع ذكر خلفاء مصر عنها . وتوفّي العاضد يوم عاشوراء بالقصر ، وانقضت تلك الدّولة بانتها ما دام لها من العصر[1]

لقد سُرَّ الخليفة العباسيّ المستضيء بأمر الله تعالى في بغداد بإقامة الخطبة للعبّسيّين بمصر .وأرسل الخِلَعَ إلى كلٍّ من نور الدّين وصلاح الدِّين[2] وها هو ذا الخليفة العبّاسيّ يلبّي كلّ طلبات نور الدّين وفي مقدّمتها تَقْلِيدُه ما بيده من البلادمصر والشّام والجزيرة والمَوْصِل . وكان ذلك سنة ٥٦٨هـ[3]

---

(١) كتاب الرّوضتين ٢/ ١٨٩ وانظر كامل التّفاصيل كتاب الرّوضتين ٢/ ١٩٠ و ١٩١ والكامل في التّاريخ ٣٦٩/١١ و ٣٧٠ .

(٢) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٧ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٢/ ٢٠٥ و ٢٠٨

(٣) الكامل في التّاريخ ١١/ ٣٩٥ وكتاب الرّوضتين ٢/ ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢/ ٢٦٨ .

وفاة نور الدّين محمود زنكي رحمه الله :

في سنة ٥٦٩ توفّي نور الدّين محمود بن زنكي صاحب الشّام ، وديار الجزيرة ، ومصر ، يوم الأربعاء ، حادى عشر شوّال ، بعلّة الخوانيق ، سَرَطان الحَنْجَرَة ، ودُفِن بقلعة دمشق ، ونُقِل منها إلى المدرسة الّتى أنشأها بدمشق ، عند سوق الخَوّاصين[١] في الشارع الغربيّ رحمه الله[٢]

وكان نور الدّين ، بسبب الزّلازل ، قد اتّخذ بيتاً صغيراً من خشب في قلعة دمشق وقد أصابته عِلَّة الخوانيق وتمكّنت منه، فلا يكاد يُسْمَعُ صَوتُه، وكان يخلو فيه للتعبّد ، وكان فيه حينما تمكّن منه المَرَض[٣] .

ما أكثر الصّدقات والأوقاف والأعمال الصّالحة الّتى قام بها في سنة وفاته[٤]

رحمه الله تعالى رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جنّاته . آمين .

---

(١) الكامل في التّاريخ ٤٠٢/١١ وكتاب الرّوضتين ٣٠٥/٢ و ٣٠٩-٣١١ و ٣١٣ و ٩٢/١

(٢) كتاب الرّوضتين ٢/ ٣١٣ .

(٣) الكامل في التّاريخ ٤٠٢/١١وكتاب الرّوضتين ٢/ ٣١٣ .

(٤) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٥١ وانظر في صدقاته ٢٧٧/٢

القَصِيدةُ النُّورِيَّة

القَصِيدَةُ النّوريّة
في سِيرَةِ الملك العادل نُورِ الدِّين محمود بن زَنْكِى الشَّهِيد
تَغَمَّدهُ اللهُ تعالى بواسع رَحْمَتِه
قَصِيدَةٌ دالِيَّةٌ في بحر الخَفِيف في (٤١٤٦) بَيْتاً
ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحة

١ –نُـــورُ دِيـــنِ المَلِيـــكِ ذا مَحْمُـــودُ قـــالَ عَنْـــهُ الأخيـــارُ هـــذا شَـــهِيدُ
٢ –وَرِثَ المُلْـــكَ عَـــنْ أبِيـــهِ وكُـــلٌّ في جِهـــادٍ لَفـــارِسٌ صِـــنْدِيد[١]
٣ –قَـدْ قَضَـى العُمْـرَ كُلَّـهُ في جِهـادٍ مُنْـذُ تَعْلُـو علـى أَبِيـهِ بُنُـود[٢]
٤ –ولَقَـــدْ واصَـــلَ الجِهـــادَ إلى أَنْ ضَـــمَّهُ بَعْـــدَ مَوْتِـــهِ مَلْحُـــود[٣]
٥ –ولَقَـدْ كـانَ يَسْـأَلُ اللهُ دَومـاً أَنْ يُقـالَ الشَّـهِيدُ فِينـا السَّـعِيد
٦ –وبِهـذا يَنـالُ مـا قـد تَمَنَّى دَمُـهُ في القِتـالِ ضَـمَّ الصَّـعِيد[٤]
٧ –ذاكَ مَعْنـاهُ أَنَّـهُ لَشَـهِيدُ ذاكَ أَغْـلا مـا الشَّـهْمُ كـان يُرِيـد
٨ –ولَقَـدْ كـانَ شَـهْمُنا قـد تَمَنَّى بَعْـدَ قَتْـلٍ لَـهُ يَضُـمُّ البِيـد[٥]
٩ –دُونَ قَـبْرٍ لكِـنْ يَضُـمُّ عَـراءٌ كَـيْ يُـرَى اليَـوْمَ عِنْـدَهُ مـا يَصِـيد
١٠–مِـنْ ضِـباعٍ ومِـنْ طُيُـورِ سِـباعٍ كُلُّهـا جـارِحٌ مُنـاهُ يَزِيـد
١١–فـإذا مـا المَلِيـكُ قـد شـاءَ بَعْثـاً مِـنْ بُطُـونِ السِّـباعِ سَـوْفَ يَعُـود

---

(١) عن أبيه : عِمادُ الدِّين زَنْكِى . صِنْديد : شديد .
(٢) بنود : أعلام ، المفرد بَنْدَ .
(٣) ملحود : قبر .
(٤) الصّعيد : وجه الأرض .
(٥) البيد جمع البيداء الفلاة .

١٢-إِنَّـــهُ الشَّـــهْمُ باعَ لِلّهِ نَفْســـاً وَهُـــوَ اليَـــوْمَ جِسْـــمَهُ يَسْـــتَعِيد[١]

١٣-رَبُّنـــا اللهُ فاعِـــلٌ كُـــلَّ شَـــيْءٍ إِنَّـــــهُ اللهُ مُبْـــــدِىءٌ ومُعِيـــــد

١٤-نَفْسُ هـذا العَظِيم جِـدُّ طَمُـوحٍ قـــد تَمَـــنَّى شَـــهادَةً يَسْـــتَفِيد

١٥-لَـيْسَ فَـوْقَ المَقـامِ نالَ الشَّـهِيدُ مِـــنْ مَقـــامٍ عـــالٍ يَنـــالُ العَبِيـــد

١٦-نَفْسُ هـذا الطَّمُوحِ شاءَتْ مَقاماً لَـيْسَ يَبْـدُو فَـوْقَ المَقـامِ صُـعُود

١٧-ونَـــوالُ المَقـــامِ فَضْـــلُ مَلِيـــكٍ رَبُّنـــــا اللهُ بالمَقـــــامِ يَجُـــــود

١٨-ذا مَقـــامٌ إذا تَمَنّـــاهُ نُـــورٌ قَـــدْ تَمَنّـــاهُ مَـــنْ أَبُـــوهُ الوَلِيـــد[٢]

١٩-إِنَّ كُـلاً قـد كـانَ ضِـرْغامَ غـابٍ مِنْـهُ في الغـابِ تَسْـتَجِيرُ الأُسُـود

٢٠-إِنَّ كُـلاً مِـنَ العَظِيمَـيْنِ قَضَّـى عُمْـــرَهُ لِلْجُيُـــوشِ كـــانَ يَقُـــود

٢١-يَمْـــنَحُ اللهُ لِلْعَظِيمَـــيْنِ نَصْـــراً قَـــد تَغَـــنَّى بِـــهِ دَوامـــاً قَصِـــيد[٣]

٢٢-ولَقَـدْ كـانَ لاحَ كُـلٌّ حَرِيصـاً أَنْ يَقُولُـوا الشَّـهِيدُ ذا المَفْصُـود[٤]

٢٣-ولِهـذا تَـراهُ في كُـلِّ حَـرْبٍ سـالِكاً مـا يُقـالُ عَنْـهُ صَـعُود[٥]

٢٤-قاذِفـاً في غِمـارِ حَـرْبٍ ضَـرُوسٍ نَفْسَـهُ والعَـدُوُّ عَنْـهُ حَيُـود[٦]

٢٥-وعَجِيـبٌ مِـنَ الغَضَـنْفَرِ يَهْـوِى في مَمـــاتٍ إِذا الحَيـــاةُ تَجُـــود

---

(١) المراد : يوم القيامة .

(٢) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

(٣) قصيد : شعر .

(٤) المفصود : الّذى سال دَمُه .

(٥) صعود ، بفتح الصّاد : عَقَبَةٌ شاقّة ومكانٌ مُرْتفع .

(٦) حَيود : مائل . يقال : حاد عنه : أي مال عنه .

٢٦-هَـلْ لِأَنَّ الأَبْطـالَ يَهْـوُونَ مَـوْتاً مِـنْهُمُ الخَصْـمُ عـادَ وَهْـوَ شَـرِيد[1]

٢٧-ذاكَ لاقـاهُ مَـنْ أَبُـوهُ الوَلِيـدُ وهِزَبْـرٌ مَـنِ اسْمُـهُ مَحْمُـود

٢٨-إِنَّ كُـلاًّ مِـنَ العَظِيمَـيْنِ لَيْـثٌ فِي قِتـالِ الكُفـارِ خَصْـمٌ عَنِيـد

٢٩-إِنَّ كُـلاًّ دَوْمـاً لَيْـدْرِكُ مَعْـنًى بَثَّـهُ الـذِّكْرُ والرّسـولُ الـوَدُود[2]

٣٠-لَـيْسَ يَنْـوِى الهِزَبْـرُ إلاّ نَـوالاً خَيْـرَ مـا نالَـهُ الهِزَبْـرُ الشَّـدِيد

٣١-أَنْ تُـرَى الطَّيْـرُ عاكِفـاتٍ عليـه فِي طَرِيـقِ الجَنّـاتِ وَهْـيَ بَـرُود

٣٢-لَـيْسَ يَغْلُـو علـى الجِنـانِ حَيـاةٌ وعلـى النَّصْـرِ شـاءَهُ المَعْبُـود

٣٣-والَّـذِى لم يَمُـتْ بِسـاحِ قِتـالٍ سَـوْفَ يَأْتِيـهِ أَجْـرُهُ المَعْـدُود

٣٤-ولِـذا تُبْصِـرُ الغَضَـنْفَرَ دَوْمـاً وجُـرُوحُ الأَعْضـاءِ حُمْـرٌ وسُـود[3]

٣٥-وبِقَـدْرِ الجُـرُوحِ والصَّـبْرِ أَجْـرٌ وكَـذا الشَّـهْمُ عُضْـوُهُ مَفْقُـود

٣٦-وسَـنامُ الإِيمـانِ يَعْـنِي جِهـاداً وجِهـادُ الخُصُـومِ جُهْـدٌ جَهِيـد

٣٧-وبِقَـدْرِ الجِهـادِ والجُهْـدِ أَجْـرٌ بِجِنـانِ الخُلُـودِ فيهـا تَـرُود[4]

٣٨-كُـلُّ مـا تَشْـتَهِيهِ نَفْسُـكَ فيهـا ومِـنَ اللهِ سَـوْفَ يَأْتِـى مَزِيـد

٣٩-رُؤْيَـةُ اللهِ قَمَّـةُ الفَضْـلِ مِنْـهُ ذاك مـا بَـيَّنَ الكِتـابُ المَجِيـد

٤٠-والرّسـولُ الكَـرِيمُ وَضَّـحَ هـذا هكـذا البَـدْرُ في السَّـماءِ يَسُـود

٤١-كُـلُّ ذا الفَضْـلِ لِلتَّقِـيِّ مُعَـدٌّ والَّـذِى ذَلَّ مِنْـهُ لِلّهِ جِيـد

---

(١) أي الّذين يَهْوُون مَوتاً .

(٢) الذّكر : القرآن الكريم .

(٣) الجُروح الحمر جديدة . والسّود قديمة .

(٤) ترود : تذهب وتجيء .

٤٢–ونَصِيبُ الجِهادِ مِنْكَ كَبِيرٌ حِينَما قُصَّ في الجِهادِ وَرِيد

٤٣–أَوْ إذا كُنْتَ قد ظَمِئْتَ بِسَيْرٍ أَوْ إذا جُعْتَ والنَّوَى تَسْتَجِيد[1]

٤٤–أَوْ إذا كُنْتَ قد قَطَعْتَ لِوادٍ أَوْ أَغَظْتَ العَدُوَّ وَهْوَ عَتِيد[2]

٤٥–كُلُّ هذا وما يَقِلُّ ويَعْلُوا في كِتابٍ قد مازَ فِيهِ السُّجُود

٤٦–والَّذِى نالَهُ المجاهِدُ فَضْلٌ ليس لِلْفَضْلِ مِنْ مَلِيكٍ حُدود

٤٧–إِنَّ فَضْلَ المَلِيكِ قد جازَ حَدّاً وعَدِيداً فإنَّهُ مَمْدُود

٤٨–ولِذا الأَجْرِ قد سَعَى مَحْمُودُ ولِذا الفَضْلِ إِنَّهُ مَسْعُود

٤٩–لكِنِ اللهُ ما اصْطفاهُ شَهِيداً وبِخَنْقٍ في الحَلْقِ جاءَ الجُود

٥٠–قد أَبانَ الرّسولُ نَوْعاً كَثِيراً مِنْ صِفاتِ الشَّهِيد وَهْوَ مَجُود

٥١–ولَقَدْ نالص بَعْضَها مَحْمُودُ ذاك قَوْلُ الأَخْيارِ كُلٌّ شَهِيد[3]

٥٢–لَزِمَ الشَّهْمُ في الجِهادِ جَواداً كَيْ يَغِيظَ العَدُوَّ وَهْوَ حَقُود

٥٣–ولَقَدْ نالَ مِنْ أَبِيهِ نُعُوتاً ولَقَدْ نالَ مِنْ أَبِيهِ نُعُوتاً

٥٤–ولَقَدْ أَدَّتِ النُّعُوتُ انْتِصاراً ضِدَّ خَصْمٍ قد أَيَّدَتْهُ حُشُود

٥٥–إِنَّ تَقْوَى المَلِيكِ أَكْبَرُ زادٍ نالَهُ والِدٌ ونالَ الوَلِيد

٥٦–والَّذِى كانَ جاءَهُ محمودُ عَنْ فَعالِ العِمادِ لَيْسَ يَحِيد[4]

---

(١) النّوَى : نوى التّمر ، المفرد نواة . تستجيد : تجِدُه جيّدا . وهنا إشارةٌ إلى نواة التمرة الّتى يمصّها المجاهد حتّى تذوب لِقلّة الزّاد .

(٢) عتيد : حاضر .

(٣) شهيد : مبالغة شاهد .

(٤) محمود بن زنكى . فعال بفتح الفاء : الفعل الحسن .

٥٧–ولَقَـدْ كـانَ لِلشَّـهادَةِ يَسْـعَى تِلْـكَ قـد نالَهـا أَبُـوهُ الرَّشِـيد

٥٨–وَهْـوَ مـا نالَ لِلشَّـهادَةِ حِسّـاً وبِهـا اللهُ يَصْـطفِي مَـنْ يُرِيـد

٥٩–ومَلِيـكُ الأَنامِ وفَّـقَ لَيْثـاً حِينَمـا كـانَ لِلْبِنـاءِ يَشِـيد[1]

٦٠–إِنَّـهُ يَنْصُـرُ المُهَـيْمِنَ دَوْمـاً ذاكَ سِـرُّ التَّوْفِيـقِ حِـينَ يَقُـود

٦١–إِنَّـهُ دائِمـاً لَقائِـدُ جَـيْشٍ وَهْـوَ في قَتْلِـهِ العَـدُوَّ فَرِيـد

٦٢–دائمـاً خَصْـمُهُ شَـرِيدٌ طَرِيـدُ دائِمـاً مِنْـهُ جَيْشُـهُ مُسـتَفِيد

٦٣–عَلَّـمَ الجَـيْشَ كَيْـفَ يَهْجُـمُ لَيْـثٌ حِينَمـا قـادَهُ هِزَبْـرٌ عَنُـود

٦٤–في يَمِـينِ الضِّـرْغامِ سَـيْفُ مَنُـونٍ ذلـك السَّـيْفُ جَوَّدَتْـهُ الهُنُـود

٦٥–فَـإِذا مـا رَأَيْـتَ في الكَـفِّ رُمْحـاً ذلـك الـرُّمْحُ إِنَّـهُ أُمْلُـود[2]

٦٦–يَتْـرُكُ الشَّـهْمُ لِلْجُنُـودِ سِـهاماً تَقْتُـلُ الخَصْـمَ وَهْـوَ مِـنْهُمْ بَعِيـد

٦٧–لَـيْسَ يَرْضَـى هِزَبْـرُنا ذاكَ بُعْـداً عَـنْ عَـدُوٍّ إِذْ كـانَ لَـيْسَ يُفِيـد

٦٨–مُنْتَهَـى مـا يُجِيـزُهُ قـابُ رُمْـحٍ وجـوادٌ لَـهُ بِخَطْـوٍ يَجُـود[3]

٦٩–ويُحِـبُّ المِقْـدامُ مِقْـدارَ سَـيْفٍ بَرْقُـهُ دائِمـاً شَـدِيدٌ جَدِيـد

٧٠–هـهُنـا الأُمُّ تَنْـدُبُ اليَـوْمَ شَخْصـاً نَـدْبُها لِلْقَتِيـلِ أَمْـرٌ أَكِيـد

٧١–ذلـك الحـالُ يَشْـتَهِي محمـودُ ههنـا المَـوْتُ لِلْعَـدُوِّ يَعُـود[4]

٧٢–ولَقَـدْ كـانَ لِلصِّـحابِ يَقُـودُ حِينَمـا النَّـارُ في الحُـرُوبِ وَقِيـدا[5]

---

(١) يقال شاد يَشِيد ، وأشاد يُشيد بمعنى أعلا البناء .

(٢) الأملود : النّاعم اللّيّن .

(٣) قاب : مقدار .

(٤) يعود : من العِيادة بمعنى الزّيارة .

(٥) وقيد : وقود مشتعل .

٧٣-كـانَ يَرْمِـى بِنَفْسِـهِ فِي صِـعابٍ وعَـــدُوُّ الإِسْـــلامِ بَحْـــرٌ يَمِيـــد[١]

٧٤-ومُنـــاهُ بِأَنْ يَمُـــوتَ شَـــهِيداً ذاكَ فَضْـــلٌ لِشَـــهْمِنا مَقْصُـــود

٧٥-وكَثِـيرُ الصِّـحابِ كـانُوا تَمَنَّـوْا أَنْ يَحُلُّـــوا مَحَلَّـــهُ فَيُفِيـــدوا

٧٦-غَيْـرَ أَنَّ الضِّـرْغامَ يَـرْفُضُ هـذا ضَـيْغَمُ الجَـيْشِ تَقْتَفِيـهِ الفُهُـود[٢]

٧٧-هَجْمَـةٌ اللَّيْـثِ نُـورُ دِيـنٍ لَأَوْلَى بِنَـــوالٍ وغَيْـــرُ ذا مَـــرْدُود

٧٨-إِنَّهـــا فُرْصَـــةٌ لِصَـــيْدِ عَـــدُوٍّ ذلـــك الخَصْـــمُ إِنَّـــهُ لَمَصِـــيد

٧٩-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ أَعْطـاهُ رَبِّي عِقْـــدَ نَصْـــرٍ وذاكَ عِقْـــدٌ نَضِـــيد

٨٠-فِيـهِ سـاقَ الخُصُـومَ مِثْـلَ نِعـاجٍ حِينَمـا الجَـيْشُ عـادَ وهْـوَ حَصِـيد

٨١-نـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ سـاقَ مُلُوكـاً نَحْـوَ سِـجْنٍ وكُلُّهُـمْ مَصْـفُود[٣]

٨٢-مَبْـدَأُ الشَّـهْمِ لَـيْسَ يَقْتُـلُ مَلْكـاً لِفَكـاكٍ لَـهُ تَجُـودُ النُّقُـود[٤]

٨٣-قـد أَباحَ الـرّحمنُ أَخْـذَ فِـداءٍ وبِهـذا خُـصَّ الرّسـولُ المَجِيـد

٨٤-إِنَّ أَخْـذَ الفِـداءِ مَصْـدَرُ رِزْقٍ لِجِهـادٍ مَـرَّتْ عَلَيْـهِ عُهُـود[٥]

٨٥-وكـذاكَ الأَنْفـالُ مَصْـدَرُ رِزْقٍ وكَـذا الفَـيْءُ إِنَّـهُ مَـورُود[٦]

٨٦-كُـلُّ تلـك الخَيْراتِ تَمْضِـى لِجَيْشٍ وبِـذا الـرِّزْقِ جَيْشُـنا مَسْـنُود

---

(١) يميد : يتحرّك ويضطرب .
(٢) تقتفيه : تتبعه .
(٣) مصفود : مقيّد ومشدود بالوَثاق .
(٤) ملْك بسكون اللاّم : مَلِكُ بكسر اللاّم .
(٥) الفِداء : ما يؤخذ من الأسير لفكاكه .
(٦) الأنفال : الغنائم الّتى تؤخذ بقتال ، والمفرد غنيمة . والفَيءُ : ما أُخِذَ بغير قتال .

٨٧-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ رَمْـزٌ لِعَـدْلٍ ... ومِـــنَ الـــرِّزْقِ حَظُّـــهُ مَحْـــدُود

٨٨-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ طـابَ طَعامـاً ... وشَـــــراباً ورِفْـــــدُهُ المَرْفُـــود

٨٩-هُـوَ يَأْتِيـهِ مـا ارْتَضـى أَتْقِيـاءٌ ... وثِقـــاتٌ ودَمْعُهُـــمْ مَنْضُـــود

٩٠-كُلُّهُـمْ سـاقَهُمْ إِلَيْـهِ مَلِيـكٌ ... رَأْيُ كُـــلٍّ فيمـــا ارْتآهُ سَـــدِيد

٩١-كُلُّهُـمْ مُسْـتَقٍ مِـنَ الـذِّكْرِ أَوْمِـنْ ... نُـورِ طـهَ وفَـوْحُ ذلـك عُـود[1]

٩٢-زُهْـدُ أَهْـلِ العَفـافِ بادٍ عَلَيْـهِ ... كُـلُّ يَـوْمٍ عِنْـدَ القَناعَـةِ عِيـد

٩٣-ولِهـذا الضِّـرْغامُ عـاشَ فَقِـيراً ... حَظُّـهُ مِثْـلُ مـا يَنـالُ جُنُـود

٩٤-لَمْ يَكُـنْ عِنْـدَ لَيْثِنـا فَضْـلُ مـالٍ ... لِيَقُـودَ الجَحِـيجَ حَيْـثُ الوُفُـود

٩٥-مِـنْ علـى مِنْـبَرٍ بِمَكَّـةَ يُـدْعَى ... لِهِزبْـرِ الإِسْـلامِ ذاك العَمِيـد

٩٦-وكَـذا الحـالُ فَـوْقَ مِنْـبَرِ طـهَ ... ذاكَ يَـدْعُو لَـهُ وهـذا يُعِيـد

٩٧-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ وَظَّـفَ حُبّـاً ... ووِداداً مِـنْ والِـدٍ يَسْـتَفِيد

٩٨-إِنَّ كُـلاًّ مـا كـانَ يَقْصِـدُ مَجْـداً ... إِنَّمـا مَجْـدُ دِينِنـا المُسْـتَفِيد

٩٩-ولِهـذا الحُكّـام قـد كـانَ كُـلٌّ ... آمِنـاً أَنْ تَـراهُ وَهْـوَ طَرِيـد

١٠٠-كُلُّهُـمْ مُرْتَـدٍ لِآلَـةِ حَـرْبٍ ... هَمُّهُـمْ قُدْسُـهُمْ لِأَنْ يَسْـتَعِيدوا

١٠١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ نَـوَّرَ رَبِّي ... قَلْبَـهُ إِذْ مُـرادُهُ مَحْـدود

١٠٢-نُـورُ دِيـنٍ مُـرادُهُ فَـتْحُ قُـدْسٍ ... وبِإِذْن الـرّحمنِ قُـدْسٌ تَعُـود

١٠٣-كُـلُّ أَعْمالِـهِ تُـؤدِّى إليهـا ... كُـلُّ غـالٍ مِـنْ أَجْـلِ قُـدْسٍ زَهِيـد

---

(١) فَوْح : انتشار الرّائحة .

١٠٤-ولَقَدْ كانَ يَسْأَلُ اللهَ دَوْماً مِنْهُ عَوْناً وكان طالَ السُّجُود

١٠٥-إنَّ طُولَ السُّجُودِ أَكْبَرُ عَوْنٍ لِلَّذِى قامَ والأَنامُ هُجُود

١٠٦-والَّذِى قامَ لَيْلَهُ ذاكَ يَعْنِي هُوَ دَوْماً في مَسِجِدٍ مَوْجُود

١٠٧-وأَداءُ الصَّلاةِ في المَسْجِد الجا مِعِ عَوْنٌ على الصَّلاحِ تُريد

١٠٨-وأداءُ الصَّلاةِ لِلْخَيْرِ عَوْنٌ وبِهاالشَّرُّ عن حِماكَ مَذُود

١٠٩-فإذا ما سَجَدتَّ كُنْتَ قَرِيباً مِنْ مَلِيكٍ بِكُلِّ خَيْرٍ يَجُود

١١٠-إنَّ مَنْ يَنْصُرُ المَلِيكُ يُؤَدِّى كُلَّ فَرْضٍ كَيْ يَأْتِيَ المَوْعُود

١١١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ دَوْماً يُؤَدِّي فَرْضَهُ ذاكَ مَشْهَدٌ مَشْهُود

١١٢-كانَ كُلُّ المُنَى بِقُدْسٍ يُصَلِّى بَعْدَ فَتْحٍ وقد أَعانَ المَجِيد

١١٣-وبِنُورِ الرّحمنِ أَبْصَرَ قُدْساً حِينَ عادَتْ والوَجْهُ فَجْرٌ جَدِيد

١١٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَتْقَنَ صُنْعاً مِنْبَرَ القُدْسِ إنَّهُ لَمُجِيد[1]

١١٥-ظَلَّ يَسْعَى لِكَيْ يُصَلِّيَ فيها لِكِنِ المَوْتُ في الطَّرِيقِ يَعُود[2]

١١٦-حِينَما اللهُ كانَ جادَ بِنَصْرٍ ذا صَلاحٌ لِمِنْبَرٍ يَسْتَجِيد[3]

١١٧-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ في مَسْجِدِ القُدْ سِ ومِنْ نُورِ مِنْبَرٍ يَسْتَفِيد

١١٨-إنَّ ذا مِنْبَرٌ يَظَلُّ قُروناً وهْوَ نُورٌ فَأَطْفَأْتْهُ يَهود

---

(١) ظلّ منبر القدس الّذى صنعه نور الدّين عشرين عاماً في حلب . انظر خطوات نحو القدس ص٧٢ والكامل في التّاريخ ١١/ ٥٥٢ .

(٢) يعود : يزور .

(٣) صلاح الدّين الأيّوبى .

١١٩-وبِإِذْنِ الـرّحمن عَـوْدَةُ قُـدْسٍ عَـنْ قَرِيـبٍ لِمَـنْ تُشَـيِّبُ هُـود

١٢٠-كُـلُّ باغٍ قـد دَمَّـرَ اللهُ حَـتَّى تَأْتِيَ البَغْـيَ قـد أَتَتْـهُ ثَمُـود[١]

١٢١-إِنَّ لِلّهِ سُـنَّةً لا تُحـابِي يَفْعَـلُ اللهُ رَبُّنـا مـا يُرِيـد

١٢٢-وإذا اللهُ شـاءَ سُـوءاً بِقَـوْمٍ لَـيْسَ يَقْـوَى يَـرُدُّهُ المِرّيـد[٢]

١٢٣-ولَقَـدْ حَـلَّ في فِلَسْـطِينَ ظُلْـمٌ مـا رَأَى مِثْلَـهُ زَمـانٌ وبِيـد

١٢٤-ذاك شَـعْبٌ قـد شَـرَّدَتْهُ يَهُـودُ وأَعـانَ اليَهُـودَ طـاغٍ مَرِيـد

١٢٥-إِنَّ مـا كـانَ ثَمَّ قـد شـاءَ رَبِّي وبِإِذْنِ الـرّحمنِ سَـوْفَ يَبِيـد

١٢٦-إِنَّ ذا الظُّلْـمَ كـانَ تَمَّ دَلِيـلٌ أَنَّ خُلْقـاً يَقُـودُهُمْ مَفْقُـود

١٢٧-لا يَقُـودُ الأَقْـوامَ دِيـنٌ وخُلْـقٌ كُـلُّ مـا قـادَ في الحَيـاةِ نُقُـود

١٢٨-وبِطَبْـعِ النُّقُـودِ تَبْدِيـدُ شَمْـلٍ إِنَّ كُـلاً مُـرادُهُ يَسْـتَزِيد

١٢٩-ولِهـذا الصِّـراعُ يَـزْدادُ دَوْمـاً والَّـذِي حـالَ بَيْـنَهُمْ تَهْدِيـد[٣]

١٣٠-وعِـلاجُ الأَدْواءِ دِيـنُ مَلِيـكٍ لَـيْسَ لِلنّـاسِ عَـنْ هُـداهُ مَحِيـد

١٣١-إِنَّ دِيـنَ المَلِيـكِ ضَـمَّ كِتـابٌ وحَـدِيثُ النَّـبِيِّ ذا مَسْـرُود

١٣٢-رَبُّنـا اللهُ قـد تَكَفَّـلَ دَوْمـاً بِظُهُـورٍ لِلـدِّينِ وَهْـوَ جَدِيـد

١٣٣-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَنْمُـو دَوامـاً ويُـرَى جـاءَ حَيْـثُ جـاءَ البَرِيـد

١٣٤-إِنَّـهُ الـدِّينُ رَبُّنـا اللهُ يَرْضَـى عَنْـهُ لِلْخَلْـقِ والرَّشِـيدُ سَـعِيد

---

(١) أي حتّى تصل وأنت تقصى البغي وتنتهي إلى ثمود .

(٢) المرّيد : الشّديد العتوّ .

(٣) أي مَنَعَ القتالَ خَوْفُ كُلٍّ من الآخر .

١٣٥-كُلُّ خَيْرٍ لِلْخَلْقِ في نُورِ دَرْبٍ مِنْ هُداهُ إِذِ الدَّياجِيرُ سُود[1]

١٣٦- ماالَّذِى دِينُنا دَعانا إِلَيْهِ لِنَجاةٍ إِذْ دَرْبُنا مَسْدُود

١٣٧-إِنَّ ذا الظُّلْمَ قد أَقامَ اليَهُودُ وهُمُ الشَّعْبُ دائِماً مَطْرُود

١٣٨-وبِلادُ الإِسْلامِ قد وَسِعَتْهُمْ لم يَكُنْ شَرُّهُمْ لَدَيْنا يَرُود[2]

١٣٩-رَبُّنا اللهُ قد دعانا لِبِرٍّ بِالَّذِى شَرُّهُ نَراهُ يَذُود

١٤٠-ولِهذا اليَهُودُ عاشُوا طَوِيلاً بَيْنَنا ظِلُّ دِينِنا مَمْدُود

١٤١-بَيَّنَ اللهُ في الكِتابِ صَرِيحاً أَنَّ شَرَّ العَدُوِّ دَوْماً يَهُود

١٤٢-ودَعانا الإِسْلامُ لِلْعَدْلِ دَوْماً حِينَما الشَّرُّ عن حِمانا مَذُود

١٤٣-ولِذا عاشَتِ اليَهُودُ قُرُوناً إِنَّ كُلاًّ مِنْ صاحِبٍ مُسْتَفِيد

١٤٤-إِنَّهُمْ أَهْلُ ذِمَّةٍ قد حَماهُمْ رَبُّنا اللهُ ذلك التَّأْبِيد

١٤٥-في فِلَسْطِينَ مِنْهُمُ اليَوْمَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الأَمانَ إِذْ هُمْ شُهُود

١٤٦-هؤُلاءِ العُدُولُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وعَلَيْهِمْ أَثْنَى الكِتابُ المَجِيد[3]

١٤٧-هذِهِ بَذْرَةٌ عَلَيْنا جَمِيعاً سَقْيُها رَغْبَةً بِخَيْرٍ تَجُود

١٤٨-ذاك ما دِينُنا دَعانا إِلَيْهِ كَيْ يُرَى بَيْنَنا الحَلِيمُ الرَّشِيد

١٤٩-قد نَهانا المَلِيكُ عَنْ ظُلْمِ ناسٍ جاءَنا ظُلْمُ غَيْرِهِمْ إِذْ يُبِيد

١٥٠-ذلك العَدْلُ قد دُعِينا إِلَيْهِ وعلى العَدْلِ قامَ هذا الوُجُود

١٥١-رَبُّكَ اللهُ قد دعاكَ لِعَدْلٍ مَعَ خَصْمٍ فُؤادُهُ مَفْئُود

---

(١) دياجير جمع دَيْجُور ، ظُلْمَة .

(٢) يرود : يتحرّك .

(٣) جاء في سورة الأعراف آية ١٥٩ قوله تعالى : ﴿ ومِنْ قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ وبه يَعْدِلون ﴾

١٥٢-ذا دَلِيلُ الأَساسِ قد لاحَ صَلْداً قــد تَأَتَّــى مِــنْ فَوْقِــهِ التَّشْــيِيد

١٥٣-رَبُّنــا اللهُ قــد دَعــانا لِعَــدْلٍ إِنَّــهُ الــذِّكْرُ مُبْــدِىءٌ ومُعِيــد

١٥٤-ومَجِـىءٌ لِلْعَـدْلِ في حَـقِّ خَصْـمٍ ذاك خُلْــقٌ في العــالمين فَرِيــد

١٥٥-ذاك مــا دِينُنــا الحَنِيــفُ إِلَيْــهِ قــد دعــانا إِذْ لانَ مِنّــا الجِيــد[1]

١٥٦-وامْتِثـالٌ لِلْعَـدْلِ يَعْـنِي امْتِثـالاً لِجَمِيــعِ الأَحْكــامِ كُــلٌّ سَــعِيد

١٥٧-مَنْ مِنَ اللهِ كـانَ أَحْسَنَ حُكْماً ذا سُـؤالٌ في الـذِّكْرِ وَهْـوَ وَحِيـد[2]

١٥٨-إِنَّ حُكْمــاً لِلْجاهِلِيَّــةِ يَبْقَــى حِينَمــا الحَكُــمُ مِــنْ حَكِــيمٍ نَــذُود

١٥٩-والَّــذِى حُكْــمَ رَبِّــهِ قــد أَباهُ فِيــه سُــوءُ الصِّــفاتِ وَهْــيَ وَعِيــد

١٦٠-وامْتِثـالُ الأَحْكـامِ يَعْـنِي امْتِثـالاً أَمْــرَه :﴿فاسْــتَقِمْ﴾أذاعَتْــهُ هُــود[3]

١٦١-إِنَّ ذا الأَمْـرَ كـانَ يَعْـنِي رسـولاً إِنَّــهُ سَــيِّدٌ وأَنْــتَ المَسُــود

١٦٢-ولَنــا في الرّسـولِ أُسْـوَةُ خَـيْرٍ كُــلَّ وَقْــتٍ وإِذْ تُضِــلُّ البِيــد

١٦٣-وامْتِثـالٌ لِلْعَـدْلِ في حَـقِّ خَصْـمٍ يَجْعَــلُ العَــدْلَ في الأنامِ يَسُــود

١٦٤-وبِهـذا عَيَّنْـتَ خَصْـماً لَـدُوداً ولِهــذا العَــدُوِّ بانَــتْ حُــدُود

١٦٥-وبِهـذا أَظْهَـرْتَ شَخْصـاً وَدُوداً أَنْــتَ بِالعَــدْلِ دائِمــاً لَــوَدُود

١٦٦-كُـلُّ مَـنْ لم يَجْتَـنِبْكَ مِنْـهُ شُـرُورٌ فَطَرِيــقٌ مِنّــا لَــهُ مَــوْرُود

١٦٧-نَحْـنُ بِالعَدْلِ نَكْسِبُ الخَيْـرَ دَوْماً وإلى الخَصْـمِ سـوفَ تَمْضِـى الجُهُـود[4]

---

(١) إذ لان منّا الجيد لأحكام الله تعالى فقلنا سَمِعْنا وأَطَعْنا .

(٢) المراد الآية الكريمة رقم ٦٠ من سورة المائدة المدنيّة الكريمة .

(٣) المراد الآية رقم ١١٢ من سورة هود المكّيّة الكريمة .

(٤) أي نوجّه الجهود إلى العدوّ الحقيقي .

١٦٨-إنَّ ذا الخَصْمَ باتَ يَحْتَلُّ قُدْساً حَيْثُ طهَ لِلْأَنْبِياءِ يَقُود

١٦٩-ولِطهَ في اللَّيْلِ تَمَّ عُرُوجٌ وَقْتَ صَلَّى الإمامَ وَهْوَ عَمِيد

١٧٠-ذا دَلِيلٌ بِأَنَّ طهَ وَرِيثٌ لِجَمِيعِ الآثار أَبْقَى مَجِيد

١٧١-وقَدِيماً يَحْتَلُّ خَصْمٌ لِقُدْسٍ وصَلاحٌ لِقُدْسِنا مَنْ يُعِيد

١٧٢-ما اسْتَفادَ الخُصُومُ مِنْ دَرْسِ قُدْسٍ حِينَما القُدْسُ أَنْقَذَتْها الأُسود

١٧٣-وبِإِذْنِ الرّحمنِ قُدْسٌ تَعُودُ حِينَما رايَةُ الجِهادِ تَعُود

١٧٤-ومُلُوكُ الإِسْلامِ قد رَفَعُوها حِينَما شاء كُلُّهُمْ يَسْتَعِيد

١٧٥-إِنَّهُ الأَمْرُ مِنْ مَلِيكٍ قَدِيرٍ في كِتابٍ وذاكَ دُرٌّ نَضِيد

١٧٦-أَيُّها العَبْدُ أَخْرِجِ الخَصْمَ مِمّا كُنْتَ فِيهِ وقِيلَ أَنْتَ الطَّرِيد[1]

١٧٧-ذا خِطابٌ مِن المَلِيكِ لِعَبْدٍ والَّذِي سَمْعُهُ سَلِيمٌ شَهِيد

١٧٨-ومُلُوكُ الإِسْلامِ قد سَمِعُوهُ وتَمَنَّى كُلٌّ يُقالُ الشَّهِيد

١٧٩-ذا عِمادُ لِلدِّينِ وَهْوَ العَمِيدُ كانَ لَبَّى النِّداءَ وَهْوَ حَمِيد[2]

١٨٠-قد تَمَنَّى العِمادُ يَبْقَى شَهِيداً عِنْدَ قُدْسٍ والرُّوحُ مِنْهُ تَجُودُ

١٨١-رَبُّهُ شاءَ أَنْ يَكُونَ شَهِيداً في طَرِيقٍ لِلْقُدْسِ وَهْوَ يَرُود

١٨٢-وابْنُهُ جاءَ بَعْدَهُ المَحْمُود إِنَّهُ لَيْثُ غابِهِ المَعْدُود

١٨٣-مَهَّدَ الدَّرْبَ لِلْهِزَبْرِ صلاحٍ إِذْ يَقُودُ الأَبْطالَ وَهْيَ حُشُود

---

(١) هنا إشارةٌ إلى الآية الكريمة رقم ١٩١ من سورة البقرة المدنيّة الكريمة .

(٢) حميد : محمود .

١٨٤-ولَقْـد أَكْـرَم المَلِيـكُ بِنَصْـرٍ وبِعَـودٍ لِلْقُـدْسِ وَهْـيَ تَمِيـد[1]

١٨٥-إِنَّمـا يَعْـرِفُ العَـدُوُّ جِهـاداً وسِـواهُ مَـعَ العِـدَى لا يُفِيـد

١٨٦-ذا لِسانُ التّارِيخِ قد قالَ دَوْماً وعَـنِ الصِّـدْقِ قَوْلُـهُ لا يَحِيـد

١٨٧-إِنَّ هـذا التّـأْرِيخَ شَـيْخٌ وقُـورٌ كُـلُّ مـا قـالَ لِـلْأَنامِ مُفِيـد

١٨٨-إِنَّـهُ الشَّـيْخُ مُبْـدِىءٌ ومُعِيـدُ قَوْلُـهُ لا يَعِيبُـهُ التَّرْدِيـد

١٨٩-وَهْـوَ إِذْ يَبْـدَأُ الكَـلامَ مُفِيـدُ وَهْـوَ في عَـوْدِهِ وَدُودٌ وَلُـود

١٩٠-وَهْـوَ ذا اليَـوْمَ كـانَ رَدَّدَ قَـوْلاً كـانَ مِـنْ قَبْـلُ قـد وَعـاهُ رَشِـيد

١٩١-إِنَّ رَفْعـاً لِرايَـةٍ لِجِهـادٍ ذاكَ مَعْنـاهُ نَصْـرُنا المَقْصُـود

١٩٢-رَبُّنـا اللهُ كـانَ قـد قـالَ هـذا وإِلى المصـطفى أَتَـى المَوْعـود

١٩٣-وعلـى الـدَّرْبِ سارَ كُـلُّ هِزَبْـرٍ نَفْسَـهُ باعَ والمَـزادُ يَزِيـد

١٩٤-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ نَحْـنُ رِجـالٌ قـد دَعـانا لِعِـزّهِ التَّوْحِيـد

١٩٥-ولَقَـدْ قـالَ عَـنْ قِتـالِ عَـدُوٍّ هُـوَ كُـرْهٌ وسُـكَّرٌ مَعْقُـود

١٩٦-هُـوَ كُـرْهٌ وفِيـهِ خَيْـرٌ شَـدِيدُ فِيـهِ قَتْـلٌ وفِيـهِ عِـزٌّ أَكِيـد

١٩٧-عَنْكَ يَرْضَى إِذْ أَنْتَ فِيهِ شَهِيدُ أَو لِقَـرْحِ الجِهـادِ أَنْـتَ قَعِيـد

١٩٨-عَنْكَ يَرْضَى وأَنْتَ فِيهِ مُصابٌ إِنَّـهُ بَطْـشُ رَبِّنـا لَشَـدِيد

١٩٩-كُـلُّ مـا جـاءَهُ المُجاهِـدُ نَصْـرٌ ومِـنَ اللهِ نَصْـرُهُ المَوْعُـود

٢٠٠-وعَـنِ الأَجْـرِ في القِيامَـةِ حَـدِّثْ هُـوَ يَـوْمٌ تَقُـومُ فِيـهِ شُـهُود

٢٠١-إِنَّ يَـوْمَ الجِهـادِ في الغَـدِ آتٍ وَغَـدٌ عـادَةً قَرِيـبٌ عَتِيـد[2]

---

(١) تميد : تتبختر .

(٢) عتيد : حاضر .

٢٠٢–وبِإِذْنِ الـرّحمنِ نُـدْرِكُ نَصْـراً حِينَمـا يَنْصُـرُ المَلِيـكَ العَبِيـد

٢٠٣–ذاكَ مـا قالَـهُ المَلِيـكُ بِـذِكْرٍ وبِسُـبْحانَ إِنَّـهُ مَوْجُـود[1]

٢٠٤–والرّسـولُ الكَـرِيمُ أَعْلَـنَ هـذا ذاكَ وَحْـيٌ أَوْحَـى بِـهِ المَعْبُـود

٢٠٥–وعَـدُوُّ الإِسْـلامِ يُـدْرِكُ هـذا ولِهـذا مِـنْ غَرْقَـدٍ يَسْـتَزِيد[2]

٢٠٦–فَعَلَـى المسـلمينَ إِدْراكُ مَعْـنًى حِـينَ سُـبْحانَ جـاءَ فيهـا وَعِيـد

٢٠٧–إِنَّهـا سُـورَةٌ أَشـارَتْ لِطـهَ حِـينَ أَسْـرَى بِـهِ الـرَّحِيمُ الـوَدُود

٢٠٨–وأَشـارَتْ لِمـا يَجِـيءُ اليَهُـودُ إِنَّ بَغْيـاً لَهُـمْ دَوامـاً يَزِيـد

٢٠٩–وإِلى بَغْـيِهِمْ أَشـارَ كتـابٌ جـاءَ مُوسَـى وفِيـهِ قـد قِيـلَ هُـودوا[3]

٢١٠–والكِتـابُ العَزِيـزُ قـد جـاءَ فِيـهِ قِصَّـةُ البَغْـيِ قـد حَوَتْـهُ عُهُـود

٢١١–ومِـنَ البَغْـيِ مَـرَّتانِ سَـتَعْلُو عَـنْ جَمِيـعٍ كُـلٌّ ويَسْـمُو العَنِيـد

٢١٢–ذلـك البَغْـيُ طَبْـعُ قَـوْمٍ عُتـاةٍ لَـيْسَ يَلْقَـى وراءَهُ مُسْـتزِيد

٢١٣–فَـإِذا ذُلُّهُـمْ يَعُـودُ إِلَـيْهِمْ فَلَهُـمْ مِنْـهُ مـا أَباهُ العَبِيـد

٢١٤–ذلـك الحـالُ طَبْعُهُمْ كُـلَّ وَقْـتٍ وبِـهِ الكُتْـبُ قـد أَتَـتْ والنَّشِـيد

٢١٥–رَسَّـخَ اللهُ ذُلَّـهُ في اليَهُـودِ لَـيس لِلـذُّلِّ في اليَهُـودِ حُـدُود

٢١٦–لَـيْسَ لِلْبَغْـي في اليَهُـودِ حُـدُودُ ذاكَ مـا قالَـهُ الكِتـابُ المَجِيـد

٢١٧–ومَلِيـكُ الأَنامِ يَـرْفُضُ بَغْيـاً ولِهـذا قـد كـانَ ذَلَّ يَهُـود

٢١٨–قـد بَغَـوْا مَـرَّةً فَسَـلَّطَ رَبِّي فَـوْقَهُمْ جُنْـدَهُ فَـذَلَّ الجِيـد

---

(١) سورة الإسراء تُسَمَّى سورة بنى إسرائيل وسُبْحان .

(٢) غرقد : شجرة تسمو من متر إلى ثلاثة .

(٣) كتاب موسى عليه السّلام : التّوراة . هودوا : توبوا إلى الله توبَةً نَصُوحا .

٢١٩-رَدَّ رَبُّ الأَنامِ عِـــزّاً إِلَـــيْهِمْ فَلَهُـــمْ مـــالُهُمْ وفِـــيهِمْ جُنُـــود
٢٢٠-لَمْ يُـراعِ اليَهُـودُ خَـيْراً أَتاهُـمْ ولِهـذا قـد جَـدَّ فِـيهِمْ مُـرُود
٢٢١-سَـلَّطَ اللهُ فَـوْقَهُمْ خَيْـرَ جُنْـدٍ إِذْ تَمـادَى في غَيِّـهِ العِرْبِيـد
٢٢٢-في وَجُـوهِ اليَهُـودِ قـد لاحَ ذُلٌّ ذِى وُجُـوهُ اليَهُـودِ لِلـذُّلِّ سُـود
٢٢٣-وعِبـادُ الـرّحمنِ مَـنْ قَتَّلُـوهُمْ قـد أَتَـى مِـنْهُمُ بَـلاءٌ أَكِيـد
٢٢٤-إِنَّهُـمْ قـد أَتَـوْهُمُ في مَكـانٍ يَسْـجُدُ القَـوْمُ فِيـهِ حَـتَّى يَهُـودوا[1]
٢٢٥-ذاك مـا بَـيَّنَ الكِتـابُ عَزِيـزاً كُـلَّ وَقْـتٍ والـذُّلُّ فِيـهِ عَتِيـد[2]
٢٢٦-وبِشَـأْنِ المَكـانِ صَـلَّى اليَهُـودُ فِيـهِ في الـذِّكْرِ كـانَ لاحَ السُّـجُود
٢٢٧-لـيس وَقْتاً عنـد اليَهـوُدِ سُـجُودُ ذاك حـالٌ قـد شـاءَهُ المَعْبُـود
٢٢٨-مَسْـجِدٌ جاءَ في الكِتـابِ عَزِيـزاً وسَـجُودٌ لَـدَيْهِمُ مَفْقُـود
٢٢٩-وسُـجُودٌ لِرَبِّنـا في صَـلاةٍ عِنْـدَنا نَحْـنُ وَحْـدَنا مَوْجُـود
٢٣٠-فَلِمـاذا القُـرْآنُ قـد جـاءَ فِيـهِ مَسْـجِدُ المُسْـلِمِينَ هـذا فَرِيـد ؟
٢٣١-لَمْ يَجِـىءْ ذِكْـرُ مَوْضِـعٍ لِصَـلاةٍ لِيَهُـودٍ ولِلسُّـجُودِ يَحِيـد[3]
٢٣٢-أَيُّ قَصْـدٍ رَمَـى إِلَيْـهِ كِتـابٌ حِينَمـا لَفْـظَ مَسْـجِدٍ يَسْـتَجِيد
٢٣٣-قَصْـدُ قُرْآنِنـا بِمَعْـنَى سُـجُودٍ عِنْـدَ ذِكْـرِ اليَهُـودِ مَعْـنًى جَدِيـد
٢٣٤-دِيـنُ طـهَ الرّسـولِ يَنْسـخُ دِينـاً خَـصَّ مُوسَـى بِـهِ الـرَّحِيمُ الـوَدُود
٢٣٥-مِثْلَمـا دِينُـهُ لَيَنْسَـخُ دِينـاً جـاءَ عَبْـداً مِـنْ أُمِّـهِ مَوْلُـود[4]

---

(١) حتّى يهودوا : حتّى يتوبوا .
(٢) عتيد : حاضر .
(٣) وللسّجود يحيد : وللفظ مسجد يميل ويتّجه .
(٤) دينه : دين محمّد صلّى الله عليه وسلّم . مِنْ أُمّه مولود : عيسى ابن مريم عليه السّلام .

٢٣٦-ولِهـذا يَكُـونُ طـهَ وريثـاً ... لِرَسُـولَيْنِ أَرْسَـلَ المَعْبُـود

٢٣٧-فَعَلَى الخَصْمِ فَهُمْ هـذا لِزاماً ... وَلْيُفِـدْ مِـنْ دُرُوسِ دَهْـرٍ يَبِيـد

٢٣٨-حِينمـا جـاءَ بِالصَّـلِيبِ دُعـاةٌ ... وحُمـاةٌ وقـد طـواهُمْ بِيـد

٢٣٩-بَعْـدَ حِـينٍ عـادُوا بِخُفَّـيْ حُنَـيْنٍ ... بَعْـدَ حِـينٍ بِـذا اليَهُـودُ تَعُـود

٢٤٠-ذاكَ مـا ذِكْـرُنا يَقُـولُ جِهـاراً ... ورسـولُ الإِسْـلامِ ذاكَ يُعِيـد[1]

٢٤١-وبِسُـبْحانَ كـانَ بَـيَّنَ ذِكْـرٌ ... أَنَّ إِفْسـادَ خَصْـمِنا لَأَكِيـد

٢٤٢-ومَلِيـكُ الأَنامِ يَأْخُـذُ مِـنْهُمْ ... حَـقَّ مَـنْ قَتَّلُـوهُ ذلـك عِيـد

٢٤٣-دَيْـدَنُ القَـوْمِ عَـوْدَةٌ لِفَسـادٍ ... كُلَّمـا اشْـتَدَّ مِـنْ يَهُـودٍ عُـود[2]

٢٤٤-ومَلِيـك الأَنام يَأْبَى فَسـاداً ... وانْتِقـامٌ مِـنْ فاسِـدٍ مَوجُـود

٢٤٥-سَـلّطَ اللهُ بُخْتَنَصَّـرَ قِـدْماً ... ولِأَسْـراهُمُ بَعِيـداً يَقُـود

٢٤٦-ومَلِيـكُ الرُّومـانِ يَقْفُـو خُطـاهُ ... بَعْـدَ بَغْـيِ اليَهُـودِ وَهْـوَ شَـدِيد

٢٤٧-كُـلُّ تَأْرِيخِهِـمْ فَسـادٌ وَبَغْـيٌ ... لَـيْسَ مـنهم عَـنِ العَـذابِ مَحِيـد

٢٤٨-ومَلِيـكُ الأَنامِ يُنْـزِلُ سَـوْطاً ... مِـنْ عَـذابٍ عَلَـيْهِمْ ويَكِيـد

٢٤٩-وَهُـمُ لِلْفَسـادِ يَسْـعَوْنَ دَوْمـاً ... وانْتِقـامُ الـرَّحمنِ مِـنْهُمْ أَكِيـد

٢٥٠-ذاك تَأْرِيخُهُـمْ وفي كُـلِّ قُطْـرٍ ... مِـنْهُمُ كائِـدٌ ومِـنْهُمْ مَكِيـد

٢٥١-وبِطَبْـعٍ هُـمْ يُنْكِـرونَ جَمِـيلاً ... فَـوُرُودٌ تَجِـيءُ مِنْـكَ الـدُّود

٢٥٢-إِنَّهُـمْ أَنْكَـرُوا الجَمِيـلَ دَوامـاً ... وبَلِيـدٌ مَـنْ جـاءَ هـذا حَقُـود

---

(١) جهار ، بكسر الجيم : عَلَن .

(٢) زيدن : عادة ودَأْب .

٢٥٣-لَسْتَ تَحْتاجُ أَن تَعُودَ بَعِيداً كُلُّ حُكْمٍ في حَقِّهِمْ تَأْبِيد

٢٥٤-وانْظُرِ الحُكْمَ قد قَضاهُ عَلَيْهِمْ هِتْلَرُ القَوْمِ حِينَ شابَ الوَلِيد

٢٥٥-إِنْ يَكُنْ قد أساءَ فَهْوَ مُلِيمُ أو يَكُنْ قد أَصابَ فَهْوَ عَقِيد[1]

٢٥٦-والمَلِيكُ العَلاّمُ يَجْزِى بِخَيْرٍ وبِشَرٍّ وعَدْلُهُ مَوْجُود

٢٥٧-أَيُّ شَعْبٍ قد كانَ حُمِّلَ عَنْهُ ذَنْبُهُ ذاكَ قائِمٌ وحَصِيد

٢٥٨-ذلك الشَّعْبُ لَيْسَ مَنْ سامَ خَسْفاً غَيْرَهُ إِذْ أَتاهُ مِنْهُ صَدِيدا[2]

٢٥٩-ذلك الذَّنْبُ قد أَتاهُ لَدُودُ حَمَّلُوهُ البَرِىءَ وَهْوَ وَدُود

٢٦٠-لَمْ يَجِيئُوا إلى البَغِيضِ وجاءُوا لِوَدُودٍ مَنْ جِسْمُهُ مَهْدُود

٢٦١-في فِلَسْطِين قامَ شَعْبٌ وَدُودُ عِنْدَهُ زَرْعُهُ وفِيهِ الوُرُود

٢٦٢-ويُؤَدِّى صَلاتَهُ كُلَّ وَقْتٍ ولَدَيْهِ الأَقْصَى هُوَ المَقْصُود

٢٦٣-مَسْجِدُ القُدْسِ كانَ سُمِّيَ أَقْصَى مِنْ شَقِيقَيْهِ إِنَّهُ لَبَعِيد

٢٦٤-ذلك البُعْدُ فِيهِ قد كانَ حِسّاً وَقْتَ لاحَ الإِسْلامُ وَهْوَ جَدِيد

٢٦٥-إِنَّهُ اللهُ رَبُّنا كان أَسْرَى برسولٍ لِلْقُدْسِ وَهْوَ الطَّرِيد[3]

٢٦٦-قَوْمُهُ قد جَفَوْهُ ثُمَّ أَناسٌ قد أَتاهُمْ وقَصْدُهُ ما يُفِيد[4]

٢٦٧-ضاقَتِ الأَرْضُ كُلُّها بِرَسولٍ هُوَ خَيْرُ الأَنامِ وَهْوَ وَلِيد[5]

---

(١) مليم : أتى بما يُلام عليه . عقيد : ذو رتبة عسكريّة .

(٢) سام خسفاً غيره : ظلم غيره .

(٣) وهو : الرّسول محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٤) قومه : قريش . وقد أتى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى قبيلة ثقيف .

(٥) وهو وليد : منذ أن كان وليداً .

٢٦٨-ولَقَدْ رَحَّبَتْ سَماءٌ بِطَهَ حِينَما كانَ لِلرّسولِ صُعُود

٢٦٩-ولقد لاحَ لِلسَّماءِ ابْتِهاجٌ وَكَبِيرُ الحُظُوظِ نالَ الجُدُود

٢٧٠-في عُرُوجِ الرّسولِ أَبْدَى الجُدُودُ عن سُرُورٍ إِذْ أُرْسِلَ المَوْلُود

٢٧١-إِنَّهُ أحمدُ الرّسولُ المُفَدَّى خَيْرُ عَبْدٍ قد أَوْجَدَ المَعْبُود

٢٧٢-وبِطَهَ طالَ العُرُوجُ سَماءً وبِإِسْرائِهِ يَطُولُ السُّجُود

٢٧٣-كانَ بَدءُ الإِسْراءِ مِنْ مكّةِ الطُّهْـ ـرِ ومِنْ مَسْجِدٍ أَتَتْهُ حُشُود

٢٧٤-ولِقُدْسٍ جاءَ الرّسولُ وأَقْصَى وبُراقُ الرّسولِ رُوحٌ يَقُود[1]

٢٧٥-وبِأَقْصَى صَلَّى الرّسولُ إماماً وبِدَمْعِ الخُشُوعِ رُسْلٌ تَجُود

٢٧٦-بَعْدَ هذيْنِ كانَ تَمَّ بِناءٌ مَسْجِداً لِلرَّسولِ إِنَّهُ لَمَشِيد[2]

٢٧٧-وبِهذا قد تَمَّ عِقْدٌ نَضِيدُ ولِكُلٍّ قد كان سارَ الوُفُود

٢٧٨-قُدْرَةُ البارِىءِ المُصَوِّرِ شاءَتْ أَنْ تَراهُ العُيُونُ وَهْوَ نَضِيد[3]

٢٧٩-ذلك العِقْدُ إِنَّهُ قد تَبَدَّى وَفْقَ عَرْضٍ لِلْأَرْضِ وهي تَمِيد[4]

٢٨٠-وكَأَنَّ الرّسولَ في لَيْلَةِ الإِسْـ ـراءِ يَأْتِي لِمَسْجِدٍ ويَعُود[5]

٢٨١-كُلُّ هذا تَدْبِيرُ رَبٍّ كَرِيمٍ يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يُرِيد

٢٨٢-رَبُّنا اللهُ شاءَ شَدَّ رِحالٍ نَحْوَ كُلٍّ إِذْ إِنَّهُ المَوْرُود

---

(١) الرّوح : جبريل عليه السّلام .

(٢) المسجد الثّالث مسجد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في المدينة المُنَوّرة .

(٣) أن تراه : أن ترى عقد المساجد الثّلاثة .

(٤) وفق عرضٍ للأرض : وفق خطوط عرض الأرض . فمكة والمدينة والقدس في خَطِّ عَرْضٍ شبه مستقيم .

(٥) المراد المسجد النّبويّ الشّريف الّذى مرّ به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم جَوّاً ليلة الإسراء والمعراج .

٢٨٣-وإلى القُـدْسِ لا تُشَـدُّ رِحـالٌ حـالَ دُونَ المَقْصُـودِ خَصْـمٌ لَـدُود

٢٨٤-دُون ذا القَصْدِ كانَ حال يَهُودُ لَـيْسَ في القُـدْسِ مَسْـجِدٌ مَنْشُـود

٢٨٥-أُمَّـةُ الحَـقِّ قـد عَراهـا هُمُـودُ أُمَّـةُ الحَـقِّ قـد عَراهـا جُمُـود

٢٨٦-أُمَّـةُ الحَـقِّ قـد عَراهـا هُجُـودُ إِنَّمـا نَوْمُهـا لَمَـوْتٌ أَكيـد

٢٨٧-والمَلِيكُ العَلاّمُ يَقْضِي بِبَعْثٍ ولَـدَى البَعْـثِ كُـلُّ خَلْـقٍ جَدِيـد

٢٨٨-والمَلِيكُ العَلاّمُ يَقْضِي بِقَبْضٍ رَوحَ مَـنْ نامَ رَيْثَمـا يَسْـتَعِيد

٢٨٩-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ عَمّـا قَرِيـبٍ أُمَّـةُ الحَـقِّ دَوْرَهـا سَـتُجِيد

٢٩٠-كَيْـفَ ذا لا تَجِيئُـهُ ولَـدَيْها نُـورُ ذِكْـرٍ مِـنْ رَبِّهـا بَـلْ عَمُـود[1]

٢٩١-نُـورُ ذِكْـرِ الـرّحمنِ قـد بَيَّنَتْـهُ سُـنَّةٌ رِيحُهـا بِكُـلِّ عِطْـرٍ يَجُـود

٢٩٢-والمَلِيكُ الحَفِيظُ يَحْفَـظُ ذِكْـراً وقُـرُونُ الزَّمـانِ كُـلٌّ شَـهِيد

٢٩٣-سُـنَّةُ المصـطفى المَلِيكُ حَماهـا كُـلُّ سُـوءٍ عَـنْ ذِكْـرِ رَبِّ تَـذُود

٢٩٤-وبِإِذْنِ الـرَّحمنِ سَـوْفَ نَعُـودُ حَيْـثُ نَبْـدُو ورِفْـدُنا مَرْفُـود

٢٩٥-وسَـنَأْتِي مـا قالَـهُ الـذِّكْرُ دَوْمـاً أَيُّ حُسْـنَيْنِ في الجِهـادِ أُرِيـد

٢٩٦-أَأَكُـونُ الشَّـهِيدَ في دَرْبِ نَصْـرٍ نَحْـوَ قُـدْسٍ بِإِذْنِ رَبِّي تَعُـود

٢٩٧-أَمْ هُوَ النَّصْرُ جاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي إِنَّ كُـلاًّ مِـنْ حُسْـنَيَيْنِ مَجُـود[2]

٢٩٨-كُـلُّ خَـيْرٍ مِـنْ رَبِّنـا مَقْصُـودُ كُـلُّ خَـيْرٍ قـد جـاءَ فَهْـوَ الجُـود

٢٩٩-ومُلُوكُ الإِسْلامِ مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ كُـلُّ شَـيْءٍ في عَوْدِهـا مَحْمُـود

---

(١) أي بل عمودٌ من نور القرآن الكريم .

(٢) مجود : ممنوح من الله تعالى . الحسنيان : الشّهادة والنّصر .

٣٠٠-إِنَّ كُـلاًّ مُنـاهُ دَوْمـاً يُنـادَى ... يا شَـهِيداً قـد جـاءَكَ المَقْصُـود

٣٠١-أحمـدُ المصـطفى لَأُسْـوَةُ كُـلِّ ... حِـينَ طـهَ لِكُـلِّ جَـيْشٍ يَقُـود

٣٠٢-والمَلِيـكُ العَـلاّمُ يَجْعَـلُ كُـلاًّ ... مِـنْ مُلُـوكِ الإِسْـلامِ لَيْثـاً يَصِـيد

٣٠٣-أُسْـوَةُ الكُـلِّ في الجِهـادِ رَسُـولٌ ... إِنَّمـا يَتْبَـعُ الرّسـولَ الصِّـيد

٣٠٤-صَحْبُ طهَ الرّسولِ آسادُ حَرْبٍ ... رايَـةُ النَّصْـرِفَوْقَ طـهَ تَمِيـد

٣٠٥-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ رايَـةُ قُـدْسٍ ... نَصَـبُوها فَيَـوْمُهُمْ مَشْـهُود

٣٠٦-جَعَلُـوا سِـيرَةَ الرّسـولِ مَنـاراً ... إِنّهـا الـذِّكْرُ إِذْ بَـدا تَجْسِـيد

٣٠٧-بَـيْنَ طـهَ وبَـيْنَ خَـيْرِ مُلُـوكٍ ... قـد مَضَـتْ فَتْـرَةٌ وطالَـتْ عُهُـود

٣٠٨-والكِتـابُ العَزِيـزُ نُـورٌ وذِكْـرَى ... وحَيـاةُ الرّسـولِ نَبْـعٌ بَـرُود

٣٠٩-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ جاءُوا دُروساً ... نَبْعُهـا الـذِّكْرُ والرّسـولُ المَجِيـد

٣١٠-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ قـد تَبِعُـوهُمْ ... كُـلُّ شِـبْلٍ مِـنْ لَيْثِـهِ مُسْـتَفِيد

٣١١-هَلْ رَأَيْتَ الإِسْلامَ في كُلِّ أَرْضٍ ... لَـيْسَ يَثْنِيـهِ عَـنْ صُـعُودٍ سُـدُود

٣١٢-ورُعـاةُ الإِسْـلامِ مَـنْ خَـدَمُوهُ ... تَحْـتَ كُـلٍّ في السّـاحِ جَـرْداءُ قُـود[1]

٣١٣-ودُعـاةُ الإِسْـلامِ مَـنْ نَشَـروهُ ... لم يَعُقْهُـمْ بَحْـرُ المُحِـيطِ وبِيـد

٣١٤-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ مَـنْ نَصَـروهُ ... وَقْـتَ أَهْـلُ الصَّـلِيبِ جـاءُوا فَبِيـدوا

٣١٥-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ هـذا مَصِـيرٌ ... لِشِـعارٍ مَقْصُـودهُ داود[2]

---

(١) جرداء : فرس قصيرة الشّعر . قود : طويلة الظَّهْر والعُنُق .

(٢) المقصود بداود اليهود قوم موسى عليه السّلام .

٣١٦-حِينَمـا يَفْعَـلُ المُلُـوكُ جَمِـيلاً مِثْلَمـــا جـــاءَ لَيْثُنـــا محمـــود

٣١٧-والَّـذِى جـاءَهُ العِمـادُ أَبُـوهُ وصَـــلاحٌ لِلـــدِّينِ قُدْســـاً يُعيـــد

٣١٨-حُجَّـــةُ اللهِ في المُلُـــوك أراهـــا بِعْـــدَ أَنْ مَـــرَّ مِـــنْ رســـولٍ عُهُـــود

٣١٩-نَبْـعُ دِيـنِ المَليـكِ نَبْـعٌ فَرِيـدُ مـــاؤُهُ العَـــذْبُ دائِـــمٌ وبَـــرُود

٣٢٠-كُـلُّ مَـنْ جـاءَهُ لِيَشْـرَبَ مِنْـهُ يَجِـــدُ الـــرِّيَّ عِنْـــدَهُ فَيَزِيـــد

٣٢١-والّـذى كـانَ ظَـنَّ في غَـيْرِهِ الرّيْـ ـيَ يَعُـودُ العَطْشـانَ وَهْـوَ مَـذُود[1]

٣٢٢-ذلـك الـدَّرْسُ كـانَ أَلْقَـى عِمـادٌ وابْنُـــهُ الفَـــذُّ والصَّـــلاحُ يُفِيـــد

٣٢٣-صَـدَقَتْ نِيَّـةُ المُلُـوك ونَصْـرٌ مِـنْ مَلِيـكٍ قـد جـاءَ وَهْـوَ أَكِيـد

٣٢٤-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ أَهْـرامُ مِصْـرٍ إِنَّ كُـــلاً مِـــنَ المُلُـــوكِ فَرِيـــد

٣٢٥-وعِمـــادٌ ذا اَوَّلٌ وهَـــوَ طَـــوْدٌ إِنَّـــهُ الأُسُّ والعَمُـــودُ العَمِيـــد

٣٢٦-وعلـى الأُسِّ قـد بَـنَى محمـودُ وصَـــلاحٌ لِلـــدِّينِ وهْـــوَ مُجِيـــد

٣٢٧-إِنَّ كُـــلاً مِـــنَ الثَّلاثَـــةِ طَـــودٌ إِنَّـــهُ الطَّـــوْدُ دائِـــمٌ لا يَبِيـــد

٣٢٨-إِنَّ كُـــلاً مِـــنَ الثَّلاثَـــةِ تِبْـــرٌ ومِـــنَ التِّـــبْرِ تَسْـــتَجِيدُ النُّقُـــود

٣٢٩-قَصْـدُهُمْ أَجْمَعِـينَ تَحْرِيـرُ قُـدْسٍ جَـــلَّ صِـــيدُ المُلُـــوكِ والمَقْصُـــود

٣٣٠-حِينَمـا كـانَ جَـلَّ قَصْـدُ مُلُـوكٍ جَـــلَّ في أَعْـــيُنٍ مُلـــوكٌ صِـــيد

٣٣١-خَيْـرُ مـا قَـدَّرَ الرِّجـالَ جِهـادٌ إِنَّ ذا شـــــاهِدٌ وذا مَشْـــــهُود

٣٣٢-بَعْـدَ مَـوْتِ العِمـادِ ذا محمـودُ إِنَّـــهُ باتَ لِلْجُيُـــوشِ يَقُـــود

---

(١) مذود : مطرود .

٣٣٣-قَصْدُ هذا المَلِيكِ تَحْرِيرُ قُدْسٍ كُلُّ غالٍ مِنْ أَجْلِها لَزَهِيد

٣٣٤-يَسْأَلُ اللهَ في الجِهادِ دَواماً أَنْ يَقُولُوا هذا الشَّهِيدُ السَّعِيد

٣٣٥-في طَرِيقٍ لِلْقُدْسِ قد جاءَ مَوْتٌ يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يُرِيد

٣٣٦-إِنَّ مَحْمُودَنا لِذاكَ الشَّهِيدُ حِينَما قد أُصِيبَ مْنْهُ الجِيد

٣٣٧-أُمَّةُ الحَقِّ أَكْبَرَتْ مِنْهُ جُهْداً وجِهاداً وكُلُّ ذا مَحْمُودُ

٣٣٨-أُمَّةُ الحَقِّ دائِماً قد أَذاعَتْ ذا بِإِذْنِ الرَّحمنِ مَلْكٌ شَهِيد

٣٣٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ماذا أَتاهُ كَيْ يَحِقَّ القَصِيدُ والتَّمْجِيد

٣٤٠-كُلُّ ما جاءَهُ الغَضَنْفَرُ تِبْرٌ وخَلِيقٌ بِهِ تُصاغُ عُقُود

٣٤١-وخَلِيقٌ بِهِ يُصاغُ قَصِيدُ وخَلِيقٌ بِهِ يُذاعُ نَشِيد

حَياةُ نُورِ الدِّين

٣٤٢-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ ذا مَحْمُـودُ قـــد رَأَى والِـــداً بِـــرُوحٍ يَجُـــود

٣٤٣-كَفُّ غَدْرٍ في اللَّيْلِ جاءَتْ إِلَيْهِ وبِنَـــوْمٍ قـــد قُـــصَّ مِنْـــهُ الوَرِيـــد

٣٤٤-إِنَّمَـــا يُقْتَـــلُ الهِزَبْـــرُ بِغَـــدْرٍ وبِلَيْـــلٍ إِذِ الـــدَّياجِيرُ سُـــود[١]

٣٤٥-إِنَّمَـــا يُسْـــلَبُ الهِزَبْـــرُ لِمَـــوْتٍ لَـــيْسَ يَـــدْنُو مِـــنَ الهِزَبْـــرِ مَصِـــيد

٣٤٦-لَيْثُنـــا عِنْـــدَ جَعْـــبَرٍ لَيَصِـــيدُ حِينَمـــا سُـــلَّ لِانْضِـــمامٍ حَدِيـــد

٣٤٧-كَيْ تُفِيدَ الإِسْلامَ حالَ انْضِمامٍ فَبِضَـــمٍّ لَهَـــا تَزِيـــدُ الحُـــدُود

٣٤٨-إِنَّ هـــذا العِمـــادَ شـــاءَ بِضَـــمٍّ جَعْـــبَراً أَنْ يَجِـــيءَ مِنْهـــا المُفِيـــد

٣٤٩-إِنَّهـــا خَيْـــرُ مـــا يُعِـــينُ لِقُـــدْسٍ فَبِهـــا عَسْـــكَرٌ وفيهـــا حَصِـــيد[٢]

٣٥٠-وعِمـــادُ الجِهـــادِ جُنْـــدٌ ومـــالٌ مِنْهُمـــا دِيـــنُ رَبِّنـــا المُسْـــتَفِيد

٣٥١-مـــا أراد العِمـــادُ بِالجُهْـــدِ مـــالاً كَـــيْ يُـــرَى بَعْـــدُ مِـــنْ خَرِيـــدَةَ جِيـــد[٣]

٣٥٢-إِنَّمَـــا قـــد أرادَ عَـــوْناً لِقُـــدْسٍ كُـــلُّ غـــالٍ مِـــنْ أَجْـــلِ قُـــدْسٍ زَهِيـــد

٣٥٣-ولِلَيْـــثِ الإِسْـــلامِ شِـــبْلٌ عَنِيـــدُ إِنَّـــهُ ابْـــنٌ مَـــنِ اسْمُـــهُ محمـــود

٣٥٤-إِنَّ ذا الشِّـــبْلَ كـــانَ وَظَّـــفَ وُدّاً رِفْـــدُهُ مِـــنْ عِمـــادِهِ مَرْفُـــود[٤]

٣٥٥-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَـنْجَحُ فيمـا شـــاءَهُ والِـــدٌ حَلِـــيمٌ رَشِـــيد

٣٥٦-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ وَظَّـف حُبّـاً إِنَّـــهُ اليَـــوْمَ جَعْـــبَراً يَسْـــتَعِيد

---

(١) الدّياجير جمع الدّيجور ، شدّة الظّلمة .

(٢) حصيد : زرع محصود .

(٣) خريدة : امرأة حَيِيّة .

(٤) من عماده : من والده عماد الدّين .

٣٥٧-أَهْلُهـا أَهْـلُ نَجْـدَةٍ وجِهـادٍ ولِنُـورٍ في الحَـرْبِ بَأْسٌ شَـدِيد
٣٥٨-حِينَمـا جَعْبَـرٌ تكـونُ لَدَيْـهِ إنَّ دِيـنِ الإِسْـلامِ مِـنْ ذا يُفِيـد
٣٥٩-إنَّ نُـورَ الإِسْـلامِ لَيْـثٌ صَيُودُ مِـنْ علـى أَبْجَـرٍ دَوامـاً يَصِـيد[١]
٣٦٠-قَصْـدُهُ القُـدْسُ أَنْ تُعـادَ إِلَيْنـا كُـلُّ شَـيْءٍ لاهٍ فَعَنْـهُ يَحِيـد[٢]
٣٦١-لَمْ يُضِـعْ وَقْتَـهُ لِيَأْخُـذَ ثَأْراً لِأَبِيـهِ فَـذا أَبُـوهُ شَـهِيد
٣٦٢-ولِهـذا مِـنْ أَجْـلِ جَعْبَـرَ ضَحَّى ذِى بِقـاعٌ وذاك تِبْـرٌ نَقِيـد[٣]
٣٦٣-ولِـذا أَهْـلُ جَعْـبَرٍ أَكْبَـرُوهُ نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ ذا صِـنْدِيد
٣٦٤-يَقْطَـعُ العُمْـرَ كُلَّـهُ في جِهـادٍ إِنَّـهُ في جِهـادِهِ لَعَنِيـد
٣٦٥-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ رَبِّي اصْـطفاهُ كَـيْ يَكُـونَ المَلِيـكَ دَوْمـاً يَقُـود
٣٦٦-يَجْعَـلُ اللهُ مِـنْ مَلِيـكٍ هِزَبْـراً إِنَّـهُ في القِتـالِ دَومـاً عَمِيـد
٣٦٧-يَمْـنَحُ اللهُ لِلغَضَـنْفَرِ جِسْـماً وفُـؤاداً كَمَـنْ أَبُـوهُ الوَلِيـد[٤]
٣٦٨-ولِأَجْـلِ الإِسْـلامِ سَـخَّرَ خَـيْراً قـد حَبـاهُ بِـهِ العَلِـيمُ المُرِيـد
٣٦٩-نُـوَّرَ اللهُ لِلْغَضَـنْفَرِ قَلْبـاً إِنَّ ذا القَلْـبَ لِلْجِهـادِ مُرِيـد
٣٧٠-ولَقَـدْ أَكْـرَمَ المُهَـيْمِنُ لَيْثـاً بِشُـيُوخِ التَّفْسِـيرِ كُـلٌّ مُجِيـد
٣٧١-وبِأَهْـلِ الحَـدِيثِ عاشُـوا دَوامـاً مَـعَ طـهَ والـوَحْيُ نَبْـعٌ بَـرُود
٣٧٢-ولَقَـدْ سَـخَّرَ الكَـرِيمُ رِجـالاً لِلْهِزَبْـرِ الضِّـرْغامِ مِـنْهُمْ يُفِيـد[٥]

---

(١) أبجر : فرس كبير البطن .
(٢) لاهٍ : شاغل عن القدس .
(٣) بقاع : أماكن . ما أكثر ما بذل نور الدّين لأصحاب جعبر مقابل أخذها لأهمّيّتها . تبر نقيد : دنانير وذهب منقود ومدفوع .
(٤) المراد خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .
(٥) الكريم : الحقّ جلّ وعلا .

٣٧٣-إِنْ أَرَدتَّ القُـوّادَ أَنْـتَ تَـراهُمْ إِنَّ كُـلاًّ هُـوَ الهِزَبْـرُ الصَّـيُود

٣٧٤-أَوْ أَرَدتَّ الشُّـيُوخَ أَنْـتَ تَـراهُمْ فـاحَ مِـنْهُمْ رَيْحـانُهُمْ والـوُرُود

٣٧٥-كُـلُّ فَـنٍّ مِـنَ العُلُـومِ سَـتَلْقَى عِنْـدَ ضِـرْغامِنا الإِمـامَ يُجِيـد

٣٧٦-ولِشِعْرِ الأَبْطالِ في السّاحِ دَوْرٌ عِنْـدَ لَيْـثٍ عَـنْ خَصْـمِهِ لا يَحِيـد

٣٧٧-إِنَّ ضِـرْغامَنا هـو المَحْمُـودُ وابْـنُ مَلْـكٍ بِالـرُّوحِ باتَ يَجُـود

٣٧٨-إِنَّـهُ ذلـك العِمـادُ الشَّـهِيدُ إِنَّـهُ اللَّيْـثُ لِلرُّهـا يَسْـتَعِيد

٣٧٩-وابْنُـهُ الفـارِسُ الهِزَبْـرُ العَنِيـدُ سَـيْفُهُ وَهْـوَ رُمْحُـهُ الأُمْلُـود[1]

٣٨٠-هُـوَ دِرْعٌ وتُرْسُـهُ إِذْ يَـذُودُ هُـوَ رَأْسُ السِّـهامِ حِـينَ تُبِيـد

٣٨١-إِنَّ مَلْكـاً في يَوْمِنـا مَحْمُـودُ مَـنْ أَبُـوهُ العِمـادُ ذاكَ الشَّـهِيد

٣٨٢-كُـلُّ مَجْـدٍ سَـعَى إِلَيْـهِ أَبُـوهُ صـانَهُ اليَـوْمَ والبِنـاءُ جَدِيـد

٣٨٣-إِنَّ مَـنْ مـاتَ كالعِمـادِ وأَبْقَـى مِثْـلَ مَحْمـودِهِ هـو المَوْلُـود

٣٨٤-زَيَّـنَ المُلْـكَ حِـينَ جَسَّـد دِينـاً إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ خُلْـقٌ فَرِيـدِ

٣٨٥-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ أَنْـتَ تَـراهُ طـابَ أَصْـلاً وَصَـحَّ مِنْـهُ العُـود

٣٨٦-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ فِيـهِ تَبَـدَّى كُـلُّ خُلْـقٍ قـد قِيـلَ عَنْـهُ حَمِيـد

٣٨٧-يَجْعَـلُ اللهُ مِـنْ مُلُـوكٍ عِظـامٍ حُجَّـةً لِلْحَكِـيمِ مِنهـا يُفِيـد[2]

٣٨٨-بَـيْنَ طـهَ وكُـلِّ أَصْـحابِ طـهَ ومُلُـوكِ الإِسْـلامِ وَقْـتٌ بَعِيـد

٣٨٩-لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ عاشَ في عَهْدِ طهَ لكِـنِ النَّبْـعُ وِرْدُهُ مَعْهُـود

---

(١) سيفه خبر المبتدأ "وابنه" .

(٢) الحكيم : العاقل من هذه الأمّة .

٣٩٠-وعَلَى الوِرْدِ كانَ قد حَثَّ طهَ ... حِينَمـــا تَمْـــلَأُ الفَضـــاءَ الحُشُـــود

٣٩١-إنّ مـا جـاءَ مُعْجِـزاتٌ لِطـهَ ... هِـــيَ مِمّـــا أَوْحَـــى بِـــهِ المَعْبُـــود

٣٩٢-قـالَ طـهَ الرّسـولُ هـذا كِتـابٌ ... سُـــنَّتِي مِنْـــهُ دائِمـــاً تَسْـــتَفِيد

٣٩٣-ومَلِيـــكُ الأَنامِ يَحْفَـــظُ كُـــلاًّ ... إِنَّ ذا شـــــاهِدٌ وذا مَشْـــــهُود

٣٩٤-فَلْتَعَضُّـوا علـى المعـانِي لِكـلِّ ... فَبِمَعْناهمـــــا أَتَـــــى المَقْصُـــود

٣٩٥-إِنَّ ذا الـدَّرْسَ قـد وعـاهُ عِمـادٌ ... ورَعـــاهُ الشِّـــبْلُ ذلـــك المَحْمُـــود[1]

٣٩٦-إِنَّ كُـلاًّ قـد طَبَّـقَ الهَـدْيَ يَأْتِـي ... أحمـدَ المصـطفى وقـد قـالَ عُـودوا

٣٩٧-إِنَّ مَعْـنَى القُـرْآنِ فِي قَلْـبِ كُـلِّ ... وبِهَـــدْيِ الرّســـولِ مَعْـــنًى أَكِيـــد

٣٩٨-ورســـــولُ الأَنامِ قُـــــرْآنُ رَبِّي ... إِنَّـــــهُ أُسْـــــوَةٌ إِلَيْهـــــا نَعُـــــود

٣٩٩-إِنَّ طـــهَ الرّســـولَ رَحْمَـــةُ رَبِّي ... إِنَّـــهُ العَبْـــدُ خَصَّـــهُ التَّوْحِيـــد

٤٠٠-والَّـذِى كـانَ سـار فِي دَرْبِ طـهَ ... زارَهُ مُنْـــــذُ فَجْـــــرِهِ تَأْبِيـــــد

٤٠١-ذاكَ مـا جـاءَهُ العِمـادُ ونُـورٌ ... والَّـــذِى قُدْسَـــنا إِلَيْنـــا يُعِيـــد

٤٠٢-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ رَبِّي اصـطفاهُ ... بِرجـــالِ المِـــدادِ كُـــلٌّ رَشـــيد

٤٠٣-أُنْظُـــرَنْ كُـــلَّ دُرَّةٍ كَتَبُوهـــا ... كَـيْ تَـرَى الفَضْـلَ مِـنْ مَلِيـكٍ يَزِيـد

٤٠٤-إِنّـــهُ رَبُّنـــا لَقَـــدْ شـــاءَ هـــذا ... وجُنُـــودُ الـــرّحمنِ دَوْمـــاً عَدِيـــد[2]

٤٠٥-إِنَّ مـا أَجْمَـعَ العِبـادُ عَلَيْـهِ ... فَضْـــلُ مَـــوْلاك قـــد أَبانَ العَبِيـــد

٤٠٦-إِنَّهُـم أَهـلُ منْطِـقٍ وصـلاحٍ ... وِرْدُ مـــا دَوَّنـــوا هـــو المَـــوْرُود

---

(١) العضّ : الإمساك بالأسنان .

(٢) عديد : كثيرو العَدَد .

٤٠٧–والَّـذِى دَوَّنُـوهُ فَضْـلُ مَلِيـكٍ دائِمـــاً فَضْـــلُ رَبِّنـــا مَوْجُـــود

٤٠٨–والَّذِى النَّثْـرُ قالَـهُ صـاغَ شِـعْرٌ إِنَّ نَثْـــراً وَجْـــهٌ وَوَجْـــهٌ نَشِـــيد

٤٠٩–إِنَّمَـــا ذاكَ مِنْحَـــةٌ مِـــنْ كَـــرِيمٍ يَعْلَـــمُ اللهُ مـــا يَضُـــخُّ وَرِيـــد

٤١٠–ولِسـانُ الصَّـلاحِ مَنْطِـقُ صِـدْقٍ مِـنْ لِسـانِ الصَّـدُوقِ صِـيغَتْ بُـرُود

٤١١–أَيُّ وَشْـــيٍ مِـــنَ البُـــرُودِ أَتاهُ نَثْـــرُنا أَمْـــسِ أَو أَتاهُ قَصِـــيد[1]

٤١٢–وبِهَـــذا يَكُـــونُ لِلشِّـــعْرِ دَوْرٌ حِينَمـــا فـــاحَ لِلْحَدِيقَـــةِ عُـــود

٤١٣–إِنَّـهُ الشِّـعْرُ جـامِعٌ عِطْـرَ رَوْضٍ حِينَمـا صِـيغَ مِـنْ قَـرِيضٍ عُقُـود[2]

٤١٤–ذلـك العِقْـدُ باتَ يَجْمَـعُ عِطْـراً وثِمـــاراً مـــا أَجْمَـــلَ العُنْقُـــود

٤١٥–عِقْـدُ نُـورِ المَلِيـكِ عِقْـدٌ نَضِـيدُ إِنّـــه العِقْـــدُ فـــاتِنٌ وفَرِيـــد

٤١٦–فِيـهِ حَـقٌّ وفِيـهِ خَيْـرٌ مُفِيـدُ فِيـهِ عِطْـرٌ وفِيـهِ عُـودٌ جَدِيـد

٤١٧–نُورُ دِينِ المَلِيكِ مَنْ صاغَ عِقْداً وأَبُـوهُ العِمـادُ عِقْـدٌ تَلِيـد

٤١٨–وصَـلاحٌ لِلـدِّينِ عِقْـدٌ جَدِيـدُ إِنَّـهُ الشَّـهْمُ خَصَّـهُ الإِقْلِيـد[3]

٤١٩–كُـلُّ عِقْـدٍ مِـنَ الثَّلاثَـةِ عُـودُ وعُطُـورٌ فى رَوْضِـها ووُرُود

٤٢٠–عِقْـدُ نُـورِ المَلِيـكِ عِقْـدٌ نَضِـيدُ فِيـهِ طـابَ النَّشِـيدُ والتَّرْدِيـد

٤٢١–مـا هُـوَ الخُلْـقُ نُـورُ دِيـنٍ أَتاهُ كَـيْ يُحـاكَى ونَحْـنُ قُدْسـاً نُرِيـد

٤٢٢–أُنْظُـرَنْ لِلْهِزَبْـرِ ذلـك مَلْـكٌ وابْـنُ مَلْـكٍ وعِقْـدُ كُـلٍّ نَضِـيد[4]

---

(١) أمس : اليوم الّذى قبل اليوم الحاضر . وقد يدلّ على الماضى مطلقاً . وهو مبنيّ على الكسر .

(٢) قريض : شِعْر .

(٣) الإقليد : المفتاح . والمراد مفتاحُ بَيْتِ المَقْدِس .

(٤) مَلْك : مَلِك .

٤٢٣-إِنّمــا يَحْفَــظُ التَّلِيــدَ مَجِيــدُ ... ويُضِــيعُ الأَمْجــادَ دَوْمــاً بَلِيــد

٤٢٤-فاصْـطَنِعْ لِلْعَظِـيمِ كُـلَّ عَظِـيمٍ ... ذاكَ فِعْــلُ المَــأْمُونِ وَهْــوَ رَشِــيد[١]

٤٢٥-وانْتَقَى الدَّهْرُ مِنْ أُناسٍ عِماداً ... ذاكَ في الحَــرْبِ صَــخْرَةٌ جُلْمُــود[٢]

٤٢٦-ولَقَــدْ جــاءَ بَعْــدَهُ مَحْمُــودُ ... فِعْلُــهُ فِعْــلُ والِــدٍ بَــلْ يَزِيــد

٤٢٧-ذاكَ مـا قَـدَّر الحَكِـيمُ المَجِيـدُ ... لِيُــرَى الــدِّينُ لِلْكِــرامِ يَقُــود

٤٢٨-يُكْــرِمُ اللهُ مَــنْ يُؤَيِّــدُ دِينــاً ... ويُــرَى دائِمــاً لَــهُ التَّسْــدِيد

٤٢٩-إِنَّ نُـورَ المَلِيـكِ أَبْـدَى امْتِثـالاً ... لِلَّــذِى قــالَ ذِكْــرُنا والــوَدُود[٣]

٤٣٠-إِنّ هــذا الَّــذى أَتاهُ لَنَصْــرٌ ... مِــنْ مَلِيــكٍ فالنَّصْــرُ مِنْــهُ مَجُــود[٤]

٤٣١-ذاكَ وَعْــدٌ مِــنَ المَلِيــكِ أَرَتْــهُ ... آيُ ذِكْــرٍ وعِقْــدُ طــهَ النَّضِــيد

٤٣٢-والَّـذِى كـانَ جـاءَ مِنْـهُ امْتِثـالٌ ... إِنَّــهُ والوُجُــودُ نَسْــجٌ وَحِيــد[٥]

٤٣٣-يَخْلُــقُ اللهُ ذا الوُجُــودَ لِحَمْــدٍ ... إِنَّــهُ رَبُّنــا الوَحِيــدُ الحَمِيــد[٦]

٤٣٤-اِسْمَــعِ الرَّعْــدَ ذاكَ تَسْــبِيحُ رَبٍّ ... إِنَّمــا الكَــوْنُ كُلُّــهُ لَرُعُــود

٤٣٥-ذاكَ مــا قــد أَرادَ رَبٌّ كَــرِيمٌ ... إِنَّمــا اللهُ رَبُّنــا المَعْبُــود

٤٣٦-فَــإِذا مــا بَــرَرْتَ رَبّاً كَرِيمــاً ... فَلِبَــرٍّ قــد تُمِّــمَ التَّوْحِيــد

---

(١) المأمون : الخليفة العباسيّ الَّذِى وُفِّقَ في اصطناع الرّجال . وهو ابن هارون الرّشيد .

(٢) جُلمود : صَخْرٌ صُلْب .

(٣) الذّكر : القرآن الكريم . الودود : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٤) مجود : مُعْطًى من الله تعالى مِنْحَةً وجودا

(٥) وحيد : واحد . أي هناك انسجامٌ في طاعة الله تعالى بين المُطيع والكَوْن .

(٦) الحميد : المحمود على كلّ حال .

٤٣٧-كُـلُّ هـذا الوُجُـودِ يَعْبُـدُ رَبّاً وبِهـــذا تَحَقَّـــقَ المَقْصُـــود

٤٣٨-أَنْـتَ عَبـدٌ مُكَلَّـفٌ ومُطِيـعٌ وبِكَـــوْنٍ تَحَقَّـــقَ المَنْشُـــود[1]

٤٣٩-طاعَـةٌ لِلْمَلِيـكِ تَعْنِي انْسِجاماً مَـعَ كَـوْنٍ لَمْ يَبْـدُ مِنْـهُ مُـرُود

٤٤٠-رَبُّنـا اللهُ يَسْـتَوِي لِسَـماءٍ ولِأَرْضٍ وخَلْقُـهُ تَجْوِيـد

٤٤١-رَبُّنـا اللهُ كـانَ خاطَـبَ كُـلاًّ أَبْـدِيا الطَّـوْعَ أَوْ يَبِيـدُ مَرِيـد

٤٤٢-قالَتـا يا إلهَنـا قـد أَطَعْنـا ذَلَّ رَأْسٌ لَنـا كَمـا ذَلَّ جِيـد

٤٤٣-كُـلُّ ذا الكَوْنِ قد أَطاعَ مَلِيكاً إِنَّـهُ كُلَّـهُ إِلَيْـهِ مَقُـود

٤٤٤-فَلِماذا الإِنْسانُ ذو العَقْلِ يَأْبَى أَنْ يَكُـونَ المَقُـودَ وهْـوَ الرَّشِـيد[2]

٤٤٥-يَجْعَـلُ اللهُ آدَمـاً خَيْـرَ خَلْـقٍ فَـوْقَ أَرْضٍ بِمـا عَلَيْهـا تَمِيـد[3]

٤٤٦-خَصَّـهُ اللهُ رَبُّنـا بِنُعُـوتٍ فَهْـوَ إِذْ يَعْبُـدُ المَلِيـكَ فَرِيـد

٤٤٧-إِنَّـهُ شـارِكَ المَلائِـكَ فَضْـلاً كُـلُّ ذا الكَـوْنِ لِلْمَلِيـكِ سُـجُود

٤٤٨-رَبُّنـا اللهُ كـانَ خَـصَّ أَبانا بِمَزِيـدٍ مِـنْ عِلْمِـهِ يَسْـتَفِيد

٤٤٩-إِنَّـهُ عِلْمُـهُ وقـد شـاءَ رَبِّي لِأَبِينـا بِفَضْـلِ عِلْـمٍ يَجُـود

٤٥٠-وبِعِلْـمِ المَلِيـكِ فـاقَ أَبُـونا كُلُّنـا في السُّـجُودِ عِقْـدٌ نَضِـيد

٤٥١-وبِعِلْـمٍ بِإِذْنِ رَبِّي نَسُـودُ إِنَّـهُ الـوَحْيُ نَحْـوَ خَـيْرٍ يَقُـود

٤٥٢-ذلك الوَحْيُ كانَ قد جاءَ طهَ وبِطـهَ يَبْـدُو لَـهُ تَجْسِـيد

---

(١) وبكون : وبتوحيد الكون رَبَّه جلّ وعلا .

(٢) الرّشيد : العاقل المكلّف .

(٣) تميد : تتحرّك وتضطرب .

٤٥٣-ورسولُ الأَنامِ أُسْوَةُ عَبْدٍ شاءَ نُوراً وعَنْهُ لَيْسَ يَحِيد

٤٥٤-ولَقَدْ كانَ سارَ في الدَّرْبِ قَوْمٌ سَعِدَ القَوْمُ بُورِكَ المَجْهُود

٤٥٥-ثُمَّ مِنْ بَعْدُ كانَ رانَ جُمُودُ حِينَما كانَ نامَ مِنّا أُسُود

٤٥٦-ولَقَدْ قَيَّضَ المَلِيكُ عِماداً ولَقَدْ جاءَ بَعْدَهُ المَحْمُود

٤٥٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ طابَ مَقاماً وسُلُوكاً وطابَ فِينا العَمِيد

٤٥٨-مالَّذِى كانَ جاءَهُ لَيْثُ غابٍ ثُمَّ مِنْ بَعْدُ قد تَلَتْهُ فُهُود

٤٥٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ مَلْكٌ عَظِيمٌ إِنَّهُ مَجْدُ دِينِنا لَيُعِيد

٤٦٠-وبِدِينِ الإِسْلامِ دَوْماً يَقُودُ ورِضا رَبِّهِ دَواماً يُرِيد

٤٦١-سَخَّرَ اللهُ لِلْهِزَبْرِ رِجالاً جاءَ مِنْهُمْ بالعِلْمِ عَنْهُ مُدُود

٤٦٢-ذاكَ فَضْلٌ مِنْ المَلِيكِ عَلَيْهِ وعَلَيْنا فالعِلْمُ نَبْعٌ بَرُود

٤٦٣-ومِنَ النَّبْعِ صافِياً قد غَرَفْنا إِنَّهُ النَّبْعُ قد أَتَتْهُ رُفُود

٤٦٤-قُلْ عَنِ العِلْمِ جاءَنا ذا زَرُودُ قُلْ عَنِ العِلْمِ جاءَنا ذِى نُفُود

٤٦٥-كُلُّ ما صِيغَ فِيهِ شِعْراً ونَثْراً إِنَّما صاغَهُ الوِدادُ الأَكِيد

٤٦٦-وَضَعَ اللهُ لِلْمُظَفَّرِ حُبّاً كُلُّ قَلْبٍ بِهِ هَوًى مَعْقُود

٤٦٧-إِنَّهُ لَيْثُ جَيْشِنا والعَمِيدُ ذا هِزَبْرُ الإِسْلامِ والصِّنْدِيد

٤٦٨-ذاكَ نُورُ الإِسْلامِ نُورُ عُيُونٍ كانَ يَسْعَى لَكَيْ يُقالَ شَهِيد

٤٦٩-وبِفَضْلِ الرّحمنِ قد طابَ سَعْياً إِنَّ مَنْ طابَ سَعْيَهُ لَسَعِيد

٤٧٠-قال عَنْهُ الأَخْيارُ جَنْبٌ تَجَافَى عَنْ فِراشٍ إِذْ جِسْمُهُ مَهْدُود

٤٧١-إِنَّــهُ فِي النّهــارِ حِلْــسُ خُيُــولٍ ... ولَقَــدْ شَــيَّبَتْهُ فِي اللَّيْــلِ هــود[1]

٤٧٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد قامَ لَيْلاً ... يَعْبُــــــدُ اللهُ والأَنامُ هُجُــــــود[2]

٤٧٣-يَسْــأَلُ اللهَ دائِمــاً مَــنْحَ نَصْــرٍ ... إِنَّــــهُ النَّصْــــرُ يَمْــــنَحُ المَعْبُــــود

٤٧٤-والَّــذِى كــانَ قــد أَطــاعَ مَلِيكــاً ... مِنْــهُ فِي السَّــعْيِ قــد أَتَــى المَقْصُــود

٤٧٥-إِنَّــهُ يَنْصُــرُ المَلِيــكَ وَوَعْــدٌ ... مِــــنْ مِلِيــــكٍ أَنْ يَأْتِيَ المَوْعُــــود

٤٧٦-إِنَّــهُ الوَعْــدُ مِــنْ مَلِيــكٍ بِنَصْــرٍ ... حِينَمــــا يَنْصُــــرُ المَلِيــــكَ العَبِيــــد

٤٧٧-دُونَ نَصْــرٍ لِلّهِ يَغْــرُبُ نَصْــرٌ ... إِنَّ هــــذا مِــــنْ المَلِيــــكِ وَعِيــــد

٤٧٨-إِنَّ ذا الــدَّرْسَ قــد وَعَــى مَحْمُــودُ ... فَلِهــــذا دَوْمــــاً لَدَيْــــهِ جُهُــــود

٤٧٩-إِنَّ نَصْــرَ المَلِيــكِ جَــيْشٌ قَــوِيٌّ ... يَعْضُــــدُ الجَــــيْشَ فِيــــهِ لاحَ حَدِيــــد

٤٨٠-لُحْمَــةُ الجَــيْشِ طاعَــةٌ لِمَلِيــكٍ ... وسَــــداهُ الخَــــيْراتُ غَيْثــــاً يَجُــــود[3]

٤٨١-وأَداءُ الصَّــــلاةِ خَيْــــرُ مُعِــــينٍ ... كَــــيْ تَجِــــيءَ الخَــــيْراتِ إِذْ تَسْــــتَزِيد

٤٨٢-إِنَّمــا أَنْــتَ إِذْ أَتَيْــتَ صَــلاةً ... فِي أَمــــانٍ مِــــنَ المَلِيــــكِ يَسُــــود

٤٨٣-فَــإِذا مــا مَنَحْــتَ لِلنّــاسِ خَــيْراً ... فَــــدُعاءٌ مِــــنْهُمْ هُــــوَ المَــــرْدُود

٤٨٤-ذِى سِــهامُ الفُــؤادِ تَمْضِــى بِلَيْــلٍ ... لِمَلِيــــكٍ وبالثَّــــوابِ تَعُــــود

٤٨٥-يَعْلَــمُ اللهُ رَبُّنــا كُــلَّ شَــيْءٍ ... وثَــــوابٌ دَوْمــــاً لَدَيْــــهِ مَجُــــود

٤٨٦-إِنَّ جَيْشــاً لِلْخَــيْرِ أَدَّى لِنَصْــرٍ ... هُــــو جَــــيْشُ الحَكِــــيمِ إِذْ يَسْــــتَجِيد

---

(١) حِلْس البيت : كِساءٌ يُبْسَطُ تحت حُرّ الثّياب . والمراد ملازم ظهور خيل الجهاد .

(٢) هجود : نائمون .

(٣) اللّحمة : بضمّ اللاّم : ما يُمَدّ عَرْضاً في النَّسج . والسَّدى ، بفتح السّين : ما يمدّ طُولاً في النّسج.

٤٨٧-طاعَـــةُ اللهِ أُسُّـــهُ واسْـــتِباقٌ خَيْـــرَ كُـــلِّ العِبـــادِ ذاكَ العَمُـــود

٤٨٨-لَـيْسَ ذاك العَمُـودُ غَيْـرَ دُعـاءٍ مِـــنْ ضَـــعِيفٍ وجِسْـــمُهُ مَعْمُـــود[1]

٤٨٩-إِنَّمَـا يَنْصُـرُ القَـوِيَّ ضَـعِيفٌ بِـــدُعاءٍ ودَمْـــعُ عَـــيْنٍ فَريـــد

٤٩٠-إِنَّمَـا أَنْـتَ فِي الجِهـادِ لَتَـدْعُو وَهْـوَ بِالنَّصْـرِ قـد دَعـا ويُعِيـد[2]

٤٩١-والمَلِيـكُ العَـلاّمُ يَسْـمَعُ كُـلاًّ ولَـكَ اليَـوْمَ مِـنْ دُعـاءٍ وَقُـود

٤٩٢-إِنَّ لِلّهِ جُنْـــدَهُ وجُيُوشـــاً حِينَمـــا العَـــيْنُ بِالـــدُّمُوعِ تَجُـــود

٤٩٣-ودُعـاءُ الصَّـلاحِ كَنْـزٌ نَفِـيسٌ رِفْـــدُ ذا الكَنْـــزِ دائِمـــاً مَرْفُـــود

٤٩٤-كُـلُّ مَـنْ جـادَهُ المَلِيـكُ بِنَصْـرٍ هُـــوَ لِلْخَـــيْرِ والصَّـــلاح مُجِيـــد

٤٩٥-إِنَّ هـــذا مـــا جـــاءَهُ محمـــودُ مِنْـهُ قـد جـاءَ فِي الصَّـلاحِ وُفُـود

٤٩٦-حِينَمـا قـامَ طـالَ مِنْـهُ سُـجُودُ حِينَمـا صـامَ طـالَ مِنْـهُ سُـهُود[3]

٤٩٧-ولَقَـدْ كـانَ لِلصَّـلاةِ يُـؤَدِّى حَيْـثُ تَبْـدُو الجُمُـوعُ وَهْـيَ خُشُـود

٤٩٨-إِنَّـهُ الفَـرْضُ فِي الجَوامِـعِ أَدَّى حَيْـثُ صَـلَّتْ خُشُـودُهُ والجُنُـود

٤٩٩-إِنَّـهُ الفَـرْضُ جَهْـرَةً لَيُـؤَدَّى جَـذْوَةُ الخَـيْرِ فى الإِمـامِ وَقُـود

٥٠٠-ووراءَ الأَعْمـالِ جَهْـراً رَصِـيدُ مِـنْ مَزِيـدِ الخَـيْراتِ وَهْـيَ وَلُـود

---

(١) معمود : مسنود بعمود .

(٢) وهو الضَّعِيف .

(٣) سهود : سَهَر .

٥٠١–فـاضَ ذا المـالُ في الخَفـاءِ يُـؤَدَّى لِلَّـــذِى شَـــدَّهُ لِأَرْضٍ قُعُـــود

٥٠٢–كُـلُّ مـالٍ أَتَـى إِلَيْـهِ سَيَمْضِـى لِجِهـــادٍ فَـــذِى الجُنُـــودُ تَـــذُود[1]

٥٠٣–أَوْ لِمَـنْ كـانَ في الـبِلادِ فَقِـيراً ذِى ثَمَـانِى الفِئـاتِ كُـلٌّ سَـعِيد[2]

٥٠٤–فَـإِذا مـا أَردتَّ إِدْراكَ فَضْـلٍ فِيـــهِ نُـــورٌ إِذِ الـــبِلادَ يَقُـــود

٥٠٥–فـانْظُرَنْ لِلتَّقِـيّ إِذْ جـاءَ لَيْـلٌ بَعْـــدَ يَـــوْمٍ إِذْ جِسْـــمُهُ مَهْـــدُود

٥٠٦–إِنَّـــه كـــانَ إِذْ يَعُـــودُ لِبَيْـــتٍ فَلِجِـــــدٍّ مَكانُـــــهُ مَحْـــــدُود

٥٠٧–ولَـــهُ في المكـــانِ تَأْتِيـــهِ زَوْجٌ ومِـــنَ الثَّـــوْبِ يَحْضُـــرُ المَوْجُـــود

٥٠٨–ولَقـد كـانَ دائِمـاً حِـينَ يَأْتِـى فَلَدَيْـــهِ الأُمُـــورُ بِـــيضٌ وسُـــود

٥٠٩–لَيْسَ يَكْفِى الشُّئُونَ طُولُ نِهارٍ كَـــيْ يُحَـــلَّ الجَمِيـــعُ ثَمَّ بَرِيـــد[3]

٥١٠–وشُـئُونُ الإِسْـلامِ تَحتـاجُ بَتَّـا إِنَّـــهُ الوَقْـــتُ قـــاطِعٌ وحَدِيـــد[4]

٥١١–ذا مَلِيكُ الإِسْلامِ يَبْذُلُ جُهْداً مَلِـــكٌ عـــادِلٌ وجُهْـــدٌ جَهِيـــد

٥١٢–والمَلِيـكُ العَـلاّمُ يُعْطِيـهِ عَـوْناً لَـيْسَ لِلْعَـوْنِ مِـنْ مَلِيـكٍ حُـدُود

---

(١) تذود : تدافع .

(٢) الفئات الثّمان الّتى من حَقّها الزّكاة ذُكِرت في الآية الكريمة رقم ٦٠ من سورة التّوبة المدنيّة الكريمة .

(٣) ثَمَّ : بفتح الثّاء بمعنى هناك . وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب .

(٤) حديد : حادّ .

٥١٣–أُنْصُـرِ اللهَ كَـيْ يَجِيئَـكَ نَصْـرٌ مِـــنْ مَلِيـــكٍ بِكُـــلِّ خَـــيْرٍ يَجُـــود

٥١٤-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَسْـعَى حَثِيثـاً لابْـنِ عَبْـدِ العَزِيـزِ مِنْـهُ يُفِيـد[١]

٥١٥-وابْـنُ عَبْـدِ العَزِيـزِ يَسْعَى حَثِيثاً نَحْـوَ جَـدٍّ فَإِنَّـهُ لَحَفِيـد[٢]

٥١٦-ولِفارُوقِنـا جَمِيـلُ اتِّبـاعٍ بِرَسـولٍ يَأْتِيـهِ وَحْـيٌ جَدِيـد

٥١٧-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَسْعَى حَثِيثاً كَـيْ يَـرَى الـذِّكْرَ في الأَنامِ يَسُـود

٥١٨-وتُبِـينُ القُـرْآنَ سُـنَّةُ طـهَ وحَـدِيثُ الرّسـولِ تِبْـرٌ نَقِيـد[٣]

٥١٩-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ كـانَ دَعـانا كَـيْ يَكُـونَ في اتِّباعِنـا مَجْهُـود

٥٢٠-إِنَّ هـذا هُـوَ السَّـبِيلُ هَـدانا نَحْـوَهُ سَـيِّدٌ رَحِـيمٌ وَدُود

٥٢١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ كـانَ حَرِيصـاً أَنْ يَـرَى شَـعْبَهُ وكُـلٌّ رَشِـيد

٥٢٢-بِاتِّبـاعِ الرّسـولِ في كُـلِّ شَـأْنٍ جَـلَّ أَوْ هـانَ فـالجَمِيعُ سَـعِيد

٥٢٣-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ قَـدَّمَ نَفْسـاً لِيَكُـونَ المِثـالَ فينـا يَجُـود[٤]

٥٢٤-ولِهـذا لَـهُ شُـيُوخُ حَـدِيثٍ نُـورُ دِيـنٍ مِـنْ حَشْـدِهِمْ يَسْـتَفِيد

٥٢٥-نُـورُ دِيـنٍ ذا شَـيْخُنا في حَـدِيثٍ بَعْـضُ طُـلاّبِ شَـيْخِنا لَمُرِيـد[٥]

٥٢٦-هَـدْيُ طـهَ نُـورُ المَلِيـكِ اقْتَفـاهُ لَـيْسَ وَقْتـاً عَـنْ هَـدْيِ طـهَ يَحِيـد

٥٢٧-إِنَّـهُ يَفْهُـمُ الحَـدِيثَ تَمامـاً ولَـهُ في الحَـدِيثِ دَرْسٌ مُفِيـد

٥٢٨-وَهْـوَ مَـنْ طَبَّـقَ الحَـدِيثَ لِزامـاً خَلْـفَ نُـورِ المَلِيـكِ سـارَ مَسُـود

---

(١) هو عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الرّاشدين .

(٢) الجدّ : عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه . وحفيده من جهة الأمّ عمر بن العزيز .

(٣) تبر : ذهب . نقيد : منقود .

(٤) يجود : يكون جيّداً .

(٥) مريد : تابعٌ للشّيخ محبٌّ له .

٥٢٩-ولَقَـدْ أَلَّـفَ الهِزَبْـرُ كِتـاباً في جِهـادِ الكَفُـورِ وَهْـوَ عَتِيـد[١]

٥٣٠-كُلُّ ما جاءَ في الحَدِيثِ لَمَعْنَىً مِنْ كِتابٍ وسُكَّرٌ مَعْقُود[٢]

٥٣١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ طَبَّقَ هَدْياً كُلُّ ما قالَ أَوْ أَتَى لَحَمِيد

٥٣٢-إنَّهُ الآنَ بَعْدَ أَن تَمَّ شُغْلٌ تَمَّ في اللَّيْلِ وِرْدُهُ المَوْرُود

٥٣٣-مِنْ صَلاةٍ ومِنْ تِلاوةِ ذِكْرٍ إنّ كُلاً لَهُ النَّصِيبُ المَجُود[٣]

٥٣٤-والَّذِى كانَ سادَ كُلاً خُشُوعٌ عِقْدُ دَمْعٍ جارٍ هوالمَنْضُود

٥٣٥-نُور دِينِ المَلِيكِ أَعْطاهُ رَبِّي حُسْنَ فَهْمٍ إذْ جاءَهُ المَقْصُود

٥٣٦-حِينَ يَتْلُو القُرْآنَ يَبْكِى كَثِيراً هُوَ مُبْدٍ لِلذِّكْرِ وهْو مُعِيد

٥٣٧-وحَدِيثُ الرّسولِ يُبكِيهِ دَوْماً وبِما أَحْزَنَ الرّسولَ يَزِيد[٤]

٥٣٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ إذْ حَلَّ جَوٌّ ذُو صَلاحٍ فَفِيهِ طالَ سُجُود

٥٣٩-وأَبانَ السُّجُودُ شَجْواً مُرِنّاً بِسُجُودٍ يَتِمُّ مِنْكَ صُعُود[٥]

٥٤٠-ويَصِيرُ الدُّعاءُ يُشْبِهُ جَمْراً إنَّ جَمْرَ الدُّعاءِ جَمْرٌ أَكِيد

٥٤١-إنَّ هذا هُوَ الدُّعاءُ لَيَسْمُو لَيْسَ في دَرْبِ ذا الدُّعاءِ صَعُود[٦]

٥٤٢-إنَّ هذا لَطَيِّبٌ مِنْ كَلامٍ ذا دُعاءٌ ودَرْبُهُ تَعْبِيد

٥٤٣-حالُ هذا الدُّعاءِ بَيَّنَ ذِكْرٌ مِنْ فُؤادٍ وإنَّهُ مَفْئُود[٧]

---

(١) اسم الكتاب : فضل الجهاد . عتيد : حاضر .

(٢) الكتاب : القرآن الكريم .

(٣) المجود : المجود به بسخاء .

(٤) أي يزيد البكاء للحديث الّذى يبدو فيه حزن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم .

(٥) مرنّ : صوت عالٍ له رنين . صعود ، بضمّ الصّاد : علوّ وسموّ .

(٦) صعود ، بفتح الصّاد : عقبة شاقّة .

(٧) مفئود : متوقّد متوهّج .

٥٤٤-وخَلِيقٌ بِذا الدُّعاءِ وُصُولٌ وعَلَيْهِ جَوابُهُ مَرْصُود

٥٤٥-إِنَّ فِعْـلَ الـدُّعاءِ جِـدُّ عَجِيـبٍ ذلـــك الفِعْـــلُ بَـــيَّنَ المَعْبُـــود

٥٤٦-يَأْمُـــرُ اللهُ عَبْـــدَهُ بِـــدُعاءٍ لَمْ يَحُـــلْ دُونَ صِـــدْقِهِ مَحْـــدُود

٥٤٧-هُـوَ أَدْنَى مِـنْ كُـلِّ حَبْـلِ وَرِيـدٍ إِنَّمَـــا القُـــرْبُ قـــد أَبانَ وَرِيـــد

٥٤٨-حِينَما العَبْدُ يَرْتَقِي فِي خُشُوعٍ يَنْفَـــعُ العَبْـــدَ وَعْـــدُهُ والوَعِيـــد

٥٤٩-عِنْـدَ كُـلِّ يَزِيـدُ شَـوْقٌ وخَـوْفٌ ودُمُـــوعُ العَيْنَـــيْنِ عِقْـــدٌ نَضِـــيد

٥٥٠-ويَجِـيءُ الـدُّعاءُ حُـرّاً وحَـرّاً مِنْهُمـــا العَبْـــدُ دَائِمـــاً مُسْـــتَفِيد

٥٥١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ تَرْنُـو إِلَيْـهِ إِذْ يُصَـــلِّي كَأَنَّـــهُ جُلْمُـــود[1]

٥٥٢-كـانَ هـذا لِأَنَّ طـهَ دَعـانا أَنْ يُـرَى لِلسُّـكُونِ مِنّـا عَمُـود[2]

٥٥٣-نُـورُ دِيـنٍ لقـد أَطـالَ صَـلاةً لِخُشُـــوعٍ فَدَمْعُـــهُ مَنْضُـــود

٥٥٤-يَقْـرَأُ الـذِّكْرَ وَهْـوَ يَفْهَـمُ مَعْـنًى فَهْـمُ مَعْـنًى فَضْـلٌ عَلَيْـكَ يَعُـود

٥٥٥-حـالَ وَعْـدٍ تَهِـشُّ نَفْـسٌ سُـرُوراً حِـين طـارَتْ كَأَنَّهـا غِرِّيـد[3]

٥٥٦-فَـإِذا جـاءَ بَعْـدَ وَعْـدٍ وَعِيـدُ ذاكَ غُصْـنٌ وريحُـه والجَلِيـد

٥٥٧-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَسْـعَى حَثِيثـاً كَـيْ يَجِـيءَ المُـرادُ والمَقْصُـود

٥٥٨-فَـإِذا كـان حـانَ مِنْـهُ سُـجُودُ فَسُـجُودُ الأَعْضـاءِ خَلْـقٌ جَدِيـد

٥٥٩-وإِلَى ذاك كـانَ أَوْمَـأَ طـهَ أَنْـتَ مِـنْ رَبِّـكَ القَرِيـبُ السَّـعيد

٥٦٠-رَبُّنـا الله دائِمـاً لَقَرِيـبٌ وسُـجُودٌ مَعْنـاهُ قُـرْبٌ شَـدِيد

---

(١) جلمود : صخر .

(٢) أي كأنّ المصلّي لسكونه عمود .

(٣) تهشّ ، بكسر الهاء : تنشرح سروراً .

٥٦١-كـانَ خَيْـرُ الأَنامِ حـالَ سُـجُودٍ لِسُـــكُونٍ كَأَنَّـــهُ المَفْقُـــود

٥٦٢-أَنْتَ حالَ السُّجُودِ تَعْبُدُ رَبّاً شِدَّةُ القُرْبِ مِنْهُ خَيرٌ مَقُود

٥٦٣-نَحْنُ لِلهِ كُلُّنا فُقَراءٌ رَبُّنا رازِقٌ غَنِيٌّ حَمِيد

٥٦٤-أُنْظُرانْ لِلْمُلُوكِ تَعْنُو وُجُوهٌ مِنْهُمُ لِلْمَلِيكِ وَهْوَ يَجُود

٥٦٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ رَمْزٌ لِمَلْكٍ ذَلَّ لِلّهِ والذَّلِيلُ يَسُود

٥٦٦-إِنَّ ذا الخَيْرَ كُلَّهُ مِنْ مَلِيكٍ وَهْوَ مِنْ رَبِّهِ مُناهُ المَزِيد

٥٦٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ عاهَدَ رَبّاً أَنْ يُرَى مِنْهُ في جِهادٍ جُهُود

٥٦٨-كُلُّ خَيْرٍ أَتاهُ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ خَيْرُهُ فائِضٌ ودَوْماً يَزِيد

٥٦٩-رَبُّنا اللهُ قد حَباهُ بِمُلْكٍ ومِنَ المُلْكِ في الجِهادِ يُفِيد

٥٧٠-وأَبُوهُ مِنْ قَبْلُ قد كانَ مَلْكاً ذا عِمادٌ لِلدِّينِ ذاكَ الشَّهِيد

٥٧١-ذا عِمادٌ قَدِ اسْتَرَدَّ رُهاءً ذا هِزَبْرُ الإِسْلامِ ذا الصِّنْدِيد

٥٧٢-رَدُّ فِعْلٍ إِذِ اسْتَرَدَّ رُهاءً أَنْ أَتانا مِنَ العَدُوِّ حُشُود

٥٧٣-قَصْدُهُ إِذ يَجِيءُ عَوْدَةُ ظُلْمٍ ذا عَدُوُّ الإِسْلامِ خَصْمٌ عَنِيد

٥٧٤-ولقد جاءَ حامِلاً لِصَلِيبٍ إِنَّ حَمْلَ الصَّلِيبِ شَيْءٌ جَدِيد[1]

٥٧٥-ذا عِمادٌ لِلدِّينِ ذاكَ الشَّهِيدُ وابْنُهُ الشِّبْلُ لِلْجُيُوشِ يَقُود

٥٧٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد قادَ جَيْشاً ووَراءَ الضِّرْغامِ تَأْتِي الفُهُود

٥٧٧-ويُعِينُ الضِّرْغامَ مِنْ فضل رَبِّي جَيْشُ عَيْنِ الصَّلاحِ قادَتْهُ هُود[2]

---

(١) الصّليب شعار الحملة الصّليبيّة الثّانية الّتى جاءت رَدّ فِعْلٍ لفتح العماد الرُّها . المجاهد المسلم كمشتكين بن دانشمند ص٢٦ .

(٢) قادته سورة هود .

٥٧٨-قد رَأَيْتَ الضِّرْغامَ يَبْكِي بِلَيْلٍ لِمَلِيكٍ وذِي الدُّمُوعُ شُهُود

٥٧٩-وَهْوَ بالدَّمْعِ كانَ جَنَّدَ جُنْداً وجُنُودُ الدُّمُوعِ لِلهِ صِيد

٥٨٠-يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ نَوْعَ جُنْدٍ بات يَحْتاجُ عَبْدُهُ المَفْئُود

٥٨١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ جَيَّشَ جَيْشاً فِيهِ حُبٌّ وفِيهِ وُدٌّ أَكِيد

٥٨٢-ذاكَ حُبٌّ في اللهِ كانَ عِمادٌ مِنْ قَدِيمٍ أَشادَ فَهْوَ مَشِيد

٥٨٣-ما أَضاعَ الضِّرْغامُ وَقْتاً هَباءً خَصْمُ دِينِ الإِسْلامِ دَوْماً مَصِيد

٥٨٤-دَرْسُ حُبٍّ قَدْ كانَ أَلْقَى عِمادٌ ومِنِ ابْنٍ فَذٍّ أَتَى التَّوْكِيد

٥٨٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ واجَهَ خَصْماً جاءَ سَيْلاً ما قاوَمَتْهُ سُدُود

٥٨٦-ولِكُلٍّ مِنَ العَظِيمَيْنِ قَصْدٌ وصَلاحٍ لِقُدْسِنا أَن يُعِيدوا[1]

٥٨٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ تَلْقاهُ دَوْماً قائِدَ الجَيْشِ أَوْ بِحُكْمٍ يَسُود

٥٨٨-ولَهُ دائِماً بِسِلْمٍ وحَرْبٍ جَدْوَلُ اللَّيْلِ لَيْسَ عَنْهُ مَحِيد

٥٨٩-نَحْنُ في السِّلْمِ قد رَأَيْناهُ عَبْداً قَبْلَ نَوْمٍ يَطِيبُ مِنْه السُّهُود[2]

٥٩٠-إِنَّها تارَةً لِخَيْرِ عِبادٍ وَهْيَ دَوْماً مُرادُها المَعْبُود

٥٩١-إِنَّ مَعْنَى عِبادَةِ اللهِ أَبْدَى أَحمدُ المصطفى لِسَعْدٍ يَعُود[3]

٥٩٢-كُلُّ خَيْرٍ أَتَيْتَ قَصْدَ كَرِيمٍ ذاكَ فَحْوَى عِبادَةٍ تَسْتَزِيد

٥٩٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد جاءَ خَيْراً في رُجُوعٍ أو كانَ مِنْهُ وُرُود

---

(١) المراد صلاح الدّين الأيّوبى .

(٢) السّهود : السَّهَر .

(٣) هو سعد بن أبي وقّاص رضي الله تعالى عنه . يعود : يزور المريض .

٥٩٤-كُلُّ أَعْمالِهِ تُؤدِّى لِخَيْرٍ لِعِبادِ الرّحمنِ ذا ما يُرِيد

٥٩٥-كُـلُّ مـا أَسْـعَدَ العِبـادَ أَتاهُ والَّـذِى جـاءَ بابَـهُ مَسْـعُود

٥٩٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ مِنْ بَعْدِ رِفْدٍ كـانَ يَتْلُـوهُ وِرْدُهُ المَـوْرُود[1]

٥٩٧-بَعْـدَ حَـقٍّ لِرَبِّـهِ كـانَ أَعْطَـى سَـوْفَ يَـرْتاحُ جِسْـمُهُ المَهْـدُود

٥٩٨-جِسْمُ نُورِ المَلِيكِ فِي الأَرْضِ لكنْ رُوحُ نُـور المَلِيـك دَوْمـاً تَـرُود[2]

٥٩٩-إِنَّهـا الـرُّوحُ كـانَ رَبِّى اصْـطفاها كَـيْ تَجِـىءَ الخَـيْراتِ إِذْ تَسْـتَجِيد

٦٠٠-كُـلُّ خَـيْرٍ قـد جـاءَهُ محمـودُ إِنَّـهُ مُبْـدِىءٌ لَـهُ ومُعِيـد

٦٠١-بَعْدَ نَيْلٍ مِنْ نَوْمِهِ الحَظَّ يَكْفِى نَفْـسَ شَـهْمٍ كَأَنَّـهُ بارُود

٦٠٢-أَنْـتَ تَلْقـاهُ كـانَ هَـبَّ سَـرِيعاً وكَـأَنَّ الأَذانَ باتَ يُعِيـد

٦٠٣-إِنَّمـا ذلـكَ الأَذانُ بِـنَفْسٍ باعَهـا لِلْمَلِيـكِ عَبْـدٌ سَـعِيد

٦٠٤-قـد تَمَـنَّى يَوْمـاً يُقـالُ شَـهِيدُ ولِـذا لِلْجِهـادِ دَوْمـاً يَقُـود

٦٠٥-إِنَّ مَـنْ باعَ لِلْمُهَـيْمِنِ نَفْسـاً هُـوَ دَوْمـاً بِكُـلِّ خَـيْرٍ يَجُـود

٦٠٦-ومِـنَ الخَـيْرِ نُـورُ دِيـنٍ أَتاهُ أَنْ يُطِـيرَ الهُجُـودَ إِذْ هـم هُجُـود[3]

٦٠٧-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ أُسْـوَةُ عَبْـدٍ حِينَمـا سـارَ خَلْـفَ طـهَ عَبِيـد

٦٠٨-يَأْمُـرُ اللهُ عَبْـدَهُ بِقِيـامٍ نِصْـفَ لَيْـلِ التَّمـامِ أَو يَسْـتَزِيد

٦٠٩-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ أُسْـوَةُ صَـحْبٍ إِنَّـهُ سَـيِّدٌ وكُـلٌّ مَسُـود

٦١٠-حـاوَلُوا جُهْـدَهُمْ مُحاكـاةَ طـهَ عَـوْنُ رَبِّ الأَنامِ طـهَ شَـدِيد

---

(١) من بعد رفد : من بعد رفد عباد الله بالخير . يتلوه : يتبعه .

(٢) ترود : تتحرّك وتحلّق .

(٣) الهجود : النّوم .

٦١١-كُلُّهُـمْ فِي القِيـامِ يَبْـذُلُ جُهْـداً ولَقَـدْ بانَ مِـنْهُمُ المَجْهُـود

٦١٢-ورسولُ المَلِيكِ أُسْوَةُ كُلِّ ومَلِيكُ الأَنامِ ذاكَ الشَّهِيد
٦١٣-ولَقَدْ سارَ في الطَّرِيقَةِ قَوْمٌ حِينَ قامُوا وذِى اللَّيالِى سُود
٦١٤-ولَقَدْ سارَ في الطَّرِيقَةِ نُورٌ ولَقَدْ لاحَ لِلْهِزَبْرِ جُهُود
٦١٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قامَ بِلَيْلٍ ولَقَدْ لاحَ جُهْدُهُ المَعْهُود
٦١٦-إِنَّهُ كانَ مَنْ يُرَتِّلُ ذِكْراً بِخُشُوعٍ وطالَ مِنْهُ السُّجُود
٦١٧-يَسْأَلُ اللهَ مِنْهُ عَوْناً ونَصْراً فَلِأَهْلِ الصَّلِيبِ جاءَتْ حُشُود
٦١٨-قَصْدُ تِلْكَ الحُشُودِ تَأْتِى رُهاءً كَيْ تُذِلَّ السُّكّانِ إِذْ هُمْ عَبِيد
٦١٩-جاءَ أَهْلُ الصَّلِيبِ في شَكْلِ سَيْلٍ وعلى دِينِنا الجَمِيعُ حَقُود
٦٢٠-إِنَّهُمْ قد أَتَوْا لِمَنْعِ أَذانٍ ولِيَنْأَى عَنْ أَرْضِنا التَّوْحِيد
٦٢١-كَيْ يَقُولُوا إِنَّ الثَّلاثَةَ فَرْدٌ إِنَّهُمْ في الحِساب نَسْجٌ فَرِيد
٦٢٢-هكذا البَهْلَوانُ يَرْقُصُ دَوْماً في دَهاءٍ وحَبْلُهُ مَشْدُود
٦٢٣-ولَقَدْ قالَتِ النَّصارَى لَعِيسى هُوَ رَبٌّ وابْنٌ لَهُ ذا جُحُود
٦٢٤-ولَقَدْ قالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ذلِكَ ابْنٌ لِلّهِ ضَلَّ اليَهُود
٦٢٥-رَبُّنا اللهُ كانَ بَيَّنَ هذا في كِتابٍ وإِنَّهُ لَمَجِيد
٦٢٦-بَيَّنَ اللهُ كُفْرَ كُلِّ بِرَبٍّ لَيْسَ لِلْكُفْرِ عِنْدَ كُلِّ حُدُود[1]
٦٢٧-إِنَّ كُفْراً مَعْناه شِرْكٌ وظُلْمٌ وفُسُوقٌ وكُلُّ هذا مُرُود
٦٢٨-وعَجِيبٌ في الحَشْدِ يَحْمِلُ شِرْكاً أَنَّهُ عَنْ ضَلالِهِ لا يَحِيد

(١) المُراد الآية الكريمة الثّلاثون من سورة التّوبة المدنيّة الكريمة .

٦٢٩-هِمَّةُ القَوْمِ قد مَضَتْ لِحَصادٍ هَمُّهُمْ حَبُّ زَرْعِنا لَحَصِيد[1]

٦٣٠-وشِعارُ الصَّلِيبِ قد كانَ طُعْماً إنَّمـــا نارُ حَرْبِنـــا لَوَقُـــود[٢]

٦٣١-ذا عِمادُ الإِسْلامِ قادَ جِهاداً ولَـــهُ ذِكْـــرُ رَبّنـــا لَيَقُـــود

٦٣٢-ورسـولُ الإِسْلامِ أُسْوَةُ كُـلِّ ووَراء الرّســـولِ كُـــلٌّ مَقُـــود

٦٣٣-وعِمادُ الإِسْلامِ مِنْ بَعْدِ عَقْدٍ يَسْـتَعِيدُ الرُّهـا وذا اليَـوْمَ عِيـد[٣]

٦٣٤-ولَقَدْ جاءَ خَصْمُنا بِصَلِيبٍ فَبِـدِينٍ مِنّـا قَـدِ اشْـتَدَّ عُـود

٦٣٥-ولِـدِينِ المَـوْلَى أَتَـى مُحْمُـودُ إنَّمـا بِالحَدِيـدِ فُـلَّ الحَدِيـد

٦٣٦-كُـلُّ جُهْـدٍ قَبْـلَ العِمـادِ أَتاهُ مَـنْ أَرادُوا التَّحْرِيـرَ قَمْـلٌ ودُود

٦٣٧-حِيَمـا أَعْلَـنَ العِمـادُ جِهـاداً كُلُّهُـمْ قـالَ بُـورِكَ المَوْلُـود

٦٣٨-إنَّ هـذا هُـوَ الطَّرِيـقُ دَواماً يُـدْرَكُ القَصْـدُ بُـورِكَ المَقْصُـود

٦٣٩-إنّ هـذا مـا قـالَ قُـرْآنُ رَبّي ورسـولُ الهُـدَى تَلَتْـهُ أُسُـود

٦٤٠-يَقْـدُمُ الصَّـفَّ دائِمـاً مَحْمُـودُ وَهـوَ في الصَّـفِّ إِذْ يُصَـلِّي عَمِيـد

٦٤١-ذاكَ صَـفُّ الجِهـادِ حِـينَ يَقُـودُ وهُنـا في الصَّـلاةِ دَمْـعٌ يَجُـود

٦٤٢-إنَّ مَحْمُـودَنا بِلَيْـلٍ تَجـافَى مِنْـهُ جَنْـبٌ إِذْ فَرْشُـهُ مُمْـدُود

٦٤٣-إنّـهُ في السُّـجُودِ مَـرَّغَ أَنْفـاً لِمَلِيـكٍ قـد طـابَ فِيـهِ السُّـجُود

٦٤٤-إنَّـهُ في الصَّـلاةِ يَطْلُـبُ عَـوْناً مِـنْ مَلِيـكٍ وكُـلُّ عُضْـوٍ شَـهِيد

٦٤٥-إنَّـهُ دائِمـاً لَيَطْلُـبُ عَـوْناً مِـنْ مَلِيـكٍ ودَمْعُـهُ مَشْـهُود

---

(١) حصيد : محصود .

(٢) إنّما قصدهم أن يحاربونا .

(٣) العقد ، بفتح العين وسكون القاف : عشر سنوات . وقد رفع العماد راية الجهاد سنة ٥٢٩هـ واسْتعادَ الرُّها سنة ٥٣٩هـ .

٦٤٦-إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ قَدِيرٍ وطَرِيقٌ لَهُ هُوَ المَعْهُود
٦٤٧-إِنَّهُ النَّصْرُ لِلْمَلِيكِ دَواماً طَبْعُ ذا النَّصْرِ أَن تُقامَ الحُدُود
٦٤٨-إِذْ تُقامُ الحُدُودُ ذلِكَ جَيْشٌ وأَخُوهُ إِذا يُصاغُ الحَدِيد
٦٤٩-وقِيامٌ باللَّيْلِ إعْزازُ جَيْشٍ مِنْ حُدُودٍ والكُلُّ فِيها مَسُود
٦٥٠-وجَمِيعُ الأَنامِ أَسْنانُ مِشْطٍ لَيْسَ يَعْلُو على الحُدُودِ مُجِيد
٦٥١-إِنَّمَا العَدْلُ لِلْمُلُوكِ أَساسٌ فَوْقَهُ شِيدَ لِلْمُلُوكِ مَشِيد
٦٥٢-لَفْظُ عَدْلٍ وَصْفٌ لِرَبٍّ كَرِيمِ وعلى العَدْلِ قامَ هذا الوُجُود
٦٥٣-وقِيامٌ بِالْعَدْلِ يَعْنِي يَقِيناً أَنَّ ذا العَدْلَ دائِماً مَوْجُود
٦٥٤-وأَداءٌ لِحَقِّ رَبٍّ يَجُودُ هُوَ أَوْلَى ما يَرْتَضِيهِ الرَّشِيد
٦٥٥-إِنّ هذا ما جاءَهُ مَحْمُودُ إِذْ يُصَلِّي القِيامَ وَهْوَ سَعِيد
٦٥٦-ذِى صَلاةٌ لِكُلِّ خَيْرٍ تُؤَدِّى هِيَ جَيْشٌ إِذا العَدُوُّ طَرِيد
٦٥٧-إِنَّ نُورَ المَلِيكِ صَلَّى إِلى أَنْ كانَ قد لاحَ مِنْ صَباحٍ عَمُود
٦٥٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ دَوْماً يُؤَدِّى فَرْضَهُ حَيْثُ جامِعٌ وحُشُود
٦٥٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَبْقَى إِلى أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ والسُّجُودُ يَسُود[1]
٦٦٠-هذه سُنَّةُ الرّسولِ ويَأْتِى بَعْدَ ذِكْرٍ ما كانَ جاءَ العَبِيد
٦٦١-يَجْعَلُ اللهُ لِلضَّرُوراتِ حُكْماً سَيِّدٌ كانَ جاءَها ومَسُود
٦٦٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَمْضِى لِقَصْرٍ هُوَ لِلْمُلْكِ والجُيُوشِ يَقُود
٦٦٣-وقِوامٌ لِلْمُلْكِ عَدْلٌ وَجُودُ وقِوامٌ لِلْجَيْشِ جُنْدٌ وقُود[2]

---

(١) بعد شروق الشّمس تؤدَّى صلاة النّافلة .

(٢) قود : طِوال الأعناق والظّهور من الدّوابّ ، المفرد الأَقْود .

٦٦٤–ساسَ نُورُ المَلِيكِ بِالعَدْلِ مُلْكاً وجَيْشٍ بالَعْزْمِ وَهْوَ حَدِيد

٦٦٥–وحَياةُ الضِّرْغامِ خِدْمَةُ مُلْكٍ وجُهْدٍ لَهُ يَشِيبُ الوَلِيد

٦٦٦–قد علِمْنا ما جاءَ في السِّلْمِ نُورٌ ماالَّذِى جاءَ إِذْ يُصَكُّ الحَدِيد

٦٦٧–ماالَّذِى كانَ جاءَهُ مُذْ عَرَفْنا جَبْهَةً كانَ زانَهَا التَّوْحِيد

٦٦٨–جَبْهَةٌ زانَهَا عِبادَةُ رَبٍّ فَجُنُودٌ في ساحِ حَرْبٍ سُجُود

٦٦٩–وجُنُودُ القِتالِ إِذْ هُمْ سُجُودُ لَمْ يَعُدْ بَعْدُ في الدِّيارِ حُدُود

٦٧٠–ذاكَ دَرْسٌ قد كانَ أَلْقَى العَمِيدُ إِنَّهُ الدَّرْسُ في النَّشِيدِ نُعِيد

عِمادُ جَيْشِ نُورِ الدِّين

٦٧١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ ذا مَحْمُـودُ نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ ذاكَ الشَّـهِيدُ

٦٧٢-قَسَمَ العُمْرَ بَـيْنَ خِدْمَـةِ مُلْـكٍ وجِهـادٍ إِذِ الجِهـادُ يَقُـود

٦٧٣-وعِمـادُ الشَّـطْرَيْنِ عَـدْلٌ يَسُـودُ ذاكَ عَـدْلٌ يَرْعـاهُ زُهْـدٌ فَرِيـد

٦٧٤-نُورُ دِينٍ قد أَبْصَرَ الشَّعْبُ فِيهِ كُـلَّ خَـيْرٍ بِـهِ الـزَّعِيمُ يَئُـود[1]

٦٧٥-نُـورُ دِيـنٍ أَعْطـاهُ شَـعْبٌ وَدُودُ لَقَبـاً مـا بِـهِ الزَّمـانُ يَجُـود

٦٧٦-إِنَّـهُ العـادِلُ المَلِيـكُ الشَّـهِيدُ ذاكَ في البَيْـتِ مـاتَ وَهْـوَ قَعِيـد

٦٧٧-كُلُّ تِلْكَ النُّعُوتِ مِنْ فَضْلِ رَبِّ جـاد بالفَضْـلِ والعِبـادُ شُـهُود

٦٧٨-إِنَّ تِلْـكَ النُّعُـوتَ كُلَّهـا لَـوُرُودُ ومِـنَ النَّعْـتِ مـا أَجـادَ أُسُـود

٦٧٩-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ قـد كـانَ لَيْثـاً خَلْفَـهُ جـاءَ في القِتـالِ فُهُـود

٦٨٠-قَـدَّمَ اللَّيْـثُ لِلْفُهُـودِ دُرُوسـاً هُـوَ نَصْـرٌ أَو ذاكَ مَـوْتٌ أَكِيـد

٦٨١-وَفَّـقَ اللهُ نُـورَ دِيـنٍ لِـدِينٍ هُـوَ دِيـنُ الإِسْـلامِ ذاكَ السُّـعُود

٦٨٢-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ دِيـنٌ عَظِـيمٌ إِنَّـهُ الـدِّينُ أَنْـزَلَ المَعْبُـود

٦٨٣-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَبْقَـى لِحَشْـرٍ فَبِهـذا قَضَـى العَزِيـزُ الحَمِيـد

٦٨٤-هُـوَ دِيـنُ المَلِيـكِ يَـدْعُو إِلَيْـهِ كُـلُّ مَـنْ أُرْسِـلُوا وذا التَّوْحِيـد

٦٨٥-وأَبُـونا بِالـدِّينِ جـاءَ لِأَرْضٍ إِنَّ دِيـنِ الإِسْـلامِ عِطْـرٌ وَعُـود[2]

٦٨٦-أَوَّلُ الرُّسْـلِ ذاكَ نُـوحٌ أَتانا وبِـدِينِ الإِسْـلامِ جـادَ الوُجُـود

---

(١) يئود : يَتْعَب .

(٢) أبونا آدم عليه السّلام .

٦٨٧-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ خـاتَمُ رُسْـلٍ لِمَلِيـــكٍ ورَبُّنـــا لَشَـــهِيد

٦٨٨-وبِـــدِينِ الإِسْـــلامِ طـــهَ أَتانا إِنَّ طـــهَ لِلْمُرْسَـــلِينَ عَمِيـــد

٦٨٩-خَـصَّ رَبُّ الأنامِ طـهَ بِحَشْـدٍ مِـــنْ نُعُـــوتٍ مـــا نالَهُـــنَّ مَجِيـــد

٦٩٠-خـاتَمُ الرُّسْـلِ ذاكَ طـهَ العَمِيـدُ وشَـــفِيعُ الأَنامِ يَـــوْمَ نَعُـــود

٦٩١-أَلْـــزَمَ اللهُ عَبْـــدَهُ بِجِهـــادٍ فَعَلَـــى المصـــطفى تَعالَـــتْ بُنُـــود

٦٩٢-مـا أَعـادَ الكُفّـارَ لِلْحَـقِّ وَعْـدٌ مـــا أَعـــادَ الكُفّـــارَ يَوْمـــاً وَعِيـــد

٦٩٣-رَبُّنـــا اللهُ قـــد أعـــانَ رســـولاً بِجُنُـــودٍ وذا الوُجـــودُ جُنُـــود

٦٩٤-والمَلِيـكُ الجَبّـارُ قـد خَـصَّ طـهَ بِنُعُـــوتٍ فيهـــا الرّســـولُ وَحِيـــد

٦٩٥-إِنَّهـــا كُلَّهـــا أَتاحَـــتْ جِهـــاداً وبِهـــا النَّصْـــرُ كـــانَ نالَ الحُشُـــود

٦٩٦-رَبُّنـــا اللهُ قـــد أَباحَ لِطـــهَ أَخْـــذَ غُـــنْمٍ فـــذا العَـــدُوُّ طَرِيـــد

٦٩٧-وبِغُـــنْمٍ قـــد باتَ يَلْحَـــقُ فَيْءٌ وفِـــــداءٌ ولِلْجِهـــــادِ مُفِيـــــد

٦٩٨-ولِـــذا دَوْلَـــةُ الرّســـولِ بَناهـــا في حَيـــاةٍ لَـــهُ وطابَـــتْ جُهُـــود

٦٩٩-أَرْضُ طـهَ قـد عَمَّهـا التَّوْحِيـدُ وعَلَيْهـــــا لِـــــواؤُهُ مَعْقُـــــود

٧٠٠-إِنَّهـــا وَحَّـــدَتْ إِلهـــاً كَرِيمـــاً وبطـــهَ قـــد جاءَهـــا التَّوْحِيـــد[1]

٧٠١-ذا لِـواءُ الرَّسـولِ وَحَّـدَ قَوْمـاً كُـلُّ فَـرْدٍ مِـنْ قَبْـلُ مَلْـكٌ وَحِيـد

٧٠٢-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ وَحَّـد عُـرْباً وبِـدِينٍ مِـنْ بَعْـدُ عُـرْبٌ تَسُـود

٧٠٣-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ خـاتَمُ رُسْـلٍ لَـيْسَ مِـنْ بَعْـدِهِ رسـولٌ جَديـد

---

(١) التوحيد : توحيد جزيرة العرب .

٧٠٤-بَعْـدَ طـهَ وقـد طَـواهُ ثَـراهُ عِنْـدَنا الـذِّكْرُ صـانَهُ المَـوْدُود

٧٠٥-سُـنَّةُ المصـطفى تُبَـيِّنُ ذِكْـراً وعلـى صَـوْنِها تَوالَـتْ جُـدُود

٧٠٦-ورسـولُ الأَنامِ كـانَ دَعـانا كَـيْ يُـرَى الـوَحْيُ لِـلْأَنامِ يَقُـود

٧٠٧-هكـذا نَحْـنُ لَـنْ نَضِـلَّ بَتـاتاً ذاك وَعْـدٌ مِـنَ الرّسـولِ مَجُـود

٧٠٨-إِنَّ مـا قالَـهُ الرّسـولُ لَـوَحْيٌ وبِـهِ رَبُّـهُ عَلَيْـهِ يَجُـود

٧٠٩-والَّـذِى قالَـهُ الرّسـولُ تَجَلَّـى بِعْـدَ حِـينٍ أَوْ قـد تَلَتْـهُ عُهُـود

٧١٠-وسَـنامُ الإِسْـلامِ حَـرْبٌ لِظُلْـمٍ حِـينَ تَخْلُـو مِـنَ السُّـيُوفِ الغُمُـود

٧١١-وحُشُـودُ الإِسْـلامِ تَـدْحَرُ ظُلْمـاً مِنْـهُ قـد حُـطَّ في السَّـبِيلِ سُـدُود

٧١٢-لَيْسَ قَصْدُ الإِسلامِ فَرْضاً لِدِينٍ إِنَّمـا يَأْخُـذُ الخِيـارَ المَسُـود

٧١٣-حـالَ دُونَ الخِيـارِ كُـلُّ ظَلُـومٍ مَـنْعُهُمْ نُـورَ رَبِّهِـمْ مَقْصُـود

٧١٤-ومَلِيـكُ الأَنامِ يَـرْفُضُ ظُلْمـاً ولِهـذا فالعَـدْلُ فِينـا يَعُـود

٧١٥-ورسـولُ الأَنامِ نَفَّـذَ أَمْـراً بِجِهـادٍ وذِى الجُيُـوشُ حُشُـود

٧١٦-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ حـارَبَ ظُلْمـاً إِنَّـهُ الـدِّينُ لِلظَّلُـومِ يُبِيـد

٧١٧-وبِـدَحْرٍ لِلظُّلْـمِ قـد حَـلَّ عَـدْلٌ كَـيْ يَـرَى الحُـرُّ أَيَّ دِيـنٍ يُرِيـد

٧١٨-وبَفَضْـلِ الرَّحْمنِ قـد سادَ عَقْـلٌ والَّـذِى اخْتـارَ دِيـنَ رَبٍّ رَشِـيد

٧١٩-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَـدْعُو لِخُلْـقٍ وعلـى الخُلْـقِ بَعْـدَ بَعْـثٍ تُفِيـد[1]

٧٢٠-وعِمـادُ الأَخْـلاقِ تَوْحِيـدُ رَبٍّ إِنَّـهُ اللهُ رَبُّنـا المَوْجُـود

---

(١) أي بعد بعث الخلائق يوم القيامة .

٧٢١-يَخْلُقُ اللهُ كُلَّ جِنٍّ وإِنْسٍ كَيْ يُبِينُوا بِأَنَّهُ المَعْبُود

٧٢٢-بِسُجُودٍ لِفاطِرٍ وحَفِيظٍ رَبُّ عَرْشٍ هُوَ الحَمِيدُ المَجيد

٧٢٣-كُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَقُومُ العَبيد هُوَ في اللّوحِ دائماً مَرْصُود

٧٢٤-وعلى جانِبَيْكَ دَواما شُهُودُ عَنْ يَمِينٍ وعَنْ شِمالٍ قَعِيد

٧٢٥-كُلُّ خَيْرٍ تَأْتِيهِ أَوْ كُلُّ شَرٍّ في سِجِلِّ المَخْلُوقِ فَهْوَ شَهِيد

٧٢٦-لاحَ قَصْدُ السَّبِيلِ إِذْ أَنْتَ حُرٌّ إِنَّ ذا مُوصِلٌ وذا مَسْدُود

٧٢٧-بِعْدَ أَنْ كانَ بانَ دَرْبٌ صَحِيحٌ والَّذِى لاحَ أَنَّهُ أُخْدُود[1]

٧٢٨-أَنْتَ حُرٌّ فَذِى الجِنانُ تُرِيد وكَذا النّارُ أَهْلُها لَتُرِيد

٧٢٩-هَلْ يُرِيدُ الذَّكِيُّ يَبْقَى سَعِيداً حِينَ شاءَ الإِسلامَ ذاكَ السَّعِيد

٧٣٠-وسَعِيدُ الأَنامِ يَبْقَى بَعِيداً عَنْ شَقِيِ الأَنامِ ذاكَ الشَّرِيد

٧٣١-ومَلِيكُ الأَنامِ يَجْزِى بِخَيْرٍ أَو بِشَرٍّ ذا يَوْمُكَ المَوْعُود

٧٣٢-رُبَّما عَجَّلَ المَلِيكُ ثَواباً وَعِقاباً ذا وِرْدُكَ المَوْرُود

٧٣٣-وثَوابٌ مِنْ بَعْدِ بَعْثٍ أَكيدُ وعِقابٌ مِنْ بَعْدِ بَعْثٍ أَكِيد

٧٣٤-ودَلِيلٌ على الصَّلاحِ ثَوابٌ إِذْ يَسُودُ الحَياةَ طِيبٌ وعُود

٧٣٥-ذلك الطِّيبُ في الحَياةِ دَلِيلٌ أَنَّهُ الطِّيبُ بَعْدَ بَعْثٍ جَدِيد

٧٣٦-ذاكَ وَعْدٌ مِنَ المَلِيكِ أَكِيدُ وعلى العَكْسِ كانَ دلّ وَعِيد

٧٣٧-ويَجِيءُ الجَزاءُ وَفْقَ اجْتِهادٍ وجِهادٌ بَيْنَ الجُهُودِ عَمِيد

---

(١) طريق الشّرّ أُخْدُود .

٧٣٨-إِنَّ مَعْنَى الجِهادِ نَصْرٌ ومَوْتٌ وعلى كُلٍّ قد جاءَنا التَّوْكِيد

٧٣٩-ولِكُلٍّ أَتَى الثَّوابُ جَزِيلاً عِزُّ أُولَى وبَعْدَ بَعْثٍ مَزِيد

٧٤٠-ذاكَ عَزٌّ سَعَى العِمادُ إِلَيْهِ عَنْهُ قالَ الأَخْيارُ هذا الشَّهِيد

٧٤١-ولَقَدْ سارَ إِثْرَهُ مَحْمودُ إِنَّهُ ابْنٌ وبُورِكَ المَوْلود

٧٤٢-إِنَّهُ النُّورُ مِنْ مَلِيكٍ حَمِيدٍ فِعْلُ نُورٍ لِدِينِهِ مَحْمُود

٧٤٣-واصَلَ الجُهْدَ كانَ قَبْلُ أَبُوهُ قد أَتاهُ إِذْ بُورِكَ المَجْهُود

٧٤٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَبْذُ جُهْداً لِبِناءِ الجَيْشَيْنِ كُلٌّ عَتِيد

٧٤٥-جَيْشُ تَقْوَى بَنَّى العِمادُ وجَيْشٌ مِنْ حَدِيدٍ إِنَّ الحَدِيدَ حَدِيد

٧٤٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ كُنّا رَأَيْنا جَيْشَ تَقْواه والدُّمُوعُ عُقُود

٧٤٧-ونَرَى الآنُ نُورَ دَينِ مَلِيكٍ إِذْ بَنَى الجَيْشَ والجُنُودُ زَرُود

٧٤٨-نُورُ دِينِ المَلِيك ماشٍ بَدرْبٍ لاحَ فِيهِ العِمادُ والتَّعْبِيد

٧٤٩-إِنَّ مَنْ سارَ في طَرِيقِ أَبِيهِ وبِهِ الخَيْرُ إِنَّهُ المُسْتَفِيد

٧٥٠-نورُ دِينِ المَلِيكِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَدَّدَ الصَّرْحَ إِنَّهُ لَمَشِيد

٧٥١-كُلُّ خَيْرٍ أَتَى العِمادُ أَتاهُ وعلى ما بَنَى العَمادُ يَزِيد

٧٥٢-إِنْ أَرَدتَّ البِناءَ حِسّاً فَصَرْحٌ أَوْ أَرَدتَّ الإِحْسانَ فَهْوَ مَزِيد

٧٥٣-واستِباقُ الخَيْراتِ يَحْتاجُ شَرْطاً ذلك الشَّرْطُ دائِمٌ وأَكِيد

٧٥٤-أَنْ يَقُولَ القُرْآنُ ذلك خَيْرٌ وحَدِيثُ الرّسولِ مَعْنًى يُفِيد[1]

٧٥٥-نُورُ دِينِ المَلِيك إِنْ جاءَ خَيْراً فَبِإِذْنٍ مِنْ عالِمٍ يَسْتَفِيد

---

(١) أي وأن يقول الحديث هذا مَعْنًى يفيد .

٧٥٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ كانَ مُحاطاً بِأُولِي العِلْمِ فِكْرُ كُلٍّ مُجِيد

٧٥٧-ورِجالُ التَّقْوَى لَهُمْ كُلُّ سَبْقٍ نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذاكَ يُرِيد

٧٥٨-نَيْلُ عِلْمٍ ونَيْلُ تَقْوَى مَلِيكٍ بِهِما يَحْصُلُ المكانُ الفَرِيد

٧٥٩-ذلك النَّوْعُ مِنْ رِجالٍ ثِقاتٍ مِنْهُمُ النُّورُ دائِماً يَسْتَزِيد

٧٦٠-هؤلاء الثِّقاتُ يَهْدُونَ نُوراً لِاسْتِباقِ الخَيْراتِ كُلٌّ مُرِيد

٧٦١-ولِهذا أَتَى الثِّقاتُ لِنُورٍ مِنْ جَمِيعِ الأنْحاءِ كُلٌّ رَشِيد

٧٦٢-فَإذا جاءَ واحِدٌ حَيْثُ نُورٌ خَفَّ نُورٌ لَهُ وذلك عِيد

٧٦٣-إِنَّهُ النُّورُ كانَ يَمْشِي سَرِيعاً نَحْوَهُ والسُّرُورُ مِنْهُ بُرُود

٧٦٤-ثُمَّ يَمْشِي أَمامَهُ بِاحْتِفاءٍ فَكَأَنَّ التَّقِيَّ نُورٌ يَرُود[1]

٧٦٥-وعلى ذلك السَّرِيرِ مَكانٌ عند نُورٍ لِلضَّيْفِ كُلٌّ سَعِيد

٧٦٦-فَضْلُ عِلْمٍ وفَضْلُ تَقْوَى جَوازٌ عِنْدَ نُورِ الإِسْلامِ وَهْوَ شَدِيد

٧٦٧-كُلُّ قُوّادِهِ كَأَنَّ عَلَيْهِمْ سِرْبَ طَيْرٍ أَوْ إِنَّهُمْ لَهُجُود[2]

٧٦٨-هُمْ يَظَلُّونَ في المَقامِ وُقُوفاً دُونَ إِذْنٍ فلا يَصِحُّ قُعُود

٧٦٩-ورَجالُ الصَّلاحِ والعِلْمِ إِذْنٌ بِقُعُودٍ لَدَيْهِمُ مَمْدُود

٧٧٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد قالَ عَنْهُمْ في ثَمانٍ جَمِيعُهُمْ مَرْفُود[3]

٧٧١-فَلَهُمْ كُلِّهِمْ حُقُوقٌ عَلَيْنا كُلُّ حَقٍّ مَحَدَّدٌ مَرْصُود

---

(١) يرود : يتحرّك .

(٢) هجود : نائمون .

(٣) المراد الفئات الثّمان أصحاب الزّكاة .

٧٧٢-وجَمِيلٌ مِنْهُمْ قَبُولُ عَطاءٍ هكذا دائِماً يُطَوَّقُ جِيد

٧٧٣-مَجْلِسُ النُّورِ فِيهِ عِلْمٌ وتَقْوَى هُوَ مِنْ مَجْلِس الرّسولِ يُفِيد

٧٧٤-فِيهِ حِلْمٌ وفِيهِ فَرْطُ حَياءٍ كُلُّ حَقٍّ لاحَتْ عَلَيْهِ حُدُود

٧٧٥-كُلُّ خَيْرٍ لَهُ مَكانٌ فَسِيحٌ كُلُّهُمْ فِيهِ مُبْدىءٌ ومُعِيد

٧٧٦-مَجْلِسُ النُّورِ كانَ مَجْلِسَ عِلْمٍ إنَّ سُوقاً لِلْعِلْمِ فِيهِ تَجُود

٧٧٧-كُلُّ خَيْرٍ لِلدِّينِ مَوْضُوعُ دَرْسٍ ونَصِيبُ الجِهادِ عِطْرٌ وَعُود

٧٧٨-وجِهادُ الفِرِنْجِ مَطْلَبُ كُلِّ ومُنَى الكُلِّ قُدْسَنا أَنْ يُعِيدوا

٧٧٩-كُلُّ دَرْسٍ مَفادُهُ فَتْحُ قُدْسٍ فَكُّ أَسْرٍ لَها هُوَ المَقْصُود

٧٨٠-وبِدَرْبٍ لِلْقُدْسِ جاءَ الشَّهِيدُ وبِدَرْبٍ لَها أَتَى الصِّنْدِيد[1]

٧٨١-إنَّ دَرْباً لِلْقُدْسِ لَيْسَ قَصِيراً وبِعَوْنِ الرّحمنِ يَدْنُو البَعِيد

٧٨٢-وبِدَرْبٍ لِلْقُدْسِ سارَ عِمادٌ إنَّهُ الشَّهْمُ لِلرُّها يَسْتَعِيد

٧٨٣-وبِدَرْبِ العِمادِ يَمْشِي الوَلِيدُ إنَّهُ اللَّيْثُ قد تَلَتْهُ أُسُود

٧٨٤-مَجْلِسُ النُّورِ فِيهِ شَيْخٌ ولَيْثٌ ذلك الشَّيْخُ لِلْهِزَبْرِ وَقُود

٧٨٥-إنَّهُ الشَّيْخُ كانَ أَلْقَى دُرُوساً في جِهادٍ لَمّا عَلَتْنا بُنُود

٧٨٦-ورسولُ الأَنامِ قادَ جُيُوشاً يَحْمِلُ الحَقَّ قد حَماهُ حَدِيد

٧٨٧-وجُيُوشُ الإِسْلامِ تَنْشُرُ دِيناً وَهْيَ دَوْماً عَنِ الحِمَى لَتَذُود

٧٨٨-رَبُّنا اللهُ قد دَعا لِجِهادٍ ورسولُ الإِسْلامِ دَوْماً يَقُود

---

(١) الشَّهيد : عماد الدِّين . والصّنديد : ابنه نور الدِّين .

٧٨٩–ورسولُ الأَنامِ يَدْعُو إِلَيْهِ ولَنا في الجِهادِ ذِكْرٌ مَجِيد

٧٩٠–وبِفَضْلِ الرّحمنِ عُدْنا إِلَيْهِ ولَقَدْ جاءَ عَنْ جِهادٍ وُعُود

٧٩١–وبِفَضْلِ الرّحمنِ عادَتْ رُهانا بِجِهادٍ وغَيْرُها سَيَعُود

٧٩٢–لا يُعِيدُ الحُقُوقَ إِلاّ جِهادٌ غَيْرُ دَرْبِ الجِهادِ قَمْلٌ ودُود

٧٩٣–نُورُ دِينِ المَلِيكِ تَلْقاهُ دَوْماً ولِواءٌ مِنْ فَوْقِهِ مَعْقُود

٧٩٤–ورسولُ الأَنامِ أُسْوَةُ كُلِّ نُورُ دِينٍ بِهَدْيِ طهَ مَقُود

٧٩٥–قَوْلُ طهَ الرّسولِ يَعْنِي جِهاداً خَيْلُنا دائِماً بِخَيْرٍ تَجُود[1]

٧٩٦–مَجْلِسُ النُّورِ دائِماً لِجِهادٍ ولِعِلْمٍ لِذاكَ طالَ الجِيد

٧٩٧–أَلَّفَ الشَّهْمُ في الجِهادِ كِتاباً وهْوَ إِذْ مارَسَ الجِهادَ وَقِيد[2]

٧٩٨–نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَعْطاهُ رَبِّي قُوَّةَ القَلْبِ إِنَّهُ جُلْمُود

٧٩٩–ومِنَ الصَّخْرِ فَجَّرَ اللهُ ماءً قَلْبُ نُورِ الإِسْلامِ ماءٌ بَرُود

٨٠٠–رَبُّنا اللهُ قادِرٌ بَعْثَ ماءٍ مِنْ صُخُورٍ يُسْتَلُّ منها الوَقُود

٨٠١–نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَعْطاهُ رَبِّي ذلك القَلْبَ فالجِهادُ يُرِيد

٨٠٢–هُوَ في الحَرْبِ صَخْرَةُ جُلْمُودُ وَهْوَ في الخَيْرِ سَيِّدٌ ومَسُود

٨٠٣–إِنَّها الخَيْلُ رَبُّنا يَصْطَفِيها فِيها القَوْمُ في الجِهادِ تَسُود

٨٠٤–ومَلِيكُ الأَنامِ يَدْعُو دَواماً لِرِباطٍ بِالخَيْلِ حَيْثُ الحُدُود

٨٠٥–إِنَّها في الدِّفاعِ طَوْدٌ وَطِيدُ وَهْيَ عِنْدَ الهُجُومِ سَيْلٌ شَدِيد

---

(١) تجود : تعطى كَرَماً .

(٢) اسم الكتاب : فضل الجهاد . وقيد : نارٌ مشتعلة .

٨٠٦–ورسولُ الأَنامِ قد كانَ يُعْنَى بِخُيولٍ لِلْحَرْبِ فَهْيَ تَرُود[1]

٨٠٧–ورسولُ الأنامِ أُسْوَةُ كُلِّ حِينما لاحَ لِلرّسولِ صُعُود

٨٠٨–إِنَّ طهَ الرّسولَ يَرْكَبُ خَيْلاً إِنَّهُ في رُكُوبِها لَعَمِيد

٨٠٩–وإِلى ذلك الرُّكُوبِ دَعانا ولِهذا تَرَى الجَمِيعَ يُجِيد

٨١٠–ولِإِتْقانِ رَمْيِنا قد دَعانا بِسِهامٍ وبالرِّماحِ تَمِيد

٨١١–ولِنُورِ الإِسْلامِ باعٌ طَوِيلٌ في جَمِيعِ الفُنُونِ فَهْوَ مُجِيد[2]

٨١٢–نُورُ دِينِ الإِسْلامِ يَعْلُو جَواداً فَيَقُولُ الرّاءُونَ مَنْ ذا المَرِيد

٨١٣–إِنَّ نُورَ الإِسْلام يَرْقَى جَواداً ذاكَ دَأْبُ الضِّرْغامِ وَهْوَ وَلِيد

٨١٤–ولِهذا تَراهُ حِينَ عَلاهُ جُزْءَهُ قَدْ عَلا وصَيْداً يُجِيد

٨١٥–إِنَّ نُورَ الإِسْلامِ مَنْ قادَ جَيْشاً في جِهادٍ والحَرْبُ حَرٌّ شَدِيد

٨١٦–ولِكُلِّ القُوّادِ دَوْماً يَقُودُ ومُناهُ دَوْماً يُقالُ شَهِيد

٨١٧–قد دَعا اللهَ في الجِهادِ دَواماً أَنْ يُقالَ الشَّهِيدُ فِينا السَّعِيد

٨١٨–ولَقَدْ كانَ في الجِهادِ حَرِيصاً أَنْ يُرَى في القتالِ قد قُصَّ جِيد

٨١٩–ورِجالُ الإِسْلامِ قد نَصَحُوهُ أَنْ يَكُونَ الشَّفِيقَ فَهْوَ العَمُود

٨٢٠–رَدُّهُ دَائِماً ومَنْ محمودُ رَبُّنا اللهُ حافِظٌ ومَجِيد

٨٢١–رَبِّيَ اللهُ خالِقِي وحَفِيظِي يَحْفَظُ الدِّينَ وهَوَ عَنْهُ يَذُود

---

(١) ترود : تذهب وتجيء .

(٢) الباع مسافة ما بين الكفّين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً .

٨٢٢–ويَظَـلُّ الإِسْـلامُ يَنْمُـو دَواماً أَهْـلُ دِيـنِ الإِسْـلامِ دَوْمـاً تَزِيـد

٨٢٣–ذاكَ وَعْـدٌ مِـنَ المَلِيـكِ أَتانا وَهْـوَ لِلكـافِرِينَ دَوْمـاً وَعِيـد

٨٢٤–إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَحْفَـظُ دِينـاً ولِـرَبِّ الأَنامِ دَوْمـاً جُنُـود

٨٢٥–وبِفَضْـلِ الـرَّحمنِ نَحْـنُ جُنُـودُ ومُنـانا مِـنْ أَجْـرِنا نَسْـتَزِيد

٨٢٦–ويَـؤُمُّ الأَبْطـالَ دَوْمـاً رَشِـيدُ يَفْعَـلُ اللهُ دائِمـاً مـا يُرِيـد

٨٢٧–فَلَعَـلَّ الـرّحمنَ يَوْمـاً يَجُـودُ بِمَمـاتٍ غَـداةَ صُـكَّ الحَدِيـد

٨٢٨–كُـلُّ مـا شـاءَهُ المَلِيـكُ سَيَأْتِي فَعَسَـى المَـوْتُ في القِتـال أَصِـيد

٨٢٩–لَـيْسَ مـا قـد طَلَبْتُـهُ بِعَزِيـزٍ لَـيْسَ لِلْمَـرْءِ عَـنْ مَمـاتٍ مَحِيـد

٨٣٠–يَجْعَـلُ اللهُ مَـنْ يشـاءُ شَـهِيداً وثَـوابٌ دُونَ الشَّـهِيد عَتِيـد[1]

٨٣١–نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ بَعْـدَ تَمـامٍ لِكـلامٍ إلى القِتـالِ يَعُـود

٨٣٢–يَقْـذِفُ الشَّـهْمُ لِلشَّـهادَةِ نَفْساً طُـولَ عُمْـرٍ لِكَـيْ يُقَـصَّ الوَرِيـد

٨٣٣–ويَزِيـدُ الـرّحمنُ لِلشَّـهْمِ عُمْـراً عُمْـرُ لَيْـثِ الإِسْـلامِ دَوْمـاً مَدِيـد

٨٣٤–ويَظَـلُّ الضِّـرْغامُ شَـوْكاً بِحَلْـقٍ لِعَـدُوٍّ والشَّـوْكُ فِيـهِ الصَّـدِيد

٨٣٥–ويَظَـلُّ الضِّـرْغامُ يَحْمِـي عَرِينـاً ووَراءَ الضِّـرْغامِ تَحْمِـي الأُسُـود

٨٣٦–أَنْتَ تَلْقَى الضِّرْغامَ يَرْقَى جَواداً وبِيُمْـنَى الضِّـرْغامِ سَـيْفٌ حَدِيـد[2]

٨٣٧–ذلـك السَّـيْفُ جَوَّدتْـهُ الهُنُـودُ وحِدِيـدٌ لَـهُ رَمَتْـهُ الرُّعُـود

٨٣٨–فَـإِذا مـا رَأَيْـتَ رُمْحـاً طَـوِيلاً ذلـك الـرُّمْحُ إِنَّـهُ أُمْلُـود

٨٣٩–ولَقَـدْ حَـدَّثَ الأَنامُ جَمِيعـاً أَنَّـهُ فَـوْقَ مُهْـرِهِ لَصَـيُود

---

(١) عتيد : حاضر .

(٢) حديد : حادّ .

٨٤٠-رَبُّنـــا اللهُ شـــاءَ يَجْعَـــلُ مِنْـــهُ فارِســـاً قـــادِراً لِصَـــيْدٍ يَصِـــيد

٨٤١-بَـلْ حَكَـوْا عَنْـهُ أَنَّـهُ فَـوْقَ مُهْـرٍ إِنْ رَمَـــى أُكْـــرَةً لَهَـــا يَسْـــتَعِيد

٨٤٢-أَيُّ قَـوْلٍ هذا ! وَهَـلْ ذاكَ يَعْنِي أَنَّمَـــا شَـــهْمُنا لَسَـــهْمٌ سَـــدِيد؟

٨٤٣-ذاكَ حَقٌّ فالشَّهْمُ مِنْ فَـوْقِ مُهْرٍ ضـــارِبٌ أُكْـــرَةً فَجَـــوّاً تَـــرُود

٨٤٤-وعلـى مُهْـرِهِ لَيَمْضِـي إِلَيْهـا خاطِفـــاً والصَّـــعِيدُ لا يَسْـــتَفِيد

٨٤٥-دائِمـــاً يَحْـــرِمُ الصَّـــعِيدَ مُنـــاهُ ولِـــذا تَـــذْهَبُ الهَبـــاءَ جُهُـــود

٨٤٦-ذاك مـا يَفْعَـلُ الهِزَبْـرُ بِسِـلْمٍ مـا عَلَـى الخَيْـلِ فِي السَّـلامِ لُبُـود[1]

٨٤٧-لكِـنِ اللَّيْـثُ لِلْفُهُـود يقـود وَهْـوَ فِي السِّـلْمِ لِلْحَـراكِ مُعِيـد

٨٤٨-لِيَكُـونَ الجَمِيعُ فِي وَقْـتِ زَحْـفٍ أَهْـلَ حَـرْبٍ ذا قائِـدٌ ومَقُـود

٨٤٩-والَّـذِى جـاءَهُ الهِزَبْـرُ بِسِـلْمٍ جـاءَ فِي الحَـرْبِ ضِـعْفَهُ ويَزِيـد

٨٥٠-ذا هِزَبْـرُ الإِسْـلامِ ذا نُـورُ دِيـنٍ ذاكَ فَهْـدُ الفُهُـودِ ذا الصِّـنْدِيد

٨٥١-شَـيَّبَتْ لَيْثَنـا المُظَفَّـرَ هُـودُ وَهْـوَ مَعْـنَى آياتِهـا يَسْـتَعِيد

٨٥٢-ومَعـانِي آيِ الجِهـادِ تُـدَوِّى وخُصُوصـاً إِنْ جُـوِّدَ التَّجْوِيـد

٨٥٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد كانَ يَتْلُو كُـلَّ آيٍ فيهـا الجِهـادُ يَسُـود

٨٥٤-ولِآيِ الأَنْفـالِ يَقْـرَأُ دَوْمـاً ومَعـانِي الأَنْفـالِ دَوْمـاً وَلُـود

٨٥٥-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ عـاشَ بِآيٍ يَـوْمُ بَـدْرٍ دَوْمـاً بِـهِ لَتُشِـيد

٨٥٦-سَمِّهـا سُـورَةَ القِتـالِ إذا شِئْـ ـتَ أو النَّصْـرِ سَـمِّ فَـاليَومَ عِيـد

٨٥٧-شـاءَ رَبُّ الأَنامِ نَصْـراً عَزِيـزاً لِرَسُـولٍ شِـعارُهُ التَّوْحِيـد

---

(١) لبود ، بضمّ اللّام والباء ، جمع لبد ، بكسر اللاّم وسكون الباء : ما يوضع تحت السَّرْج .

٨٥٨–ضِدَّ قَوْمٍ قَدْ أَعْلَنُوا الشِّرْكَ جَهْراً ... ولإِبْلِيسَ كُلُّهُمْ لَمَقُود

٨٥٩–ومَلِيكُ الأَنامِ قد شاءَ نَصْراً ... بَعْدَ عِيرٍ فَرَّتْ لِأَمْرٍ يُرِيد

٨٦٠–ولَقَدْ سَخَّرَ المُهَيْمِنُ كَوْناً ... إِنَّما الكَوْنُ لِلْمَلِيكِ جُنُود

٨٦١–يَأْمُرُ اللهُ ذا السَّحابَ فَيَأْتِي ... لِرَسُولِ الأَنامِ غَيْثاً يُفِيد

٨٦٢–وعلى الكُفْرِ صَيِّباً وبُرُوقاً ... ورُعُوداً وشَرُّ هذا أَكِيد

٨٦٣–لَبَّدَ الغَيْثُ كُلَّ ساحِ رسولٍ ... كَيْ تُبِينَ الخُيُولُ جَهْداً يَجُود

٨٦٤–ولِخَصْمِ الإِسْلامِ تَبْدُو تِلالٌ ... قد مَضَى رَمْلُها بِسَيْلٍ يُبِيد

٨٦٥–ولِذا عادَتِ التِّلالُ رِماحاً ... مِنْ صُخُورٍ يَجُودُ فيها الحَدِيد

٨٦٦–فَعَلَى الخَصْمِ أَنْ يَجُوزَ رِماحاً ... أَدْمَت الخَيْلَ إِذْ بَدا المَجْهُود

٨٦٧–فَصُعُودُ التِّلالِ صَعْبٌ شَدِيدُ ... ونُزُولُ التِّلالِ جُهْدٌ جَهِيد

٨٦٨–قَبْلَ بَدْءِ القِتالِ جُهْدُ عَدُوٍّ ... كَهَباءٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ المُفِيد

٨٦٩–ورسولُ الأَنامِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ... أَنْ يَبِيدُوا فَقَبْلُ بادَتْ ثَمُود

٨٧٠–ورسولُ الأَنامِ إِذْ كانَ يَدْعُو ... إِنَّما دَمْعُهُ لَعِقْدٌ نَضِيد

٨٧١–إِنَّ طهَ الرّسولَ أُسْوَةُ كُلِّ ... إِنَّما النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ يَجُود

٨٧٢–نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَحْفَظُ دَرْساً ... كانَ طهَ أَلْقاهُ والخَصْمُ دُود

٨٧٣–قد أَجابَ الرَّحمنُ كُلَّ دُعاءٍ ... قد دعاهُ بِهِ الرَّحِيمُ الوَدُود[1]

٨٧٤–ومَلِيكُ الأَنامِ لَبَّى دُعاءً ... كانَ نادَى جَهْراً بِهِ مَحْمُود

٨٧٥–حينما في الصَّلاةِ مَرَّغَ أَنْفاً ... ولَقَدْ كانَ صاحَ يا مَعْبُود

---

(١) الرّحيم الودود : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

٨٧٦-إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْكَ يا مَعْبُودُ أَنْتَ مَعْبُودُنا ونَحْنُ العَبِيد

٨٧٧-اِجْعَلِ الصِّدْقَ حَظَّنا يا حَمِيد اِجْعَلِ النَّصْرَ حَظَّنا يا مَجِيد

٨٧٨-أَفْرِغِ الصَّبْرَ يا مَلِيكِى عَلَيْنا إِنَّمَا الصَّبْرُ مِنْكَ رَبِّى مَجُود

٨٧٩-ثَبِّتِ-الدَّهرَ-في اللِّقاءِ خُطانا فَخُطانا بالعَوْنِ مِنْكَ صُعُود[1]

٨٨٠-وامْنَحِ اليَوْمَ يا مُهَيْمِنُ نَصْراً لِعِبادِ الرَّحمنِ حَتَّى يَسُودوا

٨٨١-ذاك بَعْضُ الدُّعاءِ نُورُ مَلِيكٍ كانَ يَدْعُو بِهِ وفي السّاحِ قُود[2]

٨٨٢-ومَلِيكُ الأَنامِ يَمْنَحُ نَصْراً لِجُنُودٍ أَتَتْ تَلَتْها جُنُود

٨٨٣-يَنْصُرونَ الرّحمنَ في كُلِّ حَرْبٍ ومِنَ اللهِ عَوْنُهُ المَعْهُود

٨٨٤-مِثْلَما العَوْنُ صُحَّ في يَوْمِ بَدْرٍ يَوْمُ بَدْرٍ يَوْمٌ هُوَ المَشْهُود

٨٨٥-ورسولُ الأنامِ في يَوْمِ بَدْرٍ ظَلَّ يَدْعُو وذِى الدُّمُوعُ شُهُود

٨٨٦-ولَقَدْ ظَلَّ في العَرِيشِ لَيَدْعُو ورِداءٌ على البُكاءِ شَهِيد

٨٨٧-إِنَّهُ كانَ بَلَّلَتْهُ دُمُوعٌ وعلى التُّرْبِ إِنَّهُ مَمْدُود

٨٨٨-ودُعاءُ الرَّحمنِ خَيْرٌ عَظِيمٌ وبِهِ كانَ قد أَتَى المَوْعُود

٨٨٩-كانَ جِبْرِيلُ قَدْ أَتاهُ بِوَحْيٍ وبِتَطْبِيقِهِ تَجِيءُ مُدُود

٨٩٠-إِنَّ طهَ الرّسولَ يَحْمِلُ كَفّاً مِنْ تُرابٍ بِهِ العَدُوَّ يَصِيد

٨٩١-إِنَّ طهَ الرّسولَ يَرْمِى بِتُرْبٍ وعلى الفَوْرِ يَحْصُلُ المَقْصُود

٨٩٢-لِعُيُونِ العَدُوِّ جاءَ تُرابٌ فَكَأَنّ التُّرابَ جاءَ النُّفُود[3]

٨٩٣-وعلى الفَوْرِ جاءَ نصْرُ مَلِيكٍ فإذا القَتْلُ في العَدُوِّ شَدِيد

---

(١) الدّهر : مدى الدّهر .

(٢) قود جمع قوداء : الفرس الطّويلة الظّهر والعُنُق ،

(٣) جاء : الّذى جاء .

٨٩٤–وإذا في الإسارِ سَبْعُونَ مِنْهُمْ كُلُّ فَرْدٍ في قَيْدِهِ مَصْفُود

٨٩٥–مَنْ نَجا مِنْهُمُ فَكُلٌّ شَرِيدُ قَدْ رَأَى نَفْسَهُ طَوَتْهُ البِيد

٨٩٦–حِكْمَةُ اللهِ قد قَضَتْ بِاتّفاقٍ بَيْنَ عَدِّ الأَسْرَى ومَنْ قِيلَ بِيدوا

٨٩٧–رَبُّنا اللهُ شاءَ يَفْعَلُ هذا وبِأُحْدٍ هذا الوِفاقُ يَعُود

٨٩٨–ذاكَ دَرْسٌ نُورُ المَلِيكِ وَعاهُ ودُرُوسُ الأَنْفالِ بَحْرٌ مَدِيد

٨٩٩–كُلُّ مَنْ أَعْلَنَ الجِهادَ عَلَيْهِ بِدُرُوسِ الأَنْفالِ كُلٌّ جَدِيد[1]

٩٠٠–ذلك الدَّرْسُ نُورٌ وَعاهُ ذلك الدَّرْسُ قد وَعاهُ جُنُود

٩٠١–ذاك دَرْسٌ جَمِيعُهُمْ قَدْ وَعَوْهُ إِنَّها سُورَةٌ وَعَتْها الحُشُود

٩٠٢–حِينَ تَرتِيلِها زَكا التَّجْوِيدُ حِينَ فَهْمٍ لَها زَكا التَّوْحِيد

٩٠٣–حِينَ تَطْبِيقِها لِواءُ جِهادٍ قد حَوَتْهُ وِهادُنا والنُّجُود

٩٠٤–أَمَّةُ الحَقِّ قد غَلَتْ لِجِهادٍ إِنَّ مَنْ قادَها هِزَبْرٌ عَنِيد

٩٠٥–إِنَّه اللَّيْثُ نُورُ دِينِ مَلِيكٍ مَنْ أَبُوهُ العِمادُ والصِّنْدِيد

٩٠٦–وَفَّقَ اللهُ في الجِهادِ عِماداً إِنَّهُ لِلرُّهاءِ مَنْ يَسْتَعِيد

٩٠٧–إِنَّ نُورَ الإِسْلامِ سَيْفُ أَبِيهِ في جِهادٍ ورُمْحُهُ الأُمْلُود

٩٠٨–إِنّهُ اليَوْمَ حامِلٌ لِلِواءٍ لِجُيُوشِ الإِسْلامِ وَهْيَ تَمِيد

٩٠٩–قَصْدُهُ القُدْسُ أَنْ تَعُودَ إِلَيْنا وبِإِذْنِ الرّحمنِ سَوْفَ تَعُود

٩١٠–إِنَّ نُور الإِسْلامِ خَيْرُ سِلاحٍ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ سُجُود

٩١١–ودُمُوعُ العَيْنَيْنِ عِقْدٌ نَضِيدُ ودُعاءٌ هُوَ السِّلاحُ الحَدِيد

---

(١) أي يلزمه اللّجوء إلى دروس سورة الأنفال .

٩١٢-كُـلُّ خَـيْرٍ أَدَّى لِفَـتْحٍ مُبِـينٍ هُـو عِنْـدَ الضِّـرْغامِ مِنْـهُ مَزِيـد

٩١٣-إِنَّ تَقْـوَى المَلِيـكِ كَنْـزٌ ثَمِـينٌ غَيْـرُ تَقْـواهُ ذاكَ شَـيْءٌ زَهِيـد

٩١٤-هَمُّـهُ أَنْ يُقـالَ هـذا الشَّـهِيدُ أَكَلَتْـهُ السِّـباعُ فَهْـوَ مَصِـيد

٩١٥-يَـوْمَ حَشْـرٍ مِـنَ السِّـباعِ يَعُـودُ رَبُّنـا اللهُ مُبْـدِىءٌ ومُعِيـد

٩١٦-كُـلُّ خَـيْرٍ أَتَـى لِنُـورِ مَلِيـكٍ هُـوَ دَوْمـاً إلى الجِهـادِ يَقُـود

٩١٧-قـد أَدارَ الضِّـرْغامُ ظَهْـراً لِـدُنْيا هِـيَ دُنْيـا إِذْ لِلعَـلاءِ يُرِيـد[1]

٩١٨-هِـيَ دُنْيـا تَحِـبُّ شَخْصـاً قَلاهـا إِذْ بَـدا مِعْصَـمٌ لَـدَيْها وَجِيـد

٩١٩-نـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ بَـيَّنَ شِـبْهاً لِـدَنِيءِ الـدُّنْيا بِخَـدٍّ تَجُـود

٩٢٠-يَوْمَها الشَّهْمُ كانَ يَرْقَى جَواداً خَلْفَـهُ ظِلُّـهُ كـذاكَ العَبِيـد

٩٢١-هُوَ خَلْـفٌ وتِلْـكَ خَلْـفٌ ودُونٌ والَّـذِى البَعْـثُ هَمُّـهُ فَسَـعِيد[2]

٩٢٢-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ أَعْلَـنَ دَرْسـاً وَهْـوَ مَلْـكٌ ومُلْكُـهُ لا يُفيـد

٩٢٣-إِنّمـا يَنْفَـعُ المَلِيـكَ جِهـادٌ ومِـنَ اللهِ جـاءَهُ المَوْعُـود

٩٢٤-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَنْصُـرُ دِينـا وبِنَصْـرٍ مِـنَ المَلِيـكِ يَعُـود

٩٢٥-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ أَظْهَـرَ زُهْـداً وبِكَفَّيْـهِ عَسْـجَدٌ لا يَبِيـد

٩٢٦-كُـلُّ ذاك الثَّراءِ في الكَـفِّ لِكِنْ دَرْبُـهُ في فُـؤادِهِ مَسْـدُود

٩٢٧-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ عـاشَ فَقِـيراً ذلـك المـالُ صَـرْفُهُ مَرْصـود

٩٢٨-فَهُنـاكَ الجَيْشـانِ أَهْـلٌ لِمـالٍ ذا فَقِـيرٌ وذاك عَـزْمٌ حَدِيـد

---

(١) دنيا : منحطّة .

(٢) هو خلف : ظِلُّه خلفه . وانظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٧ في زهده .

٩٢٩-كُـلُّ مـالٍ أَتَـى نُـورِ دِيـنٍ إِنَّمَـا ذاكَ رِفْـدُهُ المَرْفُـود

٩٣٠-هُـوَ يَمْضِـى إلى الفَقِـيرِ سَـرِيعاً وإلى الجُهْـدِ في الجِهـاد مَقُـود

٩٣١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَبْـنِى قُلُـوباً ورِجـالاً إِنَّ الجَمِيـعَ جُنُـود

٩٣٢-كُـلُّ حَـقٍّ إلى الفَقِـيرِ يَعُـودُ وإلى الجُنْـدِ حَقُّهُـمْ مَـرْدُود

٩٣٣-نُـورُ دِيـنٍ لَـهُ بِكُـلِّ مَكـانٍ وَقْفُـهُ مِنْـهُ أَهْلُـهُ تَسْـتَفِيد

٩٣٤-أُنْظُـرِ الـدَّرْبَ حِـينَ سـارَ فَقِـيرٌ وغَرِيـبٌ وذا المَكـانُ بَعِيـد

٩٣٥-أَنْـتَ تَلْقَـى دَوْمـاً بِكُـلِّ مَكـانٍ ذلـك الوَقْـفَ فِيـهِ جَـوٌّ وَدُود

٩٣٦-فِيـهِ في الصَّيْفِ كُـلُّ ظِـلٍّ ظَلِيـلٍ وبِـهِ المـاءُ إِنَّـهُ لَبَـرُود

٩٣٧-وبِـهِ في الشِّـتاءِ دِفْءٌ ونارٌ وبِـهِ الكِـنُّ إِذْ تُـدَوِّى رُعُـود[1]

٩٣٨-إِنَّـهُ النَّفْـعُ لِلْمُسـافِرِ دَوْمـاً إِنَّـهُ الـدِّفءُ في الشِّـتاءِ مُفِيـد

٩٣٩-ذلـك النَّفْـعُ لِلْجَمِيـعِ ولكـنْ مَـنْ بِـهِ الفَقْـرُ دائِمـاً لَسَـعِيد

٩٤٠-أَنْـتَ تَلْقَى الأَوْقـافَ في كُـلِّ دَرْبٍ ودُرُوبُ الحُجّـاجِ فيهـا المَزِيـد

٩٤١-كُـلُّ وَقْـفٍ عَلَيْـهِ قَـيِّمُ وَقْـفٍ ولَـهُ الـرِّزقُ دائِمـاً بَـلْ يَزِيـد

٩٤٢-والَّـذِى ارْتاحَ بَعْـدَ كُـلِّ عَنـاءٍ هُـوَ يَـدْعُو والـدَّمْعُ مِنْـهُ نَضِـيد

٩٤٣-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـك يَحْتـاجُ هـذا وجُيُـوشُ الإِسْـلامِ وَهْـيَ تَـذُود

٩٤٤-إِنَّ هـذا الـدُّعاءَ دَعْـمٌ لِجَـيْشٍ ذا دُعـاءُ الضَّـعِيفِ ذا المَفْئُـود

٩٤٥-ذا دُعـاءُ الضَّـعِيفِ نَجْمـاً بِلَيْـلٍ ولِـنَجْمٍ في اللَّيْـلِ دَوْمـاً صُـعُود

٩٤٦-ذاكَ قَـوْلُ الرّسـولِ طـهَ المُفَـدَّى بِـدُعاءِ الضَّـعِيفِ جَـيْشٌ يَسُـود

---

(١) الكنّ ، بكسر الكاف : كلّ ما يردّ الحرّ والبرد من بناء .

٩٤٧–نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد سارَ فِعْلاً لِمَزِيـــدِ الخَـــيْراتِ فَهْـــيَ بُـــرُود

٩٤٨–كُـلُّ مـالٍ قـد جـاءَهُ مِـنْ زُرُوعٍ وضُـــــرُوعٍ فَدَرُّبُـــــهُ مَـــــوْرُود

٩٤٩–جُزْءُ دَخْـلٍ إِلَى الفَقِيرِ سُيَمْضِى لا يُمـــــارِى في ذاكَ إِلاّ جَحُـــــود

٩٥٠–نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ لم يُصْـغِ وَقْتـاً لِلَّـــذِى قـــالَ مَنْـــعُ هـــذا يُفِيـــد[1]

٩٥١–ذاك مـالُ الجُنُـودِ في رَأْيِ هـذا إِنَّهُـــمْ في الجِهـــادِ دَوْمـــاً أُسُـــود

٩٥٢–ذاكَ حَـقٌّ لِكـنَّ باطِـنَ جَـيْشٍ بِـــدُعاء الفَقِـــيرِ دَوْمـــاً يَجُـــود

٩٥٣–حاجَـةُ الجَيْشِ في الجِهـادِ وَقُـودُ بِـــدُعاءٍ ومـــا لِـــذاكَ حُـــدُود

٩٥٤–ذا دُعـاءٌ يَجِـيءُ شِـبْهَ أَرِيـجٍ ذا أَرِيـــجٌ بِـــهِ يَجِـــيءُ البَرِيـــد[2]

٩٥٥–ذا دُعـــاءٌ مِـــنَ الـــرِّباطِ أَتاهُ مِـــنْ فَقِـــيرٍ لَدَيْـــهِ حُـــورٌ وغيـــد[3]

٩٥٦–ولَقَـدْ جـاءَهُمْ مِـنَ اللهِ فَضْـلٌ عَـــنْ طَرِيـــقٍ يَمْشِـــى بِـــهِ المَسْـــعُود

٩٥٧–وكَثِـيرٌ مِنْهـا بَـنَى المَحْمُـودُ مَـــنْ جَفـــا النَّـــوْمَ والأَنامُ هُجُـــود

٩٥٨–مَـنْ لَـهُ في الرّسـولِ أُسْـوَةُ خَـيْرٍ وهْـــوَ لِلْخَـــيِّرِينَ باتَ يَقُـــود

٩٥٩–رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ آتاهُ مُلْكـــاً نُـــورُ دِيـــنٍ لَـــهُ يُضَـــمُّ الصَّـــعِيد[4]

٩٦٠–نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَحْفَـظُ مُلْكـاً لِأَبِيـــــهِ العِمـــــادِ ثُمَّ يَشِـــــيد

٩٦١–حُـبُّ نُـورِ المَلِيـكِ خَـيْراً شَـدِيدُ وبِـــهِ أَسْـــرُ مُلْكِـــهِ مَشْـــدُود[5]

---

(١) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٩٩ .

(٢) أي تحمل الرّيح الأريج من الرّياض البعيدة .

(٣) أي لدى الفقير بناته وأهله .

(٤) المراد صعيد مصر .

(٥) الأسْر ، بفتح الهمزة وسكون السّين : شِدّةُ الخَلْق .

٩٦٢-كُلُّ خَيْرٍ قد كانَ مَرَّ بِبالٍ مِنْهُ لِلنُّورِ وِرْدُهُ المَوْرُود

٩٦٣-إِنَّما هَمُّهُ وَفاءٌ لِشَعْبٍ ولِجَيْشٍ لِلْخَصْمِ مَنْهُ وَعِيد

٩٦٤-وفَقِيرٌ في شَعْبِهِ وضَعِيفٌ إِنَّ كُلاً في الشَّعْبِ ذاكَ العَمُود

٩٦٥-إِنَّ ذا الحالَ كانَ ذَكَّرَ دَوْماً بِالسَّنامَيْنِ حِينَ تاهَ القَعُود

٩٦٦-إِنَّ فِينا فَقِيرَنا وضَعِيفاً فَهُما آمِرانِ رَكْباً يَمِيد

٩٦٧-وهُما آمِرانِ رَكْباً يَقُودُ نُورُ دِينِ الإِسْلامِ وَهْوَ العَمِيد

٩٦٨-إِنَّهُ في مَلِيكِهِ ذُو اجْتِهادٍ وَهْوَ في السَّعْيِ جاهِداً لَمُرِيد

٩٦٩-وعلى اللهِ قَصْدُنا لِسَبِيلٍ إِنَّما قَصْدُهُ هُوَ المَقْصُود[1]

٩٧٠-وَوُصُولٌ بِإِذْنِ رَبٍّ قَدِيرٍ سَوْفَ يَأْتِي بِذا أَتَى المَوْعُود

٩٧١-إِنَّ قَصْدَ السَّبِيلِ يَحْتاجُ جُهْداً وجِهاداً أَمّا الهُدَى فَمُدُود[2]

٩٧٢-إِنَّ نُور المَلِيكِ أَبْدَى اجْتِهاداً في اسْتِباقِ الخَيْراتِ لاحَتْ جُهُود

٩٧٣-والمَلِيكُ العَلاَّمُ وَفَّقَ دَوْماً يَعْلَمُ اللهُ ما العِبادُ تَرِيد

٩٧٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَسْعَى لِخَيْرٍ كَيْ تَخِفَّ الأَعْباءُ والمَجْهُود

٩٧٥-كُلُّ بابٍ لِلْخَيْرِ يَدْخُلُ مِنْهُ وبِفَضْلٍ قد أَمْكَنَ التَّسْدِيد[3]

٩٧٦-نُورُ دِينٍ أَدْنَى إِلَيْهِ رِجالاً عَنْهُمُ في الخَفاءِ شاعَ سُجُود

٩٧٧-نُورُ دِينٍ دَعاهُمُ لِيَكُونُوا أَعْيُنَ الخَيْرِ دائِماً لِيَصِيدوا

---

(١) وعلى الله قصد السّبيل : وعلى الله بيانُ الطّريق المستقيم .

(٢) أي نيل الهداية بِمَدَدٍ من الله تعالى وعَوْن .

(٣) وبِفَضْلٍ من الله تعالى .

٩٧٨-وبِـذا الصَّـيْدِ يُـدْرِكُونَ جَمِيعـاً أَجْـــرَ مَـــوْلاهُمُ ونِعْـــمَ المَصِـــيد

٩٧٩-ولِهـذا قـد قـامَ نُـورٌ بِخَـيْرٍ ذا قَرِيـــبٌ وذاكَ عَنْـــهُ بَعِيـــد

٩٨٠-ومَلِيـكُ الأَنامِ أَكْـرَمَ عَبْـداً أَنْفُـــهُ في تُرابِـــهِ مَغْمُـــود[1]

٩٨١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ نالَ بِتَقْـوَى فَـوْقَ مـا نالَـهُ المُلُـوكُ الصِّـيد

٩٨٢-ذِى بُيُـوتٌ لِلهِ كـانَ بَناهـا وكَثِـيرٌ منهـا هُـوَ المَهْـدُود

٩٨٣-ذِى بُيُـوتٌ لِلْعِلْـمِ كـانَ بَناهـا ذِى بُيُـوتٌ يَأْوِى لَهـا المكْـدُود

٩٨٤-عَبَّدَ الدَّرْبَ ذَلَّلَ الصَّعْبَ دَوْماً قـد تَسـاوَتْ وِهادُهـا والنُّجُـود

٩٨٥-يَعْمَـلُ الجِسْـرَ تَحْتَـهُ سـارَ مـاءٌ ولِحِفْـظِ الأَمْطـارِ شِـيدَتْ سُـدُود

٩٨٦-فَكَـأَنَّ الـزُّروعَ دَوْمـاً بُـرُودُ وكَـأَنَّ الـوُرُودَ دَوْمـاً خُـدُود

٩٨٧-واعْتِنـاءٌ بِالخَـيْرِ ضَـمَّ جَمـالاً هَـا هِـيَ العَـيْنُ في الجمـال تَـرُود

٩٨٨-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يُعْـنَى بِحَـقٍّ وبِخَـــيْرٍ ولِلْجَمـــالِ بُـــرُود

٩٨٩-دِيـنُ رَبِّ الأَنامِ يَـدْعُو لِحَـقٍّ ولِخَـــيْرٍ ولِلْجَمـــالِ وُرُود

٩٩٠-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ طَبَّـقَ مَعْنًى شـاءَهُ الـذِّكْرُ والرّسـول الـوَدُود

٩٩١-نُـورُ دِيـنٍ يَجِـىءُ حَقّـاً وخَـيْراً وجَمـــالٌ في رِفْـــدِه مَرْفُـــود

٩٩٢-أُنْظُـرَنْ لِلْقِـلاع كـان بناهـا مَـنْ رآهـا رَأَى الأُسُـودَ تَسُـود

٩٩٣-مَـنْ بَناهـا أَرادَ حَقّـاً وخَـيْراً وجَـــلالاً وهكـــذا الجُلْمـــود[2]

٩٩٤-إِنَّ هـــذا مُثَلَّـــثٌ وسُـــدُودُ إِنَّ هـــذا مُثَلَّـــثٌ وحَدِيـــد[3]

٩٩٥-هـا هِـيَ القَوْسُ حِينَ تَحْمِـلُ جِسْـراً هِـيَ مِـنْ صَـحْنِ مَسْـجِدٍ تَسْـتَفِيد

---

(١) أي أنف نور الدّين في تراب الله تعالى مغمود .

(٢) الجلمود : الصّخر .

(٣) المثلّث : الحقّ والخير والجمال .

٩٩٦-ومِـنَ القَـوْسِ إذْ تَحِـنُّ بِكَـفٍّ هِـيَ تَـدْعُو إذِ اللَّيـالِي سُـود[1]

٩٩٧-أَرَأَيْـتَ الغِطـاءَ لاحَ بِـرَأسٍ لِهِزَبْـرٍ كانَـتْ تَلَتْـهُ فُهُـود

٩٩٨-كُلُّ ما قد رَأَيْتَ يَعْنِي انْسِجاماً مَـعَ كَـوْنٍ عِمـادُهُ التَّوْحِيـد

٩٩٩-دِيـنُ طـهَ حَقّـاً هُـوَ التَّوْحِيـدُ هُـوَ في نَسْـجِ وَحْـدِهِ لَفَرِيـد

١٠٠٠-أُمَّـةُ الحَـقِّ عِنْـدَها التَّوْحِيـدُ في اعْتِقـادٍ وكُـلِّ صَـرْحٍ تُشِـيد

١٠٠١-كُـلُّ شَـيْءٍ يَبْدُو بِـهِ التَّوْحِيـدُ وإلى مَسْـجِدٍ تَجِـيءُ الوُفُـود

١٠٠٢-إنَّ بَيْـتَ المَلِيـكِ نَبْنِيـهِ حِسّـاً وبِنـاءٌ مَعْـنًى هـو المَقْصُـود

١٠٠٣-بَيْـتُ رَبِّ الأَنامِ قَلْـبٌ لِكُـلِّ شِـئْتَ حِسّـاً أَوْ يُعْبَـدُ المَعْبُـود

١٠٠٤-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَبْـنِي بُيُـوتاً لِمَلِيـكِ الأَنامِ كُـلٌّ وَرِيـد

١٠٠٥-نُـورُ ديـنِ المَلِيـكِ يَبْـنِي بُيُـوتاً مَعْنَـوِيّاً إذْ حَظُّهـا التَّزْويـد

١٠٠٦-كُـلُّ شَـيْءٍ يَحْتاجُـهُ بَيْـتُ رَبِّ فَلِـذا البَيْـتِ مالُـهُ المَرْصُـود

١٠٠٧-إنْ أَرَدتَّ الإمـامَ هـذا إمـامٌ زانَـهُ في تِـلاوةٍ تَجْوِيـد

١٠٠٨-فَـإذا مـا سَمِعْـتَ وَقْتـاً أَذاناً قُلْـتَ هـذا بِلالُنـا الغِرِّيـد

١٠٠٩-ذا بِـلالٌ قـد عَلَّمَ النّاسَ طُرّاً كَيْـفَ كـانَ التَّجْوِيـدُ والتَّغْرِيـد

١٠١٠-ذا جَـلالٌ قـد ضَـمَّهُ التَّجْوِيـدُ وجَمـالٌ هـذا هُـوَ التَعْضِـيد

١٠١١-ذا بِلالٌ أَنْدَى الصَّحابَةِ صَوْتاً خَصَّـهُ بالأَذانِ طـهَ الـوَدُود

١٠١٢-مِنْ على مَسْجِد الرّسولِ يُؤَدِّي لِأَذانٍ قَـدْ سُـرَّ مِنْـهُ الوُجُـود

---

(١) هي تدعو : الكفّ تدعو الله تعالى .

١٠١٣-ثُمَّ مِـنْ فَـوْقِ كِعْبَـةٍ لِمَلِيـكٍ يَـوْمَ فَـتْحٍ هـذا الأَذانُ يَعُـود[1]

١٠١٤-ذا بِـلالٍ بِأَمْـرِ أَشْـرَفِ عَبْـدٍ يَرْتَقِـى لِـلْأَذانِ حَيْـثُ يُعِيـد

١٠١٥-كـانَ في طَيْبَـةَ الحَبِيبَـةِ أَدَّى لِأَذانٍ إِنَّ الأَذانَ جَدِيـد

١٠١٦-وَهْـوَ في مَكَّـةَ الحَبِيبَـةِ أَدَّى لِأَذانٍ إِنَّ الأَذانَ أَكِيـد

١٠١٧-إِنَّ ذا الكَوْنَ حِينَ أَدَّى بِلالٌ لِأَذانٍ مِـنْ بَهْجَـةٍ لَيَمِيـد

١٠١٨-إِنَّ هـذا الأَذانَ ذا التَّوْحِيـدُ كُـلُّ شِـرْكٍ أَتَـى لَـهُ تَبْدِيـد

١٠١٩-ذِى مَعانٍ سَمَتْ وَعاها زَمانٌ ومَكـانٌ مِنْهـا الوُجُـودُ يُفِيـد

١٠٢٠-ورَسـولُ الأَنامِ أُسْـوَةُ كُـلٍّ إِنَّـهُ كُـلَّ مَسْـجِدٍ لَيُشِـيد

١٠٢١-وعلى الدَّرْبِ قد مَشَى مَحْمُودُ ذِى بُيُـوتُ الـرَّحمنِ كُـلٌّ مَشِـيد

١٠٢٢-إِنّ كُـلاًّ لَبَيْـتُ عِلْـمٍ فَفِيهـا مِـنْ شُـيُوخِ الإِقْـراءِ عِقْـدٌ نَضِـيد

١٠٢٣-وشُـيُوخُ الحَدِيثِ والفِقْهِ فيها وبِهـا الخَـطُّ ذاكَ عِقْـدٌ وجِيـد

١٠٢٤-إِنَّـهُ الخَـطُّ كـانَ عُثْمـانُ فِيـهِ دَوَّنَ الـذِّكْرَ ذاك فِعْـلٌ مَجِيـد[2]

١٠٢٥-وشُـيُوخٌ لِلضّـادِ في كُـلِّ رُكْـنٍ إِنَّهـا الـرّابِطُ القَـوِيُّ الشَّـدِيد

١٠٢٦-كُـلُّ فَـنٍّ لَـهُ شُـيُوخٌ كِبـارٌ كُـلُّ شَـيْخٍ في فَنِّـهِ مَحْمُـود

١٠٢٧-لِبُيُوتِ الرّحمنِ قد كـانَ نُورٌ وَجَّـهَ الخَيْـرَ إِنَّـهُ لَمُرِيـد

١٠٢٨-كُـلُّ ذا الخَـيْرِ مِـنْ وَجْـهِ حِـلٍّ كُـلُّ خَـيْرٍ دَوْمـاً عَلَيْـهِ شُـهُود

---

(١) أي يوم فتح مكّة .

(٢) هو الخليفة الثّالث الرّاشد عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه ، الجامع الثّالث والأخير للقرآن الكريم

١٠٢٩-كُـلُّ خَـيْرٍ عَلَيْـهِ وَقْـفٌ كَثِـيرٌ نُـورُ دِيـنِ دَوْمـاً عَلَيْـهِ شَـهِيد

١٠٣٠-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ بارَكَ وَقْتـــاً مِنْـــهُ نُـــورٌ لِصـــالِحٍ يَسْـــتَفِيد

١٠٣١-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ بارَكَ عُمْـــراً فَلِنُـــورِ الإِسْـــلامِ فِيـــهِ جُهُـــود

١٠٣٢-نُورُ دِينٍ قد جاءَ خَيْراً كَثِيراً ولِجَـــيْشِ الجِهـــادِ دَوْمـــاً يَقُـــود

١٠٣٣-كُلُّ هذا مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ إِنَّ نُـــوراً مِـــنْ دِينِـــهِ لَعَمُـــود

١٠٣٤-ولَقَـدْ نالَـتِ المَـدارِسُ خَـيْراً مِـــنْ بِنـــاءٍ وكُـــلِّ خَـــيْرٍ تُرِيـــد

١٠٣٥-ولَقَـدْ غَطَّـتِ الفُنُـونَ جَمِيعـاً بِجَمِيـــعِ الأَعْضـــاءِ صَـــقْرٌ يَصِـــيد

١٠٣٦-كُلُّ ما احْتاجَتِ المَدَارِسُ أَعْطَى ولَهَـــا شَـــأْنُ كُـــلِّ فَـــنٍّ يُفِيـــد

١٠٣٧-ولِكُـــلٍّ مَوْقِـــعٌ جَمِيـــلٌ فَرِيـــدُ وبِهَـــا الـــرَّأْيُ إِنَّـــهُ لَسَـــدِيد[1]

١٠٣٨-وعَلَيْهـا الأَوْقـافُ تُشْـبِهُ غَيْثـاً حِينَمـا السُّـحْبُ قـد حَـدَتْها رُعُـود

١٠٣٩-كُلُّ تلك الأَوْقافِ مِنْ أَيْنَ جاءَتْ مِـــنْ دُمُـــوعٍ إِذِ الأَنامُ هُجُـــود

١٠٤٠-كُلُّ مَنْ يَنْصُرُ المَلِيكَ سَيُلْقَى مِنْـــهُ نَصْـــراً فَلِلْمَلِيـــكِ جُنـــود

١٠٤١-هَلْ رَأَيْتَ الشُّيوخَ تَكْتُبُ حَقًّا إِنَّهَـــا الكُتْـــبُ إِنَّهَـــا لَـــزَرُود[2]

١٠٤٢-هَـلْ رَأَيْـتَ القَـرِيضَ يَرْكَـبُ بَحْـراً ذلـــك الشِّـــعْرُ إِنَّـــهُ لَنُفُـــود[3]

١٠٤٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ أَزْهَدَ شَخْصٍ كُـــلُّ شَـــيْءٍ في عَيْنِـــهِ لَزَهِيـــد

١٠٤٤-وصِمامُ الأَمانِ خَوْفُ مَلِيكٍ إِنَّـــهُ الحَشْـــرُ إِنَّـــهُ لَوَعِيـــد

---

(١) موقع : موضع ومكان متميّز .

(٢) الشّيوخ : المؤلّفون الكبار الّذين كتبوا سيرة نور الدّين .

(٣) القريض : الشّعر .

١٠٤٥-ذلـك الحَشْـرُ كـانَ أَرَّقَ نُـوراً ذِهْـــنُ نُـــورٍ مِـــنْ خَوْفِـــهِ لَشَـــرُود

١٠٤٦-نُورُ دِينٍ قد كانَ دَوْماً مُحاطاً بِرِجـــالِ التَّقْـــوَى وَكُـــلٌّ رَشِـــيد
١٠٤٧-نُورُ دِينٍ مِنْ بابِ خَوْفٍ لَيَأْبَى أَخْـذَ حَـقٍّ فِيـهِ الشُّـكُوكُ تَـرُود
١٠٤٨-نُورُ دِينٍ لَيَقْبَلُ الحَقَّ صِرْفاً ذا نَقـــاءٌ وذا بَيـــاضٌ شَـــدِيد
١٠٤٩-كُلُّ خَيْرٍ أَتَى إِلَيْهِ سَيَأْتِي دَرْبَ بِـــرٍّ وذلـــك المَعْهُـــود
١٠٥٠-لَيْسَ يُبْقِي سِوَى القَلِيلِ اكْتِفاءً ولِفِعْـــلِ الخَـــيْراتِ ذاكَ المَزِيـــد
١٠٥١-نُورُ دِينٍ قد كانَ أَزْهَدَ شَخْصٍ فِعْـــلُ خَـــيْرٍ طَعامُـــهُ والثَّرِيـــد
١٠٥٢-وعَجِيبٌ مُلْكٌ وذلك زُهْدٌ تِلْـــكَ نارٌ وذاكَ مـــاءٌ بَـــرُود
١٠٥٣-قَطْـعُ أَرْضٍ لِمُلْكِـهِ بِقَعُـودِ ذاكَ يَحْتـــاجُ أَشْـــهُراً وتَزِيـــد
١٠٥٤-وبِهـا أَخْصَبُ الـبِلادِ جَمِيعـاً وبِهـا أَنْهُـرٌ مِـنَ الخِصْـبِ سُـود
١٠٥٥-وهِـلالٌ بِهـا يَلُـوحُ خَصِـيباً بِنَمـــاءِ الهِـــلالِ بَـــدْرٌ يَعُـــود
١٠٥٦-ذِي أَراضِي السَّوادِ هَلْ هِيَ طِينٌ أَمْ هِـيَ التِّبْـرُ في السَّـوادِ يَجـود
١٠٥٧-إِنَّهـا الطِّـينُ إِنْ تَبَـدَّى سَـوادٌ وَهِـيَ التِّبْـرُ حِـينَ تَزْهُـو وُرُود
١٠٥٨-كُـلُّ لَـوْنٍ تِبْـرٌ مُجِيـدٌ لِـدَوْرٍ ذا لِـــزَرْعٍ وذِي الـــزُّروعُ بُـــرُود
١٠٥٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَمْلِكُ أَرْضاً إِنَّهـــا أَرْضُ تاجِـــرٍ يَسْـــتَفِيد[1]
١٠٦٠-إِنَّهـــا أَرْضُ عـــابِرٍ ومُقِـــيمٍ إِنَّـــهُ الخَيْـــرُ قـــائِمٌ وحَصِـــيد
١٠٦١-كُلُّ تِلْكَ الكُنُوزِ قد كانَ نُورٌ حَطَّهـــا في يَدَيْـــهِ فَهْـــيَ نُقُـــود
١٠٦٢-لَيْسَ شَيْءٌ مِنْها لَهُ مِنْ مَكانٍ في فُـــؤادٍ فَإِنَّـــهُ مَفْئُـــود[2]
١٠٦٣-حُبُّ أُخْرَى لَمْ يُبْقِ شَيْئاً لِأُولَى فَبِـــأُخْرَى مَحْمُـــودُنا مَعْمُـــود

(١) أي يمرّ بها التّاجر .
(٢) أي فإنّ فؤاد نور منشغلٌ بالآخرة ومشتعلٌ بها .

١٠٦٤-كُـلُّ خَـيْرٍ أَتَـى إِلَيْـهِ فَبـابٌ نَحْـوَ خَـيْرٍ دَوْمـاً هُـوَ المَوْجُـود

١٠٦٥-ذلك الخَيْرُ بارَكَ اللهُ فِيهِ لَيْسَ بابٌ مِنْها هُوَ المَوْصُود

١٠٦٦-نَفْسُ نُورٍ لَيْسَتْ لَدَيْها حُدُودُ هَلْ لِوَرْدٍ إذا يَفُوحُ حُدُود

١٠٦٧-طِيبُ نَفْسٍ أَعْطاهُ رَبِّي هَداهُ كَيْ يَرَى الوَقْفَ فِيهِ طِيبٌ وَعُود

١٠٦٨-وبُيُوتُ الرّحمنِ أَوْفَرُ حَظّاً ولِدُورِ التَّعْلِيم حَظٌّ أَكِيد

١٠٦٩-والَّذِى يُسْعِدُ الفُؤادَ حُظُوظٌ لِدِمَشْقَ الفَيْحاءِ إِذْ تَسْتَفِيد

١٠٧٠-كانَ حَظٌّ لِجامِعِ الفَتْحِ فِيها مِثْلَ حَظِّ الجَمِيعِ بَلْ ويَزِيد[1]

١٠٧١-فإذا ما أَتَيْتَ مَسْجِدَ فَتْحٍ فَشَذا العُودِ صَحْنُهُ والوَصِيد[2]

١٠٧٢-هُوَ رَمْزٌ لِمَسْجِدٍ ولِدارٍ فِيهِما الوَحْيُ كُلَّ شَيءٍ يَقُود

١٠٧٣-ذلك الوَقْفُ نُورُ دِينٍ أَتاهُ هَلْ كَفَى الوَقْفَ رِفْدُهُ المَرْفُود

١٠٧٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ مَلْكٌ عَظِيمٌ وبِخَيْرٍ أَتَى إِلَيْهِ يَجُود

١٠٧٥-غَيْرَ أَنَّ الطُّمُوحَ يَحْتاجُ مالاً وثُغُورُ الإِسْلامِ مالاً تُرِيد

١٠٧٦-نُورُ دِينٍ مِنْ بَعْدِ طارِفِ مالٍ قد دَعاهُ لِلْخَيْرِ مالٌ تَلِيد

١٠٧٧-كُلُّ مالٍ قد جاءَهُ مِنْ أَبِيهِ وجُدُودٍ فَدَرْبُهُ مَوْرُود

١٠٧٨-كُلُّ تِلْكَ الأَمْوالِ لِلْخَيْرِ تَمْضِى نُورُ دِينٍ بِكُلِّ جُودٍ سَعِيد

١٠٧٩-إِنَّ طهَ الرّسولَ أُسْوَةُ كُلِّ وإِمامٌ في الزُّهْدِ طهَ الوَدُود

١٠٨٠-نُورُ دِينٍ في كُلِّ خَيْرٍ أَتاهُ دائِماً شَيْخُهُ بِخَيْرٍ يُفِيد[3]

١٠٨١-فَإِذا المالُ جاءَهُ حَقَّ نُورٍ فَفُؤادٌ لَهُ مِحَكٌّ مُجِيد

---

(١) المراد المسجد الأمويّ .

(٢) الوصيد : الباب .

(٣) شيخه : المُفْتِي .

١٠٨٢-ما أَجازَ الفُؤادُ ذلك مِلْكٌ والَّذِى ما أجازَهُ مَرْدُود

١٠٨٣-نُورُ دِينٍ يُحَكِّمُ القَلْبَ دَوْماً فِيهِ تَقْوَى وفِيهِ خَوْفٌ شَدِيد

١٠٨٤-إِنْ رَأَى القَلْبُ شُبْهَةً مِنْ حَرامٍ فَمَصِيرٌ لِبَيْتِ مالٍ مُفِيد

١٠٨٥-ذا قَرارٌ ولا يُناقَشُ فِيهِ بَعْدَ مَوْتٍ حِسابُهُ مَوْجُود

١٠٨٦-ولِأَجْلِ الجِهادِ كانَ يَأْخُذُ مالاً فَوْقَ مالِ الزَّكاةِ ذاكَ زَهِيد

١٠٨٧-ولَقَدْ شاءَ أَنْ يُحَدِّدَ دَخْلاً بالَّذِي قالَهُ الكِتابُ المَجِيد

١٠٨٨-وذَوُو الرَّأْيِ كُلُّهُمْ قد أَبانُوا أَنَّما دَخْلُها هُوَ المَحْدُود[1]

١٠٨٩-وجِهادُ العَدُوِّ يَحْتاجُ مالاً مِنْ زَكاةٍ وما تَنالُ الجُهُود

١٠٩٠-كُلُّ تِلْكَ الأَمْوالِ تَدْفَعُ خَصْماً وبِها ما يُفِيدُ نَحْنُ نُشِيد

١٠٩١-نُورُ دِينٍ أَجازَ هذا امْتِعاضاً بَعْضَ وَقْتٍ وفِي الفُؤادِ وَقِيد[2]

١٠٩٢-ومَلِيكُ الأَنامِ يَشْرَحُ صَدْراً بِاكْتِفاءٍ بما هو المَحْدُود

١٠٩٣-نُورُ دِينٍ فَوراً لَيُصْدِرُ أَمْراً باكْتِفاءٍ بِما أَبانَتْ حُدُود

١٠٩٤-فاجَأَ الأَمْرُ كُلَّ صاحِبِ رَأْيٍ وبِذا الأَمْرِ كانَ سارَ بَرِيد

١٠٩٥-صاحَبَ الأَمْرَ أَمْرُ كُلِّ خَطِيبٍ أَنْ يَرَى النّاسُ ما هُوَ المَقْصُود

١٠٩٦-أَسْقَطَ اللهُ عَنْهُمُ ما اعْتَمَدْنا قَبْلُ أَخْذاً إِذِ الجِهادَ نُرِيد

١٠٩٧-إِنَّما أَجْرُكُمْ لَأَجْرٌ عَظِيمٌ ولَنا الأَجْرُ بالنَّوايا تَقُود

---

(١) دخلها : دخل الزّكاة .

(٢) امتعاضاً : تألُّماً وتوجُّعا .

١٠٩٨-أَيُّها النّاسُ سامِحُونا إِذا ما ظُنَّ مِنّا عَنْ حُسْنِ قَصْدٍ مَحِيد

١٠٩٩-ذلك الأَمْرُ كانَ حَلَّ سُرُوراً في بِلادِ الإِسْلامِ فالْكَوْنُ عِيد

١١٠٠-والَّذِى كانَ قادْراً زادَ دَفْعاً لِبُيُوتِ الأَمْوالِ جاءَتْ مُدُود

١١٠١-بارَكَ اللهُ رَبُّنا في النَّوايا نُورُ دِينٍ مِنْ خَيْرِه يَسْتَزِيد

١١٠٢-نُورُ دِينٍ قَدْ كانَ أُسْوَةَ خَيْرٍ فِعْلُهُ كُلُّ صالِحٍ يَسْتَجِيد

١١٠٣-بارَكَ اللهُ في الجُهُودِ لِخَيْرٍ فَهْيَ كالغَيْثِ وَقْتَ سُحْبٍ تَجُود

١١٠٤-بارَكَ اللهُ رَبُّنا في عَقارٍ رَحْمَةُ اللهِ في العَقارِ تَسُود

١١٠٥-بارَكَ اللهُ رَبُّنا في زُرُوعٍ أَهِيَ الوَشْيُ أَمْ بُرُودٌ تَمِيد

١١٠٦-بارَكَ اللهُ رَبُّنا في ضُرُوعٍ عِنْدَ كُلٍّ مِنْ فَضْلِ رَبِّي قَدِيد[1]

١١٠٧-كُلُّ شَيْءٍ قد بارَكَ اللهُ فِيهِ كُلُّ ذا الكَوْنِ لِلْمَلِيكِ جُنُود

١١٠٨-وقُلُوبُ الأَنامِ مِلْكُ يَدَيْهِ رَبُّنا اللهُ لِلْقُلُوبِ يَقُود

١١٠٩-أُمَّةُ الحقِّ لِلْغَضَنْفَرِ قِيدَتْ مِنْ قُلُوبٍ كَيْ يَحْصُلَ المَقْصُود

١١١٠-رَبُّنا اللهُ كانَ قَدَّرَ نَصْراً لِعِبادٍ شِعارُهُمْ تَوْحِيد

١١١١-نُورُ دِينٍ قد كانَ قائِدَ جَيْشٍ خَصْمُهُ مِنْهُ دائِماً مَحْصُود

١١١٢-إِنّما النَّصْرُ مِنْ مَلِيكِكَ دَوْماً لِلَّذِى نَصْرَ رَبِّهِ مَنْ يُرِيد

١١١٣-ومَلِيكُ الأَنامِ يَمْنَحُ رِزْقاً وإِذا بارَكَ المَلِيكُ يَجُود[2]

١١١٤-إِنَّهُ الرِّزْقُ باتَ يَأْتِى تِباعاً ذا تَلِيدٌ لِكِنَّ ذاكَ جَدِيد

---

(١) القديد من اللّحم : ما قُطِّع طولاً ومُلِّح وجُفِّفَ في الهواءِ والشَّمْس .

(٢) أي يجود الرّزق .

١١١٥-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَنْصُرُ دَوْماً نُورَ دَينٍ والجَيْشَ كُلٌّ عَنِيد

١١١٦-كُـلُّ فَـرْدٍ قـد باعَ لِلهِ نَفْسـاً كُــلُّ فَــرْدٍ في الرَّمْــيِ كــانَ يُجِيــد

١١١٧-إِنَّ نَصْراً قد جاءَ مَعْناهُ أَرْضٌ نُــورُ دِيــنٍ مِــنْ خَصْــمِهِ يَسْــتَعِيد

١١١٨-وفَكـاكُ الأَسِـيرِ يَعْـنِي فِـداءً وبِمِقْـــــدارِ وَزْنِـــــهِ نَسْـــــتَفِيد

١١١٩-نُورُ دِينٍ قَدْ يُلْزِمُ الخَصْمَ مالاً حِينَمــا الخَصْــمُ جَيْشُــهُ لَشَــرِيد

١١٢٠-فَإِذا الثَّغْرُ كـانَ قـد دَرَّ مـالاً فَلِنُــورٍ مِنْــهُ نَصِــيبٌ أَكِيــد

١١٢١-ذاكَ رِزْقٌ قــد بارَكَ اللهُ فِيــهِ كُلُّــهُ لِلْجِهــادِ باتَ يَعُــود

١١٢٢-قائِــدُ الجَــيْشِ إِنَّــهُ لَأَمِــينٌ وعلــى دَرْبِــهِ تَسِــيرُ جُنُــود

١١٢٣-جُهْدُ نُورٍ قد كانَ جاوَزَ كُلاًّ رُمْــحُ نُــورٍ في سُــورِ خَصْــمٍ شَــهِيد

١١٢٤-إِنَّــهُ القائِــدُ العَظِــيمُ لِجَــيْشٍ وَهْــوَ لِلْحَــرْبِ مُبْــدِئٌ ومُعِيــد

١١٢٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يُشْعِلُ حَرْباً يُشْــعِلُ الحَــرْبَ أَوَّلاً صِــنْدِيد

١١٢٦-ومُنــاهُ بأَنْ يُقــالَ شَــهِيدُ ولِــذا النُّــورُ في الجِهــادِ وَقُــود

١١٢٧-قد رَمَى النُّورُ في المعارِكِ نَفْساً فَهْــوَ بِالــرُّوحِ دائِمــاً لَيَجُــود

١١٢٨-نُورُ دِينٍ هُوَ الغَضَنْفَرُ دَوْماً وبِــدِينٍ هــو الهِزَبْــرُ يَسُــود

١١٢٩-نُورُ دِيــنٍ هُــوَ المِثــالُ لِزُهْــدٍ كُــلُّ مــالٍ لِــدَرْبِ خَــيْرٍ مَقُــود

١١٣٠-لَيْسَ يَخْفَى على المَلِيكِ نَوايا لَــيْسَ يَخْفَــى علــى المَلِيــكِ جُهُــود

١١٣١-لَيْسَ يَخْفَى على المَلِيكِ دُمُوعٌ في قِيــامٍ والعــالَمُونَ رُقُــود

١١٣٢-لَيْسَ يَخْفَى على المُهَيْمِنِ أَنْفٌ دُسَّ في التُّــرْبِ حِــينَ طــالَ سُــجُود

١١٣٣-لَيْسَ يَخْفَى على المُهَيْمِنِ عَبْدٌ إِنَّمــا شَــيَّبَتْهُ في اللَّيْــلِ هُــود

١١٣٤-لَيْسَ يَخْفَى على المُهَيْمِنِ زُهْدٌ كُــلُّ غــالٍ في عَــيْنِ نُــورٍ زَهِيــد

١١٣٥-مِنْـهُ نالَ الزُّهـادُ خَيْـرَ دُرُوسٍ إِنَّـــهُ الزُّهْـــدُ في الفُـــؤادِ قَعِيـــد

١١٣٦-ذِى كُنوزُ الأَمْوالِ مِلْكٌ يَدَيْهِ وإلى الخَـــــيْرِ كُلُّهـــــا مَـــــرْدُود

١١٣٧-إِنّمـا الزُّهْـدُ حـالَ فَقْـرٍ حَمِيـدُ وهُـــوَ حـــالَ الغِـــنَى نَسِـــيجٌ فَرِيـــد

١١٣٨-ضُـــمَّ لِلزُّهْـــدِ هِمَّـــةً وجِهـــاداً دَرْبُ مـــالٍ دَوْمـــاً هُـــوَ المَعْهُـــود[1]

١١٣٩-والَّـذِى يَخْـدِم الجِهـادَ تَـراهُ دائِمـــاً عِنْـــدَهُ هُـــوَ المَوْجُـــود

١١٤٠-مِـنْ عَتـادٍ وكُـلِّ خَيْـلِ جِهـادٍ ذاكَ سَـــيْفٌ وذلـــك الأُمْلُـــود[2]

١١٤١-مَجْـدُ نُـورٍ لَطـارِفٌ وتَلِيـدُ وَهْـــوَ في الخَـــيْرِ منهمـــا مُسْـــتَفِيد

١١٤٢-والَّـذِى كـانَ لاحَ مَجْـداً تَليـداً هُـــوَ عِنْـــدَ الضِّـــرْغامِ مَجْـــدٌ جَدِيـــد

١١٤٣-وَظَّـفَ اللَّيْـثُ طارِفـاً وتَلِيـداً فـــإذا الطَّـــوْدُ مِنْهُمـــا لَوَطِيـــد

١١٤٤-جَيْشُ خَيْرٍ وجَيْشُ جُنْدٍ تَبَدَّى أَنَّ كُـــلاً في ســـاحِهِ لَعَتِيـــد[3]

١١٤٥-جَيْشُ خَيْرٍ لَقَدْ تَبَدَّتْ قُواهُ في اسْـتِباقِ الخَـيْراتِ كُـلٌّ مُفِيـد

١١٤٦-جَيْشُ تَقْوَى هُوَ المُعِينُ دَواماً لِلَّـذِى فِيـهِ كـانَ لاحَ الحَديـد

١١٤٧-جَيْشُ تَقْوَى مَعْناهُ نَصْرُ مَلِيكٍ وبِنَصْـــرٍ مِـــنْ رَبِّنـــا مَوْعُـــود

١١٤٨-يَمْلِـكُ اللهُ وَحْـدَهُ كُـلَّ جُنْـدٍ كُـلُّ ذا الكَـوْنِ لِلْمَلِيـكِ جُنُـود

١١٤٩-كُـلُّ شَـيْءٍ أَرادَهُ سَوْفَ يَأْتِـى إِنَّمـا الفِعْـلُ قَـوْلُ :"كُـنْ" لا يُعِيـد

---

(١) ضُمَّ أيّها المخاطب وأضف للزّهد هِمَّةً وجهادا .

(٢) الأملود :الرّمح اللّيّن .

(٣) عتيد : حاضر .

١١٥٠-ولِنُورِ الإِسْلامِ قد شاءَ نَصْراً إِنَّـــهُ النُّـــورُ في الفُـــؤادِ يَقُـــود

١١٥١-إِنَّـهُ النُّـورُ نُـورُ تَقْـوَى وجُهْـدٍ حِـينَ صَـحّا قَـد أَثْمَـرَ العُنْقُـود

١١٥٢-وعِمـادُ التَّقْـوَى اتِّبـاعُ كِتـابٍ ورسـولٍ مَعْـنَى الكِتـابِ يُفِيـد

١١٥٣-ومَلِيـكُ الأَنامِ يَطْلُـبُ مِنّـا فِي حُـدُودِ القُـوَى تَكـونُ الجُهُـود

١١٥٤-لا يُرِيـدُ الـرّحمنُ مِنّـا جُهُـوداً لِجَمِيـعِ الطّاقـاتِ مِنّـا تُبِيـد

١١٥٥-إِنَّ ذا الشَّيْخَ يَأْخُذُ الصَّوْمُ مِنْهُ كُـلَّ جُهْـدٍ فَفِـى الفِـداءِ نَدِيـد[1]

١١٥٦-لَمْ يُكَلِّفْـهُ رَبُّـهُ بِقَضـاءٍ قَـدْ مَضَـتْ قُـدْرَةٌ ولَيْسَـتْ تَعُـود[2]

١١٥٧-إِنَّهـا رَحْمَـةُ المُهَـيْمِنِ تَبْـدُو طالَمـا ضَـخَّ لِلـدِّماءِ وَرِيـد

١١٥٨-ولِأَهْـلِ الطّاقـاتِ رَبُّـكَ يُبْـدِى نُـورَ دَرْبٍ لَعَلَّنـا نَسْـتَفِيد

١١٥٩-مِشْعَلُ النُّورِ فِي الكِتابِ تَبَدَّى ورسـولُ الأَنامِ نُـورٌ جَدِيـد

١١٦٠-ذا دَلِيـلٌ مِـنْ رَبِّنـا الحَقِّ دَوْمـاً إِنَّمـا الـوَحْيُ حَبْلُـهُ المَمْـدُود

١١٦١-يَهْتَدِى الصّالِحُونَ دَوْماً بِوَحْيٍ ذاكَ مـا قالَـهُ الرّسـولُ الـوَدُود

١١٦٢-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ فِـيهِمْ تَجلَّـى ذلـك الـدَّرْسُ إِنَّـهُ لَمُفِيـد

١١٦٣-خُـذْ عِمـاداً وبَعْـدَهُ نُـورُ دِيـنٍ خُـذْ صَـلاحاً مَـنْ قُدْسَـنا يَسْـتَعِيد

١١٦٤-بارَكَ اللهُ فِي الجَمِيـعِ جُهُـوداً ولِكُـلٍّ قـد حُقِّـقَ المَقْصُـود

١١٦٥-ذا عِمادٌ قد طابَ حَرْثاً وغَرْساً ورَعَـى الغَـرْسَ بَعْـدَهُ مَحْمُـود

١١٦٦-بارَكَ اللهُ فِي ابْـنِ أَيُّـوبَ جُهْـداً لابْـنِ أَيُّـوبَ قـد دَنا العُنْقُـود

---

(١) نديد : مماثل وكَفّارةٌ كافية .

(٢) لم يكلّفه الله تعالى بالصّيام بسبب ضعفه .

١١٦٧-بارَكَ اللهُ فِي المُلُـوكِ جُهُـوداً إِنَّ كُـلاً مِـنَ المُلُـوكِ مُجِيـد

١١٦٨-أَرْغَمَ الكَوْنَ كَيْ يَقُولَ مَدِيحاً إِنَّ ذا الكَـــوْنَ طـــائِرٌ غِرِّيـــد

١١٦٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَنْشَأَ جَيْشاً إِنَّمـــا جَيْشُـــهُ لَطَـــوْدٌ وَطِيـــد

١١٧٠-ماالَّذِى كانَ جاءَهُ نُورُ دِينٍ كَـــيْ يُبِيـــدَ العَـــدُوَّ وَهْـــوَ المَرِيـــد

١١٧١-سَوْفَ نُصْغِي لِما يَقُولُ النَّشِيدُ إِنَّـــهُ الحَـــقُّ وَهْـــوَ عِقْـــدٌ نَضِـــيد

بِناءُ الجَيْشِ وتَمْويلُه

١١٧٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذا مَحْمُودُ هَمُّهُ دائِماً لِجَيْشٍ يَقُود

١١٧٣-قد قَضَى العُمْرَ كُلَّهُ في جِهادٍ يَتَصَدَّى لِخَصْمِهِ ويَصِيد

١١٧٤-ولِهذا جُيُوشُهُ في نَماءٍ وعلى أُهْبَةٍ لِحَرْبٍ تَسُود

١١٧٥-باعِثُ الحَرْبِ دَفْعُهُ لَعَدُوٍّ بِصَلِيبٍ قد جاءَ يَرْفَعُ عُود

١١٧٦-كُلَّما جاءَ خَصْمُنا لِمَكانٍ لا يُرَى فِيهِ لِلْمَلِيكِ سُجُود

١١٧٧-ومَكانَ الأَذانِ تَسْمَعُ صَوْتاً ذاكَ ناقُوسُهُ بِشِرْكٍ يُفِيد

١١٧٨-ومَجِيءُ الصَّلِيبِ مَعْناهُ شِرْكٌ جاءَنا كَيْ يُنافِسَ التَّوْحِيد

١١٧٩-إِنَّ تَثْلِيثَهُمْ نَهَى عَنْهُ رَبِّي ذاكَ شِرْكٌ لا يَغْفِرُ المَعْبُود

١١٨٠-إِنَّ رَفْعَ الصَّلِيبِ مَعْناه دِينٌ وَظَّفُوهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَسْتَفِيدوا

١١٨١-لَيْسَ يُجْدِي أَمامَ دِينٍ شِعارٌ لكِنِ الدِّينُ إِنَّهُ لَحَدِيد

١١٨٢-ذا عِمادٌ وإِنَّهُ لَشَهِيدُ لِجِهادٍ كانَتْ عَلَتْهُ بُنُود

١١٨٣-إِنَّ إِسْلامَنا لَيَجْعَلُ مِنّا أَهْلَ حَرْبٍ لِمَوْتِنا نَسْتَجِيد

١١٨٤-وبِإِذْنِ الرَّحمنِ نَأْتِي لِنَصْرٍ وعِنِ النَّصْرِ جَيْشُنا لا يَحِيد

١١٨٥-بَعْدَ عَقْدٍ مِنَ الزَّمانِ عِمادٌ يَسْتَعِيدُ الرُّها أَتَتْها أُسُود

١١٨٦-ذا عِمادٌ يَقُودُ جَيْشَ جِهادٍ وبِتَوْحِيدِ رَبِّهِ لَيُشِيد

١١٨٧-نُصْرَةُ الدِّينِ هَمُّهُ ولِهذا مَوْتُهُ عِنْدَهُ لَماءٌ بَرُود

١١٨٨-كانَ هَمُّ العِمادِ تَحْرِيرَ قُدْسٍ وطَرِيقٌ لَها القَرِيبُ البَعِيد

١١٨٩-أَوَّلُ الدَّرْبِ خُطْوَةٌ حِينَ تَمْشِي ثُمَّ أُخْرَى كَيْ يَحْصُلَ المَقْصُود

١١٩٠-ذا عِمادٌ قد كانَ أَحْيا جِهاداً ثُمَّ قـــد جـــاءَ بَعْـــدَهُ مَحْمُـــود

١١٩١-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ نُحْـيِي جِهـاداً وبِإِذْنِ الـــرّحمنِ قُـــدْسٌ تَعُـــود

١١٩٢-أَوَّلُ الدَّرْسِ نَصْرُ دِينِ مَلِيكٍ وبِنَصْـرِ المَلِيـكِ جـاءَتْ شُـهُود[1]

١١٩٣-جَرَّبَ النّاسُ مِنْ قَدِيمٍ وُعُوداً غَيْـرَ وَعْـدِ الجِهـادِ بِـئْسَ الوُعُـود

١١٩٤-مِثْلَمـا اليَـوْمَ نَجْـنِي وُعُـوداً وثِمـــارُ الوُعُـــودِ قَمْـــلٌ ودُود

١١٩٥-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ سَـوْفَ نَعُـودُ لِجِهـــادٍ وذلـــك اليَـــوْمَ عِيـــد

١١٩٦-ذا عِمادٌ قد نالَ نَصْراً عَزِيزاً إِنَّـــهُ اليَـــوْمَ لِلرُّهـــا يَسْـــتَعِيد

١١٩٧-رَدَّ فِعْلٍ قد جاءَ أَهْلُ صَلِيبٍ وعَلَـــيْهِمْ صَـــلِيبُهُمْ مَعْقُـــود[2]

١١٩٨-هُمْ مِئاتُ الآلافِ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ ومُنـــاهُمْ لِـــدِيننا أَنْ يُبِيـــدوا

١١٩٩-خَيَّـبَ اللهُ كُـلَّ جُهْـدٍ أَتَـوْهُ إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ دَوْمـاً عَمِيـد

١٢٠٠-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ دِينُ مَلِيكٍ مِـنْ لَـدُنْ آدَمٍ هـو المَوْجُـود

١٢٠١-يَمْـنَحُ اللهُ دِينَـه وَعْـدَ حِفْـظٍ هُـوَ باقٍ حَـتَّى الوُجُـودُ يَبِيـد

١٢٠٢-كُلَّمـا نامَ أَهْلُـهُ أَيْقَظَـتْهُمْ رَحْمَـــةُ اللهِ إِذْ أَتاهُـــمْ وَدُود

١٢٠٣-ذا عِمادٌ مَنْ كانَ أَحْيا جِهاداً وابْنُـهُ قـد قَفـاهُ نِعْـمَ الوَلِيـد[3]

١٢٠٤-إِنَّمـا ذاكَ نُـورُ دِيـنِ مَلِيـكٍ هَمُّـهُ دائمـاً يُقـالُ شَـهِيد

---

(١) أي وبنصر الله تعالى لنا جاءت شهود خلال العهود .

(٢) الحملة الصَّلِيبيّة الثّانية جاءت مِنْ أجل استرداد الرُّها من عماد الدّين زنكى .

(٣) قفاه : تَبِعه .

١٢٠٥-أَكْمَلَ الصَّرْحَ قد بَناهُ أَبُوهُ هـا هُـوَ الجَـيْشُ قـائِمٌ وعَتِيـد[1]

١٢٠٦-إِنَّ نُـورَ المَلِيـكِ وظَّـفَ حُبّـاً ... ووِداداً هـــذا السُّـــلُوكُ المُفِيـــد

١٢٠٧-نُورُ دِينٍ قَدْ كانَ عَيَّنَ قَصْداً ... وطَرِيقـــاً فَلِلطَّرِيـــقِ حُـــدُود

١٢٠٨-إِنَّما القَصْـدُ كانَ تَحْرِيرَ قُـدْسٍ ... ذلِـــكَ القَصْـــدُ كُلُّنـــا لَنُرِيـــد

١٢٠٩-إِنَّ دَرْبَ الجِهـادِ دَرْبٌ وَحِيـدُ ... إِنَّ ذا الـــدَّرْبَ دَرْبُنـــا المَـــوْرُود

١٢١٠-واجِبُ الكُـلِّ أَنْ يَكُـونَ مُعِيناً ... والَّـــذِى لا يُعِـــينُ خَصْـــمٌ لَـــدُود

١٢١١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ في ضَوْءِ قَصْدٍ ... وطَرِيـــقٍ كانَـــتْ لَدَيْـــهِ جُهُـــود

١٢١٢-مَـنْ أَبَى أَنْ تَجِـيءَ مِنْـهُ جُهُـودُ ... لِجِهـــــادٍ فَـــــإِنَّ ذاكَ حَقُـــــود

١٢١٣-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ يَطْوِيـهِ نُـورٌ ... وبِهَـــذا مِـــنْ أَرْضِـــهِ يَسْـــتَفِيد

١٢١٤-إِنَّ في الأَرْضِ دائِمـاً لَزُرُوعـاً ... وضُـــرُوعاً وفِي الرِّجـــالِ أُسُـــود

١٢١٥-نُـورُ دِيـنٍ مُـرادُهُ في جِهـادٍ ... أَنْ يَجِـيءَ الإِسْـلامَ مِـنْهُمْ مُـدُود

١٢١٦-فَإِذا لَمْ يَجِيءْ مِنَ القَوْمِ خَيْرٌ ... فَعَلَـيْهِمِ مِـنْ واقِـعٍ أَن يَبِيـدوا

١٢١٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَقْضِى عَلَيْهِمْ ... إِنَّهُـــمْ دِيـــنَ رَبِّهِـــمْ لَمْ يُفِيـــدوا

١٢١٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد ضَمَّ أَرْضاً ... وبِـــذا مُلْكُـــهُ دَوامـــاً يَزِيـــد

١٢١٩-والَّذِى مِنْ لَدُنْهُ قد جاءَ عَوْنٌ ... فَلِإِقْطاعِـــهِ يَجِـــيءُ مَزِيـــد

١٢٢٠-إِنَّ دَوْرَ الإِقْطـاعِ دَوْرٌ فَرِيـدُ ... هُـــوَ عِـــبْءٌ وسُـــكَّرٌ مَعْقُـــود

١٢٢١-وقِـوامُ الإِقْطـاعِ حُـبٌّ أَكِيـدُ ... إِنَّ هـــذا النِّظـــامَ حَقّـــاً فَرِيـــد

---

(١) عتيد : حاضر .

١٢٢٢-ذا نِظـامُ الإِقْطـاعِ كـانَ عِمـادٌ ... يَرْتَضِـــيهِ لِـــذا الجُيُـــوشُ حُشُـــود

١٢٢٣-نُـورُ دِيـنٍ يَخْتـارُ دَرْبَ أَبِيـهِ ... ذا عِمـــادٌ في حَرْبِـــهِ لَعَنِيـــد

١٢٢٤-إِنَّ دَرْبَ الإِقطـاعِ يَخْتـارُ كُـلٌّ ... ولِكُـــلٍّ تَجِـــيءُ مِنْـــهُ رُفُـــود

١٢٢٥-ولِنُـورٍ قـد نَـوَّرَ اللهُ قَلْبـاً ... قَلْـبُ نُـورِ المَلِيـكِ نَبْـعٌ بَـرُود

١٢٢٦-إِنَّ مَعْـنَى الإِقْطـاعِ حُـبٌّ وَوُدٌّ ... كُلُّنـا نَحْـوَ قَصْـدِنا لَنَـرُود[1]

١٢٢٧-إِنَّ كُـلاًّ فِيمـا المَلِيـكُ حَبـاهُ ... حـاكِمٌ سَـيِّدٌ يَلِيـهِ المَسُـود

١٢٢٨-إِنَّـهُ سَـيِّدٌ مَحَـلُّ اخْتِبـارٍ ... هُـوَ عَـنْ إِقْطاعِـهِ دَوامـاً يَـذُود[2]

١٢٢٩-إِنَّ أِقْطاعَـهُ إِمـارَةُ حُكْـمٍ ... إِنَّ في صَـرْحِها يُضـافُ جَدِيـد

١٢٣٠-هُـو يَحْمِـى لَهـا دَوامـاً ويَبْـنِي ... إِنَّهـا دُرَّةٌ وفِيهـا نَضِـيد

١٢٣١-إِنَّ هـذا تَنـافُسٌ وحَمِيـدُ ... ولِهـذا كُـلٌّ لِصَـرْحٍ يُشِـيد[3]

١٢٣٢-ولِنُـورِ المَلِيـكِ دَوْمـاً عُيُـونٌ ... شَمِلَتْهـا تَهـائِمٌ ونُجُـود

١٢٣٣-إِنَّ نُـورَ المَلِيـكِ صاحِبُ جَـيْشٍ ... مِـنْ عُيُـونٍ جَمِيعُهـا لَحَدِيـد

١٢٣٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ما كـان يَخْفَـى ... أَيُّ شَـيْءٍ عَلَيْـهِ حَـتَّى الزَّهِيـد

١٢٣٥-رَبُّنـا اللهُ كـانَ أَكْـرَمَ نُـوراً ... بِنُعُـوتٍ مِنْهـا أَفـادَ الرَّشِـيد

١٢٣٦-فَكَـأَنَّ الرَّشِـيدَ في كُـلِّ أَرْضٍ ... ولِنُـورٍ في كُـلِّ قَلْـبٍ وَرِيـد

١٢٣٧-إِنَّ تَلْـكَ العُيُونَ في حَقِّ خِـلٍّ ... مِـنْ ذَوِى الحَـزْمِ في احْتِيـاطٍ يَزِيـد

---

(١) نرود : نتحرّك وننطق .

(٢) يذود : يدافع .

(٣) أشاد البناء : أعلاه .

١٢٣٨-إِنَّ تِلْكَ العُيُونَ مِنْ أَجْلِ خَصْمٍ ... ولِهـــذا الجُيُـــوشُ بَحْـــرٌ مَدِيـــد

١٢٣٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قائِدُ قَلْبٍ ... إِنَّـــهُ النُّـــورُ حَيْـــثُ تَعْلُـــو البُنُـــود

١٢٤٠-وعلى الصَّدْرِ والجَناحَيْنِ حَشْدٌ ... مِـــنْ عَظِـــيمِ القُـــوّادِ كُـــلٌّ فَرِيـــد

١٢٤١-ويَجِيءُ الإِقْطاعُ دَوْماً بَحَشْدٍ ... مِـــنْ رِجـــالِ القِتـــالِ كُـــلٌّ حَدِيـــد

١٢٤٢-كُلُّ أَهْلِ الإِقْطاعِ أَهْلُ اخِتِبارٍ ... إِنَّ حَـــرْبَ العَـــدُوِّ جَمْـــرٌ وَقِيـــد

١٢٤٣-لا يُفِيـدُ الإِقْطـاعَ إِلاَّ ثَبـاتٌ ... حِينَمـا الحَـرْبُ شـابَ مِنْهـا الوَلِيـد

١٢٤٤-إِنَّ نُـورَ المَلِيـكَ قائِـدُ كُـلِّ ... إِنَّـــهُ دائِمـــاً هُـــوَ الصِّـــنْدِيد

١٢٤٥-يُبْصِرُ الجَيْشُ كُلُّهُ نُورَ دِينٍ ... مِسْـــعَرَ الحَـــرْبِ إِنَّـــهُ لَوَقُـــود[1]

١٢٤٦-أَنْتَ تَلْقاهُ حَيْثُ يَحْمَى وَطِيسٌ ... وبِـــنَفْسٍ في ذا الـــوَطِيس يَجُـــود[2]

١٢٤٧-نُورُ دِينٍ قـد باعَ لِلّهِ نَفْسـاً ... أَيُّ سِـــعْرٍ فَـــوْقَ الجِنـــانِ يُرِيـــد

١٢٤٨-وطَرِيـقُ الجِنـانِ بَـذْلٌ لِـرُوحٍ ... حِـينَ يَصْـطَكُّ مِـنْ حَدِيـدٍ حَدِيـد[3]

١٢٤٩-ومُـنَى النُّـورِ أَنْ يُقـالَ شَـهِيدُ ... وشـــهِيدُ الجِهـــادَ حَقّـــاً سَـــعِيد

١٢٥٠-طالَما النُّورُ كانَ أَلْقَى بِنَفْسٍ ... في مَضِـــيقٍ عَنْـــهُ الشُّـــجاعُ يَحِيـــد

١٢٥١-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَجْعَـلُ مِنْـهُ ... فارِســـاً عَنْـــهُ مَوْتُـــهُ لَحَيُـــود

١٢٥٢-كَـمْ تَمَـنَّى شَـهادَةً لم يَنَلْهـا ... إِنَّ ذا الفَضْـلَ مِـنْ مَلِيـكٍ مَجُـود

---

(١) مسعر الحرب : مشعل الحرب .

(٢) يَحْمَى الوطِيس : تشتدّ الحرب .

(٣) يصطكّ : يصطدم .

١٢٥٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ صاحِبُ حَزْمٍ إِنَّـــهُ فِي القِتـــالِ صَـــقْرٌ صَـــيُود

١٢٥٤-إِنَّـــهُ قائِـــدُ الجُيُـــوشِ دَوامـــاً إِنَّـــه الفـــارِسُ الهِزَبْـــرُ العَنِيـــد

١٢٥٥-وَهْوَ مَنْ يَرْقُبُ الفِئاتِ جَمِيعاً هَـــلْ جَمِيـــعٌ فِي دَوْرِهِ لَمُجِيـــد

١٢٥٦-ومِـنَ القَـوْمِ نُـورُ دِيـنٍ يَـراهُمْ أَهْـــلَ إِقْطاعِـــهِ لِعِـــبْءٍ يَزِيـــد

١٢٥٧-إِنَّ إِقْطـاعَهُمْ عَلَيْـهِ دُيُـونٌ ومِحَـــكُّ السَّـــدادِ حَـــرْبٌ تُبِيـــد

١٢٥٨-أَهْـلُ إِقْطاعِـهِ رِجـالُ جِهـادٍ فِي قِتـــالٍ جَمِـــيعُهُمْ لَفُهُـــود

١٢٥٩-إِنَّ مَنْ قد أَجادَ يَضْمَنُ حَقّاً فِي بَقـــاءِ الإِقْطـــاعِ مِنْـــهُ يُفِيـــد

١٢٦٠-إِنَّـــهُ مِنْـــهُ يَسْـــتَفِيدُ وَلِيـــدُ إِنَّـــهُ مِنْـــهُ يَسْـــتَفِيدُ حَفِيـــد

١٢٦١-وبِقَـدْرِ الإِتْقـانِ يَنْمُـو تِباعـاً هكـــذا يَنْفَـــعُ الحَفِيـــدَ الجُـــدُود[1]

١٢٦٢-وضَياعُ الإِتْقانِ يَعْنِي ضَياعاً لِلَّـــذِى لم تَصُـــنْهُ يَوْمـــاً جَهُـــود

١٢٦٣-والَّـذِى زادَ جُهْـدُهُ زادَ حَقّـاً مِـــنْ لَـــدُنْ نُـــورِنا تَجِـــىءُ الرُّفُـــود

١٢٦٤-رُبَّمـا سـامَحَ الهِزَبْـرُ بِـنَقْصٍ فِي سِـــلاحٍ وفِي الجَـــوادِ يَجُـــود

١٢٦٥-ولِـذا يَضْـمَنُ الهِزَبْـرُ سِـلاحاً ومِـــنَ الخَيْـــلِ دُهْمُهـــا والقُـــود

١٢٦٦-والَّذِى يُزْعِجُ الغَضَنْفَرَ ضَعْفٌ ولِهـــذا الإِســـلامُ لا يَسْـــتَفِيد

١٢٦٧-نُـورُ دِينِ المَلِيكِ يُصْدِرُ حُكْماً إِنَّـــهُ الحُكْـــمُ صـــارِمٌ وشَـــدِيد

١٢٦٨-وبِـذا الحُكْـمِ كـانَ يَأْتِـى لِنُـورٍ مِلْـكُ مَـنْ ضُـيِّعَتْ لَـدَيْهِمْ عُهُـود

١٢٦٩-إِنَّ ذا الحُكْـمَ لَـيْسَ عَنْـهُ مَحِيـدُ إِنَّـــهُ الحُكْـــمُ صـــارِمٌ وحَدِيـــد

---

(١) أي ينمو الإقطاع ويزيد .

١٢٧٠-إِنَّ ذا الحُكْمَ كانَ صانَ جِهاداً أَنْ يُرَى فِيهِ لَحْظَةً رِعْدِيد

١٢٧١-إِنَّ ذا الحُكْمَ باتَ يَصْدِرُ نُورٌ يَجْعَلُ الكُلَّ في القِتالِ يُجِيد

١٢٧٢-إِنَّ ذا الحُكْمَ باتَ يَخْشَى الجُنُودُ ومِنَ الحُكْمِ قد أَفادَ الجُنُود

١٢٧٣-إِنَّ كُلاً في حَرْبِهِ لَصَيُودُ إِنَّ كُلاً في حَرْبِهِ صِنْدِيد

١٢٧٤-إِنَّ مَعْنَى الإِقْطاعِ نُصْرَةُ دِينٍ إِنَّهُ الدَّيْنُ حَقُّهُ التَّسْدِيد

١٢٧٥-ولِهذا الإِقْطاعُ قد كانَ رُكْناً إِنَّ ذِى حَبَّةٌ وذا عُنْقُود

١٢٧٦-وعِمادُ الإِقْطاعِ حُبٌّ وُوُدٌّ مِنْهُما النُّورُ دائِماً يَسْتَزِيد

١٢٧٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ كانَ كَرِيماً هُوَ يُعْطِى مَتَى تُصانُ حُدُود

١٢٧٨-والَّذِى لاحَ في الجِهادِ هِزَبْراً فَلَهُ مِنْ ثَوابِ نُورٍ جَدِيد

١٢٧٩-لا يَهُمُّ الضِّرْغامَ إِلاَّ جِهادٌ وجِهادٌ مِنْ قَلْبِهِ إِقْلِيد[1]

١٢٨٠-مِحَوَرُ القَوْلِ عِنْدَ نُورٍ جِهادٌ يَوْمَ تَعْلُو على الحُشُودِ بُنُود

١٢٨١-مَجْلِسُ النُّورِ مَجْلِسٌ كانَ حاكَى مَجْلِساً لِلرَّسُولِ فِيهِ الحُشُود

١٢٨٢-كُلُّ خَيْرٍ في مَجْلِسٍ أَمَّ طهَ نُورُ دِينٍ مِنْ نُورِهِ مُسْتَفِيد[2]

١٢٨٣-فِيهِ عِلْمٌ وفِيهِ حِلْمٌ وتَقْوَى ولِأَجْلِ الجِهادِ جُهْدٌ جَهِيد

١٢٨٤-إِنَّهُ مَجْلِسٌ يُناقَشُ فِيهِ ما بِهِ الخَيْرُ لِلْأَنامِ يَعُود

١٢٨٥-إِنَّهُ مَجْلِسٌ لَيَأْتِى إِلَيْهِ مَنْ لِرَأْيٍ ومَنْ بَحَرْبٍ عَنُود

١٢٨٦-كُلُّ خَيْرٍ إِلى الأَنامِ سَيَمْضِى كُلُّ خَيْرٍ يَنالُ مِنْهُ جُنُود

---

(١) إِقليد : مفتاح .

(٢) أَمّ طهَ : كان طهَ إمامه .

١٢٨٧-كُـلُّ خَـيْرٍ لِجَـيْشِ نُـورٍ يَعُـودُ إِنَّ ذا الـــرُّكْنَ في الجِهـــادِ عَمُـــود

١٢٨٨-قائِـدُ الجَـيْشِ كُلِّـهِ نُـورُ دِيـنٍ أُسْـــوَةُ النُّـــورِ أَحمـــدُ المَحْمُـــود

١٢٨٩-هَـمُّ نُـورٍ يَجِـيءُ يَوْمـاً جِهـاداً ولِأَجْـــلِ الجِهـــادِ تَأْتِـــي المُـــدُود

١٢٩٠-مِـنْ رِجـالٍ ومِـنْ عَتـادٍ وخَيْـلٍ وبِخَيْـــلٍ خَيْـــرٌ لَنـــا مَعْقُـــود

١٢٩١-ذاكَ مـا قالَـهُ الرّسـولُ وهـذا هُـــوَ فَحْـــوَى مـــا بَـــيَّنَ المَعْبُـــود

١٢٩٢-نُورُ دِينٍ كـانَ اصْـطفاهُ مَلِيكٌ إِنَّـــــهُ في جِهـــــادِهِ جُلْمُـــــود[1]

١٢٩٣-وجِهـادُ الأَعْـداءِ يَحْتـاجُ حَقّـاً أَنْ تَجِـــيءَ الضِّـــرْغامَ دَوْمـــاً وُفُـــود

١٢٩٤-ولِهـذا الضِّـرْغامُ يَفْـتَحُ باباً إِنَّـــهُ البـــابُ لَـــيْسَ فِيـــهِ سُـــدُود

١٢٩٥-مَـــنْ أَرادُوا تَطَوُّعـــاً لِقِتـــالٍ قَصَـــدُوا البـــابَ إِنَّـــهُ مَـــوْرُود

١٢٩٦-إِنَّ ذا البابَ قد أَتَتْهُ حُشُودُ هُـــمْ رِجـــالٌ لَقائِـــدٌ ومَقُـــود

١٢٩٧-قـد دَعـاهُمْ لِحَظِّهِـمْ مَحْمُـودُ إِنَّـــهُ في جِهـــادِ خَصْـــمٍ وَقُـــود

١٢٩٨-مَـنْ أَرادُوا تَطوّعـاً قَصَـدُوهُ إِنَّـــهُ اللَّيْـــثُ دائِمـــاً مَقْصُـــود

١٢٩٩-كُـلُّ مَـنْ جـاءَهُ رَآهُ هِزَبْـراً عَـــنْ حِمَـــى الـــدِّينِ دائِمـــاً لَيَـــذُود

١٣٠٠-مَـنْ أَتَـى لَيْثَنـا رَآهُ دَوامـاً عِنْـــدَهُ مـــا الجِهـــادُ مِنْـــهُ يُفِيـــد

١٣٠١-ساقَةُ الجَيْشِ عِنْدَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ شـــاءَهُ كُـــلُّ مَـــنْ جِهـــاداً يُرِيـــد

١٣٠٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَهْتَمُّ دَوْماً بِالَّـــذِى مِنْـــهُ جَيْشُـــهُ يَسْـــتَفِيد

---

(١) جلمود : صخر .

١٣٠٣-مَـنْ أَرادُوا تَطَوُّعـاً قَصَـدُوهُ وكَفَـى مَـنْ أَتاهُ قَلْـبٌ وجِيـد[1]

١٣٠٤-كُلُّهُمْ جاءَ كَيْ يُقالَ شَهِيدُ والَّـذِى احْتاجَـهُ سِـلاحٌ جَدِيـد

١٣٠٥-رُبَّمـا كـان شـاقَهُ الأُمْلُـودُ وحُسـامٌ كانَـتْ رَعَتْـهُ هُنُـود[2]

١٣٠٦-وجَـوادٌ إِذا القِتـالُ يَجُـودُ هُـوَ بَـرْقٌ وقـد رَعَتْـهُ رُعُـود

١٣٠٧-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ أَمَّـنَ كُـلاًّ وكَـذاكَ الطَّعـامُ فِيـهِ الثَّرِيـد

١٣٠٨-وكـذاكَ الطَّعـامُ فِيـهِ القَدِيـدُ وكَـذاكَ الطَّعـامُ فِيـهِ العَصِـيد

١٣٠٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَعْطَى جِهاداً مالَـهُ الجَـيْشُ يَشْـتَهِى ويَزِيـد

١٣١٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد شاءَ قُدْساً وطَرِيـقٌ لَهَـا جِهـادٌ شَـدِيد

١٣١١-كُـلُّ مـا يَخْـدِمُ الجِهـادَ أَتاهُ أَقَرِيـبٌ فِي خِدْمَـةٍ أم بَعِيـد

١٣١٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ عَيَّنَ قَصْداً إِنَّـهُ القُـدْسُ قَصْـدُهُ يَسْـتعِيد

١٣١٣-وطَرِيـقٌ لِلْقُـدْسِ يَعْنِى جِهـاداً وقِتـالاً يَشِـيبُ مِنْـهُ الوَلِيـد

١٣١٤-وجِهـادُ العَـدُوِّ يَحْتـاجُ عَـوْناً مِـنْ فِئـاتٍ قـد ضَـمَّها التَّوْحِيـد

١٣١٥-نُـورُ قُرْآنِهـا يَقُـودُ خُطاهـا إِنَّ عِقْـدَ القُـرْآنِ دُرٌّ نَضِـيد

١٣١٦-ورسـولُ الأَنامِ تَـرْجَمَ مَعْـنًى لِكِتـابٍ هُـوَ العَزِيـزُ المَجِيـد

١٣١٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد كانَ يَسْعَى كَـيْ يُـرَى أَنَّـهُ بِـوَحْيٍ مَقُـود

---

(١) أي كفاه قلبٌ يقاتل به ، وجِيدٌ يقدّمه لله تعالى .

(٢) الأملود : الرّمح اللّيّن .

١٣١٨-ولِهـذا فـالنُّورُ وَجَّـهَ دَوْمـاً بِرِجـــالٍ لِلـــدِّينِ كُـــلٌّ رَشِـــيد

١٣١٩-ورِجـالٌ لِلـدِّينِ جـاءُوا إِلَيْـهِ إِنَّـــهُ نُـــورُ دِينِـــهِ المَقْصُـــود

١٣٢٠-رَبُّنـا اللهُ كـانَ سـاقَ إِلَيْـهِ كُـــلَّ حَـــبْرٍ فِي فَنِّـــهِ لَعَمِيـــد

١٣٢١-بَعْضُـهُمْ قَبْـلُ كـانَ جاءَ إِلَيْـهِ مِـــنْ بَعِيـــدٍ وفى الطَّرِيـــقِ نُجُـــود[1]

١٣٢٢-بَعْضُـهُمْ بَعْـدُ لَمْ يَجِىءْ نُـورَ دِيـنٍ ومِـــنّ النُّـــورِ كـــانَ جـــاءَ البَرِيـــد

١٣٢٣-وأُولُو العِلْمِ إِنْ أَتَوْا نُورَ دِينٍ وَجَـــدُوا عِنْـــدَهُ احْتِفـــاءً يَزِيـــد

١٣٢٤-وأُولـو العِلْـمِ بادَلُـوهُ احْتِفـاءً بِاحْتِفـــــاءٍ فَإِنَّـــــهُ مَـــــوْدُود

١٣٢٥-مَجْلِسُ النُّورِ شَطْرُهُ شَطْرُ عِلْمٍ إِنَّهُـــمْ لِلْجِهـــادِ مَـــنْ يَسْـــتَجِيد

١٣٢٦-مَجْلِـسُ النُّـورِ شَـطْرُهُ لِجِهـادٍ فِيـهِ يَنْمُـو مـا الحَـرْبُ مِنْـهُ تُفِيـد

١٣٢٧-كُـلُّ مـالٍ يَجِـىءُ لِلنُّورِ يَمْضِـى لِجِهـــادٍ وَكَـــيْ تَـــزُولَ سُـــدُود

١٣٢٨-كُـلُّ شَـيْءٍ أَدَّى إِلى نَفْـعِ جَـيْشٍ نُـــورُ دِيـــنٍ يَجِـــىءُ مِنْـــهُ المُفِيـــد

١٣٢٩-يَسْتَوِى النَّفْعُ حِينَ جاءَ رِجالاً أَوْ بِـــهِ كـــانَ زُلْـــزِلَ الجُلْمُـــود

١٣٣٠-هَمُّـهُ الجَـيْشُ أَنْ يَسِـيرَ رُخـاءً ولِـــــواءٌ بِنَصْـــــرِهِ مَعْقُـــــود

١٣٣١-وقِـوامٌ لِلْجَـيْشِ أُسْـدُ لِقـاءٍ وعَتـــادٌ فِيـــهِ الحَدِيـــدُ حَدِيـــد

١٣٣٢-كُـلُّ مـالٍ أَتَـى إِلَى نُـورِ دِيـنٍ هُـــوَ لِلْحَـــرْبِ دائِمـــاً مَـــرْدُود

١٣٣٣-كُـلُّ مَنْ قد أَتَى إلى نُورِ دِينٍ وَجَـــدَ الشَّـــهْمَ بِالكَثِـــيرِ يَجُـــود

١٣٣٤-كُـلُّ رُكْنٍ مِنْ جَيْشِهِ ذُو رِجالٍ وعَتَـــــادٍ وحَقُّـــــهُ مَوْجُـــــود

نجود : جمع نجد : المكان المرتفع .

١٣٣٥-غَيْرَ أَنَّ الضِّرْغامَ يَحْفَظُ دَوْماً كُلَّ ما الحَرْبُ حِينَ تَحْمَى تُرِيد

١٣٣٦-إِنَّ مَعْنَى الجِهادِ تَأْمِينُ كُلٍّ إِنَّ مَعْنَى الجِهادِ دِينٌ يَسُود

١٣٣٧-في سَبِيلِ الإِسْلامِ كُلٌّ رَخِيصٌ كُلُّ غالٍ مِنْ أَجْلِهِ لَزَهِيد

١٣٣٨-ابْتِداءً بِالرُّوحِ يَسْخُو الشَّهِيدُ لَيْسَ عِنْد الشَّهِيدِ بَعْدُ مَزِيد

١٣٣٩-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَسْعَى دَواماً لِيَكُونَ الشَّهِيدَ ذاكَ سَعِيد[1]

١٣٤٠-كَيْفَ لِلشَّهْمِ أَنْ يَكُونَ شَهِيدا؟ حِينَما قُصَّ لِلشَّهِيدِ وَرِيد

١٣٤١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَسْعَى لِهذا وعَلَى الدَّرْبِ كانَ سارَ الجُنُود

١٣٤٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يُبْقِى سِلاحاً ومِنَ الخَيْلِ ما يَنالُ المُجِيد

١٣٤٣-كُلُّ شَخْصٍ يَحْتاجُ لِلْحَرْبِ شَيْئاً عِنْدَ نُورِ المَلِيكِ مِنْهُ رُفُود

١٣٤٤-كُلُّ لَيْثٍ نُورٌ يُلَبِّى مُناهُ ولِمَنْ قَصَّرُوا وَعِيدٌ أَكِيد

١٣٤٥-إِنَّ يَوْمَ الحِسابِ آتٍ قَرِيباً وحِسابٌ لِلنُّورِ حَقّاً شَدِيد

١٣٤٦-يَجْمَعُ النُّورُ بَيْنَ حَزْمٍ وَوُدٍّ إِنَّهُ الحَزْمُ في الجِهادِ يَزِيد

١٣٤٧-وجُنُودٌ للنُّورِ تُبْدِى انْصِياعاً وانْضِباطاً وكُلُّ ذا مَحْمُود

١٣٤٨-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ ذلك آتَى خَيْرَ أُكْلٍ فَذا العَدُوُّ حَصِيد

١٣٤٩-وبِفَضْلِ الرَّحْمنِ دَوْلَةُ نُورٍ كُلَّ وَقْتٍ تَمْتَدُّ فِيها الحُدُود

١٣٥٠-وامْتِدادُ الحُدُودِ مَعْناهُ أَيْدٍ هِيَ تَأْتِى بِكُلِّ شَيْءٍ يُفِيد

١٣٥١-إِنْ أَرَدْتَّ البِناءَ هذا بِناءٌ وَهْيَ لِلشَّرِّ دائِماً لَتَذُود[2]

---

(١) ليكون الشَّهيد : ليكون نور الدّين ذلك الشّهيد .

(٢) وهي : الأيدى .

١٣٥٢-دَوْلَـةُ النُّـورِ دائِمـاً لَتَراهـا في امْتِـدادٍ والخَيْـرُ فيهـا وَلُـود

١٣٥٣-كُـلُّ خَـيْرٍ يَجِيئُـهُ هُـوَ يَنْـوِى أَنْ يَـرَى فِيـهِ قُـرّبَ المَقْصُـود

١٣٥٤-إِنَّمـا قَصْـدُهُ لَتَحْرِيـرُ قُـدْسٍ ولِـذا القَصْـدِ مِنْـهُ سِـيقَتْ جُهُـود

١٣٥٥-وبِنُـورٍ مِـنْ رَبِّ عَـرْشٍ كَـرِيمٍ قَـد رَأَى القُـدْسَ بِالْفُـؤادِ تَعُـود

١٣٥٦-ذلك النُّورُ قد دَعاهُ لِصُنْعٍ مِنْبَـرَ القُـدْسِ إِنَّهـا لَوَقُـود

١٣٥٧-إِنّها القُدْسُ قد أَهاجَتْ قَدِيماً لِجِهـادٍ وإِنَّهـا لَتَعُـود

١٣٥٨-حِكْمَـةُ اللهِ أَنْ تَـرَى شَـرَّ داءٍ هُـوَ دَوْمـاً إِلى الجِهـادِ يُعِيـد

١٣٥٩-أُمَّتِي فِي القَدِيمِ نامَتْ وقُدْسٌ قَـدْ مَضَـتْ لِلْعَـدُوِّ وَهْـوَ سَـعِيد

١٣٦٠-ما دَرَى الخَصْمُ أَنَّها السُّمُّ لكِنْ قـال : ذا السُّـمُّ سُـكَّرٌ مَعْقُـود

١٣٦١-أَكْـرَمَ اللهُ بِالجِهـادِ عِمـاداً ذا عِمـادٌ ولِلْجِهـادِ عَمُـود

١٣٦٢-هَـيَّجَ الشَّـهْمُ لِلْجِهـادِ رِجـالاً دَعْـوَةُ الشَّـهْمِ لِلْجِهـادِ نَشِـيد

١٣٦٣-أُمَّـةُ الخَـيْرِ قـد تَـداعَتْ إِلَيْـهِ لِجِهـادٍ وذاكَ عِطْـرٌ وَعُـود[1]

١٣٦٤-إِنَّ كُـلاً بِرُوحِـهِ لَيَجُـودُ وعَـنِ القُـدْسِ دَرْبُـهُ لا يَحِيـد

١٣٦٥-إِنَّـهُ الشَّـهْمُ قـد أَعـادَ رُهـاءً ورُهـاءٌ لِلْقُـدْسِ دَرْبٌ يَقُـود

١٣٦٦-ذا عِمـادٌ وجُنْـدُهُ قـد حَمَوْهـا مَـنْ أَتَوْهـا مِـنَ الخَصُـومِ أُبِيـدوا

١٣٦٧-نُورُ دِينٍ قد كانَ واصَلَ سَيْراً لِجِهـادٍ ونُـورُ دِيـنٍ عَنِيـد

١٣٦٨-قد قَضَى العُمْرَ كُلَّهُ في جِهادٍ وعلـى الخَصْـمِ جُهْـدُهُ مَرْصُـود

---

(١) تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتّى يجتمعوا .

١٣٦٩-هَمُّـهُ القُـدْسُ أَنْ يَعُـودَ إِلَيْنـا كُـلُّ مـا قَصَّـرَ الطَّرِيـقَ مُفِيـد

١٣٧٠-إِنَّ دَرْبَ الجِهـادِ أَقْصَـرُ دَرْبٍ إِنَّـهُ الـدَّرْبُ سـارَ فِيـهِ أُسُـود

١٣٧١-قائِدُ السِّرْبِ نُورُ دِينِ مَلِيكٍ إِنَّـهُ النُّـورُ إِنَّـهُ الصِّـنْدِيد

١٣٧٢-ودَلِيلُ الشُّعُورِ عَنْ قُرْبِ قُدْسٍ لِرُجُـوعٍ إِنْ قَـدَّرَ المَعْبُـود

١٣٧٣-صُـنْعُهُ مِنْـبَراً لِيَـوْمِ رُجُـوعٍ إِنَّ ذا اليَـوْمَ إِذْ أَتَـى المَشْـهُود

١٣٧٤-ذلك اليَوْمُ مِنْ نَصِيبِ صَلاحٍ ذلـك اليَـوْمُ إِنَّـهُ مَوْعُـود[1]

١٣٧٥-إِنَّها القُدْسُ أَوْجَدَتْ لِعِمادٍ ولِنُـورٍ وذا الصَّـلاحُ يَسُـود

١٣٧٦-إِنَّـما أَشْـعَلَتْ لِنـارِ جِهـادٍ إِنَّ نارَ الجِهـادِ نِعْـمَ الوَقُـود

١٣٧٧-إِنَّـما وَحَّـدَتْ جُهُـودَ أُناسٍ هَمُّهُـمْ قُدْسُـهُمْ إِلَـيْهِمْ تَعُـود

١٣٧٨-والَّـذِى قـادَهُمْ عِمـادٌ ونُـورٌ إِنَّ كُـلاً في جُهْـدِهِ مَحْمـود

١٣٧٩-إِنَّ ذاكَ العِمـادَ مَهَّـدَ دَرْباً وابْنُـهُ قـد قَفـاهُ نِعْـمَ الوَلِيـد

١٣٨٠-عَبَّـدَ الفارِسـانِ لِلَّيْـثِ دَرْباً ذا صَـلاحٌ لِلـدِّينِ هـذا العَمِيـد

١٣٨١-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ يَفْتَحُ قُدْساً إِنَّ فَتْحـاً لِلْقُـدْسِ فَجْـرٌ جَدِيـد

١٣٨٢-فَتْحُ قُدْسٍ قد باتَ يَعْنِي رِجالاً لا يَنـامُونَ لَـوْ تَطُـولُ العُهُـود

١٣٨٣-رُبَّمـا حَـلَّ بالعُيُـونِ نُعـاسٌ غَيْـرَ أَنَّ الفُـؤادَ جَمْـرٌ وَقِيـد

١٣٨٤-فَـإذا مـا أَتَـى الفُـؤَادَ رَمـادٌ فَـبِرِيحِ الجِهـادِ ذاكَ الطَّرِيـد

١٣٨٥-أُمَّـةُ الحَـقِّ قـد تَبَـدَّتْ سُـيُولاً حِينَمـا بِالجِهـادِ صـاحَتْ رُعُـود

١٣٨٦-لَمْ تَعُقْهـا عَـنِ المَسِـيرِ سُـدُودُ لَمْ تَعُقْهـا عَـنِ الجِهـاد قُيُـود

---

(١) المراد صلاح الدّين الأيّوبى .

١٣٨٧-كُلُّ شَيْءٍ شاءَ الجِهادُ أَتَتْهُ وبِأَزْواجِهـــا دَواماً تَجُـــود

١٣٨٨-أُمَّةُ الحَقِّ عَسْجَدٌ ونُضارٌ ومِـــنَ الـــدِّفْءِ مَعْـــدِنٌ يَسْـــتَفِيد

١٣٨٩-فَإِذا ما الجِهادُ حَقَّ تَراها مِثْلَ نارٍ قـد جـادَ مِنْهـا الوَقُـود

١٣٩٠-لَيْسَ يَرْضَى الجِهادُ إِلاّ انْتِصاراً فَوُجُـوهُ الأَعْـداءِ لِلسُّـوءِ سُـود

١٣٩١-ذا جِهادٌ قَضَى المَلِيكُ عَلَيْنا بِجِهـادٍ عَنّـا العَـدُوَّ نَـذُود

١٣٩٢-لَيْسَ يُجْدِى مَعَ العَدُوِّ كَلامٌ ووُعُـودٌ إِنَّ الوُعُـودَ هُمُـود

١٣٩٣-إِنَّما يَفْهَمُ العَدُوُّ جِهاداً وقِـوامُ الجِهـادِ حَـرْبٌ تَجُـود

١٣٩٤-إِنَّ مَعْنَى الجِهادِ بَذْلٌ لِنَفْسٍ في سـبيلِ الجَنّـاتِ وَهْـيَ وُرُود

١٣٩٥-رَبُّنا اللهُ يَشْتَرِى النَّفْسَ مِنّا بِجِنـانٍ قـد طـابَ فِيهـا الخُلُـود

١٣٩٦-رَبُّنا اللهُ كانَ أَوْجَدَ نَفْساً رَبُّنـا اللهُ خَلْقَـهُ يَسْـتَعِيد

١٣٩٧-رَبُّنا اللهُ كانَ أَوْجَدَ خَلْقاً وعَلَـى الخَلْـقِ بِالثَّـوابِ يَعُـود

١٣٩٨-رَبُّناالله كانَ أَكْرَمَ خَلْقاً وعَلَـى الخَلْـقِ لِلْمَلِيـكِ السُّـجُود

١٣٩٩-كُلُّ خَيْرٍ مِنَ المَلِيكِ أَتانا ومِـنَ الخَـيْرِ قـد أَتانا نَجُـود

١٤٠٠-وجِهادُ العَدُوِّ فَرْضٌ عَلَيْنا ذا عَـدُوٌّ وإِنَّـهُ مِرّيـد[1]

١٤٠١-إِنَّ لِلّهِ سُـنَّةً لا تُحـابِي يَسْبِقُ الرَّكْبَ مَنْ لِصُنْعٍ يُجِيد

١٤٠٢-وقِوامُ الجِهادِ دِينٌ وصُنْعٌ إِنَّ كُلاً جَناحُ طَيْرٍ يَصِيد

١٤٠٣-أُمَّةُ الحَقِّ رَبُّنا قد دَعاها لِجِهـادٍ وقُـوَّةٍ تَسْـتَجِيد

١٤٠٤-إِنَّ كُلاً وَجْهٌ لِدِينارِ تِبْرٍ إِنَّ وَجْهَ الدِّينارِ دَوْماً جَدِيد

---

(١) مِرّيد : شديد العُتوّ .

١٤٠٥-رَبُّنـا اللهُ قـد دَعـا لِجِهـادٍ وجِهـــادٌ لِقُـــوَّةٍ يَسْـــتَعِيد

١٤٠٦-ومِـنَ اللهِ كـانَ قـد جـاءَ وَعْـدٌ بِانْتِصـــارٍ وذاكَ وَعْـــدٌ أَكيـــد

١٤٠٧-إِنَّمـا نَصْـرُهُ لَيَـأْتِي عَبِيـداً حِينَمـا يَنْصُـر المَلِيـكَ العَبيـد

١٤٠٨-ذاكَ شَـرْطٌ لِأَنَّ مَعْـنَى جِهـادٍ أَنَّ أَرْواحَنـا اشْـتَرَى المَعْبُـود

١٤٠٩-إِنَّ نَصْـرَ المَلِيـكِ مَعْنـاهُ شَـرْعٌ أَنْ يُـرَى دائِمـاً هُـوَ المَـوْرُود

١٤١٠-مـا دَعـانا لَـهُ المَلِيـكُ أَتَيْنـا والّـذِي عَنْـهُ قـد نَهَـى مَطْـرُود[1]

١٤١١-ذاكَ حـالٌ كـانَ العِمـادُ أَتاهُ وابْنُـهُ النُّـورُ كـانَ مِنْـهُ يَزِيـد

١٤١٢-نَصـرُ دِيـنِ المَلِيـكِ كـانَ أَتاهُ وإِذا مُلْكُـهُ بَتَقْـوَى يَمِيـد

١٤١٣-قدْ سَعَى جاهِداً لِصِبْغَةِ تَقْوَى كَـي تُـرَى في الـبِلادِ ضَـمَّتْ خُـدُود

١٤١٤-نُورُ دِينٍ قد كانَ أُسْوَةَ خَيْرٍ لِعِبـادِ الـرَّحمنِ إِذْ هُـمْ شُـهُود

١٤١٥-يَجْعَـلُ اللهُ حُجَّـةً مِـنْ عِبـادٍ هُـمْ بِتَقْـواهُمُ تَأَسَّـى المَسُـود

١٤١٦-هُمْ مُلُوكُ الزَّمانِ لكِنْ لِتَقْوَى قَرُبَـتْ مِـنْهُمُ بِحُـبٍّ حُشُـود

١٤١٧-ومَلِيـكُ الأَنامِ ذَلَّـلَ دَرْباً فِيـهِ سـارُوا فَلَـيْسَ فِيـهِ صَـعُود[2]

١٤١٨-كانَ مِنْهُمْ جِهادُ تَقْوَى وَجُهْدٌ في كِفـاحٍ فَبُـورِكَ المَجْهُـود

١٤١٩-مِنْهُمُ صَحَّتِ النَّوايا وطابَتْ وعلـى طِيبهـا تَـدُلُّ الجُهُـود

١٤٢٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد طابَ نَفْساً بِجِهـادٍ رِضـا المَلِيـكِ يُرِيـد

١٤٢١-نُورُ دِيـنِ المَلِيكِ رَوَّضَ نَفْساً أُسْـوَةُ النُّـورِ أَحمـد المَحْمُـود

١٤٢٢-وإِلى النُّورِ كانَ قد جاءَ عَوْنٌ مِـنْ مَلِيـكٍ بِكُـلِّ خَـيْرٍ يَجُـود

١٤٢٣-وإِلى النُّورِ كانَ قد جاءَ نَصْرٌ دَوْلَـةُ النُّـورِ إِنَّهـا لَتَزِيـد

---

(١) ما دعانا له : الّذى دعانا له .

(٢) صعود ، بفتح الصّاد : عقبة شاقّة .

١٤٢٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَلْزَمَ نَفْساً بالَّذِى مِنْهُ أُمَّةٌ تَسْتَفِيد

١٤٢٥-نُورُ دِينٍ يَهْدِى إِلى دَرْبِ تَقْوَى أُمَّةُ الحَقِّ لَيْسَ عَنْهُ تَحِيد

١٤٢٦-ولَقَدْ بارَكَ المَلِيكُ خُطاهُ إِنَّهُ دُرَّةٌ وعِطْرٌ وَعُود

١٤٢٧-إِنَّهُ الثَّهْمُ كانَ رَوَّضَ نَفْساً مِنْهُ لِلدَّرْبِ قد بَدا التَّعْبِيد

١٤٢٨-إِنَّه الدَّرْبُ كانَ قد سارَ فِيهِ كُلُّ مَنْ قامَ والأَنامُ هُجُود

١٤٢٩-أُمَّةُ الحَقِّ قَدْ رَأَتْ فِيهِ شَخْصاً لَيْسَ مِنْهُ عَنِ السَّبِيلِ حُيُود

١٤٣٠-ولَقَدْ صَحَّ مِنْهُ بَطْنٌ وظَهْرٌ رُبَّما الخَيْرُ في الخَفاءِ يَسُود

١٤٣١-لَيْسَ يَخْفَى على المُهَيْمِنِ شَيْءٌ كُلُّ شَيْءٍ في حِرْزِهِ مَوْجُود

١٤٣٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ أُسْوَةَ خَيْرٍ والَّذِى سارَ خَلْفَهُ لَرَشِيد

١٤٣٣-إِنَّها أُمَّةٌ رَأَتْ فِيهِ خَيْراً ولِذا جازَ وَعْدُهُ والوَعِيد

١٤٣٤-قَدْ رَأَيْنا الخَيْراتِ كانَ أَتاها كُلُّ غالٍ في الخَيْرِ ذاكَ زَهِيد

١٤٣٥-وَضَعَ اللهُ لِلشَّهِيدِ قَبُولاً كُلُّ قَلْبٍ بِحُبِّهِ مَعْمُود[1]

١٤٣٦-أَمَّةُ الخَيْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ خَيْراً كُلُّ قَلْبٍ لِنُورِنا مَشْدُود

١٤٣٧-إِنَّ هذا لَفَضْلُ رَبٍّ كَرِيمٍ وبِذِى الفَضْلِ كانَ طَهَ يُشِيد

١٤٣٨-حَقُّ رَبِّ الأَنامِ نُورٌ رَعاهُ شَرْعُ رَبِّ الأَنامِ دَوْماً يَقُود

١٤٣٩-ذِى صَلاةٌ تُقامُ دَوْماً بِوَقْتٍ ولِذا الوَقْتِ قد تَبَدَّتْ حُدُود[2]

١٤٤٠-ذِى زَكاةٌ دَوْماً تُؤَدَّى لِأَهْلٍ ولِأَهْلِ الزَّكاةِ دَوْماً مَزِيد

---

(١) معمود : كأنَّهُ مسنودٌ بعمود .

(٢) حدود : أوقات الصّلوات أوّلاً وآخِراً .

١٤٤١-ولِأَهْلِ المَعْرُوفِ جاهٌ ومالٌ ... ولِهذا فالعُرْفُ صَرْحٌ مَشِيد

١٤٤٢-والَّذِى جاءَ مُنْكَراً لَمَقِيتٌ ... وَهْوَ بِالشَّرْعِ دائماً مَحْدُود

١٤٤٣-إِنَّهُ الشَّرْعُ دائِماً مَوْجُودُ ... تَحْتَهُ جاءَ سَيِّدٌ ومَسُود

١٤٤٤-لَيْسَ يَلْقَى ما فَوْقَ حَدٍّ مَسُودُ ... لِكِنِ الحَدُّ كانَ نالَ مُجِيد[1]

١٤٤٥-ذلك العَدْلُ قد رَأَتْهُ شُهُودُ ... قد تَساوَى أَحْرارُهُمْ والعَبِيد

١٤٤٦-كُلُّهُمء عِنْدَهُ لَأَسْنانُ مِشْطٍ ... نُورُ دِينٍ في عَدْلِهِ لَوَحِيد

١٤٤٧-وَقْتُ نُورٍ قد بارَكَ اللهُ فِيهِ ... كُلُّ صَرْحٍ لِلْخَيْرِ كانَ يُشِيد

١٤٤٨-إِنْ أَرَدتَّ الجِهادَ ذاكَ هِزَبْرٌ ... نُورُ دِينٍ دَوْماً هُوَ الصِّنْدِيد

١٤٤٩-أَوْ أَرَدتَّ البِناءَ في كُلِّ حَقْلٍ ... مِنْ حُقُولِ الخَيْراتِ نِعْمَ المُشِيد

١٤٥٠-فَإِذا ما أَرَدتَّ عَدْلاً وَطِيداً ... نُورُ دِينِ المَلِيكِ عَدْلٌ وَطِيد

١٤٥١-أَكْثَرُ الوَقْتِ نُورُ دِينٍ تَراهُ ... فاتِحاً بابَهُ لِشَخْصٍ يُرِيد

١٤٥٢-كُلُّ شَخْصٍ أَتاهُ سَوْفَ يَراهُ ... لَيْسَ بِالبابِ عِنْدَهُ مَنْ يَذُود

١٤٥٣-مَجْلِسُ النُّورِ فِيهِ عِقْدٌ نَضِيدُ ... كُلُّ فَذٍّ في فَنِّهِ لَفَرِيد

١٤٥٤-نُورُ دِينٍ كُلُّ القَضايا تَراهُ ... بَتَّ فِيها إِذْ رَأْيُهُ مَرْصود

١٤٥٥-فَإِذا الأَمْرُ كانَ غُمَّ عَلَيْهِ ... فَلَدَيْهِ المَسْئُولُ دَوْماً يُفِيد

١٤٥٦-نُورُ دِينٍ دَوْماً يُدَوِّنُ رَأْياً ... نُورُ دِينٍ إذا يَخُطُّ يُجِيد

١٤٥٧-نُورُ دِينٍ قد راقَبَ اللهَ دَوْماً ... ولَهُ رَأْيُهُ المُفِيدُ السَّدِيد

---

(١) أي يتساوى في إقامة الحدّ السّيّد والمسود .

١٤٥٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذاكَ غَيُورٌ وخُصُوصاً ما مُسَّ فِيهِ جُنُود

١٤٥٩-يَعْلَمُ الجُنْدُ أَهْلَهُمْ أَهْلَ نُورٍ حِينما في الجِهادِ تَعْلُو البُنُود

١٤٦٠-فَكَأَنَّ الجُنْدِيَّ صاحِبَ أَهْلاً عَيْنُ نُورٍ صَقْرٌ عَلَيْهِمْ يَصِيد

١٤٦١-كُلُّ خَيْرٍ أَتَى إِلى نُورِ دينٍ فَهْوَ لِلشَّعْبِ دائِماً مَرْدُود

١٤٦٢-ونَصِيبُ الجُنُودِ مِنْهُ كَبِيرٌ إِنَّ عَيْشَ الجُنُودِ حَقاً رَغِيد[1]

١٤٦٣-والَّذِى ماتَ مِنْهُمُ سَوْفَ يَأْتِى أَهْلَهُ رِزْقُهُ لِذا تَسْتَفِيد

١٤٦٤-كُلُّ إِقْطاعِهِ سَيَبْقَى لَدَيْهِم وإِلَيْهِمْ لَسَوفَ يَأْتِى المَزِيد

١٤٦٥-ذلك العَدْلُ جاءَ مِنْ نُورِ دِينٍ يَجْعَلُ الجُنْدَ في الجِهادِ تَزِيد

١٤٦٦-هُوَ في الحَرْبِ قد رَأَى نُورَ دِينٍ عَنْ حِياضِ الإِسْلامِ دَوْماً يَذُود[2]

١٤٦٧-نُورُ دِينٍ في الحَرْبِ يَرْمِى بِنَفْسٍ كَيْ يَكُونَ الشَّهِيد ذاك يُرِيد

١٤٦٨-قد رَأَى الجُنْدُ نُورَ دينٍ بِحَرْبٍ يَسْبِقُ الجُنْدَ حَيْثُ تَبْدُو الحُشُود

١٤٦٩-كَيْ يَكُونَ الشَّهِيدَ في كُلِّ حَرْبٍ بِسِباعٍ وطَيْرِها مَقْصُود

١٤٧٠-يَوْمَ بَعْثٍ رَبُّ الأَنامِ يُسَوِّى ذلك الجِسْمَ إِنَّهُ لَجَدِيد

١٤٧١-نُورُ دِينٍ قد كانَ ذاكَ تَمَنَّى ذا شَهِيدٌ وذاكَ حَقّاً سَعِيد

١٤٧٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ أُسْوَةَ خَيْرٍ في جِهادِ الخُصُومِ كُلٌّ لَدُود

١٤٧٣-رُوحُ نُورٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّيَ سارَتْ لِجُنُودٍ فَخَلْفَ لَيْثٍ فُهُود

١٤٧٤-إِنَّ ذا القائِدَ المُظَفَّرَ أَضْحَى مِشْعَلَ الجَيْشِ لِلْقِتالِ يُجِيد

---

(١) العيش : ما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدّخل .

(٢) هو : الشّهيد .

١٤٧٥-إِنَّــهُ أُسْــوَةٌ ومِسْــعَرُ حَــرْبٍ إِنَّ نُـــوراً لِكُـــلِّ فَـــرْدٍ مُفِيـــد[١]

١٤٧٦-وَفَّــقَ اللهُ نُــورَ دِيــنٍ بِحَــرْبٍ لِعَـــدُوٍّ مِـــنْ شِـــرْكِهِ يَسْـــتَزِيد

١٤٧٧-نُــورُ دِيــنٍ شِــعارُهُ تَوْحِيــدُ خَصْـــمُ نُـــورٍ شِـــعارُهُ تَبْدِيـــد

١٤٧٨-نُورُ دِيـنٍ مَحَـلُّ إِعْجـابِ كُـلِّ مِــنْ صَــدِيقٍ ومِــنْ عَــدُوٍّ يَكِيــد

١٤٧٩-لَيْسَ يَخْفَى على الصَّدِيقِ اجْتِهـادٌ نُـــورُ دِيـــنٍ يُبْـــدِى لَـــهُ ويُعِيـــد

١٤٨٠-إِنَّ سِـرَّ انْتِصـارِ نُـورٍ لَنَصْـرٌ لِمَلِيـــكِ الأَنامِ قالَتْـــهُ هـــود[٢]

١٤٨١-شَـيَّبَتْ أَحْمَـدَ المُمَجَّـدَ هُـودُ ولقـــد ســـارَ إِثْـــرَهُ المَحْمُـــود

١٤٨٢-طاعَـةُ اللهِ باعِـثُ النَّصْـرِ نُـورٌ قـــد أَتاهُ إِذْ حُقِّـــقَ المَقْصُـــود

١٤٨٣-ذاك مَعْـنًى أَتْبـاعُ طـهَ وَعَـوهُ وَهْـوَ مَعْـنَى علـى العَـدُوِّ بَعِيـد

١٤٨٤-حاوَلَ الخَصْمُ دائِماً كَشْفَ سِرٍّ لِانْتِصـارٍ لِلنُّـورِ إِنَّـهُ الصِّـنْدِيد

١٤٨٥-لَيْسَ في مُعْجَمِ العَدُوِّ انْتِصارٌ لِمَلِيـــكٍ ذا رَبُّنـــا المَعْبُـــود

١٤٨٦-إِنَّ مَـنْ يَنْصُرُ المَلِيكَ سَيَأْتِى نَصْـــرُ رَبِّى لَـــهُ وذا مَوْعُـــود

١٤٨٧-إِنَّ ذا السِّرَّ ما وَعاهُ خَصُومٌ مِـــنْ مَلِيـــكٍ قـــد جـــاءَهُمْ تَبْلِيـــد

١٤٨٨-رَبِّيَ اللهُ زادَهُـمْ مِـنْ عَمـاهُمْ ومِـــنَ الفِكْـــرِ زارَهُـــمْ تَسْـــهِيد

١٤٨٩-حاوَلَ الخَصْمُ دائِماً حَلَّ لُغْزٍ لِانْتِصـارٍ لِلنُّـورِ وَهْـوَ يَـذُود

١٤٩٠-ظَـلَّ في حَيْـرَةٍ وقـد ظَـلَّ نُـورٌ في انْتصـارٍ وخَصْـمُهُ مَكْمُـود[٣]

---

(١) مسعر : مشعل .

(٢) سورة هود رمزٌ لكلّ سور القرآن الكريم .

(٣) مكمود : مكتومٌ حزنه .

١٤٩١-دائِماً يَنْظُرُ العَدُوُّ لِشَكْلٍ وعَنِ الرُّوحِ طَرْفُهُ مَكْدُود[١]

١٤٩٢-ظلَّ ذا الخَصْمُ في التَّعَجُّبِ دَوْماً فاغِراً فاهُ إِذْ أَتاهُ الدُّود[٢]

١٤٩٣-جَيْشُ نُورٍ هو الأَقَلُّ دَواماً مِنْ عَدُوٍّ دَوْماً لَدَيْهِ العَدِيد[٣]

١٤٩٤-إِنَّ نَصْراً يَنالُ نُورٌ دَواماً عَكْسُ ما قِلَّةُ الجُنُودِ تُفِيد

١٤٩٥-سِرُّ نَصْرٍ ما أَدْراكَ الخَصْمُ يَوْماً إِنَّهُ مُشْرِكٌ بِرَبٍّ يَجُود

١٤٩٦-رَبُّنا اللهُ يَمْقُتُ الشِّرْكَ دَوْماً إِنَّما الشِّرْكُ عِلَّةٌ وصَدِيد

١٤٩٧-وعَدُوُّ الإِسْلامِ ماتَ بِغَيْظٍ كُلُّ جَيْشٍ لَهُ يَراهُ يَبِيد

١٤٩٨-دائِماً جَيْشُهُ لَيَكْبُرُ حَجْماً لَيْسَ يُغْنِي في الحَرْبِ قَمْلٌ ودُود

١٤٩٩-نُورُ دِينٍ قد كانَ أَعْلا لِواءً لِجِهادٍ يَدْعُو لَهُ التَّوْحِيد[٤]

١٥٠٠-والَّذِي شاءَ كَشْفَ سِرِّ انْتِصارٍ فَلَدَيْهِ الإِسْلامُ ذا الإِقْلِيد[٥]

١٥٠١-يَنْصُرُ اللهُ نُورَ دِينٍ لِنَصْرٍ دِينَ مَوْلاهُ والخَفاءُ شَدِيد

١٥٠٢-قد عَرَفنا قِيامَهُ في اللَّيالِي ويَطُولُ القِيامُ إِذْ هِيَ سُود

١٥٠٣-قِمَّةُ العَدْلِ في المُلُوكِ لَنُورٌ فِيهِ مِنْ خَوْفِهِ يَبِينُ الوَعِيد

١٥٠٤-ولَخَوْفٍ مِنْ رَبِّهِ هُوَ يَبْنِي دارَ عَدْلٍ ونُورُ دِينٍ عَمُود

١٥٠٥-نُورُ دِينٍ بِها بِأَوْقاتِ سِلْمٍ أَكْثَرَ الوَقْتِ والأَنامُ شُهُود

---

(١) مكدود : مغلوب .

(٢) فاغراً فاه : فاتحاً فاه مندهشاً .

(٣) العديد : العدد الأكبر .

(٤) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٦٣ .

(٥) الإقليد : المفتاح .

١٥٠٦-هَمُّ نُورِ المَلِيكِ تَحْقِيقُ عَدْلٍ وبِعَدْلٍ قد حُقِّقَ المَقْصُود

١٥٠٧-مَجْلِسٌ لِلْقَضاءِ يَأْتِيهِ نُورٌ حِينَ يَشْكُوهُ مُدَّعٍ أو لَدُود

١٥٠٨-نُورُ دِينٍ حَلِيفُ نَصْرٍ دَواماً فَبِذا مَجْلِسُ القَضاءِ يُفِيد

١٥٠٩-فَإذا ما الحُقُوقُ صَحَّتْ لِنُورٍ نُورُ دِينٍ على الظَّلُوم يَجُود

١٥١٠-يَمْلَأُ اللهُ جَيْبَ نُورٍ ثراءً وَهْوَ في زُهْدِهِ طِرازٌ فَرِيد

١٥١١-مَلْءُ جَيْبٍ لا يَمْنَعُ الزُّهْدَ لَكِنْ فَقْرُ نَفسٍ هُوَ الطَّرِيدُ الوَحِيد

١٥١٢-رَبُّنا اللهُ كانَ أَعْطَى لِنُورٍ مِنْ عَظِيمِ الأَخْلاقِ ما نَسْتَفِيد

١٥١٣-والمَلِيكُ العَلاّم بارَكَ وَقْتاً فَكَأَنَّ الأَيّامَ أُمٌّ وَلُود

١٥١٤-ذاكَ فَضْلٌ مِنَ المَلِيكِ وَجُودُ لَيْسَ لِلْجُودِ مِنْ مَلِيكٍ حُدُود

١٥١٥-ولَقَدْ سَجَّلَ الثِّقاتُ أُموراً يَبْدَأُ الفِكْرُ دَرْسَها ويُعِيد

١٥١٦-كَيْفَ لِلْجُهْدِ قد أَطاقَ زَمانٌ إِنَّ دَقّاً لِقَلْبِنا مَعْدُود

١٥١٧-نُورُ دِينٍ قد حَطَّ في الظَّهْرِ عِبْئاً كُلُّ ظَهْرٍ بِبَعْضِ عِبْءٍ يَئُود[1]

١٥١٨-إِنَّ عِبْءَ الإِسْلامِ يَحْمِلُ نُورٌ وجِهادَ الكُفّارِ نُورٌ يَقُود

١٥١٩-إِنَّ سِرَّ التَّوْفِيقِ عَوْنُ مَلِيكٍ ذلك العَوْنُ رَبُّ نُورٍ يُرِيد

١٥٢٠-نُورُ دِينٍ في دَرْسِهِ لِقَضايا تُبْصِرُ النُّورَ مِنْ فُؤادٍ يَزِيد

١٥٢١-إِنَّهُ النُّورُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لِتَقِيٍّ قد طالَ مِنْهُ السُّجود

١٥٢٢-ذِي أُمُورٌ عَمِيقَةٌ في خَفاءٍ كانَ فِيها لِلنُّورِ فِكْرٌ رَشِيد

١٥٢٣-بَعْضُ تلك الأُمُورِ مِثْلُ حِراءٍ بَعْضُ تلك الأُمُورِ طَيْفٌ وَرُود

١٥٢٤-ومِنَ الطَّيْفِ نَحْنُ نَقْطُفُ لَوْناً إِنَّهُ العَدْلُ لَيْسَ عَنْهُ مَحِيد

---

(١) يئود : يتعب ويثقل عليه .

١٥٢٥-ذَكَرَ النّاسُ أَنَّ شَخْصاً ثَرِيّاً حِينَمـــا مـــاتَ عِنْـــدَهُ مَوْلُـــود

١٥٢٦-والَّذِى كانَ عِنْدَهُ بَيْتُ مالٍ كَتَـبَ الـرَّأْيَ مِنْـهُ كـي يَسْـتَفِيدوا[1]

١٥٢٧-ذلك المالُ في بَيْتِ مالٍ سَيبْقَى إِنَّ بَيْتـــاً لِلْمـــالِ فِيـــهِ النُّقُـــود

١٥٢٨-فَإذا ما الغُلامُ شَبَّ سَيَرْضَى بِقَلِيـــلِ الأَمْـــوالِ وَهْـــوَ سَـــعِيد

١٥٢٩-ولِسُوءٍ في حَظِّ شَخْصٍ كَنُودٍ جـــاءَ نُـــوراً رَأْيٌ لَـــهُ لا يُفِيـــد

١٥٣٠-كَتَـبَ النُّـورُ رَأْيَـهُ بِجَـلاءٍ خَـــطُّ نُـــورٍ كَأَنَّـــهُ العُنْقُـــود

١٥٣١-أَسْـأَلُ اللهَ رَحْمَـةً مِنْـهُ تَأْتِـى لِأَبِى الطِّفْـــلِ فَهْـــيَ مـــاءٌ بَـــرُود

١٥٣٢-أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَمُـنَّ بَفَضْـلٍ يَغْمُـــرُ الطِّفْـــلَ إِنَّـــهُ لَوَلِيـــد

١٥٣٣-أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَخُـصَّ بِلَعْـنٍ صـــاحِبَ الـــرَّأْيِ إِنَّـــهُ لَكَنُـــود[2]

١٥٣٤-عَـدْلُ نُـورِ المَلِيـكِ شَمْعَـةُ لَيْـلٍ فِي طَرِيـــقٍ إِذِ اللَّيـــالِى سُـــود

١٥٣٥-ولِنُـورِ المَلِيـكِ عِقْـدٌ فَرِيـدُ مِـنْ شُمُـوعٍ لِلْقُـدْسِ باتَـتْ تَقُـود

١٥٣٦-مـا هُـوَ العِقْـدُ بَـلْ وأَيُّ شُمُوعٍ كـانَ فِي الـدَّرْبِ وَظَّـفَ الصِّـنْدِيد

١٥٣٧-كَـيْ يَسِـيرَ الرِّجـالُ في دَرْبِ نُـورٍ حِينَمـــا كـــانَ قـــادَهُ التَّوْحِيـــد

١٥٣٨-كُلُّها كانَ قد هَدَى خُطُواتٍ نَحْـــوَ قُـــدْسٍ مُنـــاهُمُ أَنْ يُعِيـــدوا

١٥٣٩-إِنَّ نُـورَ المَلِيـكِ نَفَّـذَ أَمْـراً جـــاءَ فِي الـــذِّكْرِ إِنَّـــهُ لَمَقُـــود

١٥٤٠-أُنْصُرُوا اللهَ يا عِبادِى فَنَصْرِى سَـــوْفَ يَأْتِـــى مَـــتَى أَطـــاعَ العَبِيـــد

١٥٤١-جاءَ ذا الأَمْرُ في كِتابٍ عَزِيزٍ فِيـــهِ وَعْـــدٌ وفِيـــهِ جـــاءَ وَعِيـــد

١٥٤٢-ورســـولُ الأَنامِ نَفَّـــذَ أَمْـــراً وتَـــلاهُ الأَصْـــحابُ كـــلٌّ رَشِـــيد

---

(١) الّذى عنده بيت مال : الموظّف المختصّ .

(٢) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٥٩ .

١٥٤٣-وتَلاهُـمْ أَتْبـاعُ طـهَ وكُـلٌّ هَمُّـــهُ جَنَّـــةٌ بِهـــا التَّخْلِيـــد

١٥٤٤-ولَقَـدْ سـارَ في الطَّرِيـقِ عِمـادٌ ولَقَـــدْ ســـارَ إِثْـــرَهُ مَحْمُـــود

١٥٤٥-وصَـلاحٌ لِلـدِّينِ حَـرَّرَ قُدْسـاً لِعِمـــادٍ والنُّـــورِ في ذا جُهُـــود

١٥٤٦-هَـمُّ كُـلٍّ قـد كـانَ تَحْرِيـرَ قُـدْسٍ ولِكُـــلٍّ في دَرْبِهـــا تَمْهِيـــد

١٥٤٧-أَيُّ دَوْرٍ لِلنُّـورِ في خُطُـواتٍ نَحْـوَ قُـدْسٍ مِنْهـا الصَّـلاحُ يُفِيـد

١٥٤٨-كَيْ يَكُونَ الطَّرِيقُ مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ واضـحاً لِلثِّقـاتِ كَـيْ يَسْـتَفِيدوا

١٥٤٩-هـاكَ عِقْـداً قـد صـاغَهُ مَحْمُـودُ إِنَّـــهُ العِقْـــدُ كُلُّـــهُ مَجْهُـــود

١٥٥٠-عَـيَّنَ القُـدْسَ غايَـةً وطَرِيقـاً كُلُّـهُ الجُهْـدُ والجِهـادُ الأَكِيـد

١٥٥١-ومِـنَ اللهِ قـد أَتَـى التَّسْـديدُ حِـينَ رَمْـيٍ وقـد أَتَـى التَّأْييـد

١٥٥٢-ودَلِيـلُ التَّأْيِيـدِ رُؤْيا يَراهـا نُـــورُنا أو خَلِيلُـــهُ المَـــوْدُود

١٥٥٣-إِنَّ فِعْـلَ الخَيْراتِ يَأْتِـى دَواماً بِالَّـــذِى كـــانَ شـــاءَهُ المَعْبُـــود

خُطُواتُ نُورِ الدِّينِ نَحْوَ القُدْس

١٥٥٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ عَيَّنَ قُدْساً غايَـــةً تَنْتَهِـــى إِلَيْهـــا الجُهُـــود
١٥٥٥-إِنَّهَـــا غايَـــةٌ عِمـــادٌ أَبُـــوهُ قَـــد نَواهـــا والجُهْـــدُ مِنْـــهُ جَهِيـــد
١٥٥٦-رَبُّنـا اللهُ كـانَ خَـصَّ عِمـاداً فِي طَرِيـــقٍ لَهَـــا يَفُـــوزُ الشَّـــهِيد[1]
١٥٥٧-نُـورُ دِيـنٍ يَخْتـارُ دَرْبَ عِمـادٍ كُـــلُّ مَجْـــدٍ لِلـــدِّينِ باتَ يُشِـــيد
١٥٥٨-نـورُ دِيـنٍ يَخْتـارُ دَرْبَ جِهـادٍ بَيْنَمـــا غَيْـــرُهُ هَـــواهُ الغِيـــد
١٥٥٩-قـد تَمَـنَّى يُقـالُ عَنْـهُ الشَّـهِيدُ ذاكَ أَعْلامـــا يَقْصِـــدُ الصِّـــنْدِيد
١٥٦٠-قَدْ سَعَى جاهِداً لِإِدْراكِ قَصْدٍ إِنَّـــهُ دائِمـــاً لِجَـــيْشٍ يَقُـــود
١٥٦١-نُورُ دِينٍ قد كانَ يُعْلِنُ دَوْماً إِنْ أَنَلْهـــا فَـــإِنَّنِي لَسَـــعِيد
١٥٦٢-نُورُ دِينٍ لَأَشْجَعُ النّاسِ طُرّاً ذاكَ مـا كـانَ قـالَ عَنْـهُ اللَّـدُود[2]
١٥٦٣-إِنَّ نُـوراً قـد باعَ لِلهِ نَفْسـاً جـاءَ مـا عَنْـهُ خصْـمُهُ لَيَحِيـد
١٥٦٤-قـد تَمَـنَّى بِأَنْ يَمُـوتَ شَـهِيداً وبِســـاحٍ يَأْتِـــى إِلَيْـــهِ الـــدُّود
١٥٦٥-ومِـنَ الـدَّودِ والسِّـباعِ وطَـيْرٍ يَـــوْمَ حَشْـــرٍ إِلَى الحَيَـــاةِ يَعُـــود
١٥٦٦-نُـورُ دِيـنٍ يَسْـعَى لِهـذا حَثِيثـاً لَـــيْسَ بِالجُهْـــدِ يُـــدْرَكُ المَقْصُـــود
١٥٦٧-بَلْ بَعَوْنِ المَلِيكِ يُدْرَكُ نَصْرٌ يَفْعَـــلُ اللهُ رَبُّنـــا مـــا يُرِيـــد
١٥٦٨-نُـورُ دِيـنٍ قَضَّـى الحَيـاةَ جَمِيعـاً فِي جِهـــادٍ وقـــد عَلَتْـــهُ بُنُـــود
١٥٦٩-كُـلُّ جُهْـدٍ لِلْقُدْسِ يُفْضِى أَتاهُ لَـــيْسَ عَـــنْ أَنْبَـــلِ المَـــرامِ مَحِيـــد
١٥٧٠-إِنَّ رُوحَ الإِنْسـانِ أَثْمَـنُ كَنْـزٍ وبِهـــا النُّـــورُ دائِمـــاً لَيَجُـــود

---

(١) فِي طريق لها : فِي طريقٍ للقدس .
(٢) اللّدود : العدوّ اللّدود الشّديد العداوة .

١٥٧١-قد قَضَى العُمْرَ كُلَّهُ بِجِهادٍ هُوَ لِلْحَرْبِ مُبْدِىءٌ ومُعِيد

١٥٧٢-كُلَّ حَرْبٍ تَراهُ يَقْدُمُ لَيْثاً قائِدُ الجَيْشِ إِنَّهُ لَلْعَمِيد

١٥٧٣-لَيْسَ يَرْضَى بِأَنْ يُقَدِّمَ لَيْثاً في قِتالٍ فَإِنَّهُ لَعَنِيد

١٥٧٤-نُورُ دِينٍ تَراهُ دَوْماً أَماماً قائِدَ الجَيْشِ إِنَّهُ لَصَيُود

١٥٧٥-لَيْسَ يَرْضَى بِأَنْ يُؤَخَّرَ يَوْماً فَعَلَى النُّورِ دائِماً تَمْهِيد[1]

١٥٧٦-ووَراءَ الضِّرْغامِ تَأْتِى لُيُوثٌ ولِكُلٍّ ظُفْرٌ ونابٌ حَدِيد

١٥٧٧-نُورُ دِينٍ قد عَبَّدَ الدَّرْبَ دَوْماً فَعَلَى النُّورِ دائِماً تَعْبِيد

١٥٧٨-إِنَّها الحَرْبُ حِينَ تَلْبَسُ ثَوْباً إِنَّ بَعْضَ الثِّيابِ فيها رُبُود[2]

١٥٧٩-إِنَّ كُلَّ الحُرُوبِ فُرْصَةُ عُمْرٍ لِشُجاعٍ إِذْ وِرْدُهُ مَوْرُود

١٥٨٠-لَيْسَ يَثْنِيهِ عَنْ تَصَدُّرِ جَيْشٍ قائِدٌ مُخْلِصٌ وخِلٌّ مُجِيد

١٥٨١-ورِجالٌ لِلدِّينِ يَرْجُونَ لَيْثاً أَنْ يُرَى اللَّيْثُ قد حَمَتْهُ سُدُود

١٥٨٢-غَيْرَ أَنَّ المِقْدامَ يَقْدُمُ دَوْماً لَيْسَ يَثْنِيهِ عَنْ مَرامٍ قُيُود

١٥٨٣-فَإِذا قِيلَ لِلْهِزَبْرِ تَرَفَّقْ أَنْتَ لِلدِّينِ بَيْننا لَعَمُود

١٥٨٤-خَصَّكَ اللهُ كَيْ تُعَزِّزَ دِيناً فاحْفَظِ النَّفْسَ كَيْ تَتِمَّ جُهُود

١٥٨٥-كانَ رَدُّ الضِّرْغامِ مَنْ مَحْمُودُ لَيْسَ يَحْمِى شَيْئاً ولا مَنْ يَذُود

١٥٨٦-مَنْ حَمَى الدِّينَ؟ رَبُّنا المَعْبُودُ وسَيَحْمِيهِ رَبُّنا المَعْبُود

١٥٨٧-ولِهذا تَرَى الغَضَنْفَرَ دَوْماً في حِياضِ الأَبْطالِ دَوْماً يَصِيد

---

(٣) تمهيد : بدء القتال وتمهيد دربه .

(٤) ربود : كُدْرة في اللّون .

١٥٨٨-أَنْتَ تَلْقَى الضِّرْغامَ في صَدْرِ جَيْشٍ إِنَّمـا الهَـمُّ عِنْـدَ لَيْـثٍ جُنُـود

١٥٨٩-هَمُّ لَيْثِ الإِسْلامِ تَحْقِيقُ أَمْرٍ مِـنْ مَلِيـكٍ مِـنْ قُـوَّةٍ يَسْـتَزِيد[١]

١٥٩٠-شَهْمُنا كانَ قد باعَ لِلّهِ نَفْساً والَّـذِى الجِـدُّ نالَـهُ والجُـدُود

١٥٩١-نُورُ دِينٍ في كُلِّ حَرْبٍ تَراهُ قـد أَعَـدَّ الجَيْشَـيْنِ كُـلٌّ عَتِيـد[٢]

١٥٩٢-جَيْشُ تَقْوَى إِذْ طالَ مِنْهُ السُّجُودُ جَـيْشُ حَـرْبٍ إِذْ سُـنَّ مِنْـهُ الحَدِيـد

١٥٩٣-قـد أَنارَ الـرّحمنُ لِلنُّـورِ قَلْبـاً وبِـذا النُّـورِ كُـلَّ دَرْبٍ يَـرُود[٣]

١٥٩٤-نُورُ دِينِ المَلِيك أَتْقَنَ دَرْساً إِنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ مَجُـود[٤]

١٥٩٥-لِلَّـذِى كـانَ راقَـبَ اللهَ دَوْمـاً وَقْـتَ خَفْـضٍ وَوَقْـتَ جَـفَّ العُـود[٥]

١٥٩٦-يَبْتَلِـى اللهُ بالشَّـدائِدِ طَـوْراً ومَزِيـدِ الخَـيْراتِ كُـلٌّ مُفِيـد

١٥٩٧-يُـدْرِكُ الشَّـهْمُ نَـوَّرَ اللهُ قَلْبـاً مِنْـهُ دَوْمًـا بِأَنَّـهُ المَقْصُـود

١٥٩٨-إِنْ أَتَى الخَيْرُ فَهْوَ مَوْضِعُ شُكْرٍ إِنَّـهُ الشُّـكْرُ دائِمـاً مَرْصُـود

١٥٩٩-أَوْ أَتَى الضُّرُّ فَهْوَ مَوْضِعُ صَبْرٍ إِنَّـه الصَّـبْرُ أَجْـرُهُ مَعْـدُود

١٦٠٠-وحَياةُ الإِنْسانِ شُكْرٌ وَصَبْرٌ ومِـنَ الصَّـبْرِ أَنْ تُصـانَ حُـدُود[٦]

١٦٠١-ولِهذا قد كانَ مِنْ جَيْشِ تَقْوَى طاعَـةُ الشَّـرْعِ إِذْ تُقـامُ حُـدُود

---

(١) هنا إشارة إلى الآية رقم ٦٠ من سورة الأَنفال المدنيّة الكريمة : ﴿وأعِدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل﴾ الآية .

(٢) عتيد : حاضر .

(٣) يرود : يرتاد ويقتحم .

(٤) مجود : يمنحه الله تعالى الجواد الكريم .

(٥) وقت جفّ العود : وقت الشِّدّة .

(٦) أي تصان حدود الدّولة .

١٦٠٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ طَبَّقَ شَرْعاً ... في بِـلادِ الإِسْـلامِ أَعْطَـى المَجيـد

١٦٠٣-كُـلُّ مـا اللهُ قـد دَعـانا إِلَيْـهِ ... قـد أَتاهُ ورأْسُـهُ التَّوْحِيـد

١٦٠٤-كُـلُّ مـا اللهُ قـد أَباهُ أَباهُ ... وبِـدَرْبِ الخُمُـورِ سُـدَّ الوَصِـيد[1]

١٦٠٥-والَّـذِى الخَمْرُ أَذْهَبَتْ مِنْهُ عَقْلاً ... سَـوْفَ يَأْتِـى بِالعَقْـلِ حَـدٌّ حَدِيـد

١٦٠٦-في جَمِيـعِ الـبِلادِ طُبِّـقَ شَـرْعٌ ... يَسْـتَوِى فِيـهِ حُرُّهـا والعَبِيـد

١٦٠٧-وبِنُـورٍ لِلـدِّينِ يَبْـدَأُ شَـرْعٌ ... حـين يُـدْعَى لِلشَّـرْعِ ذاكِ الرَّشِـيد

١٦٠٨-وأَمـامَ القَضـاءِ يَبْـدُو الرَّشِـيدُ ... مَـعَ خَصْـمٍ وكـانَ ذابَ الجَلِيـد[2]

١٦٠٩-نُـورُ دِيـنٍ في خَشْـيَةِ اللهِ يَبْـدُو ... أُسْـوَةَ الخَلْـقِ والأَنامُ شُـهُود

١٦١٠-نُورُ دِينٍ قد عَلَّمَ الكُلَّ عَدْلاً ... عَـدْلُ نُـورٍ في دَهْـرِهِ لَفَرِيـد

١٦١١-كُـلَّ خَـيْرٍ يُرِيـدُهُ فَبِـنَفْسٍ ... نُقْطَـةُ البَـدْءِ والشُّـرُورُ بَعِيـد[3]

١٦١٢-هَمُّـهُ العَـدْلُ في الـبِلادِ جَمِيعـاً ... كُـلَّ يَـوْمٍ يَنْضَـمُّ فِيهـا جَدِيـد

١٦١٣-إِنَّمـا رَغَّـبَ الأَنامَ جَمِيعـاً ... في انْضِـمامٍ إِلَيْـهِ عَـدْلٌ وَحِيـد

١٦١٤-ما كَفَى شَهْمَنا بِأَوْقاتِ سِلْمٍ ... عَـدْلُ قَصْـرٍ إِذْ سَـيِّدٌ ومَسُـود

١٦١٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَرْأَسُ قَصْراً ... وبِـهِ لِلْقَضـاءِ يُرْفَـعُ جِيـد

١٦١٦-شاءَ نُورُ المَلِيكِ تَنْفِيذَ عَدْلٍ ... في جَمِيـعِ الـبِلادِ كُـلٌّ سَـعِيد

١٦١٧-فَبَـنَى في دِمَشْـقَ داراً لِعَـدْلٍ ... مُـذْ بَناهـا فَعَدْلُـهُ مَرْصُـود

١٦١٨-لَمْ يَزَلْ بَعْضُ جُنْـدِهِ في اضِّـطهادٍ ... لِضِـعافٍ إِذْ حَقُّهُـمْ مَفْقُـود

---

(١) الوصيد : الباب .

(٢) وكان ذاب الجليد : ليس ثمّة فرقٌ بين السَّيّد والمَسود .

(٣) أي يبدأ نور الدّين بنفسه .

١٦١٩-بِبنـــاءٍ لِلـــدّارِ كَـــفَّ طُغـــاةٌ عَـــنْ شَـــنِيعِ الأَفْعـــالِ يَأْتِـــى الجُنُـــودُ

١٦٢٠-أَكْثَـرُ الوَقْـتِ نُـورُ دِيـنٍ بِـدارٍ لَـــيْسَ بِالبـــابِ حـــارِسٌ أَوْ عَقِيـــد[١]

١٦٢١-نُـورُ دِيـنٍ يَأْتِـى إِلَيْـهِ الشَّـدِيدُ نُـــورُ دِيـــنٍ يَأْتِـــى إِلَيْـــهِ الـــوَدُود

١٦٢٢-بَعْضُـهُمْ جـاءَهُ لِقُـرْبِ جِـوارٍ بَيْنَمـــا بَعْضُـــهُمْ يَضُـــمُّ الصَّـــعِيد[٢]

١٦٢٣-كُلُّهُـمْ واثِـقٌ بِمِيـزانِ عَـدْلٍ ذا لِـــواءٌ لَـــهُ هَـــوَ المَعْقُـــود

١٦٢٤-كُلُّ مَنْ جاءَهُ يَرَى خَيْرَ جُنْدٍ وصِـــحابٍ وذِى القُضـــاةُ حُشُـــود

١٦٢٥-وعَجِيـبٌ فِي الظّـالِمِينَ دَواماً إِذْ بَـــدا العَـــدْلُ بانَ فِـــيهِم هُمُـــود

١٦٢٦-حِينَما قد بَدا لَهُمْ عَدْلُ نُورٍ أَظْهَـــروا العَـــدْلَ فـــالوَرَى مُسْـــتَفِيد

١٦٢٧-نُـورُ دِيـنٍ قـد خَفَّـفَ اللهُ عَنْـهُ فَجِهـــادُ الكُفّـــارِ جُهْـــدٌ جَهِيـــد

١٦٢٨-وقُضـاةٌ قـد خَفَّـفَ اللهُ عَـنْهُمْ إِنَّ وَقْـــتَ القُضـــاةِ تِبْـــرٌ وَجُـــود

١٦٢٩-وَقْـتُ نُـورٍ قـد بارَكَ اللهُ فيـهِ فَإِلَيْـــهِ فِي الخَـــيْرِ سِـــيقَ العَمِيـــد[٣]

١٦٣٠-أُنْظُـرَنْ لِلْقُضـاةِ سِـيقُوا إِلَيْـهِ وشُـــيُوخٍ مِـــنْ هَمِّهـــا التَّجْوِيـــد

١٦٣١-ورِجـالِ الحُـرُوبِ مَـنْ عَرَكُوهـا إِنَّ ذا قائـــدٌ وهـــذا مَقُـــود

١٦٣٢-رَبُّنـا اللهُ كـانَ سَـخَّرَ كُـلاًّ لِيُـــرَى النُّـــورُ فِي النَّـــواحِى يُجِيـــد[٤]

١٦٣٣-إِنَّ ذا العَـدْلَ كـانَ نُـورٌ أَتاهُ قَصْـــدُ نَصْـــرِ المَلِيـــكِ وَهْـــوَ مَجِيـــد

١٦٣٤-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَرْقُبُ نَصْراً مِـــنْ مَلِيـــكٍ ونَصْـــرُهُ مَوْعَـــود

---

(١) عقيد عسكريّ ذو رتبة .

(٢) المراد صعيد مصر .

(٣) العميد كلُّ محبٍّ للخير . وهذا هو المقصود من تخفيف الله تعالى عنه .

(٤) أي كي يرى نور الدّين يتقن عمله في كلّ المجالات .

١٦٣٥-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ أَصْدَقُ قِيلاً نَصْرُ نُورٍ في حَرْبِهِ مَرْصُود

١٦٣٦-قد قَضَى النُّورُ عُمْرَهُ في جِهادٍ قَصْدُهُ القُدْسُ بِالجِهادِ تَعُود

١٦٣٧-أَكْرَمَ اللهُ نُورَ دِينٍ بِخُلْقٍ إِنَّهُ دائِماً هُوَ المَوْدُود

١٦٣٨-يَعْرِفُ الكُلُّ نُورَ دِينٍ بِصِدْقٍ قَوْلُهُ الصِّدْقُ والفَعالُ حَمِيد

١٦٣٩-نُورُ دِينٍ قد قالَ في النّاسِ طُرّاً قَصْدِيَ القُدْسُ والمَلِيكُ شَهِيد

١٦٤٠-يَعْلَمُ الخَصْمُ قَصْدَ نُور مَلِيكٍ وكذا يَعْلَمُ الحَمِيمُ الوَدُود

١٦٤١-نُورُ دِينٍ قد كانَ عَدْلاً دَواماً إِنَّما عَدْلُهُ لَرُكْنٌ شَدِيد

١٦٤٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ وَظَّفَ عَدْلاً ووِداداً في الحَرْبِ كُلٌّ مُفِيد

١٦٤٣-دائِماً حالُهُ لَحالٌ فَرِيدُ أَوِدادٌ والحَرْبُ فِيها مَرِيد[1]

١٦٤٤-ذاكَ حَقٌّ والحالُ فِيها فَرِيدُ إِنَّهُ في الجِهادِ شَخْصٌ فَرِيد

١٦٤٥-دُونَ كُلِّ المُلُوكِ قد باعَ نَفْساً لِمَلِيكٍ ذا رَبُّنا المَعْبُود

١٦٤٦-نُورُ دِينٍ قد كانَ أَعْلَنَ قَصْداً إِنَّ نُوراً لَقَصْدُه مَحْدُود

١٦٤٧-إِنَّما قَصْدُهُ لَفَتْحٌ لِقُدْسٍ وطَرِيقٌ لِلْقُدْسِ حَقّاً بَعِيد

١٦٤٨-وبِعَوْنٍ مِنْ رَبِّنا كُلُّ شَيْءٍ سَوْفَ يَأْتِي مَتَى المَلِيكُ يُرِيد

١٦٤٩-وطَرِيقُ الجِهادِ دَوْماً مُفِيدُ غَيْرَ أَنَّ الطَّرِيق فِيهِ نُجُود

١٦٥٠-وعَدُوُّ الإِسْلامِ قد ذاقَ طَعْماً لِحُرُوبٍ مِنْ نارِها يَسْتَفِيد

١٦٥١-إِنَّما أَوْقَفَ العَدُوَّ عِمادٌ إِنَّهُ الشَّهْمُ لِلرُّها يَسْتَعِيد

١٦٥٢-إِنَّهُ الشَّهْمُ يَسْتَعِيدُ رُهاءً وَهْيَ لِلْقُدْسِ حافِزٌ وَوَقُودٌ

---

(١) يجمع نور الدّين بين الجِدّ والوُدّ .

١٦٥٣-وَعَـدُوُّ الإِسْـلامِ يَبْكِـى رُهـاءً ... ووُجُـوهُ الأَعْـداءِ ذا اليَـوْمَ سُـود

١٦٥٤-ولِهـذا قـد جـاءَ فِي شَـكْلِ بَحْـرٍ ... وعَلَيْـهِ صَـلِيبُهُ مَعْقُـود

١٦٥٥-بَعْدَ مَوْتِ العِمادِ قد ظَنَّ ظَنّاً ... مِثْـلَ إِبْلِـيسَ فِي الجِنـانِ يَـرُود[1]

١٦٥٦-غَيْـرَ أَنَّ العِمادَ مِنْ فَضْلِ رَبِّى ... خَلَّـفَ الشِّـبْلَ كُلُّـهُ مَحْمُـود

١٦٥٧-هَـلْ رَأَيْـتَ الضِّـرْغامَ يَضْـحَكُ يَوْمـاً ... حِينَمـا حَـفَّ بالهِزَبْـرِ أُسُـود

١٦٥٨-ولَقَـدْ جـاءَ لِلْهِزَبْـرِ عَـدُوٌّ ... يُشْـبِهُ السَّـيْلَ إِنَّ تِلْـكَ حُشُـود

١٦٥٩-وعَدُوُّ الإِسْلامِ قد عاثَ دَوْماً ... بِفَسـادٍ فَـذا عَـدُوٌّ لَـدُود

١٦٦٠-وكَثِـيرٌ مِـنَ النِّسـاءِ أُسـارَى ... ولَقَـدْ أَدْمَـتِ الرِّجـالَ قُيُـود

١٦٦١-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ مـالُوا لِلَهْـوٍ ... قـد كَفـاهُمْ غِيـدُ النِّسـاءِ وعُـود[2]

١٦٦٢-ومَلِيـكُ الأَنامِ أَكْـرَمَ نُـوراً ... بِجِهـادِ الكُفّـارِ وَهْـوَ المُجِيـد

١٦٦٣-كُـلُّ هـذا الـبَلاءِ نُـورٌ يَـراهُ ... ولِهـذا لم يَبْـدُ مِنْـهُ نَضِـيد[3]

١٦٦٤-نُـورُ دِيـنٍ يَأْبَى التّبسُّـمَ يَوْمـاً ... إِنَّ كَـرْبَ الإِسْـلامِ كَـرْبٌ شَـدِيد

١٦٦٥-كَيْـفَ يَأْتِـى لَـهُ التَّبَسُّـمُ يَوْمـاً ... وعَوِيـلُ الثَّكْلَـى عَوِيـلٌ مَدِيـد

١٦٦٦-نُـورُ دِيـنٍ هُـوَ الـرَّحِيمُ الـوَدُود ... ولَـدَى الحَـرْبِ ذا هِزَبْـرٌ عَنِيـد

١٦٦٧-نُـورُ دِيـنٍ لَقَـدْ تَحَقَّـقَ فِيـهِ ... نَعْـتُ عَبْـدٍ قـد طـالَ مِنْـهُ السُّـجُود

١٦٦٨-ذلك النَّعْتُ سُورَةُ الفَتْحِ كانَتْ ... قـد أبانَـتْ وعِقْـدُها مَنْضُـود[4]

١٦٦٩-ذلك النّعْتُ قَبْلُ تَوْراةُ مُوسَى ... قـد أَبانَـتْ وذا الكَلِـيمُ شَـهِيد

---

(١) أي مثل ظنّ إبليس بدخول الجَنّة .

(٢) العود : آلة الطّرب المعروفة .

(٣) أي لم يبد منه صفّ أسنانه النَّضِيد . أَيْ لم يضحك .

(٤) المراد الآية الكريمة رقم ٢٩ من سورة الفتح المدنيّة الكريمة .

١٦٧٠-صَحْبُ طهَ على الكَفُورِ شِدادٌ وعلـــى الخِـــلِّ كُلُّهُـــمْ لَـــوَدُود

١٦٧١-نُـورُ دِيـنٍ أَعْطـاهُ مَـوْلاهُ حُبّـاً لِصِـــحابٍ وفي القِتـــالِ عَنُـــود

١٦٧٢-نُورُ دِينٍ ما قاتَلَ الخِلَّ يَوْماً إِنَّمـــا كـــانَ وَعْـــدُهُ والوَعِيـــد

١٦٧٣-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَحْتـاجُ صَـفّاً لِـــدِفاعٍ فَـــذا العَـــدُوُّ زَرُود[1]

١٦٧٤-نَحْـنُ مَـنْ أَكْـرَمَ المَلِيـكُ فَقُمْنـا بِجِهـــادٍ فـــذا العَـــدُوُّ مَـــذُود[2]

١٦٧٥-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ إِنّا أَقَمْنـا دَوْلَـةَ الحَـقِّ كَـي تُصـانَ حُـدُود

١٦٧٦-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ نَحْـنُ دَوامـاً فِي قِتـالٍ لِلْخَصْـمِ وَهْـوَ نُفُـود

١٦٧٧-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَحْتـاجُ مِنّـا كُـلَّ عَـوْنٍ فـذلكَ التَّعْضِـيد

١٦٧٨-وجِهـادٌ مِنّـا لِأَعْـداءِ دِيـنٍ يَقْتَضِـينا الرِّجـالَ مِنّـا تَزِيـد

١٦٧٩-إِنَّ بابَ الجِهـادِ نَحْـنُ فَتَحْنـا وطَرِيـقٌ لَـهُ هُـوَ المَمْهُـود

١٦٨٠-نَحْـنُ مَـنْ باعَ لِلْمَلِيـكِ نُفُوساً وطَرِيـقُ الجَنّـاتِ فِيـهِ صُـعُود

١٦٨١-ومُنـانا أَنْ تَـدْعَمُونا بِجُنْـدٍ وبِـدَرْبٍ دَوْمـاً هُـوَ المَـوْرُود

١٦٨٢-والَّـذِى مِـنْكُمُ يُقَـدِّمُ عَـوْناً وطَرِيقـاً هُـوَ الخَلِـيمُ الرَّشِـيد

١٦٨٣-سَوْفَ يَأْتِيهِ كُـلُّ خَـيْرٍ لَـدَيْنا وطَرِيـقُ الجِهـادِ كُـلاًّ يُرِيـد

١٦٨٤-قَصْدُنا واضِحٌ فَتَحْرِيرُ قُدْسٍ ذلـك القَصْـدُ لَـيْسَ عَنْـهُ مَحِيـد

١٦٨٥-نُورُ دِينٍ عَدْلٌ بِداخِلِ قُطْرٍ ومَـعَ الآخَـرِين فِـيهِمْ بَعِيـد[3]

١٦٨٦-يَأْمُـرُ اللهُ جُنْـدَهُ بِجِهـادٍ لِعَـدُوٍّ حَـتّى يُقـالَ الطَّرِيـد

---

(١) الكلام على لسان نور الدّين .

(٢) مذود : مُبْعَد مطرود .

(٣) فيهم بعيد : فيهم الغرباء البُعَداء .

١٦٨٧-لِنِـداءِ الجِهـادِ لَـبَّى عِمـادٌ ... ولَقَـدْ جـاءَ بَعْـدَهُ مَحْمُـود

١٦٨٨-إنَّ ما قَد رَجاهُ تَذْلِيلُ صَعْبٍ ... كُـلُّ مَلْـكٍ في قُطْـرِهِ لَعَمِيـد

١٦٨٩-نُورُ دِينٍ أَعْطاهُ مَوْلاهُ مُلْكاً ... ومِـنَ المُلْـكِ في جِهـادٍ يُفِيـد

١٦٩٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ وَظَّفَ جُهْداً ... في جِهـادٍ وذلـك المَقْصُـود

١٦٩١-نُورُ دِينٍ قد كانَ شَيْخَ حَدِيثٍ ... ولَـهُ في الحَـدِيثِ دَورٌ مَجِيـد

١٦٩٢-فَلَهُ في الحَدِيثِ دَوْماً شُيُوخٌ ... وتَلامِيـذُهُ وَكُـلٌّ مُرِيـد[1]

١٦٩٣-ولَهُ في الحَدِيثِ فَضْلُ جِهادٍ ... ذا كِتـابٌ وفَضْـلُهُ مَوْجُـود[2]

١٦٩٤-نَفَّذَ النُّورُ مـا دَعـاهُ إِلَيْـهِ ... رَبُّـهُ اللهُ والرّسـولُ الحَمِيـد

١٦٩٥-ولِنُورٍ قـد كـانَ مَجْلِسُ شَرْعٍ ... ولِهـذا فـالرَّأْيُ دَوْمـاً سَـدِيد

١٦٩٦-مَجْلِسُ النُّورِ كانَ مَجْلِسَ حَرْبٍ ... فِيـهِ مَـنْ كـانَ لِلْجِهـادِ يَقُـود

١٦٩٧-إِنْ أَرَدتَّ الشُّيُوخَ كُـلٌّ لَبَحْـرٌ ... أَوْ أَ رَدْتَّ الأَبْطـالَ ثَمَّ أُسُـود

١٦٩٨-إِنَّمـا يَضْـبِطُ الجِهـادَ شُـيُوخٌ ... خَـوْفُ مَـوْلاهُمُ بِقَلْـبٍ أَكِيـد

١٦٩٩-إِنَّـهُ مَجْلِـسٌ يُعَـيِّنُ قُدْسـاً ... غايَـةً لِلْجِهـادِ كَـيْ يَسْـتَعِيدوا

١٧٠٠-نُبْلُ قَصْدٍ مَعْناهُ نُبْلُ طَرِيقٍ ... خَشْـيَةُ اللهِ لِلْجَمِيـعِ وَقُـود

١٧٠١-أَيَّدَ النُّورَ كَيْ يُوَظِّفَ خَيْراً ... قـد حَبـاهُ المَـوْلَى لِقُـدْسٍ يُعِيـد

١٧٠٢-مَجْلِسُ الحَرْبِ كانَ نُورٌ يَقُودُ ... عَـيَّنَ الـدَّرْبَ إِنَّـهُ مَـوْرُود

١٧٠٣-لا يُضامُ الإِسْلامُ رُوحاً ومُلْكاً ... طالَمـا الكُـلُّ لِلْجِهـادِ يُرِيـد[3]

١٧٠٤-وعِمـادُ الجِهـادِ دَعْـمٌ بِجُنْـدٍ ... ووَلاءٌ والجَـيْشُ باتَ يَـرُود

---

(١) أي مُرِيدٌ لأستاذه مُلازِمٌ لِشَيْخِه .

(٢) اسم كتاب نور الدّين : فضل الجهاد . انظر الأعلام ٧/ ١٧٠ .

(٣) روحاً : معنًى . وملكاً : ودولة .

١٧٠٥-لا يُعِيقُ الجُيُوشَ دَرْبٌ صَعُودُ ... حَـــظُّ دَرْبٍ في سَـــيْرِها تَعْبِيـــد

١٧٠٦-ووَراءَ الشَّـرْطَيْنِ شَـرْطُ جَـزاءٍ ... إنَّ إهْمالَـــهُ لَـــداءٌ مُبِيـــد

١٧٠٧-لَـيْسَ يَبْدُو مِـنْ مُسْلِمٍ لِعَـدُوٍّ ... أَيُّ وُدٍّ إنَّ الكَفُـــورَ لَـــدُود

١٧٠٨-إنَّ مَنْ كانَ مِنْهُ إخْلالُ شَرْطٍ ... سَـــوْفَ يَأْتِيـــهِ عَزْلُـــهُ والقُيُـــود

١٧٠٩-ذا عَـدُوُّ الإسْلامِ يَطْمَعُ دَوْماً ... أَنْ يُـــرَى في الرُّهـــاءِ مَـــنْ يَسْـــتَفِيد

١٧١٠-ولَـــهُ مَطْمَـــعٌ دَوامـــاً يُزِيـــدُ ... فَـــوْقَ مـــا قَبْـــلُ نالَـــهُ المِرّيـــد[1]

١٧١١-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ ... مَنَـــعَ الخَصْـــمَ أَنْ تُجَـــازَ الحُـــدُود

١٧١٢-حالُ خَصْمٍ وحالُ لِصٍّ سَواءٌ ... إنَّ كُـــلاًّ مَنْعـــاً لِحَـــقٍّ يُرِيـــد

١٧١٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ صاحِبُ حَقٍّ ... في جِهـــادِ الكُفّـــارِ دَوْمـــاً عَمِيـــد

١٧١٤-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ أَكْـــرَمَ نُـــوراً ... دَوْلَـــةُ الحَـــقِّ يَـــرْأَسُ الصِّـــنْدِيد

١٧١٥-إنَّهـــا دَوْلَـــةٌ لَـــتَحْكُمُ أَرْضـــاً ... كُـــلُّ خَـــيْرٍ فيهـــا وفيهـــا حُشُـــود

١٧١٦-ولِـــواءُ الجِهـــادِ يَرْفَـــعُ نُـــورٌ ... وبِفَضْـــلِ الـــرّحمنِ نَصْـــرٌ يَعُـــود

١٧١٧-وبِفَضْـلِ الـرَّحمنِ نَصْـرٌ يَزِيـدُ ... وإلى القُـــدْسِ كُـــلُّ جُهْـــدٍ يَقُـــود

١٧١٨-دَوْلَةُ الخَيْرِ وَجَّهَتْ كُلَّ جُهْدٍ ... لِانْتِصـــارٍ إنَّ العَـــدُوَّ كَنُـــود

١٧١٩-وطَرِيـقُ الـوِدادِ في حَـقِّ خِـلٍّ ... ذا طَرِيـــقٌ دَوْمـــاً هُـــوَ المَـــوْرُود

١٧٢٠-نُورُ دِينٍ قد كانَ وَظَّفَ جُهْداً ... لِجِهـــادٍ فَإنَّـــهُ الصِّـــنْدِيد

١٧٢١-أَكْـرَمَ اللهُ نُـورَ دِيـنٍ بِمُلْـكٍ ... هُـوَ أَقْـوَى مِـنْ كُـلِّ مُلْـكٍ يَسُـود

١٧٢٢-نُـورُ دِيـنٍ أَغْنـاهُ رَبِّي بِمُلْـكٍ ... مُلْـكُ نُـورٍ مِـنْ فَضْـلِ رَبِّي شَـدِيد

---

(١) المِرّيد : الشّديد المرود والطُّغْيان .

١٧٢٣-نُورُ دِينٍ قَدْ كانَ يَحْتاجُ عَوْناً مِنْ بَنِي الدِّين فالجِهادُ جَهِيد

١٧٢٤-وحُشُودُ الأَعْداءِ جاءَتْ إِلَيْهِ وعَلَيْهِمْ صَلِيبُهُمْ مَعْقُود

١٧٢٥-دَوْلَةُ الرُّومِ والفِرِنْجَةُ جاءَتْ مِنْ جَمِيعِ الأَنْحاءِ دُودٌ وعُود[1]

١٧٢٦-مَلَأُوا البَحْرَ بِالسَّفِين فَضاقَتْ صَفْحَةُ البَحْرِ إِذْ عَلاهُ جُنُود

١٧٢٧-قد أَعانَ الخُصُومَ بَحْرٌ وبَرٌّ إِنَّهُ البَرُّ بِالجُنُودِ يَمِيد

١٧٢٨-نُورُ دِينٍ قد باعَ لِلهِ نَفْساً نُورُ دِينٍ ذا قَلْبُهُ جُلْمُود

١٧٢٩-ما أَضاعَ الضِّرْغامُ أَيَّ جُهُودٍ في قِتالِ الإِخْوانِ ذاكَ وَدُود

١٧٣٠-بَلْ دَعا القَوْمَ أَجْمَعِينَ إِلَيْهِ فَبِأَهْلِ الإِسْلامِ يَشْتَدُّ عُود

١٧٣١-نُورُ دِينٍ قد باعَ لِلّهِ نَفْساً ولَدَيْهِ الجِهادُ عِطْرٌ وعُود

١٧٣٢-وجِهادٌ قد قادَهُ طُولَ عُمْرٍ يَجْعَلُ الشَّهْمَ عارِفاً ما يُرِيد

١٧٣٣-نُورُ دِينٍ هُوَ الفَقِيرُ دَواماً لِمَلِيكٍ لِذا الدُّمُوعُ تَجُود

١٧٣٤-ولِنُورٍ جَيْشانِ يُعْنَى دَواماً بِهِما لِلْجِهادِ كُلٌّ رَشِيد

١٧٣٥-إِنَّ هذا لَجَيْشُ تَقْوَى وهذا جَيْشُ حَرْبٍ والنّارُ فِيهِ وَقِيد

١٧٣٦-مَنْطِقُ العَدْلِ باتَ يَنْظِمُ كُلاًّ هكذا طَبْعُ مَنْ رَعاهُ المَجِيد

١٧٣٧-مَنْ أَرادَ الرَّحمنَ بالجُهْدِ يَأْتِي كُلَّ ما فِيهِ خَيْرُهُ المَرْفُود

---

(١) دود : كالدّود كثرة . عود : خشب السُّفُن .

١٧٣٨-نُورُ دِينٍ قد كانَ عَدْلاً بِحَقٍّ وبِـذا الوَصْـفِ في المُلُـوكِ يَعُـود

١٧٣٩-نَشَرَ العَدْلَ في البِلادِ جَمِيعاً ذلـك العَـدْلُ في الـبِلادِ عَمُـود

١٧٤٠-نُورُ دِينٍ قد ذاعَ عَنْهُ انْتِصافٌ في بِـلادٍ عَـدْلٌ بِهـا مَفْقُـود

١٧٤١-نُورُ دِينٍ أَعْطَى إِلى البَدْوِ حَقّاً كَـيْ يَجُـودوا والجُـودُ فـيهم يَسُـود

١٧٤٢-نُورُ دِينٍ مِنْ بَعْدِ إِعْطاءِ بَدْوٍ حَقَّهُـمْ سُـلَّ لِلْعَنِيـدِ حَدِيـد

١٧٤٣-ولِهـذا كُـلُّ القَوافِـلِ تَمْضِـى في سُـعُودٍ لَمّـا عَلَتْهـا السُّـعُود

١٧٤٤-إِنَّـهُ الأَمْـنُ كـانَ عَـمَّ بِـلاداً مِثْلَمـا عَـمَّ حِـينَ كـانَ الرَّشِـيد

١٧٤٥-جُلُّ أَهْلِ الإِسْلامِ كانُوا تَمَنَّوْا أَنْ يَكُـونَ الـرَّئِيسُ أَبْكَتْـهُ هُـود

١٧٤٦-إِنَّ هـذا الـرَّئِيسَ لَلْمَحْمُـودُ مَـنْ قَضَـى العُمْـرَ قـد عَلَتْـهُ بُنُـود

١٧٤٧-إِنَّـهُ كـانَ لِلْجِهـادِ يَقُـودُ بَيْنَمـا غَيْـرُهُ سَـباهُ الغِيـد

١٧٤٨-نُـورُ دِيـنٍ أَدَّى إِلى اللهِ شُـكْراً هكـذا يَشْـكُرُ المَلِيـكَ العَبِيـد

١٧٤٩-وبِشُـكْرٍ يَأْتِـى إِلَيْـكَ المَزِيـدُ ذاكَ مـا بَـيَّن الـرَّحِيمُ الـوَدُود[1]

١٧٥٠-وعلى الشُّكْرِ قدتَوالَتْ نُعُوتٌ وعلـى الشُّـكْرِ كـانَ جـاءَ المَزِيـد

١٧٥١-أُنْظُـرِ المـالَ كـانَ أَنْفَـقَ نُـورٌ في جِهـادٍ ذا طـارِفٌ وتَلِيـد

---

(١) الرّحيم الودود : الله تعالى .

١٧٥٢-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ بارَكَ فِيـــهِ ولَـــهُ دائِمـــاً تَجِـــيءُ المُـــدُود

١٧٥٣-إنَّ نارَ الجِهـــادِ نارٌ وَقُـــودُ وضَـــمانُ اشْـــتِعالِها البـــارُود

١٧٥٤-نُورُ دِينٍ قد أَنْفَقَ المالَ طُرّاً بَعْـضُ مـالٍ قـد وَرَّثَتْـهُ جُـدُود

١٧٥٥-ومِـنَ اللهِ كـانَ جـاءَ المَزِيـدُ مـا لِفَضْـلٍ مِـنَ المَلِيـكِ حُـدُود

١٧٥٦-نُورُ دِينٍ كانَ اتَّقَى اللهَ دَوْماً ومِـنَ المـالِ قـد أَتَتْـهُ رُفُـود

١٧٥٧-ذاكَ مَعْنَى ما قالَهُ في كِتابٍ رَبُّنـــا اللهُ والفِجـــاجُ سُـــدُود

١٧٥٨-يَبْعَـثُ اللهُ لِلتَّقِـيّ بِـرِزْقٍ إنَّ ذا الـــرِّزْقَ وِرْدُهُ المَـــوْرُود

١٧٥٩-أَزْهَـدُ النّاسِ ذلك المَحْمُـودُ يَقْبَـلُ المـالَ حِـينَ قَلْـبٌ يُجِيـد[1]

١٧٦٠-فَـإذا مـا قَلْـبُ نُـورٍ أَباهُ فَلِبَيْـتٍ لِلْمـالِ سَـوْفَ يَعُـود

١٧٦١-لَيْسَ يَرْضَى لَوْ أَنَّ مَجْلِسَ شَرْعٍ قـالَ غَيْـرَ الَّـذِى الفُـؤادُ يُفِيـد

١٧٦٢-يُصْدِرُ الأَمْرَ فَلْيَزُرْ بَيْتَ مالٍ إنَّ ذا الأَمْـرَ لَـيْسَ نُـورٌ يُعِيـد

١٧٦٣-إنَّما الزُّهْدُ في النُّفُوسِ وإنْ كا نَ يَمْـلَأُ الجُيُـوبَ مِنْـكَ نُقُـود

١٧٦٤-نُورُ دِينٍ أَغْنَى الجُيُوبِ جَمِيعاً وَلَـدَى النُّـورِ لا يَكُـونُ رَصِـيد

١٧٦٥-كُـلُّ رِزْقٍ سـاقَ المَلِيـكُ إلَيْـهِ سَـوْفَ يَمْضِـى ودَرْبُـهُ مَعْهُـود

١٧٦٦-هُوَ يَمْضِى فَوْراً إلى جَيْشِ تَقْوَى أَوْ إلى الجَـيْشِ قَـدْ عَلَتْـهُ بُنُـود

١٧٦٧-ولِنُـورٍ جَيْشـانِ لِلْحَـرْبِ كُـلٌّ هُـوَ وَجْـهُ الـدِّينارِ ذاكَ نَقِيـد

---

(١) يجيد : يَسْتَحْسِن فليس في المال شُبْهَة .

١٧٦٨–جَيْشُ تَقْوَى في اللَّيْلِ يَنْزُلُ جُهْداً جَـيْشْ حَـرْبٍ إذا النَّهـارُ جَديـد

١٧٦٩–جَيْشُ تَقْوَى دُعاءُ صاحِبِ تَقْوى في ظَـــلامٍ إذِ الأَنامُ هُجُـــود

١٧٧٠–لا يَنـامُ التَّقِـيُّ أَحْسَـنُ نُـورٌ نَحْـــوَهُ دُونَ نِعْمَـــةٍ يَسْـــتَعِيد

١٧٧١–نُورُ دِيـنٍ قـد أَكْـرَمَ اللهُ حَـتّى كـــانَ مِنْـــهُ لِطُرْقِـــهِ تَعْبِيـــد

١٧٧٢–كـانَ مِثْـلَ الفـارُوقِ يَخْشَى دَواماً زَلَّـــةَ العِـــيرِ إذ طَغَـــى المَجْهُـــود[1]

١٧٧٣–إنَّ رَبَّ الأَنامِ يَسْـــأَلُ كُـــلاًّ ولِمـــاذا الطَّرِيـــقُ فِيـــهِ الصَّـــعُود[2]

١٧٧٤–جَيْشُ تَقْوَى نُورٌ لَيُعْنَى تَماماً بِجَمِيـــعِ الحَبّـــاتِ ضَـــمَّ النَّضِـــيد[3]

١٧٧٥–رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ سَمَّـــى أُناســـاً لَهُـــمُ الحَـــقُّ في الزَّكـــاةِ تَجُـــود[4]

١٧٧٦–ذلـك الحَقُّ كـانَ رَبُّـكَ أَعْطَى فَعَلَيْنـــا الإِعْطـــاءُ ذلـــك جُـــود

١٧٧٧–قـالَ نُورٌ عَـنْهُمْ قَبُولُ حُقُوقٍ لَهُـــم الفَضْـــلُ إذْ إِلَـــيْهِمْ يَعُـــود

١٧٧٨–فَعَلَيْنـا إِكْـرامُهُمْ حِـينَ مَـنْحٍ لَهُـــمُ الحَـــقَّ ذا سُـــلُوكٌ حَمِيـــد

١٧٧٩–جَيْشُ تَقْوَى قد كانَ يُلْزِمُ نُوراً نِصْـــفَ مـــا رَبُّـــهُ بِخَـــيْرٍ يَجُـــود

١٧٨٠–كُـلُّ خَـيْرٍ يَحْتاجُـهُ النّـاسُ طُـرّاً نُـــورُ دِيـــنٍ يَسْـــخُو بِـــهِ ويُعِيـــد

١٧٨١–لَيْسَ يُصْغِى نُورٌ إلى الرَّأْيِ نادَى كُـــلُّ مـــالٍ فَفِـــى القِتـــالِ مُفِيـــد

١٧٨٢–لِيَ جَيْشـانِ والحُقُـوقُ لِكُـلٍّ لَـيْسَ هـذا مِـنْ حَـقِّ هـذا أَزِيـد

١٧٨٣–ذاكَ رَدُّ الضِّـرْغامِ في كُـلِّ وَقْـتٍ فِيـــهِ لِلْمُخْلِصِـــينَ دَوْمـــاً رُدُود

---

(١) الفاروق : عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه .

(٢) الصّعود ، بفتح الصّاد العقبة الشّاقّة . وبالضّمّ الارتفاع وهو كذلك شاق .

(٣) النَّضيد : العقد النَّضِيد .

(٤) تجود : تجود في ذاتها .

١٧٨٤-جَيْشُ حَرْبٍ أَمامَ عَيْنِي نَهاراً يَبْـذُلُ الـرُّوحَ والعَـدُوُّ عَتِيـد[١]

١٧٨٥-جَيْشُ تَقْوَى يَدْعُو بِلَيْلٍ دَواماً بِانْتِصـارٍ إِذْ طـالَ مِنْـهُ سُـجُود

١٧٨٦-حـاجَتِي لِلـدُّعاءِ لَـيْلاً تُساوِي حـاجَتِي والقِتـالُ نارٌ وَقِيـد

١٧٨٧-بِـدُعاءِ الضِّـعافِ نَصْـرٌ أَتانِي ذِي سِـهامٌ بِاللَّيْـلِ دَوْمـاً تَصِـيد

١٧٨٨-ذاكَ فَحْوَى ماكانَ قد قالَ طهَ ومِـنَ الـدُّرِّ قالَـهُ أَسْـتَفِيد

١٧٨٩-إِنَّ حَقَّ الضَّعِيفِ فَرْضٌ عَلَيْنا كُـلُّ خَـيْرٍ في صَـفِّهِ نَسْـتَجِيد

١٧٩٠-جَيْشُ تَقْوَى يَعْنِي الأُناسَ جَمِيعاً كُـلُّ مـا يَنْفَـعُ الأُناسَ أَرُود[٢]

١٧٩١-كُـلُّ خَـيْرٍ قـد كـانَ نُـورٌ أَتاهُ مِنْـهُ قـد نالَ سَـيِّدٌ ومَسُـود

١٧٩٢-جَيْشُ تَقْوَى المَلِيكِ صِنْوٌ لِحَرْبٍ كُـلُّ جَـيْشٍ مِـنْ صِـنْوِهِ مُسْـتَفِيد[٣]

١٧٩٣-إِنَّهـا الطُّرْقُ عُبِّـدَتْ وجُسُـورٌ شُـيِّدَتْ والجُسُـورُ كُـلٌّ شَـدِيد

١٧٩٤-إِنَّ هـذا قـد تَمَّ في كُـلِّ أَرْضٍ كُـلٌّ جَـيْشٍ يَـدْنُو لَـهُ العُنْقُـود

١٧٩٥-وَقْتَ سِلْمٍ كُلٌّ يَرَى مُبْتَغاهُ وَقْـتَ حَـرْبٍ جَـيْشُ القِتـالِ يَمِيـد[٤]

١٧٩٦-لا يَعُوقُ الأَبْطالَ دَرْبٌ بَتاتاً قـد تَسـاوَتْ وِهادُهـا والنُّجُـود

١٧٩٧-وفَقِـيرُ الأَحْـوالِ يَأْمَـنُ عَثْـراً قـد كَفـاهُ أَنَّ الحُظُـوظَ هُمُـود[٥]

١٧٩٨-وغَـنِيُّ الأَحْـوالِ يَأْتِيـهِ فَضْـلٌ مِـنْ فَعـالٍ قـد كـانَ جـاءَ الرَّشِـيد

١٧٩٩-إِنَّ كُـلاً قـد نالَـهُ فَضْـلُ خَـيْرٍ لَـيْسَ لِلخَـيْرِ عَنْـد نُـورٍ حُـدُود

---

(١) عتيد : حاضر .

(٢) أرود : أبادر إليه .

(٣) صِنْوٌ لِحَرْب : مماثل لجيش الحرب ومساوٍ له .

(٤) يميد : يتحرّك .

(٥) يأمن عثراً : يأمن عِثاراً . وكفاه الفقر فلا يزاد هَمّاً إلى هَمّه .

١٨٠٠-كُلُّ أَرْضٍ قد نالَها فَضْلُ خَيْرٍ ذلــك الخَيْــرُ نالَ مِنْــهُ الصَّــعِيد

١٨٠١-فــإذا جَيْشُــهُ أَرادَ انْتِقــالاً ســارَ كــالبَرْقِ قــد حَدَتْــهُ رُعُــود

١٨٠٢-نُورُ دِينٍ أَعْطاهُ مَوْلاهُ مُلْكاً مَــلَّ فِيــهِ لَــوْ كــانَ ســارَ القَعُــود[1]

١٨٠٣-مِــنْ خُراســانَ بَــدْؤُهُ فَعِــراقٍ فَشَــــآمٍ وذا الهِــــلالُ الوَحِيــــد

١٨٠٤-فَفِلَسْــطِينَ غَوْرُهــا والنُّجُــودُ فَخَصِــيبٍ لِلْعُــرْبِ ذاكَ السَّــعِيد[2]

١٨٠٥-فَإِلى مِصْرَ حَيْثُ يَبْدُو الصَّعِيدُ وتَجِــيءُ السُّــودانَ كُــلٌّ مَجِيــد

١٨٠٦-وطَرابُلْسُ قد أَتَتْها الحُشُودُ كُــلُّ تلــك الــبِلادِ فيهــا الأُسُــود

١٨٠٧-إِنَّمــا وَحَّــدَ الــبِلادَ جَمِيعــاً دِيــنُ مَــوْلاكَ إِنَّــهُ التَّوْحِيــد

١٨٠٨-كُــلُّ تلكَ البِلادِ تَطْلُبُ نُوراً كَــيْ يَنــالَ الحُكُومَــةَ الصِّــنْدِيد

١٨٠٩-ذاعَ عَدْلٌ عَنْ نُورِ دِينِ مَلِيكٍ إِنَّــهُ العَــدلُ في الــبِلادِ يَسُــود

١٨١٠-ولَقَــدْ ذاعَ في الــبِلادِ جَمِيعــاً أَنَّ نُــوراً مَــنْ لِلجِهــادِ يَقُــود

١٨١١-نُورُ دِينٍ أَعْطاهُ مَوْلاهُ مُلْكاً وعَــنِ المُلْــكِ ذا الهِزَبْــرُ يَــذُود

١٨١٢-مــا سَمِعْنــا عَــنْ نَجْــدَةٍ قــد أَتَتْــهُ كَــيْ تَصُــونَ الــبِلادَ فيهــا العَمِيــد

١٨١٣-بَلْ سَمِعْنا عَنْ كُلِّ أَرْضٍ أَتاها حِــينَ لَــبَّى النِّــداءَ أَعْــلا القَعِيــد[3]

١٨١٤-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَحْتاجُ مُلْكاً يَتَقَــوَّى بِــهِ وقُدْســاً يُعِيــد

١٨١٥-نُورُ دِينٍ ماكانَ يَحْتاجُ مُلْكاً يَتَبــاهَى بِــهِ ولكِــنْ يَصِــيد

١٨١٦-قد كَفاهُ المُلُوكُ شَرَّ التَّباهِي كُلُّهُــمْ زانَ رَأْسُــهُ والجِيــدُ[4]

---

(١) القعود : البَكْر من الإبل إلى أن يصير في السّادسة .

(٢) السّعيد : اليمن السّعيد .

(٣) أي حين لبّى نور الدّين النّداء الّذى رفعه عالياً القَعِيد القاعد المُجالس .

(٤) زان رأسه بالتّاج وجيده بالقلادة .

١٨١٧-كُلُّهُمْ عَطَّلَ الجِهادَ وأَضْحَى قد كَفاهُ عَنِ الجِهادِ الغِيد

١٨١٨-نورُ دِينٍ قادَ الجُيُوشَ دَواماً في جِهادٍ لَمّا عَلَتْهُ بُنُود

١٨١٩-أَكْرَمَ اللهُ رَبُّنا قَوْمَ طهَ حِينَما النُّورُ لِلْبِناءِ يُشِيد

١٨٢٠-جَيْشُ تَقْوَى نُورٌ بَناهُ وجَيْشٌ مِنْ حُماةِ الإِسْلامِ باتَ يَقُود

١٨٢١-نُورُ دِينٍ قد نَوَّرَ اللهُ قَلْباً مِنْهُ دَوْماً إِذْ عُيِّنَ المَقْصُود

١٨٢٢-ما أضاعَ الضِّرْغامُ ذَرَّةَ وَقْتٍ في هُراءٍ لكنْ جِهادٌ وَقِيد

١٨٢٣-فَإِذا ما رَأَيْتَ نُورَ مَلِيكٍ ضَمَّ أَرْضاً فَذا الجِهادُ يُرِيد

١٨٢٤-إِنَّ ذا حاكِمٌ لَيَجْبُنُ دَوْماً فَلِذا جاءَ مُلْكَهُ تَهْدِيد

١٨٢٥-إِنَّ طَبْعَ الجَبانِ سَعْيٌ حَثِيثٌ لِعَدُوٍّ ظَنّاً تُصانُ حُدُود

١٨٢٦-طَبْعُ نُورٍ دَوْماً يُطِيرُ جَباناً فَيُرَى مِنْهُ قد خَلا العُنْقُود[1]

١٨٢٧-نُورُ دِينٍ قد كانَ وَظَّفَ وُدّاً ولِذا يُكْرَمُ الجَبانُ البَلِيد

١٨٢٨-سَوْفَ يُعْطَى أَرْضاً مُقابِلَ أَرْضٍ لَيْسَ فِيها أُسُودُها والفُهُود

١٨٢٩-نُورُ دِينٍ مِنْ أَرْضِهِ يَسْتَفِيدُ ومِنَ القُطْرِ ضَمَّهُ يَسْتَفِيد

١٨٣٠-أَكْرَمَ اللهُ نُورَ دِينٍ بِقَلْبٍ نِصْفُهُ رَحْمَةٌ ونِصْفٌ حَدِيد

١٨٣١-ذاكَ وَصْفُ القُلُوبِ مِنْ صَحْبِ طهَ ولقد طالَ بِالصِّحابِ السُّجُود

١٨٣٢-سُورَةُ الفَتْحِ بَيَّنَتْ ذا ومُوسَى في كِتابٍ أَوْحَى إِلَيْهِ المَجِيد

١٨٣٣-إِنَّهُ القَلْبُ كانَ ذابَ لِخِلٍّ ودُمُوعُ العَيْنَيْنِ تَحْوِي الخُدُود

١٨٣٤-إِنَّهُ القَلْبُ لِلْكَفُورِ لَصَلْدٌ إِنَّ قَلْبَ الكَفُورِ فِيهِ صُلُود

١٨٣٥-نُورُ دِينٍ يَأْبَى يُحارِبُ خِلاًّ فَلِكُلٍّ قد وُفِّرَ المَجْهُود

---

(١) أي اختفى ذلك الحاكم الجبان من الميدان .

١٨٣٦-ذا خَلِيلٌ يَبْقَى لَدَيْهِ نَشاطٌ لِقِتالِ العَدُوِّ وَهْوَ لَدُود

١٨٣٧-ولَدَى النُّورِ قُوَّةٌ سَوْفَ تَمْضِى لِقِتالٍ إذا الصَّدِيقُ عَنِيد

١٨٣٨-فَإذا اضْطُرَّ لِلْقِتالِ فَكَيٌّ ذا عِلاجٌ بِالنّارِ بِئْسَ الوَقُود

١٨٣٩-نُورُ دِينٍ مَعَ الصَّدِيقِ وَدُودُ فَيُبِينُ الأَضْرارَ مِنْهُ تَعُود

١٨٤٠-إنَّ دِينَ الإِسْلامِ مِنْكَ تَأَذَّى فِي جِهادٍ إذ لاحَ مِنْكَ الصُّدُود

١٨٤١-فَعَلَى ذا الصَّدِيقِ إخْلاءُ ساحٍ لِجِهادٍ فلا تَكُونُ السُّدُود

١٨٤٢-ولِأَجْلِ الإِخْلاءِ يَأْتِيهِ مالٌ فَوْقَ ما يَطْلُبُ الشَّحِيحُ الشَّدِيد

١٨٤٣-ووَراءَ الأَمْوالِ تَأْتِى بِقاعٌ هِيَ أَغْلا إنَّ البِقاعَ تَجُود

١٨٤٤-فَإذا ما الصَّدِيقُ ضَنَّ بِأَرْضٍ هِيَ لِلدِّينِ رِفْدُهُ المَرْفُود

١٨٤٥-نُورُ دِينٍ المَلِيكِ يَأْتِى لِكَيٍّ وبِذا الكَيِّ تَسْتَقِيمُ الحُدُود

١٨٤٦-وإلى الكَيِّ يَلْجَأُ المَحْمُودُ حِينَما هاجَمَ العَدُوُّ المُبِيد

١٨٤٧-وأَبَى ذا الصَّدِيقُ والمَكْدُودُ كُلُّ عَوْنٍ قد جاءَهُ مَحْمُود[1]

١٨٤٨-بَلْ دَعا بَعْضُهُمْ عَدُوّاً لِدِينٍ لِدِيارٍ كَيْ يَنْجُوَ المَفْئُود

١٨٤٩-ولِخَصْمٍ بِالمالِ بَعْضٌ يَجُودُ فِي شَبِيهِ الجِزَى لِيَبْقَى البَلِيد[2]

١٨٥٠-بَلْ وبَعْضٌ فِي صَفِّ خَصْمٍ أَتاهُ حارَبَ الخِلَّ ذا جُنُونٌ بَعِيد

١٨٥١-كُلُّ تِلْكَ الفِئاتِ حارَبَ نُورٌ إنَّ كُلاً يَبِينُ مِنْهُ الشَّرِيد

---

(١) المكدود : المُتْعَب .

(٢) الجزى جمع الجزية .

١٨٥٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ عوَّضَ كُلاًّ حِينَ لَبَّى فَحالُ كُلٍّ رَغِيد

١٨٥٣-إِنَّهُ مُسْلِمٌ ولكِنْ جَبانٌ هَمُّهُ الطَّبْلُ والقِيانُ وَعُود

١٨٥٤-نُورُ دِينٍ يَهْتَمُّ لِلدِّينِ دَوْماً والَّذِى خانَهُ طَواهُ البِيد

١٨٥٥-نُورُ دِينٍ لَمْ يَبْدَإِ الشَّرَّ يَوْماً لكِنِ الشَّرُّ يَقْتَضِيهِ الصُّمُود

١٨٥٦-نُورٌ دِينٍ قَدْ أَعْلَنَ القُدْسَ قَصْداً إِنَّ تَحْرِيرَها هُوَ المَقْصُود

١٨٥٧-إِنَّ ذا مَطْلَبٌ بِأَمْرِ مَلِيكٍ وبِأَمْرِ الرّسولِ والجِهادُ أَكِيد

١٨٥٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ مِنْ فَضْلِ رَبِّى هُوَ دَوْماً مَنْ لِلْجِهادِ يَقُود

١٨٥٩-ومُلُوكُ الإِسْلامِ أَصْحابُ كَهْفٍ ومُلُوكُ الإِسْلامِ فِيهِمْ هُمُودا[١]

١٨٦٠-وأَمِيرُ الإِسْلامِ صاحِبُ خَتْمٍ هَمُّهُ دائِماً تَصُبُّ النُّقُود[٢]

١٨٦١-قَلْبُهُ مُسْلِمٌ ويَدْعُو سِواهُ كَيْ يُرَى مِنْهُ لِلْجِهادِ عَمُود

١٨٦٢-إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ وتَراهُ لَيْسَ ذا سُلْطَةٍ بِنَهْرٍ يَرُود[٣]

١٨٦٣-ذا جِهادٌ لِلنُّورِ مَثَّلَ دِيناً إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ حَقّاً وَدُود

١٨٦٤-إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ وضَعِيفٌ حالُهُ حالُ حاكِمٍ لا يَزِيد

١٨٦٥-وعَلَيْهِ قد جازَ عَزْلٌ وقَتْلٌ وحُرُوبٌ وأَنْ يُقَصَّ وَرِيد

١٨٦٦-وتَظَلُّ الأَخْلاقُ تَحْكُمُ شَعْباً إِنَّ هذا لَسَيِّدٌ لا مَسُود[٤]

١٨٦٧-كُلُّ شَيْءٍ يَأْتُونَهُ غَيْرَ شَيْءٍ إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ مَوْدُود

١٨٦٨-حَقُّ هذا الوَلِيدِ حَقٌّ صَرِيحٌ مُنْذُ يَوْمٍ أَهَلَّ فِيهِ الوَلِيد[٥]

---

(١) أصحاب كهفٍ نائمون عن الجهاد نومة أصحاب الكهف : هجود خمود .

(٢) المراد الخليفة العبّاسيّ .

(٣) المراد نهر دجلة الّذى يشقّ مدينة بغداد . يرود : يضطرب ويتحرّك .

(٤) إنّ هذا الخليفة العبّاسيّ .

(٥) أَهَلَّ الصّبيّ أو الوليد : رفع صوته وصاح .

١٨٦٩-لَمْ يُفَكِّرْ شَخْصٌ لِيَنْزِعَ حَقّاً ... مِنْ أَمِيرٍ لَوْ جُلُّهُمْ قد أُبِيدوا[١]

١٨٧٠-عَمُّ طهَ العَبّاسُ صاحِبُ حَقٍّ ... وَهْوَ حَقٌّ قد نالَ مِنْهُ الحَفِيد

١٨٧١-كُلُّ شَرٍّ يَأْتِى الخَلِيفَةَ لكِنْ ... لَيْسَ يَأْتِى خِلافَةً ما يَئُود[٢]

١٨٧٢-أَنْتَ إِنْ شِئْتَ فاعْجَبَنْ لِإِمامٍ ... لَيْسَ في واقِعٍ لَدَيْهِ وُجُود

١٨٧٣-إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ وتَدَلَّى ... حُكْمُهُ لا يَجُوزُ قَصْراً يَجُود

١٨٧٤-فَإِذا الحُكْمُ جازَ بَغْدادَ يَوْماً ... في غَدٍ لا يُرَى لَدَيْهِ مُدُود

١٨٧٥-ولِهذا قد عادَ لُعْبَةَ خَصْمٍ ... بَلْ إِذا شاءَ ضَمَّهُ مَلْحُود[٣]

١٨٧٦-مُنْتَهَى جُهْدِهِ يُبارِكُ حُكْماً ... وإلى حاكِمٍ تَجِيءُ السُّعُود

١٨٧٧-ولِهذا مَنْ باتَ يَغْلِبُ خَصْماً ... هَمُّهُ أَنْ يُبارَكُ المَجْهُود

١٨٧٨-إِنَّ هذا الإمامَ بارَكَ حُكْماً ... وسَيَأْتِيهِ رِفْدُهُ المَرْفُود

١٨٧٩-إِنَّ هذا الإمامَ أَصْبَحَ رَمْزاً ... هُوَ يَعْنِي إِسْلامُنا مَوْجُود

١٨٨٠-وعلى كُلِّ حاكِمِينا دَواماً ... بَعْثُ جُعْلٍ فَإِنَّهُ المَوْعُود

١٨٨١-فَإِذا الجُعْلُ قد تَأَخَرَ وَقْتاً ... مِنْ إِمامٍ فَوراً أَتَى التَّهْدِيد

١٨٨٢-ذا إِمامٌ ولَيْسَ يَحْكُمُ قُطْراً ... وبِحَقٍّ لَهُ يَجِيءُ البَرِيد

١٨٨٣-وجَوابٌ عَلَيْهِ فِيهِ النُّقُودُ ... إِنَّ ذا المالَ لِلْإِمامِ مُفِيد

١٨٨٤-أَوْ عَلَيْهِ الإِفْصاحُ عن سِرِّ مَنْعٍ ... لَلَّذِى واجِبٌ لَهُ التَّسْدِيد

١٨٨٥-هَلْ عَلِمْتَ السُّؤالَ جاءَ صَلاحاً ... حِينَ كانَ الصَّلاحُ قُدْساً يُرِيد[٤]

---

(١) لو جَلَّهم قد أبيدوا : لو جلّ بنى العبّاس قد أبيدوا وأُهلِكُوا .

(٢) يئود : يشقّ ويصعب .

(٣) بل إذا شاء الخصم قتل الخليفة فضمّ القبر الخليفة .

(٤) المراد صلاح الدّين الأيّوبي .

١٨٨٦-كـانَ جـاءَ الإمـامَ أَنَّ صَـلاحاً نالَ مـــالاً والحَـــرْبُ جَمْـــرٌ وَقُـــود

١٨٨٧-لِصلاحٍ قد كانَ أَرْسَلَ خَطّاً أَيْـنَ حَظِّـي في المـالِ ياذا المُجِيـد

١٨٨٨-وجَوابُ الصَّلاحِ قد ذابَ وُدّاً ذا صَـلاحٌ لِلـدِّينِ هـذا الـوَدُود

١٨٨٩-إِنَّ هـذا الصَّلاحَ يَخْشاهُ كَوْنٌ كُـلُّ خَصْـمٍ أَمامَـهُ رِعْدِيـد

١٨٩٠-ذا إمـامٌ ولَـيْسَ يَحْكُـمُ نَهْـراً ضِـمْنَ بَغْـدادَ حَيْـثُ كـانَ الرَّشِـيد

١٨٩١-هُوَ يُلْقِي السُّؤالَ يَعْـنِي صَـلاحاً وصـــلاحٌ عَلَيْـــهِ رَدٌّ عَتِيـــد[1]

١٨٩٢-إِنَّ رَمْزَ الإِسْلامِ يَعْنِي صَلاحاً إِنَّ هـذا الصَّـلاحَ طَـوْدٌ وَطِيـد

١٨٩٣-إِنَّـه دائِمـاً رَحِـيمٌ وَدُودُ وَهْـوَ في رَدِّهِ الصَّـلاحُ الأَكِيـد

١٨٩٤-بَعْـدَ إِبْدائِـهِ عَظِـيمَ انْصِياعٍ لِإِمـامِ الإِسْـلامِ وَهْـوَ الوَحِيـد

١٨٩٥-قد أَبانَ الطَّرِيقَ قد سارَ مالٌ فِيـهِ دَوْمـاً إِذِ القِتـالُ شَـدِيد

١٨٩٦-وجُنُـودُ الإِسْـلامِ تَحْتـاجُ دَوْمـاً حَقَّهـا وَهْـيَ لِلْقِتـالِ تُجِيـد

١٨٩٧-وجُنُـودُ الإِسْـلامِ تَحْتـاجُ دَوْمـاً لِسِـلاحٍ إِنَّ السِّـلاحَ حَدِيـد

١٨٩٨-إِنَّ كُـلَّ الأَمْوالِ تَأْتِي لَتَمْضِي في طَرِيـقٍ وإِنَّـهُ مَعْهُـود

١٨٩٩-ذا طَرِيـقٌ إِلى الجِهـادِ لَيَمْضِـي ولِتَقْـوَى وكُـلُّ ذا مَوْجُـود

١٩٠٠-يا إِمـامَ الإِسْـلامِ إِنِّي لَأَرْجُـو أَنْ يُـرَى القَصْـدُ حَقَّـقَ المَـرْدُود[2]

١٩٠١-إِنَّ ذا الخُلْـقَ قـد أَتاهُ عِمـادٌ وأَتَـى النُّـورُ والصَّـلاحُ المَجِيـد

١٩٠٢-إِنَّ دِينِ الإِسْلامِ خُلْقٌ عَظِيمٌ وبِـدِينِ الإِسْـلامِ قُـدْسٌ تَعُـود

---

(١) عتيد : حاضر .

(٢) المردود : الرّدّ بمعنى الخطاب .

١٩٠٣-إِنَّ فُرْسانَ قُدْسِنا قَدْ تَحَلَّوْا بِخَلاقِ الإِسْلامِ كُلٌّ مُجِيد[١]

١٩٠٤-وَجَّهَ الكُلُّ لِلْجِهادِ جُهُوداً إِنَّها كُلَّها لِقُدْسٍ تَقُود

١٩٠٥-ذا عَدُوُّ الإِسْلامِ يَحْتَلُّ قُدْساً وإِلى القُدْسِ ضَمَّنا أُخْدُود

١٩٠٦-كُلُّ أَبْناءِ دِينِنا لَعُدُولٌ دَمُ كُلٍّ غالٍ وَكُلٌّ وَدُود

١٩٠٧-إِنَّ بابَ الجِهادِ لِلْكُلِّ يَبْدُو مُشْرَعاً واللُّيُوثُ كُلٌّ صَيُود[٢]

١٩٠٨-إِنَّ فُرْسانَ قُدْسِنا ما أَضاعُوا فِي قِتالِ الإِخْوانِ جُهْداً يُفِيد

١٩٠٩-إِنَّ خُلْقَ الإِسْلامِ يَمْنَعُ هذا وبِخُلْقِ الإِسْلامِ كُلٌّ يَسُود

١٩١٠-إِنَّ قُدْساً لَقَصْدُنا وجِهاداً لِعَدُوٍّ هُوَ الطَّرِيقُ الوَحِيد

١٩١١-ذا إِمامُ الإِسْلامِ يَلْتَفُّ كُلٌّ حَوْلَهُ اليَوْمَ إِنَّهُ مَجْدُود[٣]

١٩١٢-ذا إِمامُ الإِسْلامِ كَنْزٌ عَظِيمٌ عَنْ إِمامِ الإِسْلامِ كُلٌّ يَذُود

١٩١٣-وجُنُودُ الإِسْلامِ تَحْمِي إِماماً ولِنُورِ المَلِيكِ دَورٌ مَجِيد

١٩١٤-بَيْنَ نُورٍ لِدِينِنا وإِمامٍ كُلُّ وُدٍّ ذا قائِدٌ ومَقُود[٤]

١٩١٥-رَغْمَ كَونِ الإِمامِ صِفْرَ شِمالٍ ولِنُورٍ ظُفْرٌ ونابٌ حَدِيد

١٩١٦-ولِرَمْزِ الإِسْلامِ مَعْنًى طَرِيفٌ لَيْسَ يَعْلُوهُ طارِفٌ أَوْ تَلِيد

١٩١٧-وبِخُلْقِ الإِسْلامِ جُمِّلَ كُلٌّ وعَلَيْهِ لِواؤُهُ مَعْقُود

١٩١٨-فَإِذا ما أُذِيعَ قد رانَ حَيْفٌ قِيلَ لِلْحَيْفِ قد أَتاهُ كَنُود[٥]

---

(١) تحلّوا بخلاق الإسلام . تَحَلَّوْا بِخُلُقِ الإِسْلام .

(٢) مُشْرَع : مفتوح .

(٣) مجدود : محظوظ .

(٤) ومقود : وذا مَقُودٌ مَسُود .

(٥) أي إنّما يأتي نور الدّين الحيف ردّ فعل لحيف وظُلْم .

١٩١٩-خالَفَ الشَّرْعَ خالَفَ العَهْدَ لَمّا كــانَ مِنْــهُ عَــنِ الجِهــادِ صُــدُود

١٩٢٠-بَلْ لِحَرْبِ الأَحْبابِ مِنْهُ نُهُودُ بَــلْ وعَــنْ حَــرْبِ خَصْــمِهِ لَقَعُــودا[١]

١٩٢١-وعَلَيْنا مِنْ بَعْدُ إِعْلانُ حَقٍّ لَمْ يُضــايَقْ نُــورٌ وقُدْســاً يُرِيــد[٢]

١٩٢٢-ما سَمِعْنا عَنْ أَيِّ طَعْنٍ بِظَهْرٍ حِينَمــا النُّــورُ لِلْعَــدُوِّ يُبِيــد

١٩٢٣-بَلْ سَمِعْنا والنُّورُ في أَوْجِ حَرْبٍ مَــنْ أَتاهُ والقَصْــدُ عَــوْنٌ أَكِيــد

١٩٢٤-يَعْلَــمُ الكُــلُّ أَنَّ نُــوراً يَقِينــاً هُــوَ في الحَــرْبِ فــارِسٌ وَوَحِيــد

١٩٢٥-نُورُ دِينٍ يَدْعُو الجَمِيعَ إِلَيْهِ لِقِتــالِ الخُصُــومِ وَهْــوَ سَــعِيد

١٩٢٦-إِنَّ بابَ الجِهــادِ يَفْــتَحُ نُــورٌ إِنَّ نُــــوراً لَفــــارِسٌ صِــــنْدِيد

١٩٢٧-ولِنُــورٍ قــد جــاءَ حَشْــدٌ كَبِــيرٌ لِجِهــــادٍ ذا سَــــيِّدٌ ومَسُــــود

١٩٢٨-وكَثِــيرٌ مِــنْهُمْ لَيَجْهَــلُ نُــورٌ أَنَّــــهُ قــــد أَتاهُ مِــــنْهُمْ جُنُــــود

١٩٢٩-إِنَّهُــمْ دائِمــاً لَيَلْقَــوْنَ نُــوراً في جِهــادٍ حَــتَّى يُقــالَ شَــهِيد

١٩٣٠-نُورُ دِينٍ قد هَيَّج الكُلَّ حَتَّى يَــدْعَمُوا الجَــيْشَ إِنَّــهُ لَصَــيُود

١٩٣١-كُــلُّ أَعْمالِــهِ لَــيُعْلِنُ عَنْهــا قَصْــدَ عَــوْنٍ وكَــيْ يَزِيــدَ الصُّــمُود

١٩٣٢-نُورُ دِينٍ يَدْعُو الجَمِيعَ إِلَيْهِ كَــيْ يُعِينُــوا والقَصْــدُ يَشْــتَدُّ عُــود

١٩٣٣-ذا خِطــابٌ إِلى المُلُــوكِ لَيَــأْتِي ولِقَــوْمٍ مِــنْهُمْ يَطُــولُ سُــجُود

١٩٣٤-نُورُ دِيــنٍ يَحْتــاجُ دَعْــمَ مُلُــوكٍ بِرِجــالٍ وذا السِّــلاحُ عَتِيــد[٣]

---

(١) نهود : نهوض .

(٢) شهادة حَقّ لم يضايق أَحَدٌ من المسلمين نور الدّين في جهاده .

(٣) عتيد : حاضر .

١٩٣٥-ورِجالُ التَّقْوَى لَدَيْهِمْ سِلاحٌ هُـــوَ يَسْـــرِي إذِ الأَنامُ هُجُـــود

١٩٣٦-ذا سِلاحُ الـدُّعاءِ يَأْتِى بِخَيْرٍ حِينَمـــا العَـــيْنُ بالـــدُّمُوعِ تَجُـــود

١٩٣٧-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيم عِنْـــدَهُ الجَـــيْشُ لِلـــدُّعاءِ يُجِيـــد

١٩٣٨-هُـوَ جَـيْشُ التَّقِـيِّ نُـورٌ بَنـاهُ مِثْـلَ جَـيْشِ السِّـلاحِ وَهْـوَ حَدِيـد

١٩٣٩-إنَّ جَيْشَ السِّلاحِ يَعْمَلُ ظُهْراً وسِـــلاحُ التَّقْـــوَى بِلَيْـــلٍ مُفِيـــد

١٩٤٠-ذا سِلاحُ النَّهارِ يُخْطِىءُ ظُهْراً ودُعـــاءُ الظَّـــلامِ دَوْمـــاً يَصِـــيد

١٩٤١-إنَّـــهُ دائِمـــاً لَيَجْلِـــبُ نَفْعـــاً ومِـــنَ النَّفْـــعِ لِلشُّـــرورِ يَـــذُود

١٩٤٢-ودُعاءُ الضَّعِيفِ يَجْلِبُ نَصْراً ذا تَقِـــيٌّ وصَـــدْرُهُ مَفْئُـــود

١٩٤٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَحْتاجُ دَوْماً لِسِـــلاحِ الضَّـــعِيفِ إذْ يَسْـــتَجِيد

١٩٤٤-ذا سِلاحُ الـدُّعاءِ كـانَ أَتاهُ مِـــنْ تَقِـــيٍّ إذْ جِسْـــمُهُ مَهْـــدُود

١٩٤٥-نُورُ دِينٍ أَعْطاهُ بِالأَمْسِ دَيْناً وبِـــذا اليَـــوْمِ يَنْبَغِـــى التَّسْـــدِيد

١٩٤٦-نُورُ دِينٍ ما كانَ يَطْلُبُ حَقّاً بَـلْ مِـنَ النُّـورِ كـانَ جـاءَ المَزِيـد

١٩٤٧-ولَنـا أُسْـوَةٌ جَمِيعـاً بِطـهَ ذا جَمِيـــلٌ ورِفْـــدُهُ مَرْفُـــود

١٩٤٨-ودُعـاءُ الضَّـعِيفِ وَهْـوَ تَقِـيٌّ ذا سَـــــدادٌ وذاكَ رَأْيٌ سَـــــدِيد

١٩٤٩-بِـدُعاءٍ سَـيَكْمُلُ التَّسْـدِيدُ لَـيْسَ عِنْـدَ الضَّـعِيفِ شَـيْءٌ يَزِيـد

١٩٥٠-ودُعـاءُ الضَّـعِيفِ يَكْفِـى ويَشْـفِى ودُعـــاءُ التَّقِـــيِّ عِطْـــرٌ وعُـــود

١٩٥١-والَّذِى قد دَعا بِظَهْرٍ وغَيْبٍ كـــانَ وَفَّى وكـــانَ مِنْـــهُ الجُـــود

١٩٥٢-هُوَ أَعْطَى أَغْلا الكُنُوزِ لَدَيْهِ إنَّ ذا الكَنْـــزِ عَنْـــدَهُ لَمُفِيـــد

١٩٥٣-ولِهـــذا الوَفـــاءِ أَومَأَطـــهَ ولِهـــذا دَوْمـــاً هُـــوَ المَسْـــعُود

١٩٥٤-نُورُ دِينٍ مِنْ ذا الوَفاءِ يُفِيدُ جَـــيْشُ تَقْـــواهُ دائِمـــاً لَعَتِيـــد

١٩٥٥-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ جَيْشٌ بِتَقْوَى هُـــوَ أَقْـــوَى لَدَيْـــهِ إِذْ يَسْـــتَزِيد

١٩٥٦-نُورُ دِينٍ فِي كُلِّ أَرْجاءِ أَرْضٍ غَـــرَسَ الخَيْـــرَ إِنَّـــهُ لَمُرِيـــد

١٩٥٧-خَيْـرُهُ كـانَ جـاءَ طَيْبَـةَ طـهَ وبِأُحْـــدٍ عَـــيْنَ الشَّـــهِيدِ يُعِيـــد[1]

١٩٥٨-عَيْنُ ماءٍ مَرَّتْ عَلَيْها عُهُودُ ولِهـــذا قـــد غـــابَ مِنْهـــا الوُجُـــود

١٩٥٩-نُـورُ دِيـنٍ أَعـادَ جَـرْياً إِلَيْهـا إِنَّهـــا العَـــيْنُ ماؤُهـــا لَبَـــرُود

١٩٦٠-ذاكَ رَمْـزٌ لِلْخَـيْرِ كـانَ أَتاهُ لَـــيْسَ لِلْخَـــيْرِ قـــد أَتاهُ حُـــدُود

١٩٦١-نُورُ دِينٍ يُعْنَى بَجَيْشَيْهِ دَوْماً جَـيْشُ تَقْـوَى هـذا وهـذا حَدِيـد

١٩٦٢-ولَقَـــدْ ذاعَ فِي الأَنامِ جَمِيعًـــا أَنَّ نُـــوراً هُـــوَ الطِّـــرازُ الفَرِيـــد

١٩٦٣-قائِـدُ الجَـيْشِ فِي المعـارِكِ نُـورٌ وكَـذا الجَـيْشُ حَيْـثُ طـالَ السُّـجُود

١٩٦٤-كُـلُّ رِزْقٍ سـاقَ المَلِيـكُ إِلَيْـهِ فَلِجَيْشَـــيْهِ كُـــلُّ ذاكَ يَعُـــود

١٩٦٥-كُـلُّ جَـيْشٍ يَحْتـاجُ مـالاً كَثِيراً فَلِجَيْشَـــيْهِ طـــارفٌ وتَلِيـــد

١٩٦٦-كُـلُّ مـالٍ أَتَـى إِلَيْـهِ حَـلالٌ ولِجَيْشَـــيْهِ كُـــلُّ ذاكَ يُفِيـــد

١٩٦٧-جَيْبُ نُورٍ ما جاءَ مالٌ إِلَيْهِ جَيْـبُ نُـورٍ مـا باتَ فِيـهِ رَصِـيد

١٩٦٨-كُـلُّ مـالٍ فَلِلْجِهـادِ سَيَمْضِـى ولِفِعْـــلِ الخَـــيْراتِ كُـــلٌّ يُرِيـــد

١٩٦٩-وطَرِيـقُ الجِهـادِ لِلْقُـدْسِ دَوْمـاً فِيـــهِ آســـادُهُ وفِيـــهِ الفُهُـــود

---

(١) المراد عين ما ء سيّد الشّهداء حمزة رضي الله تعالى عنه بِأُحُد .

١٩٧٠–وطرِيـقُ الخَـيْراتِ يَحْتـاجُ دَوْمـاً أَنْ يُـــرَى زَهْـــرُهُ ومِنْـــهُ الـــوُرُود

١٩٧١–حُـبُّ نُـورٍ لِلْخَـيْرِ يَحْتـاجُ مِنْـهُ أَنْ يُـــرَى المـــالُ في يَدَيْـــهِ يَزِيـــد

١٩٧٢–مَـلَأَ الأَرْضَ بِالمَسـاجِدِ بَعْـضٌ شـــاءَ صَـــوْناً لِكـــنَّ بَعْضـــاً جَدِيـــد

١٩٧٣–أَمَّـنَ النُّـورُ لِلْمَسـاجِدِ خَـيْراً ذا كِتـــابُ المَلِيـــكِ ذا التَّجْوِيـــد

١٩٧٤–ذا إِمـــامٌ وذا المُـــؤَذِّنُ يَعْلُـــو صَـــــوْتُهُ بِالأَذانِ ذا التَّوحِيـــــد

١٩٧٥–زَوَّدَ النُّـورُ كُـلَّ بَيْـتِ مَلِيـكٍ بِمَزِيـــدِ الأَنْـــوارِ فَهْـــيَ تَمِيـــد

١٩٧٦–زَوَّدَ النُّـورُ كُـلَّ بَيْـتٍ مَلِيـكٍ بِصُـــنُوفِ المِيـــاهِ مِنْهـــا البَـــرُود

١٩٧٧–كُـــلُّ بَيْـــتٍ لِلّهِ أَغْنـــاهُ رَبِّي نُـــورُ دِيـــنٍ هُـــوَ المُحِـــبُّ الـــوَدُود

١٩٧٨–ومَلِيـــكُ الأَنامِ أَكْـــرَمَ نُـــوراً بِرِجـــــالٍ هُـــــمْ دُرُّهُ والنَّضِـــــيد

١٩٧٩–كُلُّهُـمْ قـد سَعَى لِمَرْضـاةِ رَبٍّ إِنَّ هـــــذا مُوَفَّـــــقٌ وسَـــــعِيد

١٩٨٠–نُورُ دِينٍ قـد حَـثَّ لِلْخَيْرِ كُـلاًّ كَـــيْ يُـــرَى مِنْـــهُ رائِـــدٌ ومُرِيـــد

١٩٨١–جَيْشُ تَقْوَى قد ضَمَّ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِـنْ صُـنُوفِ الخَـيْراتِ وَهْـيَ العَدِيـد[1]

١٩٨٢–ذِي صُنُوفُ الخَيْراتِ وَهْـيَ بُـرُودُ ذِي زُرُوعُ الخَـــيْراتِ وَهْـــيَ وُرُود

١٩٨٣–كُـلُّ خَـيْرٍ قـد مَـرَّ بِالبـالِ نُـورٌ كـــانَ مِنْـــهُ في أَرْضِـــهِ يَسْـــتَزِيد

١٩٨٤–فَـإِذا الخَيْـرُ قـد أَفـاد ضَـعِيفاً كـــانَ لِلنُّـــورِ رِفْـــدُهُ المَرْفُـــود

١٩٨٥–خُذْ إِذا شِئْتَ كُلَّ تِلْكَ التَّكايا قـــد تَبَـــدَّتْ كَأَنَّهـــا عُنْقُـــود

١٩٨٦–خُـذْ زَوايا فيهـا انْـزِواءُ ثِقـاتٍ طـــالَ فيهـــا قِيـــامُهُم والسُّـــجود

١٩٨٧–خُـذْ بُيُوتاً فيهـا أُناسٌ ضِعافٌ وكَثِـــيرُ الأَطْفـــالِ ضَـــمَّتْ مُهُـــود

١٩٨٨–خُذْ بُيُوتَ الشُّيُوخِ في كُلِّ فَنٍّ ولِأَجْـــلِ التَّعْلِـــيم مِـــنْهُمْ سُـــهُود

---

(١) صنف ، بكسر الصّاد وسكون النّون : نوع متميّز .

١٩٨٩-وعَنِ المكْتَباتِ قُلْ كُلَّ خَيْرٍ ... ولِرُوّادِهـــا تَجِـــيءُ النُّقُـــود

١٩٩٠-وَرَقٌ كانَ جاءَ طُلاّبَ عِلْمٍ ... وَرِقٌ جـــاءَهُمْ تَلِيـــهِ المُـــدُود[1]

١٩٩١-لَوْ قَضَى في دِمَشْقَ طالبُ عِلْمٍ ... طُـولَ عـامٍ فَـذا المكـانُ جَدِيـد

١٩٩٢-كُلَّ يَوْمٍ دَوْماً تَراهُ بِوَقْفٍ ... فِيـهِ سُكْنَى وفِيـهِ خَيْـرٌ يَزِيـد

١٩٩٣-كُلُّ وَقْفٍ قد صانَهُ وبَناهُ ... ومِـنَ النُّـورِ كـانَ جـاءَ المَزِيـد

١٩٩٤-إنّ كُلَّ الفِئاتِ نالَتْ زَكاةً ... دائِمـاً حَقُّهـا هُـوَ المَرْفُـود

١٩٩٥-نالَ ذا الحَقَّ مَنْ يَكُونُ مُعافًى ... والَّـذِى جِسْـمُهُ عَـلاهُ الـدُّود

١٩٩٦-نالَ ذا الحَقَّ مَنْ يَكُونُ قَرِيباً ... والَّـذِى في البِعـادِ ضَـمَّ نُفُـود

١٩٩٧-يَنْظُرُ الصّالِحُونَ لِلنُّورِ دَوْماً ... فَيُـرَى دائِمًـا بِسَـبْقٍ يَـرُود[2]

١٩٩٨-باسْتِباقِ الخَيْراتِ يُشْغَلُ نُورٌ ... مِـنْ جِهـادٍ وإِذْ طَرِيـقٌ بُـرُود[3]

١٩٩٩-نُورُ دِينٍ لأَزْهَدُ الخَلْقِ طُرّاً ... كُـلُّ حَـقٍّ لَـهُ بِحَـقٍّ زَهِيـد[4]

٢٠٠٠-ذَكَّـرَ النّـاسَ إِذْ رَأَوْهُ بِخُلْـقٍ ... فِيـهِ فارُوقُنـا الطِّـرازُ الفَرِيـد

٢٠٠١-ورسـولُ الأَنامِ أُسْـوَةُ كُـلٍّ ... هُـوَ في الزُّهْـدِ والجِهـادِ العَمِيـد

٢٠٠٢-ولِنُـورٍ قـد سَـخَّرَ اللهُ حَشْـداً ... مِـنْ رِجـالِ التَّقْـوَى وكُـلٌّ مُجِيـد

٢٠٠٣-ساعَدُوا نُورَنا فَفِى كُلِّ حَقْلٍ ... مِـنْ حُقُـولِ الخَـيْراتِ كُـلٌّ صَـيُود

---

(١) ورق بفتح الواو والرّاء ورق الكتابة . وبكسر الرّاء الفضّة المضروبة نقوداً .

(٢) يرود : يُبْدِع ويسبق .

(٣) برود : بسبب تمهيد الطّريق كأنّها بُرُودٌ لنعومتها .

(٤) بِحَقّ : حقّاً .

٢٠٠٤-وبِفَضْلِ الرّحمنِ كُلٌّ مُناهُ أَنْ يُرَى رائِداً لِخَيْرٍ يَقُود

٢٠٠٥-ذاك مَعْنًى تبارَكَ اللهُ رَبّي مَنْ أَرَى النُّورَ مِثْلَ قَطْرٍ يَجُود

٢٠٠٦-بارَكَ اللهُ في جَمِيعِ حُقُولٍ زارَها النُّورُ ذلك الصِّنْدِيد

٢٠٠٧-ولقد جاءَ لِلْجَمِيعِ سُؤالٌ هَلْ لَدَى النُّورِ لِلْجَمِيع رَصِيد

٢٠٠٨-يَعْلَمُ الكُلُّ ما لَدَيْهِ رَصِيدُ فَإِلى النُّورِ كَيْفَ تَأْتِي النُّقُود

٢٠٠٩-كُلُّ مالٍ أَتَى فَمِنْ بابِ حِلٍّ وحَلالٌ إِلى حَلالٍ بَرِيد

٢٠١٠-ولِنُورٍ قد ساقَ رَبّي رِجالاً قَوْلُ كُلٍّ عُلْيا الجِنانِ أُرِيد

٢٠١١-في طَرِيقِ الخَيْراتِ خاضُوا سِباقاً هَمُّ كُلٍّ في السَّبْقِ يُرْفَعُ جِيد

٢٠١٢-نُورُ دِينٍ ماكانَ في السَّيْرِ فَرْداً ذا سِباقٌ وكُلُّ فَرْدٍ مُجِيد

٢٠١٣-إِنَّهُ العَوْنُ مِنْ مَلِيكِكَ حَقّاً ولِهذا قد وُزِّعَ المَجْهُود

٢٠١٤-ولِنُورٍ قد ساقَ رَبُّكَ وُدّاً في قُلُوبٍ وإِنَّ نُوراً وَدُود

٢٠١٥-أُنْظُرِ الخَيْرَ في البِلادِ جَمِيعاً ذاك ما شاءَهُ العَلِيُّ المَجِيد

٢٠١٦-إِنَّ جَيْشَ التَّقْوَى يُغَطِّي بِلاداً قد تَساوَى فِيها القُرَى والبِيد

٢٠١٧-ولقد قِيل عَنْهُ حَبّاتُ عِقْدٍ ذاكَ عِقْدٌ وقد تَلَتْهُ عُقُود

٢٠١٨-ولَقَدْ زانَ مِنْ عَقِيلَةَ جِيدُ بِقَلِيلِ الحَبّاتِ ضَمَّ النَّضِيد[1]

٢٠١٩-ولِنُورٍ في الخَيْرِ صِيغَتْ عُقُودُ كُلُّ عِقْدٍ مِنْها بِحَقٍّ فَرِيد

٢٠٢٠-فاسْأَلِ الشِّعْرَ إِذْ يُرادُ المَزِيدُ واسْأَلِ النَّثْرَ إِذْ أَخَلَّ القَصِيد[2]

٢٠٢١-وسُؤالٌ هَل المَوارِدُ تَكْفِي كَيْ تَتِمَّ الخَيْراتُ والتَّشْيِيد

---

(١) العقيلة : السّيّدة في خِدْرها .

(٢) أخلّ : قصّر . القصيد : الشّعر .

٢٠٢٢-وجَـوابٌ قـد بارَكَ اللهُ فِيهـا ... ومِـــنَ اللهِ قـــد أَتَـــى التَّأْيِيـــد

٢٠٢٣-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَنْصُـــرُ نُـــوراً ... في جَمِيـــع الخَـــيْراتِ يَأْتِـــى المُفِيـــد

٢٠٢٤-غَيْرَ أَنَّ الخَيْراتِ أَكْبَرُ حَجْماً ... لا يُجَـــارِى خَيْراتِـــهِ المَوْجُـــود

٢٠٢٥-ولِهـذا لِلْخَـيْرِ وَجَّـهَ مـالاً ... يَسْـــتَوِى فِيـــهِ طـــارِفٌ وتَلِيـــد

٢٠٢٦-كُـلُّ رِزْقٍ يَأْتِى إِلى النُّورِ يَوْماً ... فَبِـــهِ النُّـــورُ في السَّـــبِيل يَجُـــود

٢٠٢٧-لَيْسَ يَبْقَى لِلنُّورِ مالٌ طَرِيفٌ ... كُـــلُّ رِزْقٍ لِلْخَـــيْرِ دَوْمـــاً يَعُـــود

٢٠٢٨-فَتَصَـدَّى لِلْخَـيْرِ مـالٌ تَلِيـدُ ... ذلـــك المـــالُ وُرِّثَ المَحْمُـــود

٢٠٢٩-كُـلُّ تِلْكَ الأَمْوالِ لِلْخَيْرِ تَمْضِى ... إِنَّـــهُ الخَيْـــرُ دائِمـــاً يَسْـــتَزِيد

٢٠٣٠-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَبْقَـى لَدَيْـهِ ... مِـنْ عِقـارٍ في حِمْـصَ شَـيْءٌ زَهِيـد

٢٠٣١-لَيْسَ يُغْنِي ولَيْسَ يُسْمِنُ يَوْماً ... ذا عَقـــارٌ كـــانَ اشْـــتَرَى محمـــود

٢٠٣٢-لَيْسَ يَقْوَى لِكَيْ يُحَقِّقَ شَيئاً ... تَشْـــتَهِى زَوْجُـــهُ الـــرَّءُومُ الـــوَدُود

٢٠٣٣-قال يا زَوْجَتِي عَقارِى بِحِمْصٍ ... هُـــوَ مِـــنِّي بِـــهِ إِلَيْـــكِ أَجُـــود

٢٠٣٤-أَنْتِ أَدْرَى فَلَيْسَ عِنْدِى عَقارٌ ... غَيْـــرُ هـــذا ذا جُـــودِيَ المَوْجُـــود

٢٠٣٥-نُورُ دِينٍ مِنْ أَجْلِ جَيْشٍ تَقِيٍّ ... لَـــيْسَ يَبْقَـــى لَدَيْـــهِ مـــالٌ يَزِيـــد

٢٠٣٦-ومَلِيـــكُ الأَنامِ بارَكَ فيمـــا ... قـــد أَتَـــى النُّـــورُ فالثِّقـــاتُ جُنُـــود

٢٠٣٧-ولِنُـورٍ قـد سَـخَّرَ اللهُ جَيْشـاً ... مِـــنْ ثِقـــاتٍ يَطُـــولُ مِـــنْهُمْ سُـــهُود

٢٠٣٨-هُمْ عَلَى العِلْمِ أَنَّ نُوراً مَلِيكٌ ... وَحْـــدَهُ لِلْجُيُـــوشِ دَوْمـــاً يَقُـــود

٢٠٣٩-ولِنُـورِ المَلِيـكِ جَـيْشٌ لِتَقْـوَى ... دائِمـــاً مِنْـــهُ يَحْـــدُثُ التَّعْضِـــيد

٢٠٤٠-وسِـهامٌ باللَّيْـلِ تُرْمَـى تِباعـاً ... بِسِـــهامِ الـــدُّعاءِ تَقْـــوَى الجُنُـــود

٢٠٤١-نُورُ دِينٍ يَحْتاجُ دَوْماً سِهاماً هِـــيَ تُرْمَـــى إِذِ الأَنامُ هُجُـــود

٢٠٤٢-نُورُ دِينٍ يَدْعُو المُلُوكَ جَمِيعاً لِجِهـــادٍ وَكَـــيْ تَصِـــحَّ الوُعُـــود

٢٠٤٣-إِنَّ بابَ الجِهادِ يُفْتَحُ دَوْماً ذا عَـــدُوٌّ ودائِمـــاً مِرّيـــد[1]

٢٠٤٤-وخِطابٌ لِلنُّورِ قد جاءَ مَلْكاً يَتَلَقَّـــى فَحْـــواهُ ذاكَ المَسُـــود

٢٠٤٥-نُورُ دِينٍ يَحْتاجُ دَعْمَ دُعاءٍ مِثْـلَ دَعْـمِ الجُنُـودِ إِذْ هُـمْ حُشُـود

٢٠٤٦-نُورُ دِينٍ يَدْعُو المُلُوكَ لِعَوْنٍ وثِقـــاتٍ لَمّـــا عَلَتْـــهُ بُنُـــود

٢٠٤٧-ولِنُـورٍ تَأْتِـى دَواماً مُلُـوكٌ لِجِهـــادٍ وقـــد تَنُـــوبُ جُهُـــود

٢٠٤٨-ولِنُـورٍ تَأْتِـى دَواماً ثِقـاتٌ لِجِهـــادٍ كُـــلُّ المُـــنَى أَنْ يَسُـــودوا

٢٠٤٩-وكَثِيرُ الثِّقـاتِ تَأْتِـى وتَمْضِـى ومُنـــاهُمْ لَـــوْ أَنَّهُـــمْ لَمْ يَعُـــودوا

٢٠٥٠-قَصْدُ كُـلٍّ بِأَنْ يَمُـوتَ شـهِيداً وشَـــهِيدُ الجِهـــادِ دَوْمـــاً سَـــعِيد

٢٠٥١-والَّـذِى جـاءَ لِلْجِهـادِ ويَرْمِـى رَمْيُـــهُ بِالسِّـــهامِ لَـــيْلاً سَـــدِيد

٢٠٥٢-إِنَّ مَـنْ مـارَسَ الجِهـادَ نَهـاراً هُـــوَ فِي اللَّيْـــلِ بِالـــدُّعاءِ يَصِـــيد

٢٠٥٣-فَـإِذا فـازَ بِالشَّـهادَةِ وَقْتًـا فَهُـــوَ الفَضْـــلُ مـــا عَلَيْـــهِ مَزِيـــد

٢٠٥٤-ولِجَـيْشِ الثِّقـاتِ دَوْرٌ فَرِيـدُ مِـــنْهُمُ دائِمـــاً يَفُـــوحُ العُـــود

٢٠٥٥-هُمْ عِمادُ الأَخْيارِ جاءُوا لِعَوْنٍ وبِهِـــمْ قـــد كـــانَ قـــامَ العَمُـــود

٢٠٥٦-إِنَّما يَكْشِفُ الثِّقاتِ احِتِياجٌ لِسِـــلاحٍ لَمّـــا تلاقَـــتْ جُنُـــود

٢٠٥٧-قـد تَمَنَّـوْا بِأَنْ يَـتِمَّ جِهـادٌ فِي خَفـاءٍ إِذ كـانَ مِـنْهُمْ جُهُـود

---

(١) مرّيد : شديد المُرُود .

٢٠٥٨-كَـيْ يَنـالُوا مُنـاهُمُ في خَفـاءٍ إنَّ فَضْـلَ الشَّـهِيدِ فَضْـلٌ بَعِيـد

٢٠٥٩-فَـإذا مـا نَجَـوْا وعـادُوا لِأَهْـلٍ فَبِهـذا لِلْأَهْـلِ تَمَّ العِيـد

٢٠٦٠-إنَّ دَعْـمَ الأَخْيـارِ دَعْـمٌ قَـوِيٌّ هُـوَ كـالرُّوحِ في الجِهـادِ وَقُـود

٢٠٦١-إنَّ رُكْـنَ الأَخْيـارِ أَعْظَـمُ رُكْـنٍ حِينَمـا الجَـيْشُ في الجِهـادِ يُجِيـد

٢٠٦٢-لا يُرِيـدُ الأَخْيـارُ حَظّـاً بِـدُنْيا إنَّمـا القَصْـدُ أَنْ يُقَـصَّ وَرِيـد[1]

٢٠٦٣-كُـلُّ أَعْمـالِهِمْ خَفـاءً وجَهْـراً نَصْـرُ دِيـنٍ وذاكِ جِيـدٌ شَـهِيد[2]

٢٠٦٤-وجَـيْشِ الأَخْيـارِ فَضْـلٌ كَبِـيرٌ مِـنْهُمُ كـانَ قـد أَفـادَ الصِّـيد

٢٠٦٥-نُورُ دِينٍ مَنْ قد تَلاهُ خُشُودُ لِقِتـالِ الكُفّـارِ فَهْـوَ وَحِيـد

٢٠٦٦-قـد دَعـا النّـاسَ كُلَّهُـمْ لِجِهـادٍ إنَّ ذا قائِـدٌ وهـذا مَقُـود

٢٠٦٧-وكِتـابٌ لِلنُّـورِ قـد جـاءَ مَلْكـاً قـد تَلَقَّـى مِـثْلاً لَـهُ المَجْهُـود[3]

٢٠٦٨-رُبَّمـا المَلْـكُ قـد تَباطَـأَ وَقْتـاً عَـنْ جِهـادٍ وذاكَ يَأْبَى المَسُـود

٢٠٦٩-إنَّ هـذا المَسُـودَ وَهْـوَ تَقِـيٌّ دائِمـاً قـد أَعَـزَّهُ المَحْمُـود

٢٠٧٠-لَـيْسَ يَخْفَـى عَلَيْـهِ مَـنْ مَحْمُـودُ ومَـنِ الشَّـخْصُ قـد سَـباهُ الغِيـد[4]

٢٠٧١-ولِنُـورٍ تَأْتِـى دَوامـاً وُفُـودُ مِـنْ دُعـاءِ الأَخْيـارِ فَهْـيَ مُـدُود

٢٠٧٢-ذاكَ مـا كـانَ نُـورٌ رَجـاهُ مِـنْ ثِقـاتٍ قـد طـالَ منهم سُـجُود[5]

---

(١) أن يقصّ وريد : أن يُسْتَشْهَدوا .

(٢) شهيد : شاهد إذ قُطِع الجِيد في سبيل الله تعالى .

(٣) قد جاء ملكا : الّذى قد جاء مَلِكاً . المجهود : الفقير المُتْعَب .

(٤) ومن الشّخص قد سباه الغيد . ومَنِ الحاكم .

(٥) ما كان : الّذى كان .

٢٠٧٣-ولِأجْـلِ الخَـيْراتِ نُـورٌ أَتاهـا لِثِقـــــاتٍ عَلَـــــيْهِمُ التَّسْـــــدِيد

٢٠٧٤-هُـمْ أَحَسُّـوا بِأَنَّ ذلـك حَـتْمٌ فَكَـــأَنَّ الـــدُّعاءَ فِـــيهِمْ نَشِـــيد

٢٠٧٥-إِنَّ هـذا الـدُّعاءَ أَشْـبَهَ بَرْقـاً فِي سَـــحابٍ لَمّـــا تَوالَـــتْ رُعُـــود

٢٠٧٦-ذا دُعـاءٌ مِنْ حَظِّ نُورٍ ولَوْ لَمْ يَأْتِـــهِ العِلْـــمُ ذاكَ وَعْـــدٌ أَكِيـــد

٢٠٧٧-نُـورُ دِيـنٍ يَأْتِـى إِلَيْـهِ دَوامـاً كُـــلُّ خَـــيْرٍ فَـــإِنَّ ذا مَشْـــهُود

٢٠٧٨-جَيْشُ تَقْوَى جَيْشٌ قَوِيٌّ عَتِيدُ رُبَّمـــا كـــانَ لِلرِّجـــالِ يَقُـــود

٢٠٧٩-نُـورُ دِيـنٍ يَـدْعُو مَلِيكـاً لِعَـوْنٍ إِنَّ خَصْـمَ الإِسْـلامِ خَصْـمٌ عَنِيـد

٢٠٨٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَدْعُو ثِقاتٍ لِـــدُعاءٍ لَـــهُ وذلـــك جُـــود

٢٠٨١-لِثِقـاتٍ قـد جـاءَ عِلْـمٌ أَكِيـدُ إِنَّـــهُ مَلْكُهُـــمْ وفِيـــهِ جُمُـــود

٢٠٨٢-لَيْسَ يَنْوِى تَقْدِيمَ عَوْنٍ بَتاتاً هُـــوَ أَفْعَـــى إِنَّ الأَفـــاعِيَ سُـــود

٢٠٨٣-قـد قَضَى اللَّيْلَ كُلَّه جَيْشُ تَقْوَى فِي دُعـــاءٍ ضِـــدَّ المَلِيـــكِ يَعُـــود

٢٠٨٤-ذاكَ مَلْـكٌ خـانَ الأَمانَـةَ لَمّـا لَمْ تُتَـــرْجَمْ فِعْـــلاً لَدَيْـــهِ الوُعُـــود

٢٠٨٥-قـد تَخَلَّى عَنْ نُورِ دِينِ مَلِيكٍ نُـــورُ دِيـــنٍ حَقّـــاً هُـــوَ الصِّـــنْدِيد

٢٠٨٦-نُـورُ دِيـنٍ هُـوَ الهِزَبْـرُ دَوامـاً مَـــنْ يَقُـــودُ الجُيُـــوشَ وَهْـــيَ تَمِيـــد

٢٠٨٧-كُـلُّ مـا يَمْلِـكُ الثِّقـاتُ دُعـاءٌ كـــانَ دَوْمـــاً لِنُـــورِ دِيـــنٍ يَحِيـــد

٢٠٨٨-إِنَّـهُ الآنَ قـد تَوَجَّـهَ قَصْـداً نَحْـوَ مَلْـكٍ قـد بانَ مِنْـهُ صُـدُود

٢٠٨٩-ذِى سِهامٌ بِاللَّيْـلِ تَأْتِى تِباعـاً مِـــنْ فُـــؤادٍ بِدِينِـــهِ مَفْئُـــود

٢٠٩٠-ذا دُعـاءٌ قـد كـانَ أَشْـبَهَ ناراً ذا دُعـــــاءٌ كَأَنَّـــــهُ بارُود

٢٠٩١-ودُعاءٌ بِاللَّيْلِ حاكَى نُجُوماً ... ونُجُومٌ بِاللَّيْلِ دَوْماً تَصِيد

٢٠٩٢-ولقد جاءَ لِلْمَلِيكِ بِلَيْلٍ ... نَبَأٌ ساءَ إِذْ هُوَ المَوْءُود

٢٠٩٣-طُولَ لَيْلٍ قد كانَ جاءَ إِلَيْهِ ... كُلُّ لَعْنٍ وسَوْفَ يَأْتِي المَزِيد

٢٠٩٤-إِنَّهُ كانَ خانَ أُمَّةَ طهَ ... لَمْ يَجِئْ مِنْهُ لِلْجِهادِ رُفُود

٢٠٩٥-قدرَجامِنْهُ أَهْلُ حَرْبٍ وتَقْوَى ... أَنْ يُرَى مِنْهُ ما يَجِيءُ الصِّيد

٢٠٩٦-أَنْ يُرَى قائِداً كَتِيبَةَ مَوْتٍ ... كَيْ يَجِيءَ الإِسْلامَ فَجْرٌ جَدِيد

٢٠٩٧-فَلِماذا قد كانَ خَيَّبَ ظَنّاً ... أَعَنِ الجِدِّ قد ثناهُ الغِيد

٢٠٩٨-أَمْ ثَناهُ القِيانُ يَأْتِينَ لَهْواً ... حِينَما شاقَهُنَّ طَبْلٌ وَعُود[1]

٢٠٩٩-نَسْأَلُ اللهُ رَبَّنا أَنْ نَراهُ ... حِينَما صَكَّ أَنْفَهُ الجُلْمُود

٢١٠٠-إِنَّهُ كانَ عَنْ طَرِيقِ جِهادٍ ... قد تَنَحَّى وغَرَّهُ التَّغْرِيد

٢١٠١-نَسْأَلُ اللهُ رَبَّنا أَنْ نَراهُ ... حِينَما ذَلَّ قد كَواهُ العَبِيد

٢١٠٢-كُلُّ تِلْكَ الأَنْباءِ جاءَتْ لِمَلْكٍ ... قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الصَّباحُ الوَلِيد

٢١٠٣-وسِهامٌ بِاللَّيْلِ قد جَرَحَتْهُ ... ولَها كانَ قد أَتاهُ الصَّدِيد

٢١٠٤-إِنَّ تِلْكَ السِّهامَ كانَ رَماها ... أَهْلُ تَقْوَى وذا الفَضاءُ بَعِيد

٢١٠٥-لا يَصُدُّ السِّهامَ إِلاّ سِهامٌ ... ودُعاءٌ بِمِثْلِهِ مَرْدُود

٢١٠٦-أَوْ بِفِعْلٍ قد كَفَّرَ الذَّنْبَ فَوْراً ... إِنَّ فِعْلاً مِنَ المَلِيكِ مُفِيد

٢١٠٧-فُوجِئَ الجَيْشُ في الصَّباحِ بِمَلْكٍ ... صاحَ في الجَيْشِ إِنَّنِي مَنْ أَرُود

---

(١) القيان : المغنّيات جمع القَيْنَة .

٢١٠٨-أَنا مـاضٍ إِلى قِتـالِ عَـدُوٍّ إِنَّـنِي سـابِقٌ وكُـلٌّ مُعِيـد

٢١٠٩-كُلُّنـا ذاهِـبٌ لِنُصْـرَةِ نُـورٍ إِنَّمـا النُّـورُ في الجِهـادِ العَمِيـد

٢١١٠-أَكْـرَمَ اللهُ نُـورَ دِيـنٍ بِجَـيْشٍ قـد أَتاهُ كَـيْ يُنْصَـرَ التَّوْحِيـد

٢١١١-وعلى الجَيْشِ كانَ قامَ مَلِيكٌ قـد هَـداهُ المَـوْلَى العَزِيـزُ الحَمِيـد

٢١١٢-قد هَدَى اللهُ أَهْلَ تَقْوَى فَقامُوا بِـدُعاءٍ يُقَـصُّ مِنْـهُ الحَدِيـد

٢١١٣-وهَـدَى اللهُ مَلْكَهُـمْ لِمَقـامٍ حِينَمـا سَـلَّتِ السُّـيُوفَ الأُسُـود

٢١١٤-رَبُّنـا اللهُ مَـنْ هَـدَى لِـدُعاءٍ بِـدُعاءٍ قـد فُجِّـرَ الجُلْمُـود[1]

٢١١٥-رَبُّنـا اللهُ مَـنْ هَـدَى لِجِهـادٍ بِجِهـادٍ قُـد حُقِّـقَ المَقْصُـود

٢١١٦-نُـورُ دِيـنٍ قـد باعَ لِلّهِ نَفْسـاً إِنَّـهُ في الجِهـادِ حَقّـاً عَمُـود

٢١١٧-رَبُّنـا اللهُ كـانَ كافَـأَ نُـوراً بِرِجـالِ التَّقْـوَى وكُـلٌّ رَشِـيد

٢١١٨-رَبُّنـا اللهُ كـانَ كافَـأَ نُـوراً بِرِجـالِ الجِهـادِ كُـلٌّ مُجِيـد

٢١١٩-ومِـنَ النُّـورِ نَـوَّرَ اللهُ قَلْبـاً لَـيْسَ مِنْـهُ عَـنِ الجِهـادِ مَحِيـد

٢١٢٠-قـد تَمَنَّى بِأَنْ يَمُـوتَ شَـهِيداً نِعْـمَ طَعْـمُ الجُـرُوحِ نالَ الشَّـهِيد

٢١٢١-نُورُ دِينٍ قد كانَ شَخْصاً ذَكِيّاً لِأَبِيـهِ قـد كـانَ نِعْـمَ الوَلِيـد

٢١٢٢-جـاءَ نُـورٌ مـا قـد أَتاهُ أَبُـوهُ في اقْتِنـاصِ الأَنْبـاءِ كُـلٌّ جَدِيـد

٢١٢٣-عِنْـدَهُ الجَـيْشُ باتَ يَحْمِـلُ عِلْمـاً يَسْـتَوِي خَصْـمُهُ وخِـلٌّ وَدُود[2]

٢١٢٤-ولَدَى النُّورِ كُلُّ أَسْبابِ عِلْمٍ كُـلَّ وَقْـتٍ لَـو الـدَّياجِيرُ سُـود

---

(١) مَنْ هَدى : الّذى هدى .

(٢) أي يعلم نور الدّين أحوال الأعداء والأصدقاء على السَّواء .

٢١٢٥-حُكْمُ نُورٍ قد بارَكَ اللهُ فِيهِ هُوَ دَوْماً تَأْتِي إِلَيْهِ مُدُود

٢١٢٦-ولِذا احْتاجَ عِدَّةً مِنْ شُهُورٍ حِينما سارَ راكِبٌ وَقَعُود

٢١٢٧-مِنْ خُراسانَ كانَ سارَ القَعُودُ رَحْلُهُ بَعْدُ كانَ ضَمَّ الصَّعِيد[1]

٢١٢٨-إِنَّ سُكّانَ قُطْرِهِ لَخَلِيطٌ لَوْنُ بَعْضِ السُّكانِ فِيهِ رُبُود[2]

٢١٢٩-بَلْ تَسِيرُ البِلادُ نَحْوَ الصَّحارَى لِدُعاةِ الإِسْلامِ فيها جُهُود

٢١٣٠-كُلُّ تِلْكَ البِلادِ فِي وَمْضِ بَرْقٍ جاءَها العِلْمُ بَثَّهُ المَحْمُود

٢١٣١-أَكْثَرُ العِلْمِ عَنْ جِهادٍ تَوالَى رُفِعَتْ لِلْجِهادِ دَوْماً بُنُود

٢١٣٢-وحَياةُ الجِهادِ كَرٌّ وفَرٌّ وأَخُوكَ الوَدُودُ مِنْهُ عَمُود

٢١٣٣-نُورُ دِينٍ مَنْ راقَبَ اللهَ دَوْماً هُوَ دَوْماً لِكُلِّ جَيْشٍ يَقُود

٢١٣٤-هُوَ مَنْ يَبْدَأُ القِتالَ دَواماً ومُناهُ بِأَنْ يُقالَ الشَّهِيد

٢١٣٥-رَبُّنا اللهُ يَصْطَفِيهِ بِجِسْمٍ وبِقَلْبٍ كَأَنَّهُ جُلْمُود

٢١٣٦-نُورُ دِينٍ فَخْرُ المُلُوكِ جَمِيعاً لَيْسَ لِلنُّورِ فِي الأَنامِ نَدِيد[3]

٢١٣٧-هُوَ رَضْوَى ولَيْسَ ثَمَّةَ رَضْوَى غَيْرَ نُورٍ فَإِنَّهُ صِنْدِيد

٢١٣٨-هُوَ حُرٌّ إِذا يَقُودُ جِهاداً ولِنارِ الجِهادِ مَنْ يَسْتَزِيد

٢١٣٩-هُوَ حُرٌّ إِذا يُهِيجُ قِتالاً مُبْدِئٌ لِلْقِتالِ وَهْوَ المُعِيد

٢١٤٠-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ أَعْطاهُ قَلْباً ذاب وَجْداً إِذا أَخُوهُ يَذُود

---

(١) المراد صعيد مصر .

(٢) ربود : سُمْرَة .

(٣) نديد : نِدّ ومثيل .

٢١٤١-إِنَّــهُ يَأْلَــفُ الهُجُــومَ دَوامــاً بِهُجُـــومٍ دَوْمـــاً تَبِـــينُ الأُسُـــود

٢١٤٢-وبِإِخْوانِـــهِ يَضِـــنُّ دَوامـــاً وبِـــدُرٍّ دَوْمـــاً يُصـــاغُ النَّضِـــيد

٢١٤٣-بِـــدِفاعٍ دَوْمـــاً لَيَهْـــتَمُّ نُـــورٌ واقْتِنـــاصُ الأَنْبـــاءِ دِرْعٌ حَدِيـــد

٢١٤٤-ولِأَجْـلِ الأَنْبـاءِ سَـخَّرَ نُـورٌ كُـــلَّ مـــالٍ بِـــهِ دَوامـــاً يَجُـــود

٢١٤٥-بَعْضُ تِلْكَ الأَنْباءِ قَصْدُ هُجُومٍ ولِهـــذا تَمْتَـــدُّ مِنْـــهُ حُـــدُود

٢١٤٦-بَعْضُ تِلْكَ الأَنْباءِ قَصْدُ دِفاعٍ هِـيَ بَـرْقُ السَّـحابِ تَحْـدُو الرُّعُـود

٢١٤٧-ولِأَجْـلِ الـدِّفاعِ يَعْلَـمُ كُـلٌّ نَبَـأَ الخَصْـمِ حِـينَ باتَ يُـرُود

٢١٤٨-في جَمِيعِ البِلادِ يَأْتِى دُخانٌ في نَهَـارٍ وحَيْـث تَعْلُـو النُّجُـود

٢١٤٩-في جَمِيعِ البِلادِ يَأْتِى ضِياءٌ حِينَمـا اللَّيْـلُ في البِلادِ يَسُـود

٢١٥٠-فَإِذا كانَ قَصْدُهُ حالَ خِلٍّ فِبِـذا القَصْـدِ قـد وَفَى الغِرِّيـد

٢١٥١-أَوَهـذا الكَـلامُ مَنْطِـقُ طَـيْرٍ بِسُـــلَيْمانَ عِلْمُـــهُ مَعْقُـــود؟

٢١٥٢-لَيْسَ هذا الكَلامُ مَنْطِقَ طَيْرٍ إِنَّمـــا مَنْطِـــقُ الحَمـــامِ يَجُـــود

٢١٥٣-نُورُ دِينٍ قد سارَ في الدَّرْبِ قِدْماً ســـارَ فِيـــهِ العِمـــادُ والصَّـــنْدِيد

٢١٥٤-عِنْدَ كُلِّ جَيْشٌ لِأَنْباءِ حَرْبٍ لَـــيْسَ يَنْـــأَى عَـــنِ الهِزَبْـــرِ بَعِيـــد

٢١٥٥-إِنَّ كُلاً قد وَظَّفَ المكْرَ دَوْماً في حُـــرُوبِ الكُفّـــارِ لَمّـــا يَصِـــيد

٢١٥٦-أَكْثَرُ النَّصْرِ قد جَناهُ هِزَبْرٌ حِينَمـــا اللَّيْـــثُ لِلْكَفُـــورِ يَكِيـــد

٢١٥٧-إِنَّمـا الحَرْبُ خُدْعَـةٌ فاغْتَنِمْهـا ذاكَ مـــا قالَـــهُ الرّســـولُ الحَمِيـــد

٢١٥٨-يَمْتَطِي السَّيْفُ ظَهْرَ مَكْرٍ وكَيْدٍ وعلى الظَّهْرِ يَمْتَطِي الأُمْلُود
٢١٥٩-كُلُّ ما بَلَّغَ النَّجاحَ سِلاحٌ يَسْتَوِي الرَّأْيُ والسِّلاحُ الحَدِيد
٢١٦٠-يَقْتُلُ المَرْءُ بِالمَعارِفِ أَرْضاً تَقْتُلُ الأَرْضُ جاهِلاً إِذْ يَحِيد
٢١٦١-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَمْلِكُ دَوْماً أَكْبَرَ الجَيْشِ بِالعُلُومِ يَعُود
٢١٦٢-وبِذا تَلْحَقُ العُلُومُ تَوالَتْ في بِلادِ الإِسْلامِ لَمّا تُفِيد
٢١٦٣-وبِتِلْكَ العُلُومِ يَأْتِي حَمامٌ حِينَما القَصْدُ أَنْ تُجازَ الحُدُود
٢١٦٤-إِنَّ هذا الحَمامَ يُرْمَى سَماءً لِيَرَى عُشَّهُ وفِيهِ الوَلِيد
٢١٦٥-وبِبَطْنِ الجَناحِ يُوضَعُ خَطٌّ وبِذا الخَطِّ ما الصَّدِيقُ يُرِيد
٢١٦٦-قَصْدُ هذا الحَمامِ يَهْبِطُ عُشّاً فِيهِ فَرْخٌ لَهُ وفِيهِ الحَفِيد
٢١٦٧-ولَدَى العُشِّ مَنْ يُرِيدُ جَواباً إِنَّ كُلاًّ بِقَصْدِهِ مَعْمُود
٢١٦٨-ذلك النُّوعُ مِنْ مُرادٍ قَرِيبٌ وبِهذا الحَمامُ باتَ يَرُود
٢١٦٩-وبِهذا الحَمامِ بُشِّرَ نُورٌ حِينَما المَلْكُ قد عَلَتْهُ بُنُود
٢١٧٠-حِينَما شاءَ أَن يُساعِدَ نُوراً في جِهادٍ فَإِنَّهُ المَجْدُود
٢١٧١-قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ المَلِيكُ بَعِيداً لِجِهادٍ بالسَّعْدِ طارَ بَرِيد
٢١٧٢-إِنَّ ذا زاجِلٌ ويَحْمِلُ خَطّاً مِنْ حَمِيمٍ إِلى هِزَبْرٍ يَذُود[1]
٢١٧٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ يُعْنَى دَواماً بِحَمامٍ بالخَيْرِ دَوْماً يَجُود
٢١٧٤-دائِماً لِلْحَمامِ وَكْرٌ حَبِيبٌ عَنْهُ يُقْصَى لِذا الحَنانُ يَزِيد
٢١٧٥-فإذا الخَطْبُ كانَ حَلَّ بِأَرْضٍ بِبَرِيدٍ ذاكَ الحَمامُ يَعُود

(١) الحمام الزّاجل : ضرب من الحمام يرسل إلى مسافات بعيدة بالرّسائل .

٢١٧٦-يَدْفَعُ الشَّوْقُ ذا الحَمامَ لِوَكْرٍ بِوُصُولٍ قد حُقِّقَ المَقْصُود

٢١٧٧-بِوُصُولٍ يَأْتِي الحَمامُ لِإِلْفٍ وبِخَطٍّ بِهِ الكَلامُ الجَدِيد

٢١٧٨-بَعْضُ هذا الحَمامِ دُرِّبَ حَتّى إِنَّهُ رُبَّما دَعاهُ الصَّعِيد

٢١٧٩-ولِنُورٍ مَعَ الحَمامِ دُرُوسٌ واجِبٌ حِفْظُها لِمَنْ يَسْتَفِيد

٢١٨٠-بِحَمامٍ قد كانَ ذِيدَ لَدُودُ بِحَمامٍ قد كانَ ضُمَّ وَدُود

٢١٨١-إِنَّ دَرْسَ الحَمامِ دَرْسٌ مُفِيدُ فَبِعِلْمٍ أَتَى تُصانُ الحُدُود

٢١٨٢-إِنَّ فَحْوَى الحَمامِ تَحْصِيلُ عَلْمٍ وبِذا العِلْمِ يَسْتَفِيدُ العَمِيد

٢١٨٣-ولِأَجْلِ الخَيْراتِ كانَ حَمامٌ قد أَتاها بِهِ الأَنامُ يُشِيد

٢١٨٤-نُورُ دِينٍ عَدَّ الحَمامَ سِلاحاً إِنَّ هذا السِّلاحَ حَقّاً حَدِيد

٢١٨٥-قِيمَةُ الجُنْدِ في انْتِصارٍ جَنَوْهُ وبِنَصْرٍ دَوْماً لَتَغْلُو الجُنُود

٢١٨٦-وَظَّفَ النُّورُ في الجِهادِ سِلاحاً كُلُّ ما قد أَفادَهُ مَوْجُود

٢١٨٧-وسِلاحٌ لِلنُّورِ فِيهِ حَمامٌ بِحَمامٍ قد حُقِّقَ المَقْصُود

٢١٨٨-إِنَّ ذاكَ الحَمامَ بَعْضُ جُنُودٍ بَثَّها النُّورُ والعُيُونُ جُنُود

٢١٨٩-عَدَّ نُورٌ ذاكَ الحَمامَ جُنُوداً ولِهذا لِلنُّورِ مِنْهُ حُشُود

٢١٩٠-إِنَّ هذا الحَمامَ رُكْنٌ بِجَيْشٍ فانْظُرِ الرُّكْنَ إِنَّهُ لَمَشِيد

٢١٩١-لَيْسَ بِالحَجْمِ وَحْدَهُ قِيسَ رُكْنٌ إِنَّما النَّفْعُ قَدُّهُ المَقْدُود

٢١٩٢-ولِذا النُّورُ يَعْتَنِي بِحَمامٍ إِنَّما العَذْبُ دَائِماً مَوْرُود

٢١٩٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ وَظَّفَ حَشْداً مِنْ أُناسٍ لَهُمْ حَمامٌ مَجُود

٢١٩٤-كَيْ يَعِيشُوا مَعَ الحَمامِ لِقَصْدٍ حِـينَ يَمْضِـى فَـوْراً وحِـينَ يَعُـود

٢١٩٥-ذا حَمَـامٌ وذا عُيُـونٌ لِنُـورٍ ذِى عُيُـونٌ لِلنُّـورِ بِـيضٌ وسُـود

٢١٩٦-أَكثرُ النّاسِ في الجِهاد عُيُوناً نُـورُ دِيـنٍ ذا صَـقْرُنا إِذْ يَـرُود

٢١٩٧-إِنَّ ذا الـدَّرْسَ قدوَعَى مَحْمودُ مِـنْ أَبِيـهِ مَـنْ لِلْجِهـادِ يَقُـود

٢١٩٨-إِنَّ تِلْـكَ العُيُـونَ نَـوْعُ دَهـاءٍ كَـانَ كُـلٌّ لِخَصْـمِهِ مَـنْ يَكِيـد

٢١٩٩-نُـورُ دِيـنٍ كُـلُّ الَّـذِى قـد أَتاهُ والـدٌ جـاءَهُ فَـنِعْمَ الوَلِيـد

٢٢٠٠-كـانَ كُـلٌّ في ساحَةِ الحَرْبِ رُكْناً واجِـبُ الكُـلِّ مْنْهُمـا أَنْ يُفِيـدوا

٢٢٠١-مِنْهُما كانَ قـد أَفادَ صَلاحٌ ذا صَـلاحٌ لِقُدْسِـنا يَسْـتَعِيد

٢٢٠٢-وبِإِذْنِ الـرَّحْمنِ تَرْجِـعُ قُـدْسٌ حِينَمـا رَبُّنـا المَلِيـكُ يُرِيـد

٢٢٠٣-حِينَما تَسْلُكُ الطَّرِيقَ طَوِيلاً لِجِهـادٍ قـد سـارَ فِيـهِ الصِّيد

٢٢٠٤-إِنَّـهُ الـدَّرْبُ سارَ فِيـهِ عِمـادٌ إِنَّ ذا رائِـدٌ وذاك مَـرُود

٢٢٠٥-إِنَّهُ الدَّرْبُ فِيهِ قد سارَ نُورٌ كُـلُّ مـا قـد أَتَـى هُـوَ المَحْمُـود

٢٢٠٦-إِنَّـهُ الـدَّرْبُ سارَ فِيـهِ صَلاحٌ وبِـهِ كـانَ تَمَّ عِقْـدٌ نَضِـيد

٢٢٠٧-إِنَّ دَرْبَ الجِهـادِ دَرْبٌ وحِيـدُ كَـيْ يَجِـىءَ الإِسْـلامَ مَجْـدٌ جَدِيـد

٢٢٠٨-نُقْطَـةُ البَـدْءِ نَصْـرُنا لِمَلِيـكٍ وبِنَصْـرٍ نَصْـرُ المَلِيـكِ يَعُـود

٢٢٠٩-ذاكَ وَعْـدٌ مِـنَ المَلِيـكِ أَكِيـدُ ذاكَ وَعْـدٌ أَوْ حَـقَّ بَعْـدُ وَعِيـد

٢٢١٠-رَبُّنـا اللهُ كـانَ جـادَ بِوَعْـدٍ إِنَّـهُ اللهُ رَبُّنـا المَوْجُـود

٢٢١١-إِنَّ وَعْـدَ المَلِيـكِ يَحْتاجُ شَـرْطاً مِـنْ يَقِـينٍ وأَنْ يَطُـولُ سُـجُود

٢٢١٢-ذلك الشَّرْطُ قد أَبانَتْهُ نُورٌ وعلى الشَّرْطِ جاءَ صَرْحٌ مَشِيد[1]

٢٢١٣-وصلاحُ الأَعْمالِ مِنْها عَمُودُ ذا جِهادٌ وفِيهِ جُهْدٌ جَهِيد

٢٢١٤-ورسولُ الأَنامِ أُسْوَةُ كُلٍّ في صلاةٍ وفي جِهادٍ يَقُود

٢٢١٥-رَبُّنا الله في الكِتابِ دَعانا كَيْ يَكُونَ الحَلِيمُ فِينا الرَّشِيد[2]

٢٢١٦-أَنْ يَكُونَ الرّسولُ أُسْوَةَ كُلٍّ إِنَّ طهَ هُوَ الهِزَبْرُ الصَّيُود

٢٢١٧-أُسْوَةٌ لِلْجَمِيعِ في كُلِّ خَيْرٍ أَحمدُ المصطفى الحَمِيدُ المَجِيد

٢٢١٨-أَيُّ آيِ الكِتابِ قد جاءَ فِيها خاتَمُ الرُّسْلِ أُسْوَةً إِذْ يَسُود؟

٢٢١٩-إِنَّها الآيُ كانَ قد جاءَ فِيها إِنَّما الكُفْرُ أُمَّةٌ ويَهُود

٢٢٢٠-كانَ جاءَ الأَحْزابُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وعلى الغَدْرِ في اليَهُودِ مُرُود

٢٢٢١-إِنَّها غَزْوَةٌ لَأَصْعَبُ حَقّاً مِنْ جَمِيعِ الجِهاتِ جاءَ اللَّدُود

٢٢٢٢-وعَلَيْهِمْ قد أَرْسَلَ اللهُ رِيحاً ومِنَ اللهِ قد أَتَتْهُمْ جُنُود

٢٢٢٣-ولَقَدْ زاغَتِ القُلُوبُ لِخَوْفٍ ولقد صارَتِ القُلُوبُ تَمِيد

٢٢٢٤-غَزْوَةٌ كانَتِ الأَشَقَّ بِحَقٍّ ومِنَ اللهِ كانَ لُطْفٌ أَكِيد

٢٢٢٥-رَدَّ رَبُّ الأَنامِ كُفْراً بِغَيْظٍ وأُقِيمَتْ على الغَدُورِ حُدُود

٢٢٢٦-في ثنايا آياتِ أَصْعَبِ غَزْوٍ جاءَ نَصٌّ إِنَّ الرَّسُولَ عَمِيد

٢٢٢٧-إِنَّ طهَ الرّسولَ أُسْوَةُ كُلٍّ في سُجُودٍ وحِينَ سُلَّ الحَدِيد

٢٢٢٨-إِنَّ طهَ رسولُ رَحْمَةِ رَبِّي ورسولُ الجِهادِ سَنَّ الوَدُود

٢٢٢٩-إِنَّ طهَ لَأَعْظَمُ الخَلْقِ طُرّاً مِنْ أُولِي العَزْمِ إِنَّهُ لَلْعَمُود

---

(١) المراد الآية رقم ٥٥ من سورة النّور المدنيّة الكريمة .

(٢) كان هنا تامّة .

٢٢٣٠-إِنَّــهُ خــاتَمُ النّبِيّــينَ طُــرّاً ... ورســـــولٌ وذا المقـــامُ فَرِيـــد

٢٢٣١-رَبُّنــا اللهُ كــانَ كَلَّــفَ طــهَ ... بِجِهــادٍ الكُفّــارِ حَــتَّى يَعُــودُوا

٢٢٣٢-ولِأَجْــلِ الجِهــادِ أَكْــرَمَ طــهَ ... بِخِصـــالٍ مـــا نالَهُـــنَّ حَمِيـــد

٢٢٣٣-بَعْضُها كانَ خَصَّ طهَ كُرُعْبٍ ... إِنَّ طـــهَ فِي رُعْبِـــهِ لَوَحِيـــد

٢٢٣٤-بَعْضُـها كـانَ عَـمَّ أَتْباعَ طـهَ ... بِخِصـــالٍ قـــد بُـــورِكَ المَجْهُـــود

٢٢٣٥-رَبُّنـــا اللهُ قـــد أَباحَ لِطـــهَ ... أَكْـــلَ غُـــنْمٍ ومـــا الفِـــداءُ يُفِيـــد

٢٢٣٦-وبِغُــنْمٍ فَيْءٌ لَيَلْحَــقُ فَضْــلاً ... لَــيْسَ لِلفَضْــلِ مِــنْ مَلِيــكٍ حُــدُود

٢٢٣٧-كُلُّها الأَرْضُ مَسْجِدٌ وطَهُورٌ ... ذا تُــرابٌ فِي الطُّهْــرِ مــاءٌ بَــرُود

٢٢٣٨-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ وَظَّـفَ كُـلاًّ ... مِــنْ خِصــالٍ لِــذا بَعِيــدٌ حُــدُود

٢٢٣٩-ذِى بِــلادٌ لِلْغُــرْبِ وَحَّــدَ طــهَ ... ذِى بِـــلادٌ قـــد زانَهَـــا التَّوْحِيـــد

٢٢٤٠-ومِنَ الصَّحْبِ حِينَ سارَتْ وُفُودُ ... دَوْلَـــةُ الحَـــقِّ مَيَّزَتْهَـــا مُـــدُود

٢٢٤١-ومِنَ اللهِ كانَ قد جاءَ لُطْفٌ ... حِـــينَ جـــاءَ العِمـــادُ والمَحْمُـــود

٢٢٤٢-إِنَّ كُـلاًّ قد جاءَ فِي وَقْتِ ضَعْفٍ ... لِمُلُـــوكِ الإِسْـــلامِ إِذْ ذَلَّ جِيـــد

٢٢٤٣-ولَقَــدْ هَيَّــأَ المَلِيــكُ عِمــاداً ... كَــيْ يَقُــودَ الجِهــادَ ذلــك الصِّــنْدِيد

٢٢٤٤-يَصْـطَفِى اللهُ مِـنْ أُناسٍ رِجـالاً ... قـــد تَمَـــنَّى كُـــلٌّ يُقـــالُ الشَّـــهِيد

٢٢٤٥-لا يَكُـونُ الشَّـهِيدُ إِلاّ سَـعِيداً ... فِي طَرِيــقِ الشَّـــهِيدِ جُهْـــدٌ جَهِيـــد

٢٢٤٦-كُلُّ جَهْدٍ دُونَ الشَّهادَةِ جُهْدٌ ... أَجْـــرُهُ وافِـــرٌ ونِعْـــمَ المُجِيـــد

٢٢٤٧-بَعْضُ فُرْسانِ قُدْسِنا قد أَتاهُمْ ... مـــا تَمَنَّـــوْا إِنَّ الشَّـــهِيدَ سَـــعِيد

٢٢٤٨-إِنَّ هــذا المَقــامَ نالَ عِمــادٌ ... فِي جِهـــادٍ إِذْ قُـــصَّ مِنْـــهُ وَرِيـــد

٢٢٤٩-وابْنُــهُ نالَ لِلشَّــهادَةِ مَعْــنًى ... هُـــوَ بِالـــرُّوحِ فِي السَّـــرِير يَجُـــود

٢٢٥٠-نُورُ دِينٍ أُصِيبَ مِنْهُ الجِيدُ بِخَوانِيقَ تِلْكَ داءٌ شَدِيد[١]

٢٢٥١-تَمْنَعُ الصَّوْتَ أَنْ يَكُونَ نَقِيّاً صَوْتُ نُورٍ إذا يُبِينُ رُعُود

٢٢٥٢-ولَقَدْ ماتَ في السَّرِيرِ صَلاحٌ إِنَّهُ الشَّهْمُ لِلْعَدُوِّ يَصِيد

٢٢٥٣-إِنَّ كُلاًّ مِنَ الثَّلاثَةِ لَيْثٌ هَمُّهُمْ قُدْسُنا بِأَنْ يَسْتَعِيدوا

٢٢٥٤-ذا عِمادٌ كانَ اسْتَرَدَّ رُهاءً بِرُهاءٍ يَدْنُو المَرامُ البَعِيد

٢٢٥٥-نُورُ دِينٍ قد صاغَ مَنْبَرَ أَقْصَى هُوَ في دارِ مُلْكِهِ لَمَشِيد[٢]

٢٢٥٦-حارِمٌ في طَرِيقِ قُدْسٍ مَحَطٌّ ذاكَ حِصْنٌ قد ضَمَّهُ مَحْمُود

٢٢٥٧-نِصْفُ جَيْشٍ قد قادَهُ مَحْمُودُ وبِنِصْفٍ قد كانَ ضُمَّ الصَّعِيد[٣]

٢٢٥٨-رَبُّنا اللهُ قد قَضَى بِانْتِصارٍ كُلُّ نِصْفٍ قد كانَ فِيهِ الصِّيد

٢٢٥٩-نالَ نُورٌ ما كانَ قَبْلُ تَمَنَّى إِنَّما مِصْرُ دِرْعُهُ المَسْرُود[٤]

٢٢٦٠-ذا صَلاحٌ قد ضَمَّ مِصْرَ وأَرْضاً ورِجالاً هُمْ في الجِهادِ أُسُود

٢٢٦١-وبِمِصْرِ الخَيْراتِ يَدْنُو البَعِيدُ وبِجَيْشِ الإِسْلامِ قُدْسٌ تَعُود

٢٢٦٢-وبِنَصْرِ الإِسْلامِ يَحْدُثُ نَصْرٌ لِمُلُوكِ الإِسْلامِ كُلٌّ صَيُود

٢٢٦٣-ذاكَ وَعْدٌ مِنَ المَلِيكِ أَكِيدُ والَّذِي خانَ حَقَّ فِيهِ وَعِيد

٢٢٦٤-إِنَّ دَرْبَ الجِهادِ دَرْبٌ وَحِيدُ بِجِهادٍ قد كانَ حَقَّ العِيد

٢٢٦٥-وعِمادُ الجِهادِ نَصْرُ مَلِيكٍ إِنَّ نَصْرَ المَلِيكِ حَقّاً عَمُود

٢٢٦٦-ذلك النَّصْرُ كانَ نالَ مُلُوكٌ إِنَّ عِقْدَ المُلُوكِ عِقْدٌ نَضِيد

---

(١) علّة الخوانيق أو الخنازير : سَرَطان الحَنْجَرَة .

(٢) دار ملكه : عاصمة ملكه حَلَب .

(٣) تمّ بفضل الله تعالى فتح حصن حارم بنصف الجيش يقوده نور الدّين ، وتمّ فتح مصر بالنّصف الآخر يقوده أسد الدّين شيركوه . والمراد بالصّعيد مصر .

(٤) الدّرع : يذكّر ويؤنّث .

٢٢٦٧-ذلك النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ رَآهُ كُلُّ مَلْكٍ والحَرْبُ جَمْرٌ وَقِيد

٢٢٦٨-بَلْ رَآهُ الأَعْداءُ إِذْ جاءَ نَصْرٌ لِمُلُوكِ الإِسْلامِ كُلٌّ يَسُود

٢٢٦٩-هُمْ يَرَوْنَ الإِسْلامَ يُحْرِزُ نَصْراً وَهُمْ دائِماً بِعَدٍّ نُفُود[1]

٢٢٧٠-حاوَلُوا جاهِدِينَ كَشْفاً لِسِرٍّ لِانْتِصارِ الضِّرْغامِ إِذْ هُمْ شُهُود

٢٢٧١-إِنَّهُمْ دائِماً لِأَكْثَرُ عَدّاً فَلِماذا تَنالُ مِنْهُمْ قُيُود

٢٢٧٢-وأَخِيراً هُمْ أَدْرَكُوا السِّرَّ لَمّا أَبْصَرُوا الخَصْمَ طالَ مِنْهُ السُّجُود

٢٢٧٣-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ مَوْلَى ثِقاتٍ طالَ مِنْهُمْ لِلّهِ دَوْماً سُهُود[2]

٢٢٧٤-فَإِلَى حارِمٍ وَفَتْحٍ لِحِصْنٍ دَمْعُ نُورٍ في فَتْحِهِ لَنَضِيد

٢٢٧٥-إِنَّما النَّصْرُ مِنْ مَلِيكِكَ حَقّاً مِنْهُ يَأْتِي في رَمْيِكَ التَّسْدِيد

٢٢٧٦-فَإِلَى حارِمٍ وذلِكَ رَمْزٌ لِحُصُونٍ قد ضَمَّها الصِّنْدِيد

٢٢٧٧-نُورُ دِينٍ قد طالَ مِنْهُ سُجُودُ حِينَما كانَ لِلْأُسُودِ يَقُود

---

(١) المراد أعداء الإسلام يتعجّبون من انتصار المسلمين وهم قلّة عليهم وهم كرمل النّفود عَدّاً .

(٢) سهود : سَهَر .

الاسْتِعْدادُ لِفَتْحِ حِصْنِ حارِم[1]

٢٢٧٨-شاءَ رَبُّ الأَنامِ لِلنُّورِ يَوْماً ... أَنْ يَرَى كَسْرَةً لِذا مالَ جِيد

٢٢٧٩-وَهُنا صاحَ في الجُمُوعِ خَطِيبٌ ... كَيْفَ نَصْرٌ وكَيْفَ دَقَّ العُود

٢٢٨٠-ومِنَ الكُلِّ كانَ تَوْبٌ نَصُوحٌ ... ولِرَبِّ الأَنامِ كُلٌّ مَقُود[2]

٢٢٨١-نُورُ دِينٍ مِنْ فَوْرِهِ رامَ جَبْراً ... لِانْكِسارٍ ذا عَزْمُهُ مَوْجُود

٢٢٨٢-إِنَّهُ الدَّرْسُ قد تَعَلَّمَ نُورٌ ... بِاتِّحادٍ سَيُدْرَكُ المَقْصُود

٢٢٨٣-قَصْدُ نُورٍ قد كانَ تَحْرِيرَ قُدْسٍ ... كُلُّ أَهْلِ الإِسْلامِ ذاكَ يُرِيد

٢٢٨٤-ولِواءُ الجِهادِ يَرْفَعُ نُورٌ ... تَحْتَ ظِلِّ اللِّواءِ كُلٌّ يُجِيد

٢٢٨٥-نُورُ دِينٍ يَدْعُو المُلُوكَ جَمِيعاً ... ذا لِواءٌ ودائِماً مَعْقُود

٢٢٨٦-إِنَّنِي اليَوْمَ سائِرٌ نَحْوَ حِصْنٍ ... جاءَ لِلدِّينِ مِنْهُ شَرٌّ أَكِيد

٢٢٨٧-إِنَّهُ حارِمٌ ويَحْمِيهِ خَصْمٌ ... جُنْدُهُ لو تَشاءُ قُلْتَ الدُّود

٢٢٨٨-كُلَّما جِئْتُهُ أَتَتْهُ مُلُوكٌ ... لِفِرِنْجٍ والكُلُّ عَنْهُ يَذُود

٢٢٨٩-مِنْ جَمِيعِ البِلادِ تَأْتِي مُلُوكٌ ... كَيْ تُرَى حَوْلَهُ بِرُوحٍ تَجُود

٢٢٩٠-شَرُّهُمْ جاءَنِي إِلى دارِ مُلْكِي ... وشُرُورٌ لِلْحِصْنِ دَوْماً تَزِيد

٢٢٩١-كُنْتُ يَوْماً قد نِلْتُ شَطْراً لِحِصْنٍ ... غَيْرَ أَنَّ العَدُوَّ حَقّاً مَرِيد

٢٢٩٢-أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَمُنَّ بِفَتْحٍ ... إِنَّ رَبِّي هُوَ الحَمِيدُ المَجِيد

---

(١) حارم ، بكسر الرّاء : حِصْنٌ حَصِينٌ وكورة جليلة تجاه أنطاكية من أعمال حلب . ياقوت ٢/ ٢٠٥.

(٢) توب : توبة .

٢٢٩٣-إِنَّ فَتْحاً لِحارِمٍ لَمُفِيدُ ... مِنْهُ دَرْبٌ لِقُدْسِنا يَسْتَفِيد

٢٢٩٤-إِنَّـنِي أَطْلُـبُ المُلُـوكَ جَمِيعـاً أَن يَجِيئُـوا فالخَطْـبُ حَقّـاً شَـدِيد

٢٢٩٥-كَيْ نَـرَى رَأْيَنا ونَـدْخُلَ حَـرْباً وبِإِذْنِ الـــرّحمنِ رَأْيٌ يَجُـــود

٢٢٩٦-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ نَصْـدُقُ رَمْيـاً وطِعـــاناً إِذْ أُرْسِـــلَ الأُمْلُـــود

٢٢٩٧-وبِإِذْنِ الرّحمنِ نَصْدُقُ ضَـرْباً بِسُـيُوفٍ قَـد جَوَّدَتْهـا الهُنُـود

٢٢٩٨-أَنا أَرْجُـو مِـنْ كُـلِّ مَلْـكٍ كَـرِيمٍ أَنْ أَرَى شَخْصَـهُ وقَـد شُـدَّ عُـود

٢٢٩٩-وبِـذا الجَـيْشِ كُـلُّ لَيْـثٍ هِزَبْـرٍ تَحْـتَهُمْ أَجْمَعِـينَ دُهْـمٌ وَقُـود

٢٣٠٠-إِنَّ إِسْـلامَنا لَيَطْلُـبُ مِنّـا أَنْ يُـرَى في الجِهـادِ مِنّـا أُسُـود

٢٣٠١-إِنَّ دَرْبَ الجِهـادِ دَرْبٌ وَحِيـدُ سَـوْفَ يُفْضِـي لِقُدْسِـنا فَتَعُـود

٢٣٠٢-إِنَّ إِسْـلامَنا يُواجِـهُ خَصْـماً عَـنْ أَذَى الـدِّينِ دائِمـاً لا يَحِيـد

٢٣٠٣-لَـيْسَ يَنْهـاهُ عَـنْ تَمـادٍ بِغَـيٍّ غَيْـرُ صَـفٍّ كَأَنَّـهُ جُلْمُـود

٢٣٠٤-وبِفَضْـلِ الـرَّحمنِ دَرْبُ جِهـادٍ قَـد سَـلَكْناهُ إِنَّـهُ مَـوْرُود

٢٣٠٥-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَحْتـاجُ مِنّـا أَنْ يَـرانا جَمِيعَنـا مَـنْ يَصِـيد

٢٣٠٦-إِنَّ أَعْـداءَنا أَتَـوْنا جَمِيعـاً ومُنـاهُمْ أَنّا جَمِيعـاً نَبِيـد

٢٣٠٧-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُخَيِّـبَ مَسْـعَى لِعَـدُوٍّ مِـنْ شَـرِّهِ يَسْـتَزِيد

٢٣٠٨-أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ أَراكُـمْ جَمِيعـاً حِينَمـا قَـد عَلَـتْ عَلَيْنـا بُنُـود

٢٣٠٩-كُلُّنـا بِالجِهـادِ يَرْجُـو جِنـاناً وشَـهِيدٌ فِينـا بِحَـقٍّ سَـعِيد

٢٣١٠-يَصْـطَفِي اللهُ بِالشّـهادَةِ عَبْـداً لِمَلِيـكِ الأَنامِ نَحْـنُ العَبِيـد

٢٣١١-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُسَـدِّدَ خَطْـواً مِـنْ مَلِيـكٍ لِخَطْـوِنا تَسْـدِيد

٢٣١٢-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُحَقِّـقَ قَصْـداً كُـــلُّ خَـــيْرٍ لِـــدِينِنا مَقْصُـــود

٢٣١٣-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُقَـوِّيَ صَـفّاً كُـــلُّ خِـــلٍّ بِخِلِّـــهِ مَسْـــنُود

٢٣١٤-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُقَـوِّيَ قَلْبـاً كُـــلُّ قَلْـــبٍ لِرَبِّـــهِ مَشْـــدُود

٢٣١٥-نَسْـأَلُ اللهَ في القِتـالِ ثَبـاتاً كُـلُّ سـاقٍ وَقْـتَ القِتـالِ عَمُـود

٢٣١٦-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَصُـبَّ ثَبـاتاً إِنَّمَـــا صَـــبْرُنا لَمـــاءٌ بَـــرُود

٢٣١٧-نَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَجُـودَ بِنَصْـرٍ إِنَّمَـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ مَجُـود

٢٣١٨-أَسْـأَلُ اللهَ لِلْخِطـابِ قَبُـولاً إِذْ يَـــراهُ مُلُوكُنـــا والصِّـــيد

٢٣١٩-فَيَكُـونُ الجَوابُ جَيْشاً كَثِيفاً فِيـــهِ آســـادُهُ وفِيـــه الفُهُـــود

٢٣٢٠-يَقْـدُمُ الجَـيْشَ مَلْكُـهُ وعَظِـيمٌ وعلـــى وَجْهِـــهِ يَبِـــينُ السُّـــجُود

٢٣٢١-إِنَّ دِيـنَ الإِسْـلامِ يَحْتـاجُ مِنّـا أَنْ يُـــرَى جُهْـــدُنا بِخَـــيْرٍ يَعُـــود

٢٣٢٢-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ نُوقِـفُ زَحْفـاً لِعَـــدُوٍّ حَـــتَّى تُبِيـــدَ البِيـــد[1]

٢٣٢٣-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ يَرْجِـعُ حَـقٌّ سَـرَقَ الحَـقَّ قَبْـلُ خَصْـمٌ لَـدُود

٢٣٢٤-إِنَّ هـذا الخِطـابَ عَمَّـمَ نُـورٌ كَـيْ يَجِـيءَ المُلُـوكَ كُـلٌّ عَمِيـد

٢٣٢٥-ولِنُـــورٍ نُسّـــاخُهُ ولِهَـــذا جـاءَ هـذا الخِطـابُ مَـنْ قـد يُفِيـد

٢٣٢٦-نُـورُ دِيـنٍ لَدَيْـهِ جَـيْشٌ خَفِـيٌّ بِسِـــهامٍ في اللَّيْـــلِ دَوْمـــاً يَصِـــيد

٢٣٢٧-إِنَّ ذا الجَيْشَ جَيْشُ تَقْوَى مَلِيكٍ ولَـهُ الجُنْـدُ قـد جَفـاهُمْ هُجُـود[2]

---

(١) أي حتّى تُهلك الصّحارى العَدُوَّ تائهاً فيها .

(٢) هجود : نوم .

٢٣٢٨-تَتَجـافَى لَـيْلاً جُنُـوبُ ثِقـاتٍ عَـنْ سَـرِيرٍ لَمّـا اعْـتَرَاهُمْ سُـهُود[1]

٢٣٢٩-إِنَّهُمْ يَقْطَعُونَ لَيْلاً طَوِيلاً بِصَلاةٍ والدَّمْعُ عِقْدٌ نَضِيد

٢٣٣٠-يَسْأَلُونَ الرّحمن نَصْراً لِنُورٍ إِنَّ نُوراً جَيْشَ الجِهادِ يَقُود

٢٣٣١-جَيْشُ تَقْوَى لَدَيْهِ خَيْرُ سِلاحٍ هُوَ ماضٍ إِذِ الظَّلامُ سُدُود

٢٣٣٢-ذا سِلاحُ الدُّعاءِ والدَّمْعُ نَهْرٌ كُلُّ خَدٍّ كَأَنَّهُ أُخْدُود[٢]

٢٣٣٣-جَيْشُ تَقْوَى قد كانَ أَنْشَأَ نُورٌ كَيْ يَجِيءَ الأَبْطالَ مِنْهُ وَقُود

٢٣٣٤-ووَقُودُ الأَبْطالِ صِدْقُ دُعاءٍ مِنْ ثِقاتٍ قد شَيَّبَتْهُمْ هُود

٢٣٣٥-فَعَلَى المُسْلِمِينَ عِطْرٌ وعُودُ وعلى الخَصْمِ ذلك البارُود

٢٣٣٦-جَيْشُ تَقْوَى ما فِيهِ سَيْفٌ ورُمْحٌ بَلْ سِهامٌ لَيْسَتْ لَدَيْها حُدُود

٢٣٣٧-ذِى سِهامُ الدُّعاءِ تَعْرِفُ دَرْباً إِنَّ ذا الدَّرْبَ دائِماً مَوْرُود

٢٣٣٨-إِنَّ هذا الدُّعاءَ تَمَّ بِأَمْرٍ مِنْ مَلِيكٍ ذا رَبُّنا المَعْبُود

٢٣٣٩-لِعِبادِ الرَّحمنِ وَعْدٌ بِنَصْرٍ وعلى الكافِرِينَ ذاكَ وَعِيد

٢٣٤٠-لِثِقاتٍ قد كانَ أَرْسَلَ نُورٌ بِخِطابٍ قد لاحَ فِيهِ البُنُود[٣]

٢٣٤١-بَيَّن النُّورُ كُلَّ شَيْءٍ صَرِيحاً لَمْ يَكُنْ فَوْقَ أَيِّ شَيْءٍ قُيُود

٢٣٤٢-كُلُّ عِلْمٍ قد جاءَ سَيِّدَ قَوْمٍ مِثْلُهُ كانَ قد تَلَقَّى المَسُود

٢٣٤٣-ولِهذا قد كانَ أَجْنادُ تَقْوَى يَرْقُبُونَ الَّذِى أَتاهُ العَمِيد[٤]

٢٣٤٤-مِنْ مُلُوكِ الإِسْلامِ مَنْ قد أجابُوا نُورَ دِينٍ فَبِالجُسُوم رُدُود

---

(١) سهود : سهر .

(٢) الأخدود ، بالضّمّ : شَقٌّ مستطيل في الأرض .

(٣) البنود : المسائل والأمور الّتى تُراعَى .

(٤) العميد : الحاكم .

٢٣٤٥-هؤلاءِ المُلُوكُ فَوْراً أَتَوْهُ وبِهِمْ كانَ أُكْمِلَ العُنْقُود

٢٣٤٦-كُلُّ مَلْكٍ قد كانَ يَرْأَسُ جَيْشاً كُلُّ مَلْكٍ مِنْ جَيْشِهِ لَعَمُود

٢٣٤٧-كُلُّ مَلْكٍ لَبَّى نِداءَ جِهادٍ ومُناهُ الإِسْلامُ دَوْماً يَسُود

٢٣٤٨-هُوَ بالنَّفْسِ في الجِهادِ يَجُودُ إِنَّ جُوداً بِالنَّفْسِ ذاكَ الجُود[1]

٢٣٤٩-في مُلُوكِ الإِسْلامِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وكَثِيرٌ مِنْ خَيْرِهِمْ مَوْعُود

٢٣٥٠-وكَثِيرٌ مِنْ خَيْرِهِمْ مَوْجُودُ وكَثِيرٌ مِنْ خَيْرِهِمْ مَرْفُود

٢٣٥١-ما سَمِعْنا عَنْ أَيِّ مَلْكٍ تَأَذَّى مِنْهُ نُورٌ إِذِ الجِهادُ وَقِيد

٢٣٥٢-قد سَمِعْنا بِأَنَّ ثَمَّةَ جُبْناً مِنْ مُلُوكٍ قد تَمَّ مِنْهُمْ قُعُود

٢٣٥٣-إِنَّ بَعْضَ المُلُوكِ قد نابَ عَنْهُم جَيْشُهُمْ والكِبارُ فِيهِ الشُّهُود[2]

٢٣٥٤-غَيْرَ أَنَّ اليَئُوسَ قد سَدَّ أُذْناً ولِهذا قد كانَ مِنْهُمْ جُمُود

٢٣٥٥-مُنْتَهَى هَمِّهِ تَحاشِي جِهادٍ إِنَّما يَهْجُرُ الجِهادَ بَلِيد

٢٣٥٦-وبِجُبْنٍ لِحاكِمٍ دانَ رَهْطٌ إِنَّ كُلاًّ مُغَفَّلٌ رِعْدِيد

٢٣٥٧-وعلى ذا الرَّهْطِ يُقْرَأُ خَطٌّ مِنْ لَدُنْ نُورِنا يَجِيءُ البَرِيد

٢٣٥٨-حاكِمٌ قَبْلَ فَتْحِهِ لِخِطابٍ قالَ نُورٌ في حَرْبِهِ لَجَلُود

٢٣٥٩-أَنْهَكَ النُّورَ صَوْمُهُ وصَلاةٌ وقِيامٌ وَكُلُّ ذا مَشْهُود

٢٣٦٠-وجِهادُ الكُفّارِ أَعْلَنَ نُورٌ قال عَزْمٌ لِلنُّورِ عَزْمٌ حَدِيد

٢٣٦١-إِنَّ في العَزْمِ حِدَّةً وانْدِفاعاً لَيْسَ فِيهِ تَرَيُّثٌ وَهُمُود

---

(١) أي ذاك الجود هو الأفضل من غيره .

(٢) أي وكبار قادة جيشهم شهود على عونهم ومساعدتهم .

٢٣٦٢-ومُنَى النُّورِ أَنَّهُ مَنْ يَقُودُ لِمُلُوكٍ إِذْ إِنَّهُ لَعَنِيد

٢٣٦٣-هُـوَ يَـدْعُو إِلى قِتـالِ عَـدُوٍّ جَيْشُـــهُ دائِمـــاً قَـــوِيٌّ عَتِيـــد

٢٣٦٤-وعلـى رَهْطِـهِ لَيَقْـرَأُ خَطـاً هُـــــوَ نارٌ وجَمْـــــرَةٌ ووَقُـــــود

٢٣٦٥-ذلـك الخَـطُّ قـادِرٌ كُـلَّ وَقْـتٍ كَـيْ يَسُـوقَ الأُسُـودَ حَيْـثُ القُـرُود

٢٣٦٦-إِنَّ ذا حـاكِمٌ ومـا كـانَ أَهْـلاً لِجِهـــادٍ إِذْ كـــانَ فِيـــهِ بُـــرُود

٢٣٦٧-إِنَّ ذا حـاكِمٌ وأَوْحَـى بِـرَفْضٍ لِخِطـــابِ المَحْمُـــودِ لَيْثـــاً يَصِـــيد

٢٣٦٨-حُجَّـةُ القَـوْمِ أَنَّ ذا مَحْمُـودُ عَقْلُـــــهُ في جِهـــــادِهِ مَفْقُـــــود!

٢٣٦٩-قـد تَمَـنَّى بِأَنْ يُقـالَ عَنْهُ الشَّـهِيدُ هُـــوَ حُـــرٌّ إِذْ إِنَّـــهُ صِـــنْدِيد

٢٣٧٠-إِنَّ هـــذا تَهَـــوُّرٌ نَحْـــنُ نَأْبَى أَنْ نُـــرَى ســـاقَنا إِلَيْـــهِ عَنُـــود

٢٣٧١-وافَقَ الرَّهْطُ حاكِماً فِيهِ جُبْنٌ وعَـــنِ العَـــوْنِ كـــانَ مِنْـــهُ صُـــدُود

٢٣٧٢-ذاكَ رَأْيٌ لَمْ يَـرْضَ عَنْـهُ جُنُـودُ هَمُّهُـــمْ مَجْـــدُ دِيـــنِهِمْ أَنْ يُعِيـــدوا

٢٣٧٣-ولِـدَرْبِ الأَمْجـادِ دَرْبٌ وَحِيـدُ ذاكَ دَرْبُ الجِهـــادِ إِنَّـــهُ لَوَحِيـــد

٢٣٧٤-غَيْـرَ أَنَّ الجِهـادَ يَحْتـاجُ حَشْـداً دُونَ حَشْـــدٍ لَـــيْسَ الجِهـــادُ يُفِيـــد

٢٣٧٥-مَـرَّرَ الـرَّهْطُ رَأْيَ خِـلٍّ جَبـانٍ هَمُّـــهُ الغِيـــدُ والقِيـــانُ وَعُـــود

٢٣٧٦-غـــابَ عَنْـــهُ بِأَنَّ لِلّهِ جُنْـــداً يَفْعَـــلُ اللهُ وَحْـــدَهُ مـــا يُرِيـــد

٢٣٧٧-شـاءَ رَبُّ الأَنامِ لِلْجُنْـدِ عِـزّاً فَلَقَـــدْ كـــانَ مِـــنْهُمُ تَشْـــيِيد[1]

٢٣٧٨-حِينَ خاضُوا غِمارَ حَرْبٍ ضَرُوسٍ حَـوْلَ حِصْـنٍ إِنَّ الأُسُـودَ تَسُـود[2]

---

(١) أي كان من الجنود تشييد للعزّ إذ جاهدوا في سبيل الله تعالى .

(٢) هو حصن حارِم . وهو أحصن الحصون .

٢٣٧٩-رَغْمَ أَنْفِ الجَبانِ قـد كـانَ خَوْضٌ فِي جِهـــادٍ لَـــيْسَ السُّـــدُودُ تَـــنُود[1]

٢٣٨٠-بِقُيُـودٍ قـد كـانَ سِـيقَ أُناسٌ لِجِنـــــانٍ وذاكَ حَـــــظٌّ سَـــــعِيد

٢٣٨١-كَيْفَ ذا تَمَّ ذاكَ فَضْلُ مَلِيكٍ إِنَّ ذا الحَـــظِّ دائِمـــاً مَسْـــعُود

٢٣٨٢-شاءَ رَبُّ الأَنامِ في جُنْحِ لَيْلٍ أَنْ تَكُـــونَ الأَنْبـــاءُ مِنْهـــا وُرُود

٢٣٨٣-إِنَّ تِلْـكَ الأَنْباءَ سارَتْ بِلَيْلٍ وجَـــيْشِ الإِيقـــانِ دَرَّ الوَرِيـــد

٢٣٨٤-ظَلَّ جَيْشُ الإِيقانِ يَدْعُو لِنُورٍ طُـولَ لَيْـلٍ والـدَّمْعُ مِنْـهُ نَضِـيد

٢٣٨٥-نُورُ دِينٍ حَقّاً هُوَ الصِّنْدِيد إِنَّـــهُ قائِـــدُ الجِهـــادِ الوَحِيـــد

٢٣٨٦-إِنَّـهُ قـد بَـنَى لِجَـيْشِ جِهـادٍ وثِقـــاتٍ إِذْ جـــاءَ عَـــوْنٌ يَزِيـــد

٢٣٨٧-مُـذْ أَتَـى لِلثِّقـاتِ رَفْـضُ زَعِـيمٍ لِنِـــداءِ الجِهـــادِ هاجَـــتْ رُعُـــود

٢٣٨٨-صارَ جَيْشُ الثِّقاتِ شِقَّيْنِ هذا شِـــقُّ لَعْـــنٍ وذاكَ شِـــقٌّ وَدُود

٢٣٨٩-شِـقُّ لَعْـنٍ مُـرادُهُ الرِّعْدِيـدُ شِـــقُّ وُدٍّ مُـــرادُهُ مَحْمُـــود

٢٣٩٠-ظَـلَّ كُـلٌّ طَـوالَ لَيْـلٍ بِهِـيمٍ في دُعـــاءٍ ذا مُبْـــدىءٌ ومُعِيـــد[٢]

٢٣٩١-جَـيْشُ تَقْـوَى مُـرادُهُ مَحْمُـودُ أَوَّلَ اللَّيْـــلِ لِلـــدُّعاءِ يُعِيـــد

٢٣٩٢-آخِـرَ اللَّيْـلِ قَصْـدُهُ رِعْدِيـدُ ولِهـــذا في اللَّعْـــنِ كـــانَ يُجِيـــد

٢٣٩٣-جَيْشُ تَقْوَى قدكانَ يَدْعُو بِخِزْيٍ لِلَّـــذِى عَـــنْ جِهـــادِهِ لَيَحِيـــد

٢٣٩٤-تِلْكَ قُدْسٌ تَدْعُو وفى الصَّوْتِ شَجْوٌ إِذْ تُنـــادِى الثِّقـــاتِ إِذْ هُـــمْ بَعِيـــد

٢٣٩٥-ذِى دِيارُ الإِسْـلامِ يَخْتَـلُّ خَصْـمٌ ذا عِمـــادٌ رُهـــاءَنا يَسْـــتَعِيد

---

(١) تذود : تدافع وتَحْمِى .

(٢) ومعيد : وهذا معيد .

٢٣٩٦-نُـورُ دِيـنٍ يَمْشِـى بِـدَرْبِ أَبِيـهِ إِنَّ ذا الـدَّرْبَ فِيـهِ شَـوْكٌ حَدِيـد[١]

٢٣٩٧-وأُسارَى الرِّجالِ يَسْجِنُ خَصْمٌ إنَّ بَعْـضَ الرِّجـالِ مِنّـا عَبِيـد

٢٣٩٨-وأُسـارَى النِّسـاءِ صِـرْنَ إماءً دُونَ مَهْـرٍ حِيـزَتْ لَهُـنَّ نُهُـود

٢٣٩٩-حالُ أَسْرَى يُبْكِى القُلُوبَ دِماءً لِلَّـذِى قَلْبُـهُ عَلَيْـهِ شَـهِيد

٢٤٠٠-نُـورُ دِيـنٍ يَأْبَى التَّبَسُّـمَ دَوْمـاً قـد أَبَى ذاكَ حِـينَ جـاءَ العِيـد[٢]

٢٤٠١-هَمُّـهُ دائِمـاً يُحَـرِّرُ قُدْسـاً وأُسـارَى إنَّ الهُمُـومَ تَزِيـد

٢٤٠٢-نُـورُ دِيـنٍ يَأْبَى التَّبَسُّـمَ دَوْمـاً وَقْـتُ هـذا إذْ حُقِّـقَ المَقْصُـود

٢٤٠٣-وإلى الحَرْبِ قد أَتَى الصِّنْديدُ وعَـنِ الحَـرْبِ قـد نَأَى الرِّعدِيـد

٢٤٠٤-وفَّـقَ اللهُ نُـورَنا لِجِهـادٍ وأَبُـوهُ العِمـادُ باتَ يَـرُود

٢٤٠٥-وأَبُـوهُ العِمـادُ ذاكَ الشَّـهِيدُ ومِـنَ اللهِ جـاءَهُ التَّأْيِيـد

٢٤٠٦-في طَرِيقٍ لِلْقُدْسِ قد نالَ حَظًّا ذا شَـهِيدٌ وسَـوْفَ يَأْتِـى المَزِيـد

٢٤٠٧-نُـورُ دِيـنٍ لقـد تَمَـنَّى نَـوالاً ذاك مـا نالَـهُ أَبُـوهُ الرَّشِـيد

٢٤٠٨-ولِهـذا فـالنُّورُ يَقْضِـى حَيـاةً فَوْقَـهُ السَّـيْفُ والقَنـا والبُنُـود

٢٤٠٩-هَـلْ طَرِيـقُ الرَّشِـيدِ إلاّ جِهـادٌ كَـيْ يَـرَى السَّـيْفَ جِيـدُهُ والوَرِيـد

٢٤١٠-إنَّ هذا دَرْبُ الشَّهِيدِ الوَحِيدُ وبِـهِ النُّـورُ قـد تَلَتْـهُ الفُهُـود[٣]

٢٤١١-نُورُ دِينٍ قد كانَ صادَفَ دَوْماً مُعْضِـلاتٍ يَشِـيبُ منهـا الوَلِيـد

٢٤١٢-قَصْدُهُ اليَوْمَ أَخْذُ ثَأْرٍ لِكَرْبٍ كـانَ نُـورٌ بِـهِ وجَـيْشٌ عَتِيـد

---

(١) حديد : حادّ .

(٢) انظر كتاب الرّوضتين ٢/ ١٤٣ .

(٣) تلته : تَبِعَتْه .

٢٤١٣-ذلك الكَرْبُ قد تَجَلَّى بِيَوْمٍ كَحُنَـيْنٍ لَمّـا نَأَى التَّسْـدِيد

٢٤١٤-في خُنَيْنٍ قد غابَ شَرْطُ نِظامٍ عِقْدُ جَيْشٍ قد نالَهُ التَّبْدِيد

٢٤١٥-في خُنَيْنٍ مَنْ أَسْلَمُوا غابَ عَنْهُمْ أَخْذُ حِذْرٍ إِذِ الهَواءُ بَرُود

٢٤١٦-في ظَلامٍ تَخَفَّفُوا مِنْ ثِيابٍ عَهْدُهُمْ في الجِهادِ عَهْدٌ جَدِيد

٢٤١٧-ما اسْتَطاعُوا تَحَمَّلُ النَّبْلِ لَمّا جاءَ قَطْراً وُثَوْبُهُمْ مَفْقُود

٢٤١٨-أَخْذُ حِذْرٍ شَرْطٌ لِإِحْرازِ نَصْرٍ وبِأُحْدٍ هُناكَ شَرْطٌ يَزِيد

٢٤١٩-إِنَّهُ شَرْطُ طاعَةٍ لِإِمامٍ وبِأُحْدٍ كانَ النَّبِيُّ يَقُود

٢٤٢٠-جَيْشُ نُورِ المَلِيكِ قَبْلَ شُهُورٍ حِذْرُهُ غابَ والعَدُوُّ صَيُود

٢٤٢١-أَيْنَ مِنْهُ العُيُون؟ نامَتْ عُيُونٌ أَيْنَ مِنْهُ الحُرّاسُ حَلَّ الهُجُود[1]

٢٤٢٢-جَيْشُ نُورٍ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ يَبْدُو أَنَّ نَيْلاً لِراحَةٍ مَوْدُود

٢٤٢٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ما ظَنَّ وَقْتاً أَنَّ جَيْشاً لِعَيْنِهِ مَفْقُود[2]

٢٤٢٤-ولِهذا في الظُّهْرِ قد نالَ نَوْماً في خِباءٍ وعَنْهُ راح الجُنُود

٢٤٢٥-ولَدَى بابِهِ يَلُوحُ جَوادٌ ذا جَوادٌ بِحَبْلِهِ مَشْدُود

٢٤٢٦-رُسْغُ هذا الجَوادِ شُدَّ لِرُسْغٍ فَهْوَ مِنْ نُورِنا القَرِيبُ البَعِيد[3]

٢٤٢٧-فُوجِئَ الجَيْشُ بِالفِرِنْجَةِ جاءَتْ كَأَفاعٍ على الكَثِيبِ تَرُود

٢٤٢٨-غادَرَتْ حِصْنَها وذلكَ تَلٌّ قد حَماها مِنْ أَنْ تَراها جُنُود

٢٤٢٩-فُوجِئُ الجُنْدُ بِالصَّلِيبِ عَلاهُمْ صَوْتُ أَهْلِ الصَّلِيبِ حَقّاً رُعُود

---

(١) الهجود : النّوم .

(٢) نور الدّين له جيشٌ من العيون .

(٣) الرُّسْغ من الدّوابّ بسكون السّين وضمّها : الموضع المستدقّ الّذى بين الحافر ومَوْصِل الوَظِيف مِنَ اليَدِ والرِّجل.

٢٤٣٠-جَيْشُ أَهْلِ الصَّلِيبِ باتَ مُناهُ سَحْقَ جَيْشِ عِمادُهُ التَّوْحِيد

٢٤٣١-جَيْشُ دِينِ الإِسْلامِ هَبَّ سَرِيعاً كَيْ يُرَى أَنَّ عِقْدَهُ مَنْضُود

٢٤٣٢-غَيْرَ أَنَّ الأَوانَ قد فاتَ حَقّاً ذاكَ ما شاءَ رَبُّنا المَعْبُود

٢٤٣٣-نُورُ دِينٍ قدهَبَّ في شَكْلِ لَيْثٍ نُورُ دِينٍ دَوْماً هُوَ المَقْصُود

٢٤٣٤-ذا خِباءٌ لِلنُّورِ أَشْبَهَ نَجْماً إِنَّهُ النَّجْمُ واللَّيالِي سُود

٢٤٣٥-أَدْرَكَ النُّورُ أَنَّ جَيْشَ عَدُوٍّ هَمُّهُ أَنْ يَضُمَّهُ المَلْحُود[1]

٢٤٣٦-جاءَ جَيْشُ العَدُوِّ في شَكْلِ سَيْلٍ حِينَما لَمْ تَحُلْ بِدَرْبٍ سُدُود

٢٤٣٧-هَمُّهُمْ قَتْلُ نُورِ دِينِ مَلِيكٍ نُورُ دِينٍ حَقّاً هُوَ الصِّنْدِيد

٢٤٣٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ سارَ بِدَرْبٍ سارَ فِيهِ العِمادُ وَهْوَ عَنِيد

٢٤٣٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ شَوْكٌ بِحَلْقٍ وبِدَرْبٍ بِهِ العَدُوُّ المَرِيد

٢٤٤٠-فُرْصَةُ الخَصْمِ أَنْ يَرى النُّورُ قَبْراً حِين جاءَ الخِباءَ فِيهِ الوَحِيد

٢٤٤١-رَبُّنا اللهُ كانَ شاءَ نَجاةً لِهِزَبْرٍ جَيْشَ الجِهادِ يَقُود

٢٤٤٢-لَمْ يَكُنْ عِنْدَ لَيْثِنا أَيُّ وَقْتٍ كَيْ يُرَى لَيْثُنا عَلَيْهِ الحَدِيد

٢٤٤٣-وعَلَى لَيْثِنا ثِيابُ خِباءٍ يَرْتَدِيها إِثْرَ القِتالِ يَجُود

٢٤٤٤-إِنَّ بَيْنَ الحَياةِ والمَوْتِ طَرْفاً حِينَ يَرْتَدُّ يُدْرَكُ المَعْهُود

٢٤٤٥-حِينَ يَرْتَدُّ طَرْفُهُ في فَضاءٍ ذاكَ يَعْنِي في العُمْرِ بَعْدُ مَزِيد

٢٤٤٦-حِينَ يَرْتَدُّ طَرْفُهُ في خِباءٍ ذاكَ مَعْناهُ مَوْتُهُ أَوْ قُيُود

٢٤٤٧-نُورُ دِينٍ في مِثْلِ وَمْضَةِ بَرْقٍ كانَ يَعْلُو الجَوادَ وَهْوَ شَدِيد

---

(١) الملحود : القبر .

٢٤٤٨-يَحْمِلُ السَّيْفَ جَوَّدَتْهُ الهُنُودُ ولَدَيْهِ السِّنانُ والأُمْلُود

٢٤٤٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ لَيْسَ يُجارَى حِينَ يَرْقَى الجَوادَ ذا المَجْدُود[1]

٢٤٥٠-كانَ ذاكَ الجَوادُ شُدَّ بِحَبْلٍ رِجْلُهُ والذِّراعُ فَهْوَ مَذُود[2]

٢٤٥١-كانَ لَبَّى النِّداءَ لَمّا دَعاهُ نُورُ دِينٍ لكِنَّهُ مَفْئُود

٢٤٥٢-هُوَ ما اسْطاعَ أَنْ يَسِيرَ ولكِنْ لِمَكانٍ قد سارَ مِنْهُ يَعُود

٢٤٥٣-لِمَسِيرِ الجَوادِ قَطْعٌ لِحَبْلٍ ذاك حَتْمٌ كَي يَسْتَقِيمَ العُود

٢٤٥٤-ونُزُولُ الهِزَبْرِ مَعْناهُ قَتْلٌ نُورُ دِينٍ دَوْماً مُرادٌ أَكِيد

٢٤٥٥-وبَقاءٌ لِلنُّورِ فَوْقَ جَوادٍ ذاكَ مَعْناهُ أَنَّهُ لَمَصِيد

٢٤٥٦-شاءَ رَبُّ الأَنامِ إِبْقاءَ نُورٍ إِنَّهُ مِنْ جِهادِنا لَعَمُود

٢٤٥٧-سَخَّر اللهُ لِلْهِزَبْرِ هِزَبْراً كانَ ضَحَّى بِالنَّفْسِ فَهْوَ فَقِيد

٢٤٥٨-جاءَ لِلْحَبْلِ كانَ قَيَّدَ مُهْراً وبِسَيْفِ الهِزَبْرِ قُصَّ الوَرِيد

٢٤٥٩-وبِسَيْفِ العَدُوِّ قُصَّ الوَرِيدُ مِنْ هِزَبْرٍ عَنْ قَصْدِهِ لا يَحِيد

٢٤٦٠-شاءَ رَبُّ الأَنامِ إِنْقاذَ نُورٍ والَّذِى قَصَّ حَبْلَهُ لَشَهِيد

٢٤٦١-نُورُ دِينٍ مِنْ بَعْدِ اَوْزارِ حَرْبٍ يَعْرِفُ الشَّهْمَ بالحياةِ يَجُود[3]

٢٤٦٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَكْرَمَ أَهْلاً جُودُ نُورٍ قد نالَ مِنْهُ الحَفِيد

٢٤٦٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَفْقَرُ جَيْباً كُلُّ مالٍ لِلْخَيْرِ مِنْهُ وُرُود

٢٤٦٤-كُلُّ خَيْرٍ مِنَ الجِهادِ أَتاهُ حَظُّهُ مِنْهُ ما أَقَرَّ الشُّهُود

---

(١) ذا المجدود : هذا المحظوظ . والمراد به الجواد .

(٢) مذود : ممنوع من الجري .

(٣) أي عرف نور الدّين الشّهم الّذى ضحّى بحياته فقصّ حبل الجَواد .

٢٤٦٥-هُـوَ فَـرْدٌ وحَظُّـهُ مَحْـدُودُ ... ولِأَهْـلِ الشَّـهِيدِ دَوْمـاً مَزِيـد

٢٤٦٦-نُـورُ دِيـنٍ مَـنْ أَنْقَـذَ المَعْبُـودُ ... جـاءَ تَـلاًّ بِـهِ المُحِـبُّ الـوَدُود

٢٤٦٧-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ يَلْـبَسُ دِرْعـاً ... إِنَّهـا الـدِّرْعُ صـاغَها داود

٢٤٦٨-نُـورُ دِينِ المَلِيكِ في لَمْـحِ طَـرْفٍ ... كـانَ قـد صِـيغَ مِنْـهُ جَـيْشٌ جَدِيـد

٢٤٦٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قـد قـادَ جَيْشـاً ... مِنْـهُ في الظُّهْـرِ كـانَ قُـصَّ العَمُـود

٢٤٧٠-ولِهـذا مـا اسْـطاعَ نُـورٌ حَراكـاً ... لَمْ يُطاوِعْـهُ لِلْحَـراكِ الجُنُـود

٢٤٧١-ولَطِيـفٌ في الجُنْـدِ أَبْـدَوْا وَفـاءً ... لِهِزَبْـرٍ فَإِنَّـهُ الصِّـنْدِيد

٢٤٧٢-يَـوْمَ تَـلٍّ فَضْـلُ المَلِيـكِ تَـوالَى ... هُـوَ قَطْـرٌ وخَيْـرُهُ مَوْجُـود

٢٤٧٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَدْعُو مَلِيكـاً ... ودُمُـوعُ العَيْنَـيْنِ عِقْـدٌ نَضِـيد

٢٤٧٤-إِنَّهـا فُرْصَـةٌ لِيَبْقَـى شَـهِيداً ... إِنَّهـا فُرْصَـةٌ وقـد لا تَعُـود

٢٤٧٥-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ هـذا جَـوادٌ ... قـد عَـلاهُ نُـورٌ ونِعْـمَ العَمِيـد

٢٤٧٦-ومُـنَى اللَّيْـثِ أَنْ يُعـاوِدَ حَـرْباً ... هكـذا تَأْلَـفُ القِتـالَ الأُسُـود

٢٤٧٧-إِنّهـا فُرْصَـةٌ لِيَسْـحَقَ خَصْـماً ... غَيْـرَ أَنَّ الجُنُـودَ كـانُوا أُبِيـدُوا

٢٤٧٨-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ لَيْـثٌ هِزَبْـرٌ ... ذاكَ يَـدْرِى قَرِيبُـهُ والبَعِيـد

٢٤٧٩-ذاكَ يَـدْرِى وَدُودُهُ واللَّـدُودُ ... لم يَكُـنْ مِنْـهُ عَـنْ مَمـاتٍ حُيُـود

٢٤٨٠-ولِهـذا تَـراهُ دَوْمـاً بِحَـرْبٍ ... إِنَّـهُ مُبْـدِىءٌ لَهـا ومُعِيـد

٢٤٨١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ يَعْـرِفُ كُـلٌّ ... أَنَّـهُ مِنْـهُ كـانَ طـالَ السُّـجُود

٢٤٨٢-إِنَّـهُ يَنْصُـرُ المُهَـيْمِنَ دَوْمـاً ... مِـنْ رِضـا اللهِ دائِمـاً يَسْـتَزِيد

٢٤٨٣-نُـورُ دِيـنِ لَيَـذْكُرُ اللهَ دَوْمـاً ... لَـيْسَ لِلـذِّكْرِ مُنْتَهَـى وحُـدُود

٢٤٨٤-إنَّــهُ يَــذْكُرُ المُهَــيْمِنَ دَوْمــاً رَيْثَمــا عِقْــدُ جَيْشِــهِ مَنْضُــود

٢٤٨٥-رَغْـمَ عَـوْدِ الجُنُودِ لِلتَّـلِّ لكِـنْ عَــدُّهُمْ لَــيْسَ كافِيــاً كَــيْ يَصِــيدوا

٢٤٨٦-لُطْفُ رَبِّ الأَنامِ قد فاقَ غَيْثًا حِينَمــا السُّــحْبُ قــد حَــدَتْها رُعُــود

٢٤٨٧-لا يُعِـينُ الإِنْسـانَ مِثْـلُ دُعـاءٍ رَبَّــــهُ اللهَ إِنَّــــهُ لَــــوَدُود

٢٤٨٨-مِـنْ مَلِيـكِ الأَنامِ يَأْتِيكَ نَصْرٌ وبِــهِ الضُّــرُّ دائِمــاً مَــرْدُود

٢٤٨٩-ومِــنَ اللهِ نُــورُ عِــينٍ وقَلْــبٍ حِينَمــا يُخْلِــصُ الــدُّعاءَ العَبِيــد

٢٤٩٠-نُـورُ دِيـنٍ قـد أَكـرَمَ اللهُ دَوْمـاً إِنَّــــهُ فِي دُعائِــــهِ لَمُجِيــــد

٢٤٩١-وفّــقَ اللهُ نُــورَ دِيــنٍ لِــذِكْرٍ ودُعــاءٍ والــدَّمْعُ عِقْــدٌ نَضِــيد

٢٤٩٢-في رسـولِ الـرَّحمنِ أُسْـوَةُ نُـورٍ في رَخــاءٍ وحِــينَ تَعْلُــو البُنُــود

٢٤٩٣-إِنَّــهُ النَّصْــرُ دائِمــاً لِمَلِيــكٍ وإِلَى العَبْــدِ نَصْــرُهُ مَرْفُــود

٢٤٩٤-دَرْسُ شُورَى نُورٌ يَجِيءُ دَواماً وعَلَــى التَّــلِّ دَرْسٌ شُــورَى يَجُــود

٢٤٩٥-أَشْجَعُ الخَلْقِ نُورُ دِينِ مَلِيكٍ مِنْــهُ يَأْتِــي إلى الحُــرُوبِ وَقُــود

٢٤٩٦-هُوَ مَنْ يُشْعِلُ الحُرُوبَ دَواماً ومُنــــاهُ بِأَنْ يُقــــالَ شَــــهِيد

٢٤٩٧-لَيْسَ يَرْضَى بِأَنْ يُـؤَخَّرَ يَوْمـاً وبِأَنْ يُشْــعِلَ القِتــالَ مَسُــود

٢٤٩٨-دَرْسُ شُورَى في الحَرْبِ طَبَّقَ دَوْماً دَرْسُ شُــورَى في أُحْــدِنا مَوْجُــود[1]

٢٤٩٩-نُـورِ دِيـنٍ دَوْمـاً يُطَبِّـقُ دَرْسـاً كــانَ أَلْقــاهُ أحمــدُ المَــوْدُود

---

(١) في أحدنا : في غزوة أُحُد .

٢٥٠٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ طَبَّقَ شُورَى تِلْــكَ نُعْمَــى يَأْتِــي إِلَيْهــا الرَّشِــيد

٢٥٠١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ مِنْ فَوْقِ تَلٍّ أَبْصَرَ الخَصْمَ مِثْلَ بَحْرٍ يَمِيد

٢٥٠٢-حِينَما كانَ جاءَهُ بَعْضُ جُنْدٍ وعَتادٍ قد جاءَ رَأْيٌ عَتِيد[1]

٢٥٠٣-أَنْ يَكُونُ الضِّرْغامُ مَنْ قادَ زَحْفاً إِنْ رَأَى رَأْيَهُ لَدَيْهِ الحُشُود

٢٥٠٤-لا تَرى رَأْيَ نُورِنا ذِى الحُشُودُ حِينَ لاحَ العَدُوُّ وَهْوَ نُفُود

٢٥٠٥-كانَ مِنْ نُورِ دِينِنا كُلُّ جُهْدٍ كَيْ تُرَى فى القِتالِ مِنْهُمْ جُهُود

٢٥٠٦-نُورُ دِينٍ قد كانَ مِنْهُ انْدِفاعٌ لكِنِ الجُنْدُ كانَ مِنْهُمْ سُدُود

٢٥٠٧-حاوَلُوا جاهِدِينَ مَنْعَ هِزَبْرٍ مِنْ هُجُومٍ على العَدُوِّ يُقِيد[2]

٢٥٠٨-وَقَفَ الكُلُّ في الطَّرِيقِ لِنُورٍ قَصْدَ مَنْعٍ لَيْسَ القِتالُ يُفِيد

٢٥٠٩-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ يَحتاجُ نُوراً لِجِهادِ الكُفّارِ فَهْوَ الوَحِيد

٢٥١٠-لَيْسَ ذا اليَوْمَ بالمُناسِبِ حَتَّى يَقْهَرَ الخَصْمَ إِنَّهُ لَعَنِيد

٢٥١١-وبِإِذْنِ الرّحمنِ في الغَدِ يَأْتِى مَوْعِدٌ صائِبٌ وفِيهِ السُّعُود

٢٥١٢-جُنْدُ نُورٍ وكُلُّ قُوّادِ جَيْشٍ وذَوُو الرَّأْيِ رَأْيُهُمْ تَقْيِيد

٢٥١٣-مَنْعُ نُورٍ مِنْ انْدِفاعٍ بِمُهْرٍ نُورُ دِينٍ حَقّاً هُوَ المِرّيد

٢٥١٤-بَعْدَ طُولِ الجُهُودِ يَقْبَلُ نُورٌ كَبْحَ مُهْرٍ فَذاكَ رَأْيٌ سَدِيد

٢٥١٥-كُلُّ ما قد أَتاهُ نُورٌ رَآهُ خَصْمُهُ إِنَّ خَصْمَهُ رِعْدِيد

٢٥١٦-عَجِبَ الخَصْمُ مِنْ بَقاءٍ لِنُورٍ فَوْقَ تَلٍّ وجَيْشُهُ مَحْدُود

٢٥١٧-نُورُ دِينٍ قد أَدْخَلَ الرُّعْبَ فِيهِمْ بَأْسُ نُورٍ حَقّاً قَوِيٌّ شَدِيد

---

(١) عتيد : حاضر .

(٢) يقيد ، بضمّ الياء وكسر القاف : يمكّن صاحب الدّم من أخذ القَوَد ، أي القِصاص .

٢٥١٨-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَعْمَلُ مُكْراً ... في قِتـــــالٍ فَإِنَّـــــهُ لَيَكِيـــــد

٢٥١٩-نُـورُ دِيـنٍ دَوْمـاً يُحَقِّـقُ نَصْـراً ... بِـــدَهاءٍ والخَصْـــمُ حَقّـــاً بَلِيـــد

٢٥٢٠-رُؤْيَـةُ الخَصْـمِ نُـورَ دِيـنٍ بِتَـلٍّ ... يَجْعَـــلُ الخَصْـــمَ لِلْحِســـابِ يُعِيـــد

٢٥٢١-قالُ نُورُ قد أَحْدَثَ اليَوْمَ طُعْمًا ... هُـوَ ذا اليَـوْمَ طُعْمُهُـمْ كَـيْ يَصِـيدوا

٢٥٢٢-ثَـبَّطَ اللهُ عَـزْمَهُمْ حِـينَ قـالُوا ... ذا كَمِـــينٌ قـــد جـــاءَهُ مَحْمُـــود

٢٥٢٣-طَبْعُـــهُ دائِمـــاً تَـــراهُ بِجُنْـــدٍ ... يَحْسَـــبُ الخَصْـــمُ أَنَّهُـــمْ لَثَرِيـــد

٢٥٢٤-ووَراءَ الثَّرِيـــدِ دَوْمـــاً قَدِيـــدُ ... فِيـــهِ قُـــدَّتْ لِلْخَصْـــمِ دَوْمـــاً قُـــدُود

٢٥٢٥-ذاكَ ظَـنُّ العَـدُوِّ لَمّـا تَبَـدَّى ... حَـــوْلَ نُـــورٍ أُسُـــودُهُ والفُهُـــود

٢٥٢٦-رَبُّنـــا اللهُ كـــان قَـــدَّرَ خَـــيْراً ... جـــاءَ نُـــوراً لَمّـــا عَلَتْـــهُ بُنُـــود

٢٥٢٧-كَيْ يُعِدَّ الضِّرْغامُ جَيْشاً كَثِيفاً ... وبِـــهِ تَمَّحِـــى لَيـــالٍ سُـــود

٢٥٢٨-ظَنَّ خَصْمُ الإِسْلامِ غَدْراً أَتاهُ ... ذلـــك اليَـــوْمَ أَنَّـــهُ سَـــيُعِيد

٢٥٢٩-غابَ عَنْ ذا العَدُوِّ قَوْلُ رَسُولٍ ... لَـيْسَ لَـدْغٌ مِـنْ ذاتِ جُحْـرٍ يَعُـود

٢٥٣٠-نُورُ دِينٍ قد سارَ مِنْ فَوْقِ تَلٍّ ... نَحْـوَ جَـيْشٍ كَـيْ يَبْـدَأَ التَّشْـيِيد

٢٥٣١-عِـزَّةُ الـدِّين نُـورُ دِيـنٍ نَواهـا ... إِنَّ دِيـــنَ الإِسْـــلامِ صَـــرْحٌ مَشِـــيد

٢٥٣٢-نُـورُ دِيـنٍ بَعْـدَ الهَزِيمَـةِ يَنْـوِى ... أَخْـــذَ ثَأْرٍ لِلْجُـــرْحِ وَهْـــوَ صَـــدِيد

٢٥٣٣-نُورُ دِينٍ يَأْتِى إِلى أَرْضِ حِمْصٍ ... وبِهـــا يَنْـــزِلُ الهِزَبْـــرُ العَنُـــود

٢٥٣٤-كَيْ يَكُونَ الضِّرْغامُ فِي نَحْرِ خَصْمٍ ... رَيْثَمـــا كُـــلَّ قُـــوَّةٍ يَسْـــتَعِيد

٢٥٣٥-وبَقاءُ الضِّرْغامِ في نَحْرِ خَصْمٍ يَجْعَلُ الخَصْمَ في اضطِرابٍ يَزِيد

٢٥٣٦-قالَ عَنْهُ العَدُوُّ إنَّ نُزُولاً قُرْبَ جَيْشٍ لَنا دَلِيلٌ مُفِيد

٢٥٣٧-نُورُ دِينٍ هُوَ الهِزَبْرُ دَواماً وعَنِ الثَّأْرِ دائِماً لا يَحِيد

٢٥٣٨-أَخْذُ ثَأْرٍ مَعْناهُ جُرْحٌ يُداوَى وعِلاجٌ لِلْجُرْحِ فِيهِ بُنُود

٢٥٣٩-نُورُ دِينٍ جاءَتْ إِلَيْهِ جُنُودُ مَسَّها الضُّرُّ والجُرُوحُ شُهُود

٢٥٤٠-نُورُ دِينٍ مِنْهُ الأَوامِرُ سارَتْ وإِلَيْهِ بِها أَتَتْهُ النُّقُود

٢٥٤١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ وَزَّعَ مالاً في بِلادٍ إِذِ الزُّرُوعُ بُرُود[1]

٢٥٤٢-إنَّ بِيضَ النُّقُودِ تُجْنَى رَبِيعاً حِينَما الرَّوْضُ جَمَّلَتْهُ وُرُود

٢٥٤٣-فَإِذا ما الزَّمانُ صارَ خَرِيفاً يُنْفَقُ المالُ وَقْتَ ساءَ الحَصِيد

٢٥٤٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَعْطاهُ رَبِّي نُورَ قَلْبٍ إِذِ الزَّمانُ سُعُود

٢٥٤٥-وَزَّعَ المالَ كانَ أَعْطاهُ رَبِّي في جَمِيعِ البِلادِ مِنْها الصَّعِيد

٢٥٤٦-كُلُّ ثَغْرٍ لَهُ سِلاحٌ وزادٌ إنَّ كُلاًّ كافٍ وتَأْتِي الرُّفُود

٢٥٤٧-كُلُّ مالٍ أَتى لِهُ لِجِهادٍ وأَهالِي الزَّكاةِ كُلٌّ مُجُود

٢٥٤٨-عَثْرَةُ التَّلِّ قد دَعَتْهُ لِجَلْبٍ جُلَّ مالٍ ذا يَوْمُهُ المَوْعُود

٢٥٤٩-هَمُّ نُورٍ أَنْ يَجْبُرَ الكَسْرَ دَوْماً كَيْ يُرَى أَنَّهُ اسْتَقامَ العُود

٢٥٥٠-نُورُ دِينٍ أَعْطَى لِأَهْلِ شَهِيدٍ ما بِهِ مِنْهُمُ يَقُومُ عَمُود

٢٥٥١-مَنْحُ نُورٍ قد كانَ يَشْمَلُ مالاً وبِإِقْطاعِهِ أَفادَ الوَلِيد

٢٥٥٢-يَشْعُرُ الكُلُّ أَنَّ إِخْلاصَ سَعْيٍ هُوَ حَقٌّ لَهُمْ ودَوْماً رَصِيد

---

(١) أي وقت الحِصْب والثّراء .

٢٥٥٣-وبِقَدْرِ البَلاءِ قد جاءَ مالٌ فَإذا زادَ كانَ حقَّ المَزِيد

٢٥٥٤-حَظُّ نُورٍ مِمّا يَجِيءُ كَشَخْصٍ مِنْ رَعاياهُ لَيْسَ شَخْصٌ يَزِيد

٢٥٥٥-أَزْهَدُ النّاسِ نُورُ دِينِ مَلِيكٍ كُلُّ غالٍ في عَيْنِ نُورٍ زَهِيد

٢٥٥٦-كُلُّ رِزْقٍ أَتَى فَفِي دَرْبِ خَيْرٍ كانَ يَمْضِي وقد تَلاهُ التَّلِيد

٢٥٥٧-هَمُّ نُورٍ أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ دَوْماً قد تَمَنَّى نُورٌ يُقالُ شَهِيد

٢٥٥٨-ولِنُورٍ جَيْشانِ ذا لِقِتالٍ فِيهِ دَوْماً قد قُوِّمَ الأُمْلُود

٢٥٥٩-خَلْفَ جَيْشِ القِتالِ جَيْشٌ لِتَقْوَى يَعْمَلُ الجَيْشُ والأَنامُ هُجُود

٢٥٦٠-إِنَّهُ يُرْسِلُ السِّهامَ تِباعاً مِنْ خُشُوعٍ إِذِ الخُشُوعُ يَجُود

٢٥٦١-إِنَّ تِلْكَ السِّهامَ مِنْ عُمْقِ قَلْبٍ هِيَ تَأْتِي إِذِ الدُّمُوعُ نَضِيد

٢٥٦٢-لَيْسَ بِدْعاً إِذا السِّهامُ أَصابَتْ ذاكَ ما شاءَ رَبُّكَ المَعْبُود

٢٥٦٣-ذاكَ ما قالَ رَبُّنا في كِتابٍ أَشْرَفُ الكُتْبِ ذا الكِتابُ المَجِيد

٢٥٦٤-ذاكَ ما قالَ أَشْرَفُ الخَلْقِ طُرّاً ذاكَ طهَ محمّدُ المَحْمُود

٢٥٦٥-أُنْصُرِ اللهَ وانتَظِرْ نَصْرَ رَبٍّ كُلُّ ذا الكَوْنِ لِلْمَلِيكِ جُنُود

٢٥٦٦-ولِنُورٍ وَكُلِّ شَخْصٍ تَقِيٍّ أُسْوَةٌ في محمّدٍ إِذ يقُود

٢٥٦٧-يَصْطَفِي اللهُ مَنْ يَشاءُ لِفِعْلٍ مِنْهُ لِلدِّينِ كانَ جاءَ المُفِيد

٢٥٦٨-إِنَّ ذا مصطفًى ويَتْبَعُ ذِكْراً ولطهَ الرّسولِ دَوْماً مَقُود[1]

٢٥٦٩-يَجْعَلُ اللهُ حُجَّةً في عِبادٍ مِنْهُ دَوْماً يَأْتِي لَهُمْ تَأْيِيد

٢٥٧٠-إِنَّهُمْ مِثْلُنا ومازُوا بِتَقْوَى وبِدِينِ الرّحمنِ كُلٌّ مَقُود

---

(١) أي المختار يتبع القرآن الكريم والرسول العظيم صلّى الله عليه وسلّم .

٢٥٧١-كَيْ يَكُونُوا لَنا مِثالاً قَرِيباً ... ولَنا جاءَ عِطْرُهُمْ والعُود

٢٥٧٢-وعِمادُ النُّعُوتِ تَقْوَى مَلِيكٍ ... عَنْ يَمِينٍ وعن شِمالٍ قَعِيد

٢٥٧٣-وبِفَضْلِ الرّحمنِ كاتِبُ خَيْرٍ ... كاتِبٌ دائِماً لِخَيْرٍ يَزِيد

٢٥٧٤-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ فِعْلٌ لِخَيْرٍ ... ماسِحُ السُّوءِ فِيهِ تَبْدُو السُّود

٢٥٧٥-إِنَّهُمْ مِثْلُنا رِجالٌ وإِنّا ... جاءَنا مِنْهُمُ الفَعالُ الحميد

٢٥٧٦-ذا عِمادٌ مَوْلاكَ أَكْرَمَ لَمّا ... خَصَّهُ بِالجِهادِ إِذْ يَسْتَجِيد

٢٥٧٧-أَكْرَمَ اللهُ ذا العِمادَ بِعَوْنٍ ... ذا عِمادٌ في جُهْدِه لَعَمِيد

٢٥٧٨-عَوْنُ مَوْلاكَ كان قادَ لِنَصْرٍ ... في رُهاءٍ إِذْ جاءَها التَّوْحِيد

٢٥٧٩-عَوْنُ رَبِّ الأَنامِ أَدَّى لِنَصْرٍ ... دُونَ عَوْنٍ جُهُودُنا تَبْدِيد

٢٥٨٠-يَوْمَ فَتْحِ الرُّهاءِ قالَ ثِقاتٌ ... فَوْقَ سُورٍ لَها تَبَدَّى عَبِيد

٢٥٨١-كُلُّهُمْ صائِحٌ بِفَتْحٍ مُبِينٍ ... فَبِفَتْحِ الرُّها يَعُودُ السُّجُود

٢٥٨٢-يَوْمَ فَتْحِ الرُّهاءِ شُوهِدَ شَخْصٌ ... فَوْقَ سُورِ الرُّهاءِ كانَ يَمِيد

٢٥٨٣-بَشَّرَ النّاسَ بِانْتِصارٍ سَرِيعٍ ... ولِهذا فالجُهْدُ مِنْهُمْ جَهِيد

٢٥٨٤-أَكْرَمَ اللهُ جُنْدَهُ بِانْتِصارٍ ... إِنَّ أَرْضَ الرُّها إِلَيْنا تَعُود

٢٥٨٥-صالِحٌ يَلْتَقِي بِصالِحِ سُورٍ ... كانَ مِنْهُ بِنَصْرِنا تَغْرِيد

٢٥٨٦-قال يا شَيخُ يَوْمَ فَتْحِ رُهاءٍ ... قد أَتَى مِنْكُمُ إِلَيْنا سُعُود

٢٥٨٧-يَوْمَ فَتْحٍ بَشَّرْتُمونا بِنَصْرٍ ... وعلى السُّورِ كانَ مِنْكُمْ جُهُود

٢٥٨٨-أَقْسَمَ الشَّيْخُ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحٍ ... لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فَوْقَ سُورٍ شُهُود

٢٥٨٩-يَوْمَ فَتْحِ الرُّهاءِ طالَ سُجُودُ ... ودُعـــاءٌ أَنْ يُـــدْرَكَ المَقْصُـــود

٢٥٩٠-أَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يَجُـودَ بِنَصْـرٍ ... إِنَّـهُ النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ مَجُـود

٢٥٩١-إِنَّ ذا الحَبْـرَ لَمْ يُغـادِرْ مَكـاناً ... وعلـى سُـورِها رَآهُ شُـهُود !

٢٥٩٢-وعلى السُّورِ مِنْهُ قد كانَ صَوْتٌ ... فِيـهِ بُشْـراهُ ذِى الرُّهـا سَـتَعُود

٢٥٩٣-ذا عِمادٌ مَنْ رَدَّها قد حَماها ... وكَـأَنَّ الأَذانَ فيهـا رُعُـود

٢٥٩٤-جاءَ أَهْلُ الصَّلِيبِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... ومُنـاهُمْ لِشِـرْكِهِمْ أَنْ يُعِيـدوا

٢٥٩٥-وبِفَضْـلِ المَـوْلَى عِمـادٌ حَماهـا ... ولِـذِكْرٍ دَوْمـاً بِهـا تَرْدِيـد

٢٥٩٦-ولَقَـدْ ظَـلَّ في الجِهـادِ عِمـادٌ ... ولقـد قِيـلَ ذا الشَّـهِيدُ السَّـعِيد

٢٥٩٧-بِعْدَ مَوْتِ العِمـادِ لاحَ بِـرُؤْيا ... بِجِنـانٍ كَأَنَّـهُ الغِرِّيـد

٢٥٩٨-ولَقَدْ جاءَ مِنْ عِمادٍ جَوابٌ ... عَـنْ سُـؤالٍ قـد جـاءَنِى مـا أُرِيـد

٢٥٩٩-رَبِّيَ اللهُ كـانَ مَـنَّ بِعَفْـوٍ ... لِرُهـاءٍ إِنِّى لَهـا أَسْـتَعِيد[1]

٢٦٠٠-أَكْـرَمَ اللهُ لِلْجِهـادِ عِمـاداً ... في جِهـادٍ دَوْمـاً عَمـادٌ عَمِيـد

٢٦٠١-بَعْدَ مَوْتِ العِمادِ قد جاءَ نُورٌ ... نُـورُ دِيـنٍ حَقّـاً لَـنِعْمَ الوَلِيـد

٢٦٠٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قـد سارَ دَوْماً ... في طَرِيـقِ العِمـادِ ذا صِـنْدِيد

٢٦٠٣-نُـورُ دِيـنٍ قـد بارَكَ اللهُ فِيـهِ ... دائِمـاً فَوْقَـهُ تَلُـوحُ البُنُـود

٢٦٠٤-رَبُّنـا اللهُ كـانَ يَنْصُـرُ نُـوراً ... نَصْـرُ نُـورٍ مَـوْلاهُ حَقّـاً فَرِيـد

٢٦٠٥-نُورُ دِينٍ قد كانَ دَوْماً حَرِيصاً ... أَنْ يَلُـوحَ الفـارُوقَ فَهْـوَ المُرِيـد[2]

٢٦٠٦-كـانَ نُـورٌ لأَزْهَـدَ النّاسِ طُـرّاً ... كُـلُّ شَـيْءٍ غَـلا لَدَيْـهِ زَهِيـد

---

(١) لرهاء : لأجل الرّهاء الّتى استعدتها .

(٢) المريد : المحبّ للفاروق المقلّد له .

٢٦٠٧-كُلُّ مالٍ أَتَى إِلَيْهِ لَيَمْضِى لِجِهادٍ أَوْ لِلْفَقِيرِ يَعُود
٢٦٠٨-سارَ في ذا الطَّرِيقِ مالٌ جَدِيدُ سارَ في ذا الطَّرِيقِ مالٌ تَلِيد
٢٦٠٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَزْنُو بَعِيداً لِزَمانٍ فِيهِ اللَّيالِى السُّود
٢٦١٠-ولِهذا قد كانَ في كُلِّ قُطْرٍ مِنْ بِلادٍ لُهُ هناكَ نُقُود
٢٦١١-ذِى لَيالٍ أَتَتْهُ وَهْيَ السُّودُ وهْيَ تَبْيَضُّ بِالنُّقُودِ تَجُود
٢٦١٢-نُورٌ دِينٍ جاءَتْ إِلَيْهِ النُّقُودُ بِنُقُودٍ قد كانَ جاءَ البَرِيد
٢٦١٣-نُورُ دِينٍ مِنْ أَكْرَمِ الخَلْقِ طُرّاً وَهْوَ في الكَرْبِ بالنُّقُودِ يَجُود
٢٦١٤-قَصْدُ نُورٍ أَنْ يَجْبُرَ الكَسْرَ حَتَّى يَبْدُوَ الجِسْمُ فِيهِ قامَ العُود
٢٦١٥-بارَكَ اللهُ في النُّقُودِ أَتَتْهُ ولِنُورٍ قد بُورِكَ المَجْهُود
٢٦١٦-كُلُّ شَخْصٍ في التَّلِّ قد نالَ كَسْراً جاءَهُ الخَيْرُ فالجَمِيعُ سَعِيد
٢٦١٧-والَّذِى في الجِهادِ قِيل الشَّهِيدُ جاءَ خَيْرٌ لِأَهْلِه ومَزِيد
٢٦١٨-إِنَّهُ المالُ كانَ أَشْبَهَ غَيْثاً إِنَّ ذا الغَيْثَ قد حَدَتْهُ رُعُود[1]
٢٦١٩-إِنَّ أَهْلَ الشَّهِيدِ يَأْتِى إِلَيْهِمْ كُلُّ خَيْرٍ فالنّارُ ماءٌ بَرُود
٢٦٢٠-إِنَّ أَهْلَ الشَّهِيدِ أَهْلٌ لِنُورٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ أَهْلُهُ والحَفِيد
٢٦٢١-هَمُّ نُورٍ أَنْ يَمْكُثَ الخَيْرُ فِيهِمْ لِعُقُودٍ تَأْتِى تَلِيها عُقُود
٢٦٢٢-نُورُ دِينٍ إِقْطاعُه عَيْنُ خَيْرٍ لِعيالٍ آباؤُهُمِ قد أُبِيدوا
٢٦٢٣-كُلُّ خَيْرٍ قد كانَ عِنْد أَبِيهِم سَوْفَ يَبْقَى لَدَيْهِمُ ويَزِيد
٢٦٢٤-إِنَّ هذا الإِقْطاعَ مِنْ فَضْلِ رَبِّى هُوَ مِنْ قُوَّةِ الجِهادِ عَمُود

---

(١) حدته : ساقته .

٢٦٢٥-يَعْلَمُ الجُنْدُ أَنَّ ذا الخَيْرَ باقٍ لِذَويهِمْ لَوْ ضَمَّهُمْ مَلْحُود

٢٦٢٦-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّي كَفاهُمْ سُوءَ ظَنٍّ إذا المَماتُ يَعُود[1]

٢٦٢٧-كُلُّ خَيْرٍ يأْتِي المُجاهِدُ كَسْبٌ وبِذا الكَسْبِ يُعْبَدُ المَعْبُود

٢٦٢٨-هُوَ دَوْماً بِالخَيْرِ قد شاءَ رَبّاً كُلُّ خَيْرٍ عِبادَةٌ يَسْتَفِيد

٢٦٢٩-وسَواءٌ عِبادَةٌ وسُجُودُ ونَوالٌ ما مِنْهُ جِسْمٌ يُفِيد

٢٦٣٠-حُسْنُ قَصْدٍ عِبادةُ اللهِ دَوْماً حُسْنُ قَصْدٍ بِهِ لَيَدْنُو البَعِيد

٢٦٣١-ذاكَ مَعْنَىً مَنْ جاهَدُوا قد أَرادوا وسَواءٌ جِهادُهُمْ والهُجُود

٢٦٣٢-بِهُجُودٍ لَهُمْ أَرادُوا جِهاداً نَصْرُ دِينٍ دَوْماً هُوَ المَقْصُود

٢٦٣٣-وهُمُ في الجِهادِ دَوْماً أُسُودُ وَهُمُ في الجِهادِ دَوْماً فُهُود

٢٦٣٤-دِينُ رَبِّ الأَنامِ يُوجِدُ أُسْداً لَيْسَتِ الأُسْدُ عَنْ مَرامٍ تَحِيد

٢٦٣٥-دِينُ رَبِّ الأَنامِ يَعْنِي جِهاداً وجِهادٌ لِلنَّصْرِ دَرْبٌ وَحِيد

٢٦٣٦-كُلُّ دَرْبٍ غَيْرِ الجِهادِ ضَلالٌ هَلْ يُعِيدُ الحُقُوقَ طَبْلٌ وعُود

٢٦٣٧-لا يُعِيدُ الحُقُوقَ إلاّ جِهادٌ يَوْمَ يَعْلُو اللِّواءُ والبارُود[2]

٢٦٣٨-لا يُطِيقُ الجِهادَ إلاّ رِجالٌ قد تَمَنَّى كُلٌّ يُقالُ شَهِيد

٢٦٣٩-والَّذِي اخْتارَ أَنْ يَمُوتَ شَهِيداً هَمُّهُ الدِّينُ قامَ مِنْهُ عَمُود

٢٦٤٠-يَصْطَفِي اللهُ بِالشّهادَةِ أَهْلاً رَبُّنا اللهُ يَصْطَفِي مَنْ يُرِيد

٢٦٤١-ولَدَى التَّلِّ يَصْطَفِي اللهُ خَلْقاً بِنَوالٍ لَهَا فَهَلَّتْ سُعُود

---

(١) يعود : يزور . من العيادة أي الزّيارة

(٢) أي ويعلو صوت البارود .

٢٦٤٢-نُورُ دِينٍ جاءَتْ إِلَيْهِ النُّقُودُ وبِقَدْرِ البَلاءِ خَيْرٌ يَعُود

٢٦٤٣-لَمْ يُدَقِّقْ نُورٌ لَدَى مَنْحِ مالٍ إِنَّهُ المالُ دائِماً مَوْجُود

٢٦٤٤-ذاكَ مالٌ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيم ومِنَ الفَضْلِ نُورُ دِينٍ يَجُود

٢٦٤٥-سُرَّ جُنْدُ المَلِيكِ بِالخَيْرِ يأَتِى إِنَّهُ الخَيْرُ جاءَ مِنْهُ الوَقُود

٢٦٤٦-قَصْدُ نُورٍ تَهْيِيجُ أَهْلِ قِتالٍ لِقِتالٍ وقُدْسَنا يَسْتَعِيد

٢٦٤٧-لا يَفُلُّ الحَدِيدَ إِلاّ الحَدِيدُ وهِزَبْرُ الجِهادِ ذا مَحْمُود

٢٦٤٨-نُورُ دِينٍ مِنْ بَعْدِ رَأْبٍ لِصَدْعٍ نالَ جَيْشاً قد مُسَّ مِنْهُ الجِيد

٢٦٤٩-ذلك الجَيْشُ شَكَّلَ شَطْراً إِنّهُ الشَّطْرُ لاحَ فِيهِ الحَدِيد

٢٦٥٠-شَطْرُ جَيْشٍ ما لاحَ فِيهِ الحَدِيدُ هُوَ يَحْتاجُ أَنْ تَجِيءَ رُفُود

٢٦٥١-شَطْرُ جَيْشٍ غِذاؤُهُ التَّوْحِيدُ وبِلَيْلٍ مِنْهُ السِّهامُ تَصِيد

٢٦٥٢-شَطْرُ جَيْشٍ حُقُوقُهُ شَطْرُ دَخْلٍ مِنْ جَمِيعِ الخَيْراتِ يَقْضِى الحَمِيد[1]

٢٦٥٣-جَيْشُ تَقْوَى سِلاحُهُ دَمْعُ تَقْوَى هُوَ صاحٍ إِذِ الأَنامُ هُجُود

٢٦٥٤-جَيْشُ تَقْوَى تَأْتِى السِّهامُ تِباعاً مِنْهُ بِاللَّيْلِ حِينَ يَحْلُو السُّجُود

٢٦٥٥-هِيَ تَدْعُو الرّحمنَ تَثْبِيبَ جَيْشٍ فِي لِقاءٍ والخَصْمُ حَقّاً لَدُود

٢٦٥٦-هِيَ تَدْعُو الرّحمنَ إِفْراغَ صَبْرٍ مِثْلَما يَشْمَلُ الجُسُومَ البَرُود[2]

٢٦٥٧-نُورُ دِينٍ دومًا يُحِسُّ بِرَوْحٍ لِدُعاءٍ إِذِ القِتالُ شَدِيد[3]

---

(١) الحميد : الحقّ جلّ وعلاء .

(٢) البرود ، بفتح الباء : الماء البارد .

(٣) الرَّوْح : الرّاحة .

٢٦٥٨-نُورُ دِينٍ دَوْماً يُؤَدِّى حُقُوقاً إِنَّ نُـــوراً عَـــنْ عَلْيِـــهِ لا يَحِيـــد

٢٦٥٩-يَوْمَ جَبْرِ الكَسِيرِ حاوَلَ شَطْرٌ نَيْـلَ حَـقٍّ وبَعْـضَ حَـقٍّ يَزِيـد

٢٦٦٠-ذاكَ حَقٌّ لِجَيْشِ تَقْوَى يَعُودُ جَيْشُ تَقْوَى قد غابَ مِنْهُ الشُّهُود

٢٦٦١-جَيْشُ تَقْوى قد فاحَ مِنْهُ العُودُ هُـــوَ ناءٍ وعِطْـــرُهُ مَوْجُـــود

٢٦٦٢-نُورُ دِينٍ عَدْلٌ ويَحْرِصُ دَوْماً أَنْ يَـرَى الكُـلَّ قـد حَمَتْـهُ حُـدُود

٢٦٦٣-نُورُ دِينٍ قد نَفَّذَ العَدْلَ دَوْماً هُـوَ عَـنْ ضَـعْفِ غائِـبٍ مَـنْ يَـذُود

٢٦٦٤-ولَقَدْ كانَ أَعْلَنَ القَوْلَ جَهْراً لِيَ جَيْشـــانِ رَمْـــيُ كُـــلٍّ سَـــدِيد

٢٦٦٥-أَنْتُمُ الجَيْشُ مَنْ رَمَى الخَصْمَ حِسّاً إِنَّ رَمْـــيَ السِّـــهامِ مِـــنْكُمْ شَـــدِيد

٢٦٦٦-وهُمُ الجَيْشُ مَنْ رَمَى الخَصْمَ مَعْنًى وسِـــهامُ الـــدُّعاءِ لَيْسَـــتْ تَحِيـــد[1]

٢٦٦٧-رَمْـيُكُمْ لِلْعَـدُوِّ جَهْـراً نَهـاراً بِسِـــــهامٍ تَصِـــــيدُ أَوْ لا تَصِـــــيد

٢٦٦٨-رَمْـيُهُمْ لِلْعَـدُوِّ سِـرّاً بِلَيْـلٍ بِـــدُعاءٍ دَوْمـــاً أَتَـــى المَقْصُـــود

٢٦٦٩-وسِـهامُ الثِّقـات لَسْـتُ أَراهـا وَهْـــيَ في صَـــدْرِ خَصْـــمِنا بارُود

٢٦٧٠-إِنَّهـا في الظَّـلامِ تَسْـرِى بَعِيـداً قـــد دَعـــانا لِرَمْيِهـــا المَعْبُـــود

٢٦٧١-هيَ تَسْرى لَيْلاً وفي كُلِّ وَقْتٍ حِينمـا طـالَ مِـنْ عِبـادٍ سُـهُود[2]

٢٦٧٢-هُمْ عِبادُ الرّحمنِ يَمْشُونَ هَوْناً فِـــيهِمُ كـــانَ جُسِّـــدَ التَّوْحِيـــد

٢٦٧٣-حِيلَ بَيْنَ الضِّعافِ والجُهْدِ حِسًّا وبِمَعْـــنًى دَوْمـــاً لَـــدَيْهِمْ جُهُـــود

٢٦٧٤-رَبُّنـا اللهُ لَمْ يَـرَ الضَّـعْفَ وِزْراً رِزْقُ ذِى الضَّـــعْفِ دائِمـــاً مَعْـــدُود

---

(١) المراد دعاء الأتقياء .

(٢) سهود : سَهَر وأَرَق .

٢٦٧٥–حَظُّ ذِي الضَّعْفِ في الزَّكاةِ أَكِيدُ وبِهـــذا ضَـــعِيفُنا مَجْـــدُود

٢٦٧٦–وضَـعِيفٌ تَأْتِـي إِلَيْـهِ حُقُـوقٌ هُـــوَ في عُمْقِـــهِ صَـــدِيقٌ وَدُود

٢٦٧٧–نَحْمَـــدُ اللهَ رَبَّنـــا أَنْ هَـــدانا لِأَداءِ الحُقُـــوقِ لَسْـــنا نَجُـــود

٢٦٧٨–نَحْمَـــدُ اللهَ رَبَّنـــا أَنْ هَـــداهُ لِقَبُـــولِ الحُقُـــوقِ وَهْـــوَ سَـــعِيد

٢٦٧٩–ووَراءَ الزَّكـاةِ لِلضَّـعْفِ حَـقٌّ فَضِـــعافٌ مِـــنْ خَلْقِنـــا لَجُنُـــود

٢٦٨٠–فَلَنا في الضِّعافِ جَيْشٌ قَوِيٌّ هُـــوَ يَصْـــحُو إِذِ الأَنامُ هُجُـــود

٢٦٨١–إِنَّهُ الجَيْشُ طالَ مِنْهُ السُّجُودُ وَهْـوَ مَـنْ شَـيَّبَتْهُ في اللَّيْـلِ هُـود

٢٦٨٢–جَيْشُ تَقْوَى وجَيْشُ ضَعْفٍ تَراهُ مِـــنْ جَناحَيْـــهِ دائِمـــاً يَسْـــتَفِيد[1]

٢٦٨٣–إِنَّ ذا الجَـيْشَ كـانَ طـهَ عَنـاهُ فَبِـــذا الجَـــيْش نَصْـــرُنا مَعْقُـــود

٢٦٨٤–إِنَّ ذا الجَيْشَ لا يُقاتِـلُ حِسّـاً جَـيْشُ مَعْـنًى مِنْـهُ الـدُّمُوعُ عُقُـود

٢٦٨٥–إِنَّـهُ في السُّـجُودِ يَـدْعُو بِنَصْـرٍ لِجُنُـــودِ الإِسْـــلامِ والخَصْـــمُ دُود

٢٦٨٦–إِنَّـهُ في الظَّـلامِ يَـدْعُو بِنَصْـرٍ وسِـــهامُ الـــدُّعاءِ لَيْسَـــتْ تَحِيـــد

٢٦٨٧–إِنَّ تِلْـكَ السِّـهامَ مِـنْ قَلْـبِ طُهْـرٍ نَبْعُهـــا حِينَمـــا الصَّـــفاءُ شَـــدِيد

٢٦٨٨–إِنَّ تِلْكَ السِّهامَ تُرْمَى بِقَوْسٍ مِـــنْ عُيُـــونٍ والـــدَّمْعُ فيهـــا نَضِـــيد

٢٦٨٩–إِنَّ جَيْشَ الثِّقاتِ يَعْمَلُ دَوْماً وَهْـــوَ عِنْـــدَ الأَذانِ جَمْـــرٌ وَقِيـــد

٢٦٩٠–كُلَّما الخَيْرُ كانَ جادَ ثِقاتٍ شَـــدَّهُمْ لِلـــدُّعاءِ خَيْـــرٌ مَجُـــود[2]

---

(١) من جناحيه : من جناح التقوى وجناح الضَّعْف .

(٢) مجود : ممنوح .

٢٦٩١-ومَلِيكُ الأَنامِ دَوْماً يَجُودُ بِجَوابٍ على الدُّعاءِ يَجُود[1]

٢٦٩٢-رَبُّنا اللهُ كانَ قالَ بِهذا ذاكَ وَعْدٌ وها هُوَ المَوْعُود

٢٦٩٣-رَبُّنا اللهُ مَنْ يَجُودُ بِنَصْرٍ حِينَ يَصْطَكُّ بِالحَدِيدِ الحَدِيد

٢٦٩٤-في جَمِيعِ الحُرُوبِ قَلَّ رِجالِي وعَتادِي ويُدْرَكُ المَقْصُود[2]

٢٦٩٥-والَّذِي دائِماً يُعَوِّضُ نَقْصاً جَيْشُ دَمْعٍ لَمّا عَلَتْنا البُنُود

٢٦٩٦-إِنَّما الدَّمْعُ والتُّرابُ جَمِيعاً صَبَغا الأَنْفَ ذا سُجُودٌ حَمِيد

٢٦٩٧-بَعْدَ أَخْذِ الأَسْبابِ قُوَّةُ جَيْشٍ في سُجُودٍ إِذِ الحُشُودُ تَمِيد

٢٦٩٨-دَمْعُ عَيْنٍ إِذِ الخُشُوعُ شَدِيدُ جَيْشُ عَوْنٍ إِذِ الجُنُودُ تَزِيد

٢٦٩٩-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ أَشْعُرُ دَوْماً أَنَّنا في طَرِيقِ قُدْسٍ نُرِيد

٢٧٠٠-وقِوامُ الجُيُوشِ حِسٌّ ومَعْنًى بِهِما دائِماً لِجَيْشٍ نَقُود

٢٧٠١-ودَلِيلُ التَّوْفِيقِ نَصْرٌ مَجُود ولِعِزِّ الإِسْلامِ مَنْ نَسْتَعِيد

٢٧٠٢-وبِإِذْنِ الرَّحمنِ يَكْبُو جَوادٌ هكذا في الطَّرِيقِ يَأْتِي الكَدِيد[3]

٢٧٠٣-وبِإِذْنِ الرّحمن يَحْدُثُ كَسْرٌ وبِإِذْنِ الرّحمنِ جَبْرٌ يَعُود[4]

٢٧٠٤-وبِإِذْنِ الرّحمن رايَةُ دِينٍ سَتَراها سُهُولُنا والنُّجود

٢٧٠٥-رايَةُ الحَقِّ إِنَّهُ التَّوْحِيدُ سَوْفَ يَحْظَى بِها الفَضاءُ البَعِيد

---

(١) يجود الاولى : يُعْطِي ويتفضّل . ويجود الأخرى : يكون جيّداً

(٢) هذا مِنْ كلام نور الدّين .

(٣) المراد الهزيمة يوم التّلّ ظُهْراً بسبب عدم أخذ الحِذْر . الكديد : الأرض الصُّلبة ذا الحجارة .

(٤) كسر : هزيمة .

٢٧٠٦-رَبِّيَ اللهُ واحـــدٌ ورســـولي أحمـدُ المصـطفى الـرَّءُوفُ الـوَدُود

٢٧٠٧-إنَّ طـهَ الرّسـولَ يَأْتِـى بِـرُؤْيا لِأُناسٍ قـد طـالَ مِـنْهُمْ سُـهُود

٢٧٠٨-هُوَ وَقْتًا يدْعُو لِوَصْلِ جِهادٍ وإلى الكـافِرِينَ يَأْتِـى الوَعِيـد

٢٧٠٩-هُوَ يَأْتِى وَقْتاً لِتَبْشِيرِ جُنْدٍ بِانْتِصـارٍ لَهُـمْ فـذا اليَـوْمُ عِيـد

٢٧١٠-كُـلُّ هـذا مُبَشَّـرٌ بِانْتِصـارٍ عَـنْ قَرِيـبٍ وذاكَ وَعْـدٌ أَكِيـد

٢٧١١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ قـالَ لِجُنْـدٍ رَبُّنـا اللهُ ذا الجِهـادَ يُرِيـد

٢٧١٢-فَـرَضَ اللهُ ذا الجِهـادَ عَلَيْنـا هُـوَ كُـرْهٌ وسُـكَّرٌ مَعْقُـود

٢٧١٣-لا يُعِيـدُ الحُقُـوقَ إلاّ جِهـادٌ وبِـهِ عَـنْ حِياضِـنا لَنَـذُود

٢٧١٤-ولَنـا أُسْـوَةٌ بِسِـيرَةِ طـه قـد قَضَـى العُمْـرَ لِلجِهـاد يَقُـود

٢٧١٥-ورِضـا رَبِّنـا لَنَكْسَـبُ دَوْمـاً كُـلَّ يَـوْمٍ يَصْـطَكُّ فِيـهِ الحَدِيـد

٢٧١٦-ودَلِيـلُ التَّوْفِيـقِ رُؤْيَـةُ طـهَ في مَنـامِى إنّى بِـذا لَسَـعِيد

٢٧١٧-رَبُّنـا اللهُ لا يُكَلِّـفُ عَبْـداً غَيْـرَ شَـيْءٍ دَوْمـاً يَطِيـقُ العَبِيـد

٢٧١٨-لَيْسَ يَنْسَى الإنْسانُ حَظّاً بِدُنْيا ولِـذا الحَـظِّ غايَـةٌ وحُـدُود

٢٧١٩-زائِدُ الحَظِّ كانَ ضارِعَ نَقْصاً إنَّ كُـلاً عَـنِ الحِمَـى لَمَـذُود

٢٧٢٠-ودَلِيلـى علـى كلامِـيَ رُؤْيا هِـيَ فاحَـتْ كَمـا تَفُـوحُ الـوُرُود

٢٧٢١-نَحْـنُ أَهْـلَ الجِهـادِ نَحْتـاجُ وَقْتـاً فِيـهِ نَـرْتاحُ والجِهـادُ جَهِيـد

٢٧٢٢-ولقد جِئْتُ مَوْصِلاً بَعْضَ وَقْتٍ كَـيْ أَرَى حالَهـا بِخَـيْرٍ يَجُـود[1]

---

(١) يجود : يبدو جيّداً . والكلام على لسان نور الدّين . انظر كتاب الرّوضتين ١٧٧/٢ .

٢٧٢٣-غَيْـرَ أَنِّي بِهـا أَطَلْـتُ قُعُـودِى عَــنْ جِهــادٍ ولا يَصِــحُّ القُعُــود

٢٧٢٤-ولَقَـدْ كُنْـتُ لَيلَـةً في قِيـامِى طَــالَ مِنْهــا قِيامُهــا والسُّــجُود

٢٧٢٥-وبِفَضْــلِ الــرّحمنِ تَمَّ صَــفاءٌ فِيــهِ لِلــرُّوحِ كــانَ تَمَّ الصُّــعُود

٢٧٢٦-إِنَّ طــهَ الرّســولَ زارَ بِلَيْــلٍ ذلــك اللَّيْــلُ في حَيــاتِىَ عِيــد

٢٧٢٧-قــالَ لى أحمـدُ الرّسـولُ بِـرُؤْيا هَــلْ نَسِــيتَ الجِهــادَ يا مَحْمُــود

٢٧٢٨-إِنَّــهُ كــانَ تَمَّ مِنْــك القُعُــودُ عَــنْ جِهــادِ الكَفُــورِ فَهْــوَ يَعُــود[1]

٢٧٢٩-أَنْــتَ آثَــرْتَ راحَــةً ونَعِيمــاً وتَرَكْــتَ الجِهــادَ وهْــوَ جُهُــود

٢٧٣٠-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ يَعْنِي جِهاداً بِجِهــادٍ دَوْمــاً أَتَــى المَقْصُــود

٢٧٣١-نُورُ دِينٍ فَـوْراً وَفِي جُنْحِ لَيْـلٍ يَتْــرُكُ القَصْــرَ كَــيْ تَضُــمَّ البِيــد

٢٧٣٢-ولَقَــدْ أَدْرَكَ الهِزَبْــرَ جُنُــودُ آخِـرَ اللَّيْـلِ وَقْـتَ جِيـزَتْ حُـدُود

٢٧٣٣-فُوجِىءَ الجُنْدُ أَنَّ لَيْثَ عَرِينٍ يَتْــرُكُ القَصْــرَ والأَنامُ هُجُــود

٢٧٣٤-وبِعُمْـقِ الصَّـحْراءِ أَدَّى صَـلاةً حِينَمــا الفَجْــرُ هَــلَّ مِنْــهُ جَدِيــد

٢٧٣٥-وبِفَضْـلِ الـرَّحمنِ هـا هُـوَ نُـورٌ يَــذْرَعُ الأَرْضَ والجُنُــودُ نُفُــود

٢٧٣٦-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ يَقْطَـعُ نُـورٌ كُــلَّ وادٍ قــد شَــقَّهُ أُخْــدُود

٢٧٣٧-وبِفَضْـلِ الـرَّحمنِ يَظْمَـأُ نُـورٌ وَقْــتَ لا ظِــلَّ حِــينَ طــالَ العُــود

٢٧٣٨-وبِفَضْلِ الرّحمنِ قد جاعَ نُورٌ حِينَمــا اللَّيْــثُ لِلْقِفــارِ يَــرُود

٢٧٣٩-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ يَتْعَـبُ نُـورٌ في قِفــارٍ إِذْ لِلْجُيُــوشِ يَقُــود

---

(١) أيّ فالكفور يعود إلى إيذاء المسلمين .

٢٧٤٠-وبِفَضْلِ الرّحمنِ وُفِّقَ نُورٌ حِينَما خافَ مِنْهُ خَصْمٌ لَدُود

٢٧٤١-وبِفَضْلِ الرّحمنِ يُكْرَمُ نُورٌ لِعَدُوِّ الإِسْلامِ دَوْماً يَصِيد

٢٧٤٢-بَعْدَ مَوْتِ العِمادِ قالَ عَدُوٌّ زالَ مِنْ دَرْبِنا هِزَبْرٌ عَنِيد

٢٧٤٣-وبِفَضْلِ الرّحمنِ ذا مَحْمُودُ إِنَّهُ الشِّبْلُ نِعْمَ ذاكَ الوَلِيد

٢٧٤٤-إِنَّ نُورَ المَلِيكِ يَحْمِى حُدُوداً إِنَّ نُورَ المَلِيكِ ذا صِنْدِيد

٢٧٤٥-ما سَمِعْنا عَنْ نُورِ دِينِ مَلِيكٍ أَنَّهُ احْتاجَ مَرَّةً مَنْ يَذُود

٢٧٤٦-كُلُّ أَرْضٍ قد نالَ صُلْحاً وقَهراً هُوَ حامٍ لَها وفِيها أُسُود

٢٧٤٧-نُورُ دِينٍ يَحْتاجُ عَوْناً دَواماً لِقِتالِ الكفُورِ ذاك مَرِيد

٢٧٤٨-جاءَ أَهْلُ الصَّلِيب مِنْ كُلِّ فَجٍّ لِرُهاءٍ مُناهُمُ أَن يُعِيدوا

٢٧٤٩-ذا عِمادٌ لِلدِّينِ قَتَّلَ فِيهِمْ ووُجُوهُ الأَعْداءِ كُدْرٌ وسُود

٢٧٥٠-ذا عِمادٌ دَوْماً لَيَحْمِى حِماهُ وَهْوَ مِنْ أَرْضِ خَصْمِهِ يَسْتَزِيد

٢٧٥١-ولِمَوْتِ العِمادِ سُرَّ عَدُوٌّ ذا عِمادٌ فِي كُلِّ زَحْفٍ فَرِيد

٢٧٥٢-ما دَرَى الخَصْمُ أَنَّ لِلَّيْث شِبْلاً ذاكَ شِبْلٌ وإِنَّهُ مِزِّيد

٢٧٥٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذاكَ العُمُود إِنَّهُ الشِّبْلُ مَنْ أَبُوهُ العَمِيد

٢٧٥٤-وَرَثَ المُلْكَ عَن أَبِيهِ وقَلْباً قَلْبٌ نُورِ حَقّاً هو الجُمْلود

٢٧٥٥-نُورُ دَينِ المَلِيكِ يَحْمِى حِماهُ ذا عِمادٌ أَبٌ ونُورٌ وَلِيد

٢٧٥٦-لَيْسَ بِدْعاً أَنْ كانَ جاءَ الوَلِيدُ بِالَّذِى قد أَتَى أَبُوه العَنِيد

٢٧٥٧-نُورُ دِينِ المَلِيك يُعْلِى لِواءً لِجِهادٍ رِضا المَلِيكِ يُرِيد

٢٧٥٨-وجَمِيعُ النُّعُوتِ كان أَبُوهُ ... قد حَواها يَسْمُو بِها التَّوْلِيد

٢٧٥٩-كُلُّ أَخْلاقِ والِدٍ قد تَبَنَّى ... مُنْذُ أَنْ قِيلَ قد حَوَتْهُ المُهُود

٢٧٦٠-ومَلِيكُ الأَنامِ أَعْطاهُ قَلْباً ... هُوَ قَلْبٌ بِالرُّوحِ دَوْماً يَجُود

٢٧٦١-نُورُ دِينٍ ذا اليَوْمَ يَرْأَبُ صَدْعاً ... مِنْهُ ذا اليَوْمَ كانَ جاءَ المَزِيد

٢٧٦٢-إِنْ أَرَدْتَّ الحَنانَ ذلك فَيْضٌ ... ومِنَ المالِ طارفٌ وتَلِيد

٢٧٦٣-يُبْصِرُ الكُلُّ نُورَ دِينٍ بِساحٍ ... مِنْهُ في السّاحِ قد أَتَى المَجْهُود

٢٧٦٤-إِنَّهُ في القِتال يُشْعِلُ حَرْباً ... نُورُ دِينٍ كَأَنَّهُ بارُود

٢٧٦٥-إِنَّهُ اليَوْمَ يَرْأَبُ الصَّدْعَ حَقّاً ... وَغَدٌ في الجِهادِ يَوْمٌ جَدِيد

٢٧٦٦-نُورُ دِينٍ قد كانَ أَعْلَنَ دَوْماً ... أَخْذُ ثَأْرٍ لِلدِّينِ حَقٌّ أَكِيد

٢٧٦٧-نُورُ دِينٍ قد كانَ أَعْلَنَ دَوْماً ... قَصْدُنا القُدْسُ والمَرامُ بَعِيد

٢٧٦٨-وطَرِيقٌ لِلْقُدْسِ يَحْتاجُ عَوْناً ... مِنْ عِبادِ الرّحمنِ كُلٌّ وَدُود

٢٧٦٩-ولِدَرْبٍ لَها أَتَى مَحْمُودُ ... إِنَّهُ اليَوْمَ في الجِهادِ وَحِيد

٢٧٧٠-ولَقَدْ نالَ كَسْرَةً مَحْمُودُ ... ولَقَدْ زُفَّ لِلْجِنانِ حُشُود

٢٧٧١-إِنَّ إِسْلامَنا يُواجِهُ زَحْفاً ... وعَنِ الزَّحْفِ خَصْمُنا لا يَحِيد

٢٧٧٢-إِنَّ إِسْلامَنا لَيَحْتاجُ صَفّاً ... مِنْ بَنِيهِ كَيْ يَحْضُرُوا ويَذُودا

٢٧٧٣-إِنَّ دَرْبَ الجِهادِ لَلْمَوْرُودُ ... لَيْسَ فِيهِ سُدُودُهُ والوَصِيد

٢٧٧٤-ولَدَى الخَصْمِ باتَ يُوجَدُ أَسْرَى ... ودَمُوعُ الأَسْرَى لَعِقْدٌ نَضِيد

٢٧٧٥-مِنْ نِساءٍ لَنا أُبِيحَتْ حُشُودُ ... دُونَ عَقْدٍ ولَيْسَ ثَمَّ شُهُود[1]

٢٧٧٦-مِنْ رِجالٍ لنا يَجِيءُ أُسارَى ... مِنْ أُسارَى لَنا يَجِيءُ العَبِيد

٢٧٧٧-إِنَّ كَرْبَ الإِسْلامِ كَرْبٌ شَدِيدُ ... هُوَ يَحْتاجُ أَنْ تُضَمَّ جُهُود

٢٧٧٨-نَحْنُ نَحْتاجُ مِنْكُمُ أَنْ تَجِيئُوا ... حَيْثُ يَقْوَى ظَهْرٌ لَنا و الجِيد

٢٧٧٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ وَظَّفَ وُدّاً ... نُورُ دِينٍ حَقّاً رَحِيمٌ وَدُود

٢٧٨٠-وأَبُوهُ العِمادُ في كُلِّ حَرْبٍ ... وَظَّفَ الوُدَّ إِنَّهُ لَعَمُود

٢٧٨١-ذاكَ وُدٌّ سِرُّ انْتِصارِ عِمادٍ ... ذاكَ وُدٌّ مِنْهُ اسْتَفادَ الوَلِيد

٢٧٨٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَنْثُرُ وُدّاً ... ومِنَ الوُدِّ كُلُّنا يَسْتَفِيد

٢٧٨٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَدْعُو مُلُوكاً ... كَيْ يَجِيئُوا لِيُنْصَرَ التَّوْحِيد

٢٧٨٤-نُورُ دِينٍ لَيَنْصُرُ اللهَ دَوْماً ... ومِنَ اللهِ يُطْلَبُ المَقْصُود

٢٧٨٥-إِنَّ بابَ المَلِيكِ يُفْتَحُ دَوْماً ... فاسْأَلِ اللهَ يَأْتِكَ المَوْعُود

٢٧٨٦-أُنْصُرِ اللهَ يَأْتِ نَصْرُ مَلِيكٍ ... كُلُّ ذا الكَوْنِ لِلْمَلِيكِ جُنُود

٢٧٨٧-إِسْأَلِ اللهَ وَحْدَهُ كُلَّ وَقْتٍ ... اِسْأَلْنَهُ فَإِنَّهُ مَوْجُود

٢٧٨٨-ومِنَ العَبْدِ رَحْمَةُ اللهِ تَدْنُو ... حِينَما العَبْدُ لِلدُّعاءِ يُعِيد

٢٧٨٩-إِنَّما النَّصْرُ مِنْ جَوادٍ كَرِيمٍ ... إِنَّما النَّصْرُ لِلْمَلِيكِ يَجُود

٢٧٩٠-بِدُعاءٍ مِنْكَ يُدْرَكُ المَقْصُودُ ... وبِإِلْحاحِهِ يَلِينُ الحَدِيد

---

(١) ثَمَّ : هناك .

٢٧٩١-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ لانَ الحَدِيـدُ إِذْ دَعـــــا اللهَ عَبْـــــدُهُ داود[1]

٢٧٩٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَدْعُو مَليكاً وبِكَفَّيْـــــهِ يَكْمُـــــلُ التَّشْـــــييد

٢٧٩٣-ذِى دُمُوعٌ وذاكَ جُهْدٌ جَهِيدُ ذا دُعـــاءٌ إِذْ طـــالَ مِنّـــا سُـــجُود

٢٧٩٤-نُورُ دِيـنٍ مِثـالُ جِـدٍّ وتَقْـوَى إِنَّمـــا دَمْـــعُ عَيْنِـــه مَنْضُـــود

٢٧٩٥-ولَـهُ غايَـةٌ حَـرِيصٌ عَلَيْهـا وإِلَيْهـــا دَوْمـــاً تَسِـــيرُ الجُهُـــود

٢٧٩٦-غايَـةُ النُّـورِ أَنْ تَعُـودَ بُـرُودُ يَلْـبَسُ الـدِّينُ حِـينَ زانَـتْ وُرُود

٢٧٩٧-بِانْتِصارِ الإِسْلامِ فِي حَرْبِ خَصْمٍ ومِـنَ الخَصْـمِ كـانَ جـاءَ الـدُّود

٢٧٩٨-نُـورُ دِيـنٍ رَأَى بِقَلْـبٍ بَصِـيرٍ أَنَّ نَصْـراً مِـنَ المَلِيـكِ مَجُـود

٢٧٩٩-وطَرِيـقٌ لِلنَّصْـرِ وَصْـلُ دُعـاءٍ وبُكـــاءٌ إِذِ الفُـــؤادُ شَـــهِيد

٢٨٠٠-ثُمَّ إِعْـدادُ قُـوَّةٍ وَفْـقَ طَـوْقٍ ومِـنَ اللهِ سَـوْفَ يَأْتِـى المَزِيـد[2]

٢٨٠١-أَخْـذُ ثَأْرٍ لِلـدِّينِ أَمْـرٌ مُهِـمٌّ إِنَّ نَصْـراً علـى العَـدوِّ قُيُـود[3]

٢٨٠٢-يَمْنَـعُ الخَصْـمَ مِـنْ تَمـادٍ بِغَـيٍّ دُونَ نَصْـرٍ عَلَيْـهِ تَأْتِـى مُـدُود

٢٨٠٣-خَيْـرُ دَرْسٍ جَناهُ مِنْ يَـوْمِ تَـلٍّ أَنْ يُـرَى مِنْـهُ لِلـدُّخُولِ حُـدُود[4]

٢٨٠٥-إِنَّ أَعْـداءَنا إذا غُصْتَ فِيهِمْ تَجِـدُ المَكْـرَ عِنْـدَ كُـلِّ يَزِيـد

٢٨٠٦-خَيْـرُ مـا يَفْعَـلُ الحَكِيمُ دُنُـوٌّ مِـنْ عَـدُوٍّ كـالطُّعْمِ حِـينَ يَصِـيد

٢٨٠٧-فَإِذا الخَصْمُ كانَ ضَمَّ فَضاءٌ سَـوْفَ يَبْـدُو كَأَنَّـهُ مَكْـدُود

---

(١) انظر الآية الكريمة رقم ١٠ من سورة سبأ المكّيّة .

(٢) الطَّوق : الطّاقة والقدرة .

(٣) أي النَّصر على العدوّ قيدٌ له من التَّمادِى في غَيِّه .

(٤) أي للدّخول في أراضى الأعداء حدود .

٢٨٠٨-إِنَّ ذا الدَّرْسَ كانَ نُورٌ وَعاهُ ... ووَعـــاهُ جُنُـــودُهُ والحُشُـــود

٢٨٠٩-نُورُ دِينٍ قَبْلَ الوُصُولِ لِدَعْمٍ ... طَبَّـــقَ الـــدَّرْسَ واللَّيـــالِي سُـــود

٢٨١٠-تَكْسَبُ الحَرْبَ بِالسِّلاحِ ورَأْيٍ ... جَـــوْدَةُ الـــرَّأْيِ لانْتِصـــارٍ تَقُـــود

٢٨١١-نُورُ دِينٍ قد ظَلَّ يَخْطُبُ وُدّاً ... لِمُلُـــوكٍ وقَصْـــدُه يَسْـــتَفِيد

٢٨١٢-مِنْ مُلُوكِ الإِسْلامِ ذاكَ أَخُوهُ ... إِنَّـــهُ فـــارِسٌ وشَـــهمٌ عَنِيـــد

٢٨١٣-إِنَّـــهُ جـــاءَ لِلْأُسُـــودِ يَقُـــودُ ... نُـــورُ دِيـــنٍ حَقًّـــا بِهـــذا سَـــعِيد

٢٨١٤-ولِنُورٍ قد جاءَ بَعْضُ مُلُوكٍ ... هَمُّهُـــمْ صَـــرْحُ دِيـــنِهِمْ أَنْ يُشِـــيدُوا

٢٨١٥-والَّـــذى جـــاءَ بِالمُلُـــوكِ وِدادٌ ... ومُلُـــوكُ الإِسْـــلامِ بِـــيضٌ وصِـــيد

٢٨١٦-ولقـــد صـــارَ لِلتَّطَـــوُّعِ بابٌ ... ذاكَ بابٌ تَعْلُـــو عَلَيْـــهِ بُنُـــود

٢٨١٧-مِـنْ جَمِيعِ الأَنْحاءِ جاءُوا سِراعاً ... إِنَّ كُـــلاً فُـــؤادُهُ مَفْئُـــود

٢٨١٨-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ مَـوَّل نُـورٌ ... كُـلَّ مَـنْ جـاءَهُ وتِلْـكَ نُقُـود

٢٨١٩-هٰهُنا السَّيْفُ جَوَّدَتْهُ الهُنُودُ ... هٰهُنـــا الـــرُّمْحُ إِنَّـــهُ أُمْلُـــود

٢٨٢٠-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... جـــاءَ إِقْطاعُـــهُ وكُـــلٌّ مَقُـــود

٢٨٢١-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ ... جـــاءَهُ ثُلَّـــةٌ وكُـــلٌّ مُجِيـــد

٢٨٢٢-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ كِفَّـةُ نُـورٍ ... صـــارَ فِيهـــا عَتادُهـــا والعَدِيـــد[1]

٢٨٢٣-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ إِيمـانُ جُنْـدٍ ... بِقِتـــالِ الكُفّـــارِ ذاكَ وَقُـــود

٢٨٢٤-نُـورُ دِيـنٍ إِعْلانُـهُ نارُ جَمْـرٍ ... وبِهـــذا قـــد أُدْرِكَ المَقْصُـــود

---

(١) العتاد : السّلاح : العديد : العَدَد .

٢٨٢٥-نُورُ دِينٍ قد كانَ يُعْلِنُ دَوْماً دِينُنـــا كـــانَ جـــاءَهُ التَّهْدِيـــد

٢٨٢٦-إِنَّ كُـلاًّ مِـنَ الجُنُـودِ سَـعِيدُ حِينَمـــا قِيـــلَ إِنَّ هـــذا شَـــهِيد

٢٨٢٧-ولِـدِينِ الإِسْـلامِ قُـوَّةُ سِـحْرٍ تَجْعَـــلُ المَـــرْءَ بِالحَيَـــاةِ يَجُـــود

٢٨٢٨-ذلك السِّحْرُ ما رَآهُ النَّصارَى في قِتـــــالٍ ولا رآهُ اليَهُـــــود

٢٨٢٩-وَظَّف النُّورُ قَبْلُ إِسْلامَ وَجْهٍ لِمَلِيـــكٍ دَوْمـــاً هُـــوَ المَحْمُـــود

٢٨٣٠-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ أَقْوَى سِلاحٍ جَـــرَّدَ النُّـــورُ والعَـــدُوُّ زَرُود

٢٨٣١-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ إِسْـلامُ وَجْـهٍ لِمَلِيـــكِ الأَنامِ صَـــرْحٌ مَشِـــيد

٢٨٣٢-نُورُ دِين المَلِيكِ وَظَّفَ صَرْحاً في قِتـــالِ الكَفُـــورِ فَهْـــوَ الوَطِيـــد

٢٨٣٣-وبَفَضْـلِ الـرّحمنِ حَقَّـقَ نَصْـراً فِيـهِ دَوْمـاً قـد كـانَ دَوَّى القَصِـيد

٢٨٣٤-إِنَّ نَصْـــراً بِحـــارِمٍ لَشَـــبِيهٌ بِانْتِصـــارٍ حِطِّـــينُ فِيـــهِ الشَّـــهِيد

٢٨٣٥-إِنَّ نَصْـــراً بِحـــارِمٍ لَمُفِيـــدُ فِي مَسِـيرٍ لِلْقُـدْسِ وَهْـوَ البَعِيـد

٢٨٣٦-إِنَّ نَصْـراً بِحـارِمٍ فَضْـلُ رَبٍّ إِنَّمـــا النَّصْـــرُ مِـــنْ مَلِيـــكٍ مَجُـــود

٢٨٣٧-نِصْفُ جَيْشٍ لِلنُّورِ فِي أَرْضِ مِصْرٍ وبِنِصْـــفٍ لِحـــارِمٍ يَسْـــتَعِيد

٢٨٣٨-إِنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ كَـرِيمٍ يَفْعَـــلُ اللهُ رَبَّنـــا مـــا يُرِيـــد

٢٨٣٩-أَدْرَكَ النُّـورُ أَنَّمـا أَرْضُ مِصْـرٍ مِـــنْ دِيارِ الإِسْـــلامِ حَقّـــاً عَمُـــود

٢٨٤٠-دُونَ مِصْـرٍ ودُونَ أَزْهَـرِ مِصْـرٍ وأُسُـــودِ الصَّـــعِيدِ لا تَسْـــتَجِيد

٢٨٤١-نُورُ دِينٍ مِنْ قَبْلُ أَدْرَكَ هذا وبِهـــا كـــانَ زانَ عِقْـــدٌ نَضِـــيد

٢٨٤٢-رَبُّنـا اللهُ شـاءَ يَمْـنَحُ نَصْـراً فِي المَجـــــالَيْنِ إِنَّ ذا تَسْـــــدِيد

٢٨٤٣-نِصْـفُ جَـيْشٍ لِحـارِمٍ يَسْـتَعِيدُ نِصْـــفُ جَـــيْشٍ لِمِصْـــرِنا يَسْـــتَعِيد

٢٨٤٤-ذاكَ نَصْـرٌ مِـنَ المَلِيـكِ مَجُـودُ وعلـى الكُفْـرِ كـانَ حَـقَّ الوَعِيـد

٢٨٤٥-نُورُ دِينٍ مَنْ يَنْصُرُ اللهَ دَوْماً ... ومِـــنَ اللهِ كـــانَ حَـــقَّ الجُـــود

٢٨٤٦-إِنَّ نَصْـــراً بِحـــارِمٍ لَمَجِيـــدُ ... ذاكَ مـــا كـــانَ قـــد أَتاهُ المُجِيـــد

٢٨٤٧-فَـإِلَى حِصْـنِ حـارِمٍ ورِجـالٍ ... فَتَحُـــوا الحِصْـــنَ إِنَّهُـــمْ لَأُســـود

٢٨٤٨-لَيْسَ يُغْنِي في الجُنْدِ غَيْرُ خُشُوعٍ ... لِمَلِيـــكِ الأَنامِ إِذْ هُـــمْ سُـــجُود

٢٨٤٩-وجُنُودُ الإِسْلامِ جاءُوا لِحِصْنٍ ... إِنَّـــهُ حـــارِمٌ وفِيـــهِ صُـــدُود

٢٨٥٠-وبِإِذْنِ الـرَّحْمنِ يُكْسَـرُ أَنْـفٌ ... مِنْـــهُ لِلصِّـــيدِ حِينَمـــا ذَلَّ جِيـــد[1]

٢٨٥١-ذاكَ فَضْـلٌ مِـنَ المَلِيـكِ عَلَيْنـا ... ولِقُـــدْسٍ ذا الفَضْـــلُ سَـــوْفَ يَقُـــود

٢٨٥٢-فَـإِلَى حـارِمٍ وأَبْطـالِ فَـتْحٍ ... إِنَّهُـــمْ أُسْـــدُ غِيلِـــهِ والفُهُـــود

---

(١) ذلّ جيد للملوك الفِرنجة .

فَتْحُ حِصْنِ حارِم

٢٨٥٣-نُورُ دِينٍ قد عَيَّنَ القُدْسَ قَصْداً إنَّ تَحْرِيرَهـا هُـوَ المَقْصُـود

٢٨٥٤-إنَّ كُلَّ الدُّرُوبِ تُفْضِى إلَيْها صَـادَفَتْهُ سُـهُولُها والنُّجُـود

٢٨٥٥-ولِنُـورٍ مـا كـانَ قُـدْسٌ قَرِيبـاً إنَّ دَرْباً لِلْقُـدْسِ حَقّـاً بَعِيـد

٢٨٥٦-والَّـذِى شـاءَ أَنْ يَنـالَ مُنـاهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ حِينَ تَبْدُو الصَّعُود[1]

٢٨٥٧-وبِدَرْبٍ لِلْقُدْسِ صادَفَ نُورٌ حارِمـاً دَرْبُ نَيْلِـهِ لَصُـعُود

٢٨٥٨-حـارِمٌ حِصْـنُهُ قَرِيـبٌ إلَيْـهِ ولِهـذا فالخَصْـمُ مِنْـهُ يُفِيـد

٢٨٥٩-دارُ مُلْـكٍ لِلنُّـورِ مِنْـهُ تَأَذَّتْ دائِمـاً شَـرُّهُ إلَيْهـا يَعُـود

٢٨٦٠-ومُلُـوكِ الأَعْـداءِ تَأْتِـى إلَيْـهِ وعَـنِ الحِصْـنِ دائِمـاً لَتَـذُود

٢٨٦١-نُورُ دِينٍ مِنْ قِبْلُ نالَ انْكِساراً حِينَمـا خَصْـمُهُ بَغَـدْرٍ يَسُـود

٢٨٦٢-هَـمُّ نُورٍ أَنْ يَأْخُـذَ الثَّأْرَ فَـوْراً وبِأَخْـذٍ لِلثَّـأْرِ يَأْتِي المُفِيـد

٢٨٦٣-مَجْـدُ دِيـنٍ يَأْتِـى وهَيْبَـةُ مُلْـكٍ ودِيارٌ لِمُلْكِنـا نَسْـتَعِيد

٢٨٦٤-إنَّ مَعْـنَى انْتِصـارِنا ذُلُّ خَصْـمٍ وبِسُـوءٍ تُبْـدُو الوُجُـوهُ السُّـود

٢٨٦٥-إنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ كَـرِيمٍ وبِنَصْـرٍ رَبُّ الأَنامِ يَجُـود

٢٨٦٦-يَمْـنَحُ اللهُ عَبْـدَهُ النَّصْـرَ يَمْحُـو ذُلَّ وَجْـهٍ ولِلجِهـاد يُعِيـد

٢٨٦٧-نُورُ دِينٍ قد كانَ رَأْسَ جِهادٍ ولَقَـدْ كـانَ زارَ هَـمٌّ جَدِيـد

٢٨٦٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَرْأَبُ صَدْعاً نِصْـفُ جَـيْشٍ لَـهُ لِمِصْـرَ يُرِيـد

---

(١) الصّعود ، بفتح الصّاد : العَقَبَة الشّاقّة .

٢٨٦٩-ولِنُـورٍ قـد قَـدَّرَ اللهُ نَصْـراً فَلِجَـيْشِ العِـدَى أَتَـى تَبْدِيـد

٢٨٧٠-خافَ جَيْشُ العَدُوِّ مِنْ فَتْحِ نُورٍ مِصْـرَ ذا نِيلُهـا وهـذا الصَّـعِيد

٢٨٧١-ولِهـذا في جَيْشِـهِ تَبْدِيـدُ نِصْـفُ جَـيْشٍ لَـهُ بِمِصْـرَ يَصِـيد

٢٨٧٢ولِنُـورٍ قـد نَـوَّرَ الله قَلْبـاً حِينَمـا كـانَ لِلْحُشُـودِ يَقُـود

٢٨٧٣-إِنَّ نُـوراً لقـد أَتاه أَخُـوه ووراءَ الضِّـرْغام جَـيْشُ نَضِـيد[1]

٢٨٧٤-وإِلَى النُّورِ بَعْدُ جاءَتْ حُشُود كُـلُّ حَشْـدٍ قـد قـادَهُ صِـنْدِيد

٢٨٧٥-نُـورُ دِيـنٍ نادَى أَلا دِيـنُ رَبِّي جـاءَ يَنْـوِى أَذاهُ خَصْـمٌ لَـدُود

٢٨٧٦-إِنَّ هـذا النِّـداءَ أَشْـبَهَ ناراً لِلَّـذِى جـاءَهُ بَـلِ البـارُود

٢٨٧٧-ومِـنَ الجُنْـدِ قَبْـلُ كـانُوا أَتَـوْهُ مَـنْ أَرادُوا الجِنـانَ فِيهـا الخُلُـود

٢٨٧٨-كُلُّ شَخْصٍ قد باعَ لِلّهِ نَفْساً قـد تَمَـنَّى بِأَنْ يُنـادَى الشَّـهِيد

٢٨٧٩-إِنَّ كُـلاً قـد كـانَ يَعْلَـمُ حَقّـاً أَنَّ نُـوراً لَـهُ الجَمِيـعُ مَقُـود

٢٨٨٠-رَبُّنـا اللهُ كـانَ أَكْـرَمَ نُـوراً كَـيْ يَسُـودَ الجِهـادَ كُـلٌّ مَسُـود[2]

٢٨٨١-كُـلُّ مَـنْ باعَ لِلْمُهَـيْمِنِ نَفْساً يَقْصِـدُ النُّـورَ وِرْدُهُ مَـوْرُود

٢٨٨٢-نُورُ دِينٍ هُـوَ الغَضَـنْفَرُ دَوْماً وعَلَـى الـرَّأْسِ مِنْـهُ تَعْلُـو البُنُـود

٢٨٨٣-كُـلُّ مَـنْ تاقَ لِلْجِنـانِ تَـراهُ جـاءَ يَنْـوِى الجِهـادَ حَيْـثُ الأُسُـود

٢٨٨٤-كُـلَّ وَقْـتٍ لَمّـا أَتَـوْهُ رَأَوْهُ هُـوَ مُبْـدٍ لِـذا الجِهـادِ مُعِيـد

٢٨٨٥-رَبُّنـا اللهُ كـانَ أَكْـرَمَ نُـوراً ومِـنَ اللهِ جـاءَهُ التَّأْيِيـد

---

(١) أي يجيء وراءه جيشه المنتظم .

(٢) أي كي يقود نورٌ الجهاد .

٢٨٨٦-إِنَّــهُ دائِمــاً يَقُــودُ جِهــاداً ... لَــيْسَ لِلْفَضْــلِ كــانَ جــاءَ مَزِيــد

٢٨٨٧-إِنَّ هــذا الجِهــادَ يَجْعَــلُ رَبِّي ... مُوقِظــاً لِــلْأَنامِ كَــيْ يَسْــتَفِيدوا

٢٨٨٨-ذاكَ عَبْدٌ ما كانَ يُوحَى إِلَيْهِ ... بَــلْ وَعَهْــدُ الإِيحــاءِ مِنْــهُ بَعِيــد[1]

٢٨٨٩-لكِــنِ اللهُ يَصْــطَفِيهِ لِــدَوْرٍ ... ذا جِهــــادٌ وإِنَّــــهُ لَــــوَرُود[2]

٢٨٩٠-يَصْطَفِيهِ الرّحمنُ مِنْ بَيْنِ حَشْدٍ ... مِــنْ رِجــالٍ كُــلٌّ هُــوَ الرِّعْدِيــد

٢٨٩١-نُورُ دِينٍ رَبُّ الأَنامِ اصْطفاهُ ... كَــيْ يُــرَى النُّــورُ لِلْجِهــادِ يُعِيــد

٢٨٩٢-نُورُ دِينٍ قد أَكْرَمَ اللهُ لَمّا ... قــد بَــدا عِنْــدَهُ المُلُــوكُ الصِّــيد

٢٨٩٣-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ ســاقَ إِلَيْــهِ ... كُــلَّ مَــنْ شــاءَ أَنْ يُقــالَ سَــعِيد

٢٨٩٤-وسَــواءٌ فِي ذا مُلُــوكٌ صِــيدُ ... وسَــوادٌ إِنَّ الجَمِيــعَ عَبِيــد[3]

٢٨٩٥-كُــلُّ مَــنْ جاهَــدُوا لِــرَبٍّ كَــرِيمٍ ... سَــوْفَ يَهْــدِيهِمُ الــرَّحِيمُ الــوَدُود

٢٨٩٦-نُــورُ دِيــنٍ مَــنْ لِلْجِهــادِ يَقُــودُ ... جــاءَهُ مَــنْ أَجــابَ لِلْقَــوْلِ هُــودُوا[4]

٢٨٩٧-ذاكَ فَضْلُ المَلِيكِ يَأْتِي دَواماً ... لِلَّــذِي مِنْــهُ كــانَ طــالَ السُّــجُود

٢٨٩٨-نُــورُ دِيــنٍ رَمْــزُ المُلُــوكِ إذا مــا ... طــالَ مِــنْهُمْ فِي اللَّيْــلِ دَوْمــاً سُــهُود[5]

٢٨٩٩-جَــلَّ رَبُّ الأَنامِ يُعْطِــي مُلُوكــاً ... مــا لِكُــلٍّ بِــهِ يَطُــولُ الجِيــد

٢٩٠٠-إِنَّ تِلْــكَ الحُظُــوظَ فِي الخَــيْرِ تَأْتِــي ... إِنَّ كُــلاًّ فِي جِــدِّهِ مَجْــدُود[6]

٢٩٠١-ولِهــذا مَــنْ كــانَ جــاءَ لِنُــورٍ ... كُلُّهُــمْ أُسْــدُ حَرْبِــهِ والفُهُــود

---

(١) عبد : نور الدّين زنكي .

(٢) ورود : واردٌ دائماً .

(٣) سواد : عامّة . عبيد : عبيد لله تعالى .

(٤) هودوا توبوا إلى الله تعالى بالجهاد في سبيله عزّ وجلّ .

(٥) سهود : سَهَر وأَرَق وهجر النّوم .

(٦) مجدود : محظوظ .

٢٩٠٢-كُلُّهُمْ قد أَتَى بِباعِثِ نَفْسٍ هِيَ تَرْضَى إِنْ قِيلَ ذا اليَوْمَ عِيد

٢٩٠٣-إِنَّ ذا اليَوْمَ فِيهِ زُفَّ الشَّهِيدُ دَمُهُ في صَعِيدِهِ مَفْصُود[1]

٢٩٠٤-ذِى جِنانٌ فِيها يَتِمُّ الخُلُودُ وبِأَنْهارِها مِياهٌ بَرُود

٢٩٠٥-ذِى جِنانٌ يَرْنُو إِلَيْها الشَّهِيدُ هُوَ دَوْماً عَنْ قَصْدِها لا يَحِيد

٢٩٠٦-ومَلِيكُ الأَنامِ يُعْطِيهِ سُؤْلاً فَلَهُ فى جِنانِ عَدْنٍ خُلُود

٢٩٠٧-يَصْطَفِى اللهُ بِالخُلُودِ أُناساً في جِنانٍ فاحَتْ بِهِنَّ الوُرُود

٢٩٠٨-في جِنانٍ طابَتْ بِهِنَّ سُهُولٌ ورَوابٍ تَخْتالُ فِيها بُرُود

٢٩٠٩-في جِنانٍ قد طابَ فِيها طَعامٌ وشَرابٌ وطابَ فيها الغِيد

٢٩١٠-وكَأَنَّ الوِلْدانَ فِيها عُقُودُ كُلُّ عِقْدٍ حَقّاً هُوَ المَنْضُود

٢٩١١-إِنَّ ذاكَ النَّعِيمَ في دارِ خُلْدٍ قالَهُ الذِّكْرُ والرَّسُولُ المَجِيد

٢٩١٢-نُورُ دِينٍ مِنْ أَجْلِ إِدْراكِ نَصْرٍ قد بَدَتْ مِنْهُ فى الجِهادِ جُهُود

٢٩١٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ نَفَّذَ أَمْراً قالَهُ الذِّكْرُ والرّسولُ يُعِيد

٢٩١٤-وأَعِدّوا لِخَصْمِكُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوًى ذا حَدِيدُها والقُود[2]

٢٩١٥-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ كُلُّ مالٍ لَهُ لِخَيْرٍ مَقُود

٢٩١٦-وتَجِيءُ الخُيُولُ دَوْماً أَماماً وسُيُوفُ الهُنُودِ والأُمْلُود

٢٩١٧-نُورُ دِينٍ مَنْ كانَ أَلَّفَ سِفْراً فى جِهادٍ مَنْ لِلْجِهادِ يَقُود

٢٩١٨-نُورُ دِينٍ قد كانَ نَفَّذَ مَعْنًى جاءَ في الصَّفِّ ذاك جَدْرٌ مَشِيد[3]

---

(١) الصّعيد : وجه الأرض . مفصود : سائل .

(٢) قُوًى بضمّ القاف جمع قُوّة . قود . بضمّ القاف ، جمع أَقْوَد ، الفَرَسُ طال ظهره وعُنُقُه .

(٣) المراد سورة الصَّفّ ، والآية الكريمة رقم ٤ فيها .

٢٩١٩-نُورُ دِينٍ مَنْ قَوَّمَ الصَّفَّ دَوْماً هُــوَ مَــنْ قــادَهُ وتِلْــكَ حُشُــود

٢٩٢٠-نُورُ دِينٍ مَنْ كَوَّنَ الجَيْشَ دَوْماً وبِــهِ حَــوْضُ مَوْتِــهِ مَــورُود

٢٩٢١-نُورُ دِينٍ مَنْ يُشْعِلُ الحَرْبَ دَوماً هكــذا يَفْعَــلُ المُلُــوكُ الصِّــيد

٢٩٢٢-وبِإِذْنِ الــرّحمنِ يُشْــعِلُ حَــرْباً وَقْــتَ أَنْ حــانَ وَقْتُهــا المَحْــدُود

٢٩٢٣-وبِإِذْنِ الــرّحمنِ نُــورٌ لَيَسْــعَى كَــيْ يُــرَى أَنَّــهُ الهِزَبْــرُ العَنِيــد

٢٩٢٤-كُـلُّ مـالٍ أتَـى مَضَـى لِجِهـادٍ إِنَّمــا القَصْــدُ رَبُّــهُ المَعْبُــود

٢٩٢٥-رَبُّنــا اللهُ قــد دَعــانا لِهــذا ودَعــانا رســولُهُ المَــوْدُود

٢٩٢٦-نُـورُ دِيـنٍ مُنـاهُ يَبْقَـى شَـهِيداً وشَــهِيدٌ في اللهِ حَقّــاً سَــعِيد

٢٩٢٧-وشَــهِيدٌ في اللهِ مِنْحَــةُ رَبٍّ وعلــى العَبْــدِ دائِمــاً مَجْهُــود

٢٩٢٨-ومِـنَ النُّـورِ قـد بَـدا المَجْهُـودُ ومِــنَ اللهِ فَضْــلُهُ والسُّــعُود

٢٩٢٩-نُـورُ دِيـنٍ يَسْـعَى لِنُصْـرَةِ دِيـنٍ ومُنــاهُ بِأَنْ يُقــالَ شَــهِيد

٢٩٣٠-وبِــذا حُسْــنَياهُ كُــلٌّ لَتَــأْتِي ذاكَ فَضْــلٌ مِــنَ المَلِيــكِ مَجُــود[1]

٢٩٣١-يَمْلِـكُ العَبْـدُ في العِبـادَةِ سَـعْياً ومِــنَ اللهِ يَحْصُــلُ التَّأْيِيــد

٢٩٣٢-كُـلُّ وَعْـدٍ في وُسْـعِ نُـورٍ أَتاهُ ومُنــاهُ في الكُفْــرِ يَأْتِــي الوَعِيــد

٢٩٣٣-نُـورُ دِيـنٍ لَأَشْـجَعُ النّـاسِ طُـرّاً وَهْــوَ في حَــرْبِ خَصْــمِهِ مَــنْ يَكِيــد

٢٩٣٤-حــارِمٌ حِصْــنُهُ بِحَــقٍّ مَرِيــدُ والَّــذِي شــاءَ فَتْحَــهُ مِرّيــد[2]

٢٩٣٥-إِنَّــهُ النُّــورُ فــارِسٌ صِــنْدِيدُ إِنَّــهُ الــرَّأْيُ عِنْــدَ نُــورٍ سَــدِيد

---

(١) الحسنيان : الشّهادة والنَّصْر .

(٢) والّذى شاء فتحه : نور الدّين . مرّيد : شديد المرود والعِناد .

٢٩٣٦-وتَمامٌ لِلرَّأْيِ تَحْقِيقُ شُورَى ... وبِشُورَى قد جاءَ أَمْرٌ شَدِيد

٢٩٣٧-نُورُ دِينٍ قد كانَ نَفَّذَ شُورَى ... ولَهَا مَجْلِسٌ وعِقْدٌ نَضِيد

٢٩٣٨-إِنَّ حَرْبَ الخُصُومِ أَمْرٌ خَطِيرٌ ... ولَدَى المَجْلِسِ الحَكِيمُ الشَّهِيد

٢٩٣٩-مَجْلِسُ النُّورِ دائِماً قَصْدُ شُورَى ... ولِذا أَمَّهُ الحَلِيمُ الرَّشِيد[1]

٢٩٤٠-كُلُّ رَأْيٍ في صالِحِ الحَرْبِ يُدْعَى ... ومِنَ الكُلِّ يَحْصُلُ التَّسْدِيد

٢٩٤١-كُلُّ رَأْيٍ قد كانَ لِلنُّورِ يَأْتِي ... لَمْ يُقَلْ عَنْهُ إِنَّهُ مَرْدُود

٢٩٤٢-ومِنَ اللهِ يُطْلَبُ التَّأْيِيدُ ... حِينَما العَبْدُ كانَ مِنْهُ الوُرُود[2]

٢٩٤٣-نُورُ دِينٍ قد أَعْلَمَ الكُلَّ وَضْعاً ... مِنْهُ نِصْفُ جَيْشِهِ مُسْتَفِيد[3]

٢٩٤٤-ذلك النِّصْفُ كانَ قد أَمَّ مِصْراً ... فَبِضَمٍّ لَهَا سَيَزْهُو الفَرِيد[4]

٢٩٤٥-فَبِإِذْنِ الرَّحمنِ في ضَمِّ مِصْرٍ ... فَتْحُ قُدْسٍ ويُدْرَكُ المَقْصُود

٢٩٤٦-نِصْفُ جَيْشٍ يَمْضِي إِلى ضَمِّ مِصْرٍ ... ذاكَ مَعْناهُ ضَوعِفَ المَجْهُود

٢٩٤٧-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ هذا مُضِيٌّ ... فِيهِ لِلْخَصْمِ والقُوَى تَبْدِيد[5]

٢٩٤٨-نِصْفُ جَيْشِ العَدُوِّ يَقْصِدُ مِصْراً ... ذاكَ ضَعْفٌ فِيهِ العَدُوُّ اللَّدُود

٢٩٤٩-كانَ يَخْشَى العَدُوُّ مِنْ ضَمِّ مِصْرٍ ... ولِمَنْعٍ بِنِصْفِ جَيْشٍ يَجُود

٢٩٥٠-رَبُّنا اللهُ كانَ قَدَّرَ هذا ... وبِهذا الإِسْلامُ باتَ يَسُود

٢٩٥١-ولِنُورٍ عُيُونُهُ مِثْلُ قَطْرٍ ... ولَدَيْهِ الأَنْباءُ كُلٌّ جَدِيد

---

(١) أَمَه : قصده وانضمّ إليه .

(٢) الورود : الدّخول والولوج والإقدام .

(٣) وضع : حال وموقف .

(٤) الفريد : العقد الفريد بضمّ مصر إليه .

(٥) أي مُضِيّ نصف الجيش لضمّ مصر ، وكذلك فَعَلَ العَدُوّ .

٢٩٥٢-جَيْشُ نُورٍ مِنَ العُيُونِ كَبِيرٌ كُلُّ ما قَرَّبَ المُرادَ مُفِيد

٢٩٥٣-جَيْشُ نُورٍ مِنَ العُيُونِ حَمامٌ يَنْقُلُ العِلْمَ عَنْ عِدًى ويُعِيد

٢٩٥٤-وَظَّفَ النُّورُ في النَّهارِ دُخاناً وبِمَعْناهُ عَنْ عَدُوٍّ يَعُود

٢٩٥٥-وبِلَيْلٍ قد وَظَّفَ النُّورُ ناراً فَلَدَيْهِمْ دَوْماً بِثَغْرٍ وَقُود

٢٩٥٦-في ثَوانٍ دَوْماً لَيَعْلَمُ نُورٌ ماالَّذِى اليَوْمَ قد حَوَتْهُ الحُدُود

٢٩٥٧-ذِى مَعانٍ لِلنّارِ مِنْ شَكْلِ نارٍ ودُخانٍ فَكُلُّ ذا مَرْصُود

٢٩٥٨-ولِنُورٍ مِنْ أَجْلِ دِينِ مَلِيكٍ وجِهادٍ قد كانَ جُهْدٌ جَهِيد

٢٩٥٩-إِنَّهُ قد سَعَى لِيَبْقَى شَهِيداً وبِمَسْعًى نَبْتٌ جَدِيدٌ حَصِيد

٢٩٦٠-نُورُ دِينٍ دَرْبُ الشَّهادَةِ أَبْقَى سالِكاً إِنَّ دَرْبَهَا مَجْدُود[1]

٢٩٦١-مَنْ أَرادَ الجِنانَ ذلك دَرْبٌ سارَ فِيهِ سَعِيدُنا والعَتِيد[2]

٢٩٦٢-ومَقامُ الشَّهِيدِ يَمْنَحُ رَبِّي لِلَّذِى يَصَطَفِيهِ رَبِّي المَجِيد

٢٩٦٣-ذا مَقامٌ ما نالَهُ النُّورُ لكِنْ مِنْ مَعانِيهِ جاءَ ماءٌ بَرُود

٢٩٦٤-ولقد نالَ لِلشَّهادَةِ حِسّاً مِنْ جُنُودِ الإِسْلامِ دَوْماً عَدِيد[3]

٢٩٦٥-يَمْنَحُ اللهُ فَضْلَهُ مَنْ يُرِيد لِشَهِيدٍ مَقامُهُ والمَزِيد[4]

٢٩٦٦-نُورُ دِينٍ قد عَبَّدَ الدَّرْبَ دَوْماً كانَ لِلنُّورِ دائِماً تَعْبِيد

٢٩٦٧-وسِواهُ قد سارَ في الدَّرْبِ حَتَّى قِيلَ هذا الشَّهِيدُ هذا العَنِيد

---

(١) مجدود : محظوظ .

(٢) عتيد : حاضر .

(٣) عديد : كثير .

(٤) المزيد : رؤية الله تعالى في عَرَصات الجنّة .

٢٩٦٨-ومَليكُ الأَنامِ أَكْرَمَ نُوراً فَلَهُ مِنْ شَهادَةٍ إِقْلِيد[1]

٢٩٦٩-نالَ نُورٌ مِنَ الشَّهادَةِ حَظّاً فَمِنَ النُّورِ قد أُصِيبَ الجِيد[2]

٢٩٧٠-بِالخَنازِيرِ قد أُصِيبَ بِحَلْقٍ وعلى القَوْرِ ضَمَّهُ مَلْحُود[3]

٢٩٧١-نُورُ دِينٍ قد مَهَّدَ الدَّرْبَ دَوْماً لِشَهِيدٍ فَدَرْبُهُ مَمْهُود

٢٩٧٢-ولَدَى حِصْنِ حارِمٍ كانَ مِنْهُ في طَرِيقِ الشَّهادَةِ التَّمْهِيد

٢٩٧٣-ولَقَدْ لاحَ في اليَمِينِ لِواءٌ ذا لِواءُ الإِسْلامِ نالَ المُجِيد

٢٩٧٤-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَمْنَحُ نُوراً عِزَّةَ النَّفْسِ إِنَّه الصِّنْدِيد

٢٩٧٥-ولِواءُ الإِسْلامِ يَعْنِي شُمُوخاً وسُمُوّاً أَو فالرَّدَى مَوْرُود

٢٩٧٦-يُعْذَرُ المَرْءُ بَعْدَ بَذْلِ حَياةٍ في مَكانِ القِتالِ فَهْوَ الشَّهِيد

٢٩٧٧-رَبُّنا اللهُ دائِماً يَتَوَلَّى أَمْرَ دِينِ الإِسْلامِ فَهْوَ المُرِيد

٢٩٧٨-نُورُ دِينٍ أَحَسَّ رَبِّي اصْطَفاهُ بِلِواءِ الإِسْلامِ فَهْوَ المَدِيد

٢٩٧٩-يَبْذُلُ النُّورُ دائِماً كُلَّ جُهْدٍ ولَدَى حارِمٍ تُضَمُّ الجُهُود

٢٩٨٠-يَبْذُلُ الخَصْمُ دائِماً كُلَّ جُهْدٍ وإِلى حارِمٍ تَجِيءُ الحُشُود

٢٩٨١-وبِفَضْلِ الرَّحمنِ لِلنُّورِ جاءَتْ مِنْ بِلادِ الإِسْلامِ قُودٌ وصِيد[4]

٢٩٨٢-ذا عَدُوُّ الإِسْلامِ قادَ حُشُوداً مِنْ جَمِيعِ الأَنْحاءِ حَتَّى يَصِيدوا

---

(١) إِقْليد : مفتاح .

(٢) أصيب نور بعلّة طاعون الحَنْجَرَة أو السَّرَطان .

(٣) الخنازير : سرطان الحنجرة . ملحود : قبر .

(٤) قود : خيل طوال الظّهور والأعناق . صيد : ملوك أعزّة والمفرد أَصْيَد .

٢٩٨٣-كُلُّ حَشْدٍ عَلَيْهِ مَلْكٌ يَسُودُ وعلى الحَشْدِ قائِدٌ عِرْبِيد

٢٩٨٤-ولَدَى النُّورِ جَيْشُهُ مِنْ عُيُونٍ إِنَّهُ الصَّقْرُ في الفَضاءِ يَرُود

٢٩٨٥-وبِإِذْنِ الرّحمنِ يُدْرَكُ ثَأْرٌ وبِإِذْنِ الرّحمنِ قُدْسٌ تَعُود

٢٩٨٦-وبِإِذْنِ الرّحمنِ نَصْرٌ سَيَأْتِي وبِنَصْرِ الإِسْلامِ يَمْضِي البَرِيد

٢٩٨٧-وبِإِذْنِ الرّحمنِ يَفْعَلُ نُورٌ ما بِهِ الدِّينُ قُدْسَنا يَسْتَعِيد

٢٩٨٨-ولِأَهْلِ الإِيمانِ ثَمَّةَ وَعْدٌ ولِأَهْلِ الكُفْرانِ ثَمَّ وَعِيد

٢٩٨٩-ولِمَنْ جاهَدُوا لِرَبٍّ كَرِيم وَعْدُ رَبِّ أَنْ يَأْتِيَ المَوْعُود

٢٩٩٠-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَدْعُو دَواماً رَبَّهُ رَبِّ إِنَّنا لَعَبِيد

٢٩٩١-وعَلَى رَبِّنا لَقَصْدُ سَبِيلٍ وبِعَوْنٍ سَيُدْرَكُ المَقْصُود

٢٩٩٢-مَجْلِسُ الحَرْبِ دائِماً مَعْقُودُ وبِهِ كُلُّ ماهِرٍ إِذْ يَقُود

٢٩٩٣-يَرْأَسُ الكُلَّ نُورُ دِينِ مَلِيكٍ ولِواءٌ لِدِينِنا مَعْقُود

٢٩٩٤-كَتَبُوا فِيهِ إِنَّ رَبِّي وَحِيدُ ورَسُولِي لَأَحْمَدُ المَحْمُود

٢٩٩٥-وبِإِذْنِ الرّحمنِ هذا لِواءٌ حَظُّهُ النَّصْرُ والمَلِيكُ شَهِيد

٢٩٩٦-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ دِينٌ عَظِيمٌ وقَلِيلٌ في حَقِّهِ الرُّوحُ جُود

٢٩٩٧-وبِذِي الرُّوحِ نُورُ دِينٍ وجُنْدٌ قد تَحَلَّوْا جَمِيعُهُمْ لَسَعِيد

٢٩٩٨-إِنَّ ذا الدَّرْبَ لِلشَّهادَةِ يُفْضِي وبِهِا اللهُ يَصْطَفِي مَنْ يُرِيد

٢٩٩٩-نُورُ دِينٍ قد أَكْرَمَ اللهُ لَمّا عَبَّدَ الدَّرْبَ كَيْ يُقَصَّ وَرِيد

٣٠٠٠-قد تَمَنَّى شَهادَةً لَمْ يَرِدْها وسِواهُ قد تَمَّ مِنْهُ وُرُود

٣٠٠١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ كَوَّنَ جَيْشاً مِنْهُ قد خافَ خَصْمُهُ الرِّعْدِيد

٣٠٠٢-وظَّفَ النُّورُ كُلَّ فَضْلِ مَلِيكٍ ضِدَّ أَعْدائِهِ وَكُلٌّ يَكِيد

٣٠٠٣-ولَقَدْ بادَلَ العَدُوَّ بِمَكْرٍ ذلك الدَّرْسُ مِنْ أَبٍ يَسْتَفِيد[1]

٣٠٠٤-كُلُّ تِلْكَ الجُهُودِ أَدَّتْ لِنَصْرٍ وبِذا النَّصْرِ لِلْهُدَى تَغْرِيد[2]

٣٠٠٥-جَيْشُ نُورِ المَلِيكِ لاحَ خَمِيساً كُلُّ خُمْسٍ حَقّاً لَطَوْدٌ وَطِيد

٣٠٠٦-وبِقَلْبِ الخَمِيسِ ذلك نُورٌ إِنَّهُ مِحْوَرُ الجَمِيعِ العَمِيد

٣٠٠٧-وبِذا الخُمْسِ ثِقْلُ جَيْشٍ كَثِيفٍ نُورُ دِينٍ لَقائِدٌ وعَمُود

٣٠٠٨-ولِنُورٍ أَقْسامُ جَيْشٍ تَعُودُ نُورُ دِينٍ كَأَنَّهُ بارُود

٣٠٠٩-كُلُّ قِسْمٍ نُورٌ يُحَرِّكُ دَوْماً إِنَّهُ القُطْبُ لِلْحَراكِ مُجِيد[3]

٣٠١٠-ومُلُوكُ الإِسْلامِ كُلٌّ يَقُودُ ثُلَّةً مِنْ رِجالِهِ ويَسُود[4]

٣٠١١-وهُناكَ القُوّادُ كُلٌّ يَقُودُ وَفْقَ أَمْرٍ لِلنُّورِ فَهْوَ مَقُود[5]

٣٠١٢-رُوحُ نُورٍ لِلدِّينِ تَسْرِي بِجَيْشٍ نُورُ دِينٍ حَقّاً هُوَ المِرِّيد

٣٠١٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَدْعُو رِجالاً سَدِّدُوا الدَّيْنَ يَلْزَمُ التَّسْدِيد

٣٠١٤-هُمْ رِجالُ الإِقْطاعِ كُلٌّ عَلَيْهِ واجِبُ الدَّفْعِ إِذْ عَلَيْهِمْ عُقُود

٣٠١٥-ونِظامُ الإِقْطاعِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي رافِدُ الجَيْشِ إِنَّهُ لَرَفُود

٣٠١٦-وبَقاءُ الإِقْطاعِ يَعْنِي الْتِزاماً بِعُهُودٍ ونِعْمَ تِلْكَ العُهُود

---

(١) استفاد نور الدّين من أبيه عماد الدّين المكر بالأعداء والكيد لهم .

(٢) الهدى : دين الإسلام .

(٣) الحراك ، بفتح الحاء : الحركة .

(٤) ثُلّة مجموعة كبيرة .

(٥) فهو : كلّ قائد .

٣٠١٧-أَوْ فَإِنَّ الإِقْطاعَ يُلْغِيهِ نُورٌ حُكْمُ نُورٍ لَصارِمٌ وشَدِيد

٣٠١٨-حِينَما كانَ بِالشُّرُوطِ الْتِزامٌ ذا هَناءٌ وسُكَّرٌ مَعْقُود

٣٠١٩-فَلِأَهْلِ الإِقْطاعِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لَيْسَ لِلْخَيْرِ في الجَمِيعِ حُدُود

٣٠٢٠-إِنَّ كُلاًّ يَنالُ حَقّاً أَكِيداً وعلى حَقِّهِ يَجِيءُ المَزِيد[1]

٣٠٢١-فَإِذا الأَهْلُ ما وَفَوْا بِشُرُوطٍ فَلِنُورٍ إِقْطاعُهُمْ مَرْدُود[2]

٣٠٢٢-ونِظامُ الإِقْطاعِ يَجْعَلُ نُوراً حاكِماً لِلْجَمِيعِ وَهْوَ بَعِيد

٣٠٢٣-يَحْفَظُ الكُلُّ ثَوْبَهُ ورَغِيفاً وبِكُلٍّ طِيبُ الحياةِ يَجُود

٣٠٢٤-حُكْمُ نُورِ المَلِيكِ دَوْماً لَأَمْضَى مِنْ سُيُوفِ الهُنُودِ وَهْيَ حَدِيد

٣٠٢٥-ولَدَى حارِمٍ يَهُلُّ جَدِيدُ إِنَّهُ الدِّينُ جاءَهُ تَهْدِيد[3]

٣٠٢٦-إِنَّ تِلْكَ الأَحْوالَ تَعْنِي اجْتِهاداً وجِهاداً وأَنْ تُضَمَّ جُهُود

٣٠٢٧-إِنَّ نُورَ المَلِيكِ صاحِبُ حُكْمٍ مِثْلِ سَهْمٍ عَنْ قَصْدِهِ لا يَحِيد

٣٠٢٨-هُوَ حالَ الوَفاءِ ماءٌ بَرُودُ هُوَ حالَ الجَفاءِ جَمْرٌ وَقُود[4]

٣٠٢٩-ولِذا يُتْقِنُ الجَمِيعُ فَعالاً أو عِقابٌ ولَيْسَ عَنْهُ مَحِيد[5]

٣٠٣٠-إِنَّ إِقْطاعَ نُورِ دِينٍ كَبِيرٌ وكَبِيرٌ كَذلكَ المَرْدُود[6]

---

(١) المزيد : الإكرام من نور الدّين .

(٢) مردود : راجع .

(٣) يهلّ : بفتح الياء وضمّ الهاء : يظهر هِلالُه .

(٤) وقود ، بفتح الواو وضمّ القاف : كلّ مادّة تتولّد باحتراقها طاقة حراريّة .

(٥) فعال ، بفتح الفاء : فعل حسن ، أو فهناك عقاب . محيد : مفرّ ومهرب .

(٦) المردود : الجزاء والثّواب .

٣٠٣١-إِنَّ رُكْناً مِنْ جَيْشِ نُورٍ لَيُبْنَى مِــنْ مَجــيءٍ لِلنُّــورِ مــا يَسْــتَعِيد[1]

٣٠٣٢-إِنَّ إِقْطاعَــــهُ لَخَيْــــرٌ كَثِــيرٌ إِنَّ إِقْطاعَــــهُ لَــــرُكْنٌ شَــــدِيد

٣٠٣٣-إِنَّ كُلَّ الحُرُوبِ قد خاضَ نُورٌ فَلِإِقْطاعِــــهِ دَوامــــاً وُجُــــود

٣٠٣٤-وبِقَدْرِ الحُرُوبِ يَظْهَرُ عِبْءٌ فَــوْقَ إِقْطاعِــهِ بِحَيْــثُ يُفِيــد

٣٠٣٥-وَهْوَ في حارِمٍ لَرُكْنٌ شَدِيدُ عَــنْ حِيــاضِ الإِسْــلامِ باتَ يَــذُود

٣٠٣٦-ولِهذا الإِقْطاعُ قد جاءَ نُوراً مِــنْ جَمِيــعِ الجِهــاتِ فَهْــوَ رَفُــود

٣٠٣٧-كُلُّ رِفْدٍ قد كانَ قِطْعَةَ جَيْشٍ قــد بَــدا أَنَّهــا تُرِيــدُ تَصِــيد

٣٠٣٨-مِنْ شُرُوطِ الإِقْطاعِ تَأْهِيلُ جِيلٍ لِقِتــالٍ لِــذا العَــدُوُّ شَــرِيد

٣٠٣٩-مِنْ شُرُوطِ الإِقْطاعِ إِتْقانُ جِيلٍ لِقِتــالٍ فَكُــلُّ فَــرْدٍ مُجِيــد

٣٠٤٠-مُنْذُ بَدْءِ القِتالِ تَبْدُو أُسُودُ وبِأَرْواحِهــا الأُســودُ تَجُــود

٣٠٤١-ورِجالُ الإِقْطاعِ أَهْلُ جِهادٍ إِنَّ كُــلاً مِــنَ الرِّجــالِ صَــيُود

٣٠٤٢-مِنْ شُرُوطِ الإِقْطاعِ صَوْنٌ لِحِرْزٍ إِنَّ كُــلاً جُنْدِيُّــهُ الصِّــنْدِيد

٣٠٤٣-هُــوَ يَحْمِــي بِــلادَهُ وعَقــاراً ومِــنَ الخَــيْرِ كُلِّــهِ يَسْــتَزِيد

٣٠٤٤-إِنَّ مَعْنَى الإِقْطاعِ أَبْطالُ حَرْبٍ وبِلَيْــلٍ مَــنْ شَــيَّبَتْهُمْ هُــود

٣٠٤٥-إِنَّ كُــلاً مِــنْهُمْ هِزَبْــرُ عَــرِينٍ حِــينَ تَعْلُــو علَــى الــرُّءُوسِ البُنُــود

٣٠٤٦-إِنَّ كُــلاً على الجَــوادِ جَــوادٌ وبِجُــودٍ بِالــرُّوحِ يَغْلُــو الجُــود

٣٠٤٧-ونِظــامُ الإِقْطــاعِ مَجْــدٌ عَرِيــقٌ قــد بَنــاهُ آباؤُهُ والجُــدُود

---

(١) أي ما يستعيد من الإقطاع .

٣٠٤٨-إِنَّ كُلاًّ فِي السّاحِ لَيْثُ عَرِينٍ وبِيُمْنـــاهُ كـــانَ شَـــعَّ الحَديـــد

٣٠٤٩-ذِى سُيُوفٌ ولَـيْسَ ثَمَّ غُمُـودُ وغُمُـــودُ السُّـــيُوفِ دَوْمـــاً قُـــدُود

٣٠٥٠-ذِى رِمـاحٌ كُـلٌّ هُـوَ الأُمْلُـودُ وَهْـوَ فِي الطُّـولِ مـا عَلَيْـهِ مَزِيـد

٣٠٥١-ورِجـالُ الإِقْطـاعِ أَهْـلُ قِسِـيٍّ وسِـــــهامٍ مِنْهـــا تَأَذَّى الجِيـــد

٣٠٥٢-إِنَّ كُـلاًّ مِـنَ الرِّجـالِ هِزَبْـرٌ حِصْـــنُهُ سَـــيْفُهُ أَجـــادَتْ هُنُـــود

٣٠٥٣-وعلـى ظَهْـرِهِ لَيَحْمِـلُ مَجْـداً مَجْـــدُهُ دائِمـــاً جَدِيـــدٌ تَلِيـــد

٣٠٥٤-كُـلُّ بَيْتٍ يَعْنِي بُيُوتاتِ مَجْدٍ مَجْـــدُ جَـــدٍّ يَبْـــنِي عَلَيْـــهِ الحَفِيـــد

٣٠٥٥-ولِهـذا قـد كـانَ كُـلٌّ حَرِيصـاً أَنْ يُـــرَى مِنْـــهُ دائِمـــاً تَشْـــيِيد

٣٠٥٦-فِي جَمِيعِ الحُقُولِ قـد جـادَ صُنْعٌ أَتْقَـــنَ الصُّـــنْعَ سَـــيِّدٌ ومَسُـــود

٣٠٥٧-ونِظـامُ الإِقْطـاعِ يَعْـنِي حَيـاةً ولِأَجْـــلِ الحَيـــاةِ كُـــلٌّ يُجِيـــد

٣٠٥٨-جانِـبٌ فِي الحَيـاةِ يَبْـدُو رَخِيّـاً جانِـــبٌ فِي الحَيـــاةِ فِيـــهِ صُـــلُود[1]

٣٠٥٩-ورِجـالُ الإِقْطـاعِ يُعْطُـون كُـلاًّ حَقَّـــهُ كـــامِلاً ولَـــيْسَ يَزِيـــد

٣٠٦٠-إِنَّ كُـلاًّ مِـنْهُمْ لَيَلْـبَسُ ثَـوْباً لِزَمـــانٍ وذِى اللَّيـــالِى سُـــود

٣٠٦١-نُـورُ دِيـنٍ إِذِ اللَّيـالِى سُـودُ كـــانَ مِنْـــهُ بُرُوقُـــهُ والرُّعُـــود

٣٠٦٢-ولَقَـدْ كـانَ فِي الرِّسـائِلِ جِـدٌّ ولَقَـــدْ كـــانَ يَغْلِـــبُ التَّهْدِيـــد

٣٠٦٤-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ كُتْلَـةُ حَـزْمٍ ولِأَهْـــلِ الإِقْطـــاعِ جـــاءَتْ مُـــدُود

٣٠٦٥-كُلُّهُمْ بِالنُّفُوسِ جاءُوا سَرِيعاً وبِمـــا فِي الجِهـــادِ باتَ يُفِيـــد

---

(١) صلود : صلابة وصعوبة .

٣٠٦٥-مِنْ جُنُودٍ ومِنْ سِلاحٍ يَجُودُ ... ومِنَ الخَيْلِ تِلْكَ حَقّاً قُود

٣٠٦٦-ومِنَ الرِّزْقِ لِلْجُنُودِ جَمِيعاً ... ولِأَنْعامِهِمْ وتِلْكَ تَمِيد

٣٠٦٧-جاءَ أَهْلُ الإِقْطاعِ والكُلُّ أَهْلٌ ... لِقِتالٍ إِذْ يُلْبَسُ المَسْرُود

٣٠٦٨-ذاكَ ما عَوَّدَ الجَمِيعَ عَلَيْهِ ... نُورُ دِينٍ وبُورِكَ التَّعْوِيد

٣٠٦٩-ولَدَى حارِمٍ نَما التَّهْدِيدُ ... ولَدَى حارِمٍ يَزِيدُ الوَعيد

٣٠٧٠-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ يَحْتاجُ جُنْداً ... هَمُّها الخَصْمُ إِذْ تَراهُ تَصِيد

٣٠٧١-هَمُّ كُلٍّ بِأَنْ يُقالَ شَهِيدُ ... ولَدَى السّاحِ يُدْرَكُ المَقْصُود

٣٠٧٢-ورِجالُ الإِقْطاعِ طابُوا نُفُوساً ... لِجِنانٍ وفي الجِنانِ خُلُود

٣٠٧٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ وَظَّفَ وُدّاً ... نُورُ دِينٍ هُوَ الوَفِيُّ الوَدُود

٣٠٧٤-وَرِثَ المُلْكَ عَنْ أَبٍ ولِواءً ... لِجِهادٍ والقُدْسَ باتَ يُرِيد

٣٠٧٥-وبِدَرْبِ الجِهادِ قد باتَ يَسْعَى ... ومِنَ الوَحْيِ نُورُنا يَسْتَفِيد

٣٠٧٦-نَصْرُ دِينِ المَلِيكِ أَوَّلُ شَرْطٍ ... وبِذا النَّصْرِ يُدْرَكُ التَّسْدِيد

٣٠٧٧-نُورُ دِينٍ لَمّا سَعَى لِوِدادٍ ... وَظَّفَ الوُدَّ إِنَّهُ لَعَمُود

٣٠٧٨-والَّذِي كانَ في رَكائِبِ نُورٍ ... باذِلاً جُهْدَهُ تَطِيبُ الجُهُود[1]

٣٠٧٩-وبِإِذْنِ الرّحمنِ يَأْتِيهِ خَيْرٌ ... وبِخَيْرٍ في النُّورِ قامَتْ شُهُود

٣٠٨٠-ومِنَ الخَيْرِ عِنْدَ نُورٍ وِدادٌ ... عِنْدَ نُورٍ وِدادُهُ مَرْصُود

٣٠٨١-إِنّ هذا خَلِيفَةٌ ولِنُورٍ ... عِنْدَهُ دائِماً مَكانٌ فَرِيد

٣٠٨٢-إِنَّ كُلاً يُكِنُّ لِلْخِلِّ وُدّاً ... وُدُّ كُلٍّ لِنَفْسِهِ مَرْدُود

---

(١) ركائب ، جمع ركوبة ، المخصّصة للرّكوب من الدّواب .

٣٠٨٣-ولَقَـدْ بارَكَ الخَلِيفَـةُ جُهْـداً يَبْـذُلُ النُّـورُ إِذْ أَتَـى التَّأْيِيـد

٣٠٨٤-أُنْظُرِ الكُتْبَ يَعْثُ النُّورُ دَوْماً وعَلَيْهـا دَوْمـاً تَجِـيءُ الـرُّدُود

٣٠٨٥-رُبَّمـا يَبْعَـثُ الخَلِيفَـةُ مـالاً وثِيـاباً مَـعَ الثِّيـابِ العُـود

٣٠٨٦-ولِأَجْـلِ الجِهـادِ قـد قـادَ نُـورٌ ذِكْـرُ نُـورٍ في مِنْـبَرٍ مَوْجُـود

٣٠٨٧-إِنَّ هـذا خَلِيفَـةٌ لَـيْسَ يَأْبَى حَـظَّ نُـورٍ مِـنَ الـدُّعاءِ يَجُـود

٣٠٨٨-فَلِنُـورٍ يُـدْعَى بِمَكَّـةِ طُهْـرٍ ولَـدَى طَيْبَـةَ الـدُّعاءُ سُـعُود

٣٠٨٩-كُـلُّ هذا مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ كُـلُّ قَلْـبٍ إِلَى المَلِيـكِ مَقُـود

٣٠٩٠-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ وَفَّـقَ رَبِّي حِينَمـا وُدُّهُ بِخَـيْرٍ يَعُـود

٣٠٩١-وُدُّ نُورٍ قد قَصَّرَ الدَّرْبَ حَقّاً فَـإِلَى حـارِمٍ تَجِـيءُ الرَّفُـود

٣٠٩٢-إِنَّ دَرْسَ الـوِدادِ دَرْسٌ عَظِيمٌ في جِهـادِ العَـدُوِّ مِنْـهُ نُفِيـد

٣٠٩٣-نُـورُ دِيـنٍ قـد وَفَّـقَ اللهُ دَوْماً حِينَمـا كـانَ لِلجِهـادِ يَقُـود

٣٠٩٤-ولِهذا الأَخْلاقُ قادَتْ جِهاداً وبِأَخْلاقِنـا دَوامـاً نَسُـود

٣٠٩٥-وَفَّـقَ اللهُ نُـورَ دِيـنٍ لِمُلْـكٍ وبِـذا المُلْـكِ قـد زَهـا التَّوْحِيـد[1]

٣٠٩٦-وعِمـادُ التَّوْحِيـدِ نَصْـرُ مَلِيـكٍ ولِهـذا في المُلْـكِ قامَـتْ حُـدُود

٣٠٩٧-ومِـنَ اللهِ جـاءَ نَصْـرٌ لِنُـورٍ ومِـنَ اللهِ جـاءَهُ التَّسْـدِيد

٣٠٩٨-بارَكَ اللهُ رَبُّنـا كُـلَّ شَـيْءٍ إِنَّ نُـوراً قـد طـالَ مِنْـهُ السُّـجُود

٣٠٩٩-وَفَّـقَ اللهُ نُـورَ دِيـنٍ لِـوُدٍّ هُـوَ لِلْمُسـلِمِينَ حَقّـاً وَدُود

---

(٢) زها: تعاظم وافتخر .

٣١٠٠-إِنَّ نُوراً مَنْ كانَ قادَ جِهاداً ... ومِنَ النُّورِ يَظْهَرُ المَقْصُود

٣١٠١-قَصْدُ نُورٍ تَحْرِيرُ قُدْسٍ شَرِيفٍ ... وبِإِذْنِ الرّحمنِ سَوْفَ يَعُود

٣١٠٢-هُوَ فِي اللهِ كانَ جاهَدَ حَقّاً ... ومِنَ اللهِ جاءَهُ التَّأْيِيد

٣١٠٣-وَظَّفَ النُّورُ فِي الجِهادِ وِداداً ... ذا وِدادٌ ووِرِدُهُ مَوْرُود

٣١٠٤-وذَلِيلُ الوِدادِ إِقْطاعُ خِلٍّ ... ما بِهِ النَّفْسُ فِي الكِرامِ تَجُود

٣١٠٥-نُورُ دِينٍ دَوْماً يَجُودُ بِمالٍ ... وأَراضٍ فِيها تُحاكُ بُرُود

٣١٠٦-وبِمُدْنٍ قد كانَ نُورٌ يَجُودُ ... هِيَ مُدْنٌ لَهُ القُلُوبَ تَقُود

٣١٠٧-فَإِذا احْتاجَ أَنْ يَضُمَّ لِثَغْرٍ ... فَبَدِيلٌ يَأْتِي وتَأْتِي النُّقُود

٣١٠٨-ويَجِيءُ التَّعْوِيضُ فِي كُلِّ حَقْلٍ ... فَيَرَى الرِّزْقَ ما عَلَيْهِ مَزِيد

٣١٠٩-وبِهذا ضُمَّتْ لِنُورٍ حُدُودُ ... وبِها جاءَتْ لِنُورٍ أُسُود

٣١١٠-ذا نِظامُ الإِقْطاعِ خَيْرٌ كَبِيرٌ ... وعلى الدِّينِ خَيْرُهُ مَرْدُود

٣١١١-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ ... جَيْشُهُ دائِماً بِأَرْضٍ يَرُود[1]

٣١١٢-إِنَّهُ يَنْثُرُ الوِدادَ بُذُوراً ... ومِنَ البَذْرِ قد نَما العُنْقُود

٣١١٣-ولقد جاءَ مِنْ بُذُورٍ بُرُودُ ... ولقد جاءَ مِنْ بُذُورٍ وُرُود

٣١١٤-ولَدَى حارِمٍ أَتاهُ أُسُودُ ... ولَدَى حارِمٍ أَتاهُ فُهُود

٣١١٥-ولَدَى النُّورِ جَيْشُ ضَرْبٍ وطَعْنٍ ... ضَرْبُ سَيْفٍ وطاعِنٌ أُمْلُود

٣١١٦-ولَدَى النُّورِ جَيْشُ بِرٍّ وتَقْوَى ... يَنْشَطُ الجَيْشُ إِذْ يَطُولُ السُّجُود

---

(١) يرود : يتحرّك .

٣١١٧-نُورُ دِينٍ زَعِيمُ هذا وهذا فَبِتَقْوَى يَشْتَدُّ مِنْكَ العُود

٣١١٨-نُورُ دِينٍ يُعْنَى بِهذا وهذا كُلُّ جَيْشٍ رِزْقٌ لَهُ مَرْصُود

٣١١٩-جَيْشُ نُورِ القِتالِ ذا مَوْجُودُ يُشْبِهُ النّارَ حِينَ زادَ الوَقُود

٣١٢٠-جَيْشُ نُورِ الدُّموعِ ذا مَوجُودُ كُلُّ خَدٍّ كَأَنَّهُ أُخْدود

٣١٢١-إِنَّما النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ جَوادٍ إِنَّما النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ مَجُود

٣١٢٢-جَيْشُ نُورٍ من العُيُونِ شَبِيهٌ بِجَرادٍ وبالجَدِيدِ يَجُود

٣١٢٣-عِنْدَ نُورٍ كُلُّ العُلُومِ تُفِيدُ عَنْ عَدُوٍّ لَدَيْهِ جَيْشٌ عَتِيد[1]

٣١٢٤-جاءَ ذا الجَيْشُ مِنْ أَماكِنَ شَتَّى وقَرِيبٌ بَعْضٌ وبَعْضٌ بَعِيد

٣١٢٥-ومِنَ الرُّومِ كانَ جاءَ مُلُوكٌ كُلُّ مَلْكٍ لِجَيْشِ حِقْدٍ يَقُود

٣١٢٦-كُلُّ تِلْكَ الجُيُوشِ ضُمَّتْ لِجَيْشٍ لِعَدُوِّ الأَنْحاءِ فَهْيَ نُفُود

٣١٢٧-كُلُّ فَرْدٍ مِنْها عَدُوٌّ لَدُودُ قَصْدُهُ مِنْ بِلادِنا يَسْتَزِيد

٣١٢٨-كُلُّ جَيْشٍ يَبْدُو عَلَيْهِ صَلِيبٌ ذا صَلِيبٌ عَلا حَمَتْهُ حُشُود

٣١٢٩-قَصْدُ تِلكَ الجُيُوشِ إِزْهاقُ دِينٍ عَنْهُ يَرْضَى إِلهُنا المَعْبُود

٣١٣٠-إِنَّ مَعْنَى الصَّلِيبِ إِعْلانُ شِرْكٍ كُلُّ شِرْكٍ عَدُوُّهُ التَّوْحِيد

٣١٣١-دِينُ رَبِّ الأَنامِ أَوْقَفَ زَحْفاً لِعَدُوٍّ لَيْسَتْ لَدَيْهِ حُدُود

٣١٣٢-وعِمادٌ قد كانَ أَعْلا لِواءً لِجِهادٍ وإِثْرَهُ مَحْمُود

٣١٣٣-نِعْمَ مَنْ يَرْفَعُ اللِّواءَ نَهاراً لِجِهادٍ ذا لَيْتُنا والعَمِيد

٣١٣٤-والَّذِى يَرْفَعُ اللِّواء جَهاراً بَعْدَ مَوْتِ العِمادِ نِعْمَ الوَلِيد[2]

---

(١) عتيد : حاضر .

(٢) جهاراً بفتح الجيم وكسرها : عِياناً ، بكسر العين . يقال : لقيه نَهاراً جَهاراً .

٣١٣٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذا مَحْمُودُ كُلُّ ما جاءَ في الوَغَى مَحْمُود

٣١٣٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قائِدُ جَيْشٍ هُوَ في زَحْفِهِ لَطَوْدٌ وَطِيد

٣١٣٧-فِيهِ أَبْطالُ دِينِ رَبٍّ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قد تَهَيَّأُوا لِيَصِيدوا

٣١٣٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَعْطاهُ رَبِّي بَطْشَةَ اللَّيْثِ مَنْ أَبُوهُ الوَلِيد[1]

٣١٣٩-نُورُ دِينٍ أَعْطاهُ رَبِّي دَهاءً كابْنِ عاصٍ لَمّا أَرادَ يَكِيد[2]

٣١٤٠-مِيزَةُ الكَيْدِ حِينَ تُوقِعُ خَصْماً في بَلاءٍ فَأَنْتَ مِنْهُ تُفِيد

٣١٤١-نُورُ دِينٍ قد كانَ حَقّاً دَهاءً وشُجاعٌ مَعَ الدَّهاءِ صَيُود

٣١٤٢-يَعْلَمُ الخَصْمُ أَنَّ نُوراً دَهاءٌ هُوَ مِنْهُ في حَرْبِهِ يَسْتَزِيد

٣١٤٣-ولِهذا فالخَصْمُ يَحْذَرُ نُوراً حِينَ يَبْدُو صُدُورُهُ والوُرُود

٣١٤٤-هَمُّ نُورٍ تَحْدِيدُ مَوْقِعِ حَرْبٍ لا يُرَى فِيهِ لِلْعَدُوِّ مُدُود

٣١٤٥-وإِلى النُّورِ فِيهِ تَأْتِي المُدُودُ حِينَما لا يَكُونُ ثَمَّ سُدُود

٣١٤٦-يَنْبَغِي سَحْبُ خَصْمِنا لِمَكانٍ قُرْبَ دارٍ لِلْمُلْكِ نَحْنُ نُشِيد

٣١٤٧-نُورُ دِينٍ أَذاعَ في النّاسِ إِنِّي قاصِدٌ حارِماً فذا المَقْصُود

٣١٤٨-وعَدُوُّ الإِسْلامِ أَدْرَكَ هذا نَحْوَ حِصْنٍ نُورٌ لِجَيْشٍ يَقُود

٣١٤٩-وعَدُوُّ الإِسْلامِ قد قادَ جَيْشاً نَحْوَ حِصْنٍ ونُورُ دِينٍ يَكِيد

٣١٥٠-نُورُ دِينٍ يَدْنُو إِلى دارِ مُلْكٍ ومُناهُ يَدْنُو إِلَيْهِ اللَّدُود

٣١٥١-نُورُ دِينٍ يَمْضِي لِأَرْتاحَ حَتَّى يَسْحَبَ الخَصْمَ حَيْثُ تَدْنُو الحُدُود

---

(١) اللّيث : خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

(٢) هو عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه .

٣١٥٢-خَصْمُ دِينٍ أَتَى وقد قادَ مَجْراً ... ذلـــك الجَـــيْشُ إِنَّـــهُ لَـــزَرُود[1]

٣١٥٣-كُلُّ شَخْصٍ يَقْوَى على خَوْضِ حَرْبٍ ... ســـاقَهُ الخَصْـــمُ قَصْـــدُهُ يَسْـــتَفِيد

٣١٥٤-ولِهـذا فـالجَيْشُ غَطَّـى فَضـاءً ... لَـــيْسَ تَبْـــدُو سُـــهُولُهُ والنُّجُـــود

٣١٥٥-جَيْشُ خَصْمٍ قد كانَ جاءَ فَضاءً ... حَيْـــثُ نُـــورٌ وأُسْـــدُهُ والفُهُـــود

٣١٥٦-خَصْمُ دِينٍ قد خافَ إِذ جاءَ نُوراً ... أَدْرَكَ الخَصْـــمُ أَنَّـــهُ لَمَصِـــيد

٣١٥٧-جَيْشُ نُورٍ قد كَبَّرَ اللهَ دَوْماً ... جَـــيْشُ نُـــورٍ شِـــعارُهُ التَّوْحِيـــد

٣١٥٨-وعلى الجُنْدِ كانَ طافَ رِجالٌ ... كُلُّهُـــمْ قـــارِىءٌ لِـــذِكْرٍ مُجِيـــد

٣١٥٩-يَقْـرَأُونَ الأَنْفـالَ سُـورَةَ بَـدْرٍ ... ومِعـــانِي الجِهـــادِ فِيهـــا تَسُـــود

٣١٦٠-فَكَـأَنَّ الأَنْفـالَ فِـيهِمْ نَشِـيدُ ... وَهْـــيَ وَحْـــيٌ مِنْـــهُ الجَمِيـــعُ يُفِيـــد

٣١٦١-جَيْشُ نُورٍ قد عاشَ أَجْواءَ بَدْرٍ ... قـــد تَمَـــنَّى كُـــلٌّ يُقـــالُ شَـــهِيد

٣١٦٢-أَنْـتَ تَلْقَـى الجَمِيـعَ يُعْـنَى بِحَـرْبٍ ... وَبِكُـــلِّ الَّـــذِى لِنَصْـــرٍ يَقُـــود

٣١٦٣-اِبْتِـــداءً بِنَصْـــرِ رَبٍّ كَـــرِيمٍ ... ومِـــنَ اللهِ نَصْـــرُهُ مَوْعُـــود

٣١٦٤-جَـيْشُ نُـورٍ يَبْـدُو خَلِيَّـةَ نَحْـلٍ ... ورِضـــا اللهِ ذلـــك المَقْصُـــود

٣١٦٥-كُـلُّ فَرْدٍ فِي الجَيْشِ تَلْقاهُ يُعْنَى ... بِالَّـــذِى الـــدِّينُ قـــالَ ذا مَحْمـــود

٣١٦٦-كُـلُّ فَـرْدٍ فِي الجَيْشِ رَوَّضَ نَفْسـاً ... كَـــيْ يُقـــالَ الشَّـــهِيدُ فِينـــا السَّـــعِيد

٣١٦٧-كُـلُّ فَـرْدٍ لقـد تَمَيَّـزَ غَيْظـاً ... مِـــنْ عَـــدُوٍّ فَإِنَّـــهُ لَحَقُـــود

٣١٦٨-ولقـد كـانَ لِلْعَـدُوِّ عُيُـونٌ ... قـــد دَعَتْهـــا لَهـــا اللَّيـــالِي السُّـــود

٣١٦٩-والَّـذِى قـد رَأَتْـهُ قـد نَقَلَتْـهُ ... لِعَـــدُوٍّ حَقّـــاً هُـــوَ الرِّعْدِيـــد

---

(١) المَجْرُ : الجيش الضَّخم .

٣١٧٠-فاجَأَ الخَصْمُ نُورَ دِينٍ بِسَحْبٍ حَشْدَهُ نَحْوَ حارِمٍ كَيْ يَعُودوا

٣١٧١-مَلأَ الرُّعْبُ قَلْبَ كُلِّ عَدُوٍّ أَدْرَكُوا اليَوْمَ أَنَّهُمْ قد أُبِيدوا

٣١٧٢-عَلِمَ الخَصْمُ أَنَّ كُلاًّ هِزَبْرٌ قادَهُ النُّورُ ذلك الصِّنْدِيد

٣١٧٣-دِينٌ رَبِّ الأَنامِ يَجْعَلُ كُلاًّ يَقْصِدُ المَوْتَ إِنَّهُ مَسْعُود

٣١٧٤-إِنَّ دَرْبَ الجِنان مَعْناهُ قَتْلٌ في سَبِيلِ المَوْلَى وكُلٌّ يَصِيد

٣١٧٥-جُنْدُ رَبِّ الأَنامِ باعُوا نُفُوساً في سَبِيلِ المَوْلَى وكُلٌّ مُرِيد

٣١٧٦-إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ أَعْداءَ دِينٍ ولقد قالَ ذا الكِتابُ المَجِيد

٣١٧٧-وَهُمُ يُقْتَلُونَ كُلٌّ شَهِيدُ قالَ هذا مَلِيكُنا المَعْبُود

٣١٧٨-ومَلِيكُ الأَنامِ بَيَّنَ أَجْراً لِشَهِيدٍ فَما عَلَيْهِ مَزِيد

٣١٧٩-وشَهِيدُ الإِسْلامِ يَرْقَى مَقاماً إِثْرَ صِدِّيقنا هُوَ المَعْدُود

٣١٨٠-وأَبُو بَكْرٍ الخَلِيفَةُ يَحْظَى بِمَقامِ الصِّدِّيقِ ذاكَ الوَحِيد

٣١٨١-إِثْرَهُ جاءَ لِلشَّهِيد مَقامٌ إِنَّهُ ماتَ والوَغَى مَشْهُود

٣١٨٢-إِنَّهُ مِنْهُ كانَ قُصَّ الجِيدُ إِنَّهُ مِنْهُ كانَ قُصَّ وَرِيد

٣١٨٣-كُلُّ ضُرٍّ أَصابَهُ ذاكَ سَهْلٌ فَبِهذا يَرْضَى الرَّحِيمُ الوَدُود

٣١٨٤-إِنَّ حَظَّ الشَّهِيدِ حَظٌّ عَظِيمٌ وبِحَقٍّ إِنَّ الشَّهِيدَ سَعِيد

٣١٨٥-أَنْظُرَنْ لِلثَّوابِ أَعْطاهُ رَبِّي لِشَهِيدٍ ونِعْمَ ذا المَحْصُود

٣١٨٦-ولَقَدْ بَيَّنَ الكِتابُ ثَواباً ولقد بَيَّنَ الرَّسولُ الحَمِيد

٣١٨٧-إِنَّهُ في الجِنانِ يَحْيا حَياةً هُوَ فِيها لَطائِرٌ غِرِّيد

٣١٨٨-إِنَّـهُ فِي الجِنـانِ فـاضَ سُـرُوراً لَـــيْسَ لِلْخَـــيْرِ قـــد أَتاهُ حُـــدُود

٣١٨٩-إِنَّهُ فِي الجِنانِ قد فاضَ بِشْراً لِلَّـــذِى قـــد تَـــلاهُ إِنَّـــهُ مَجُـــدُود[1]

٣١٩٠-ذاكَ فَضْلٌ قد كانَ نالَ الشَّهِيدُ مِنْـــهُ قـــد نالَ وُلْـــدُهُ والحَفِيـــد[2]

٣١٩١-كُلُّ ما صادَفَ الشَّهِيدُ أَمانٌ وَهُـــوَ البِشْـــرُ كـــانَ نالَ الوَلِيـــد

٣١٩٢-كُلُّ هذا مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ تِلْـكَ حُسْـنَى يُهْفُـو لهـا الصِّـنْديد[3]

٣١٩٣-إِنَّ حَظَّ الشَّـهِيدِ حَـظٌّ كَبِـيرٌ ولِـــــدُنْياهُ لا يُرِيـــــدُ يَعُـــــود

٣١٩٤-إِنَّـــهُ مـــاتَ مَـــرَّةً وبِهَـــذا نالَ أَغْـــلا مـــا كـــانَ قَبْـــلُ يُرِيـــد

٣١٩٥-كُلُّ تِلْكَ الخِصالِ فِي جَيْشِ نُورٍ بَثَّهـــا مَـــنْ يَطُـــولُ مِنْـــهُ السُّـــجُود

٣١٩٦-إِنَّهُـمْ قـارئُونَ لِلـذِّكْر حَـدْراً ولَـــدَى الكُـــلِّ أُتْقِـــنَ التَّجْوِيـــد

٣١٩٧-وَهُـمُ فَسَّـرُوا الكِتـابَ عَزِيـراً ولَـــهُ كُـــلُّ خَـــيْرِهِمْ مَـــرْدُود

٣١٩٨-بِنَـواحِ لِجَـيْشِ نُـورٍ نَشِـيدُ كُـلُّ صَـفٍّ قـد قِيـلَ فِيـهِ قَصِـيد[4]

٣١٩٩-ذاكَ شِـــعْرٌ وإِنَّـــهُ لَوَقُـــودُ أَوْ هُـوَ الجَمْـرُ والغَضَـى مَوْقُـود[5]

٣٢٠٠-وخَطِيـبُ الإِسْـلامِ كـانَ مُنـاهُ أَنْ يَجِـــىءَ الجَمِيـــعَ مِنْـــهُ الرُّعُـــود

٣٢٠١-جُنْـدٌ نُـورٍ عـادُوا كَبُرْكـانِ نارٍ هَمُّهُـــمْ مَجْـــدُ دِيـــنِهِمْ أَن يُعِيـــدوا

٣٢٠٢-ولِهَـذا هُـمْ علـى جَمْـرِ نارٍ هَمُّهُـــمْ أَنْ يَحَقِّـــقَ المَقْصُـــود

---

(١) تلاه : جاء بعده في طريق الشَّهادة وسار .

(٢) الوُلْد : الوَلَد .

(٣) الحُسْنَى : الجنّة .

(٤) قصيد : شعر .

(٥) الغضى : شجر خشبه من أصلب الخشب . وجَمْرُه يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء .

٣٢٠٣-عَنْ قَرِيبٍ سَيُدْرَكُ المَقْصُودُ حِينَ تَنْأَى عَنِ الأُسُودِ قُيُود

٣٢٠٤-لَيْسَ يَبْدُو أَنَّ اللِّقاءَ بَعِيدُ وبِإِذْنِ الرّحمنِ نَصْرٌ مَجُود

٣٢٠٥-نُورُ دِينِ المَلِيكِ كَوَّنَ جَيْشاً لاحَ لِلْعَيْنِ أَنَّهُ جُلْمُود

٣٢٠٦-وبِفَضْلِ الرّحمنِ ذلك جَيْشٌ هَمُّهُ الدِّينُ مُذْ عَلَتْهُ بُنُود

٣٢٠٧-إِنَّهُ الجَيْشُ كانَ رَبّي اصْطفاهُ كَيْ تُرَى جُنْدُهُ بِرُوحٍ تَجُود

٣٢٠٨-في سَبِيلِ الإِسْلامِ كُلٌّ رَخِيصٌ كُلُّ رُوحٍ في اللهِ شَيْءٌ زَهِيد

٣٢٠٩-وبِإِذْنِ الرّحمنِ يُدْرِكُ نَصْرٌ حِينَ تَخْلُو مِنَ السُّيوفِ الغُمُود

٣٢١٠-نُورُ دِينٍ مَنْ كانَ كَوَّنَ جَيْشاً قَصْدُهُ الكَيْدُ لِلْعَدُوِّ يُبِيد

٣٢١١-كُلُّ شَيْءٍ في الحَرْبِ باتَ يُفِيدُ وَظَّفَ النُّورُ إِنَّهُ لَعَمِيد

٣٢١٢-مَجْلِسُ الحَرْبِ كانَ يَرْأَسُ نُورٌ داخِلَ الجَيْشِ دائِماً مَعْقُود

٣٢١٣-مَجْلِسُ الحَرْبِ كانَ ضَمَّ رِجالاً كُلُّ لَيْثٍ لِجَنْبِ جَيْشٍ يَقُود

٣٢١٤-ولقد تَمَّ في الخَفاءِ اتِّفاقٌ أَنْ يُرَى الكَيْدُ إِنَّهُ مَوْرُود

٣٢١٥-أَنْتَ بِالسَّيْفِ والمَكِيدَةِ تَلْقَى عِزَّ نَصْرٍ وكُلُّ ذا مَوْجُود

٣٢١٦-مَجْلِسُ الحَرْبِ كانَ وَزَّعَ دَوْراً حِينَما الدَّوْرُ جاءَهُ مَنْ يَكِيد

٣٢١٧-إِنَّ ذا الكَيْدَ قد تَمَّ سِرّاً شَرْطُ سِرٍّ في كُلِّ كَيْدٍ عَمُود

٣٢١٨-نُورُ دِينٍ قدكانَ في القَلْبِ دَوْماً وإلى القَلْبِ كانَ ضَخَّ الوَرِيد[1]

٣٢١٩-كُلُّ رُكْنٍ في الجَيْشِ ذاكَ وَرِيدُ وَهْوَ مِنْ قَلْبِهِ دَواماً يُفِيد

---

(١) الوريد : كلّ عرق يحمل الدّم الأزرق من الجسد إلى القلب .

٣٢٢٠-وَعَـدُوُّ الإِسْـلامِ يَعْـرِفُ قَلْبـاً فِيـــهِ نُـــورٌ وإِنَّـــهُ مِرّيـــد

٣٢٢١-ورِجـالُ الحُرُوبِ يُعْنَـوْنَ دَوْمـاً بِجَنـــاحَيْنِ إِنَّ كُـــلاً قَعِيـــد

٣٢٢٢-إِنَّ كُـلاً مِـنَ الجَنـاحَيْنِ مُغْـرٍ لِعَـــدُوٍّ كَـــيْ يَحْـــدُثَ التَّشْـــدِيد[1]

٣٢٢٣-حالَـةُ الكَسْـرِ لِلْجَنـاحِ تُفِيـدُ أَنَّـــهُ الجَـــيْشُ جـــاءَهُ التَّبْدِيـــد

٣٢٢٤-حالَـةُ الكَسْـرِ لِلْجَنـاحِ دَلِيـلٌ أَنَّـــهُ الجَـــيْشُ جـــاءَهُ التَّفْنِيـــد

٣٢٢٥-وجَنـاحٌ لِلْجَـيْشِ أَصْـبَحَ طَـيْراً حِينَمـــا طـــائِرُ السَّـــماءِ يَـــرُود

٣٢٢٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَبْقَى جَناحاً طُعْـمَ خَصْـمٍ مِـنْ جُنْـدِهِ يَسْـتَجِيد

٣٢٢٧-قَصْـدُ نُـورٍ بِأَنْ يُقَـصَّ وَرِيـدُ مِـــنْ عَـــدُوٍّ وبَعْـــدُ يَأْتِـــي الجِيـــد[2]

٣٢٢٨-قَصْدُ نُورٍ قَطْعُ الفَوارِسِ قَطْعاً عَـــنْ مُشـــاةٍ مَشْـــيُ المُشـــاةِ وئِيـــد[3]

٣٢٢٩-جَنْبُ جَيْشِ اليَمِينِ يَظْهَرُ طُعْماً لِعَـــــدُوٍّ إِذْ إِنَّـــــهُ لَمَصِـــــيد

٣٢٣٠-هَكذا الجَنْبُ في اليَمِينِ سَيَبْدُو كُـلُّ فَـرْدٍ في الجَنْـبِ ذاكَ الشَّـرُود

٣٢٣١-وتمـامٌ لِلْكَيْـدِ يَبْـدُو جَلِيّـاً حِينَمـــا تَبْلَـــعُ المَصِـــيدَ البِيـــد

٣٢٣٢-وعَجِيبٌ في النُّورِ يَبْدَأُ دَوْماً شُـــعْلَةَ الحَـــرْبِ إِنَّهـــا لَوَقِيـــد

٣٢٣٣-كُلُّ تِلْكَ الجُهُودِ مِنْ نُورِ دِينٍ هِـــيَ تَمَّـــتْ في شَـــهْرِ صَـــوْمٍ يَجُـــود

٣٢٣٤-وبِإِذنِ الـرّحمنِ قـد تَمَّ وَعْـدٌ لِلْتِقـــاءٍ يَـــوْمَ اعْتِكـــافٍ يَسُـــود

٣٢٣٥-ولِنُورٍ قد كانَ إِذْ جاءَ فِطْراً أُسْـوَةُ الخَـيْرِ حِـينَ لاحَ الكَدِيـد[4]

---

(١) التَّشْدِيد : الهجوم الكثيف عليه .

(٢) أي ويأتي بعد ذلك قصّ الجيد والعنق والرّقبة .

(٣) وئيد : بطيء .

(٤) الكديد : ما غَلُظ من الأرض . واسم مكان أفطر عنده النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون عام فتح مكّة .

٣٢٣٦-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ في عـامِ فَـتْحٍ أَوْقَـفَ الصَّـوْمَ حِـينَ تَـدْنُو الحُـدُود[1]

٣٢٣٧-خَشِـيَ المصـطفى دُخُـولاً بِحَـرْبٍ مَـــعَ خَصْـــمٍ وإِنَّـــهُ لَعَنُـــود

٣٢٣٨-ولِهـذا قـد كـانَ أَفْطَـرَ طـهَ ووَراءَ الرّســـولِ ســـارَ الجُنُـــود

٣٢٣٩-إِنَّ طـهَ بِفِطْـرِهِ قـد تَقَـوَّى ولِفِطْـــرٍ أَتَـــى الحَلِـــيمُ الرَّشِـــيد

٣٢٤٠-ولَقَـدْ جـاءَ فِطْـرَهُ نُـورُ دِيـنٍ حِينَمـــا شُـــمَّ لِلْـــوَغَى بارُود

٣٢٤١-إِنَّ ذا الفِطْـرَ سَـيِّدٌ قـد أَتاهُ كـــانَ مِـــنْ بَعْـــدِهِ أَتاهُ مَسُـــود

٣٢٤٢-وبِيَـوْمِ ابْتِـداءِ ثُلْـثٍ أَخِـيرٍ فِيـــهِ يَأْتِـــي اعْتِكافَـــهُ المَسْـــعُود

٣٢٤٣-شـاءَ رَبُّ الأَنامِ يَـدْخُلُ نُـورٌ نارَ حَـــرْبٍ وكُـــلُّ جَـــيْشٍ نُفُـــود

٣٢٤٤-ذا عَدُوُّ الإِسْلامِ قد قادَ جَيْشاً فِيـــهِ فُرْســـانُهُ وفِيـــهِ الحَدِيـــد

٣٢٤٥-ومُلُوكُ الأَعْداءِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ قـــد أَتَـــوْنا وكـــانَ فِـــيهِمْ عَبِيـــد

٣٢٤٦-كانَ كُلٌّ يَفُورُ مِنْ فَرْطِ حِقْدٍ لا يُرِيـــدُ الـــدَّواءَ يَوْمـــاً حَقُـــود

٣٢٤٧-إِنَّما العَيْبُ عِنْدَهُمْ داءُ شِرْكٍ ولَـــــدَيْنا دَواؤُهُ التَّوْحِيـــــد

٣٢٤٨-وعَجِيـبٌ إِذا المَـرِيضُ جَلِيـدُ عِنْـــدَ داءٍ بِـــلِ المَـــرِيضُ سَـــعِيد

٣٢٤٩-ذاكَ حـالُ التَّثْلِيـثِ يَرْضَى بِداءٍ بَـــلْ بِـــهِ أُوذِيَ الحَلِـــيمُ الرَّشِـــيد

٣٢٥٠-لَـيْسَ عَيْنُ المَرِيضِ تُـؤْذَى بِـداءٍ إِنَّمـــا صَـــدرُهُ بِـــداءٍ يَعُـــود

٣٢٥١-نُورُ دِينٍ مِنْ فَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ جَـــرَّ خَصْـــماً إِلى المكـــانِ يُرِيـــد

٣٢٥٢-هاهُوَ النُّورُ باتَ يَجْعَلُ خَصْماً يُبْصِـــرُ الشَّـــمْسَ إِنَّهـــا لَوَقُـــود[2]

---

(١) المراد حدود الحرم .

(٢) أي جعل نور الدّين خصمه تؤذيه أَشعَّة الشّمْس .

٣٢٥٣-نُورُ دِينٍ وخَصْمُهُ كانَ كُلٌّ بَوَّأَ الجُنْدَ مَقْعَداً كَيْ يُفِيدوا

٣٢٥٤-ورُماةُ السِّهامِ جاءُوا أَماماً كُلُّ صِنْفٍ أَمامَ صِنْفٍ قَعِيد

٣٢٥٥-كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الرُّماةِ تَبَدَّى أَنَّهُ النِّمْرُ إِذْ يَهُمُّ يَصِيد[1]

٣٢٥٦-ووَراءَ الرُّماةِ فُرْسانُ خَيْلٍ تَحْتَ كُلٍّ مِنْهُمْ جَرْداءُ قُود[2]

٣٢٥٧-إِنَّ هَمَّ الرُّماةِ تَبْدِيدُ خَيْلٍ بِسِهامٍ إِذْ بِالسِّهامِ تَعُود

٣٢٥٨-فإِذا عادَتِ الخُيُولُ يَعُودُ مَنْ عَلَيْها كُلٌّ هُوَ الرِّعْدِيد

٣٢٥٩-إِنَّما جاءَتِ الرُّماةُ أَماماً كَيْ يُصِيبُوا الفُرْسانَ حَتَّى يَبِيدوا

٣٢٦٠-إِنَّ ذاكَ المَصِيرَ كُلٌّ تَمَنَّى لِعَدُوٍّ ذا صائِدٌ ومَصِيد

٣٢٦١-ووَراءَ الفُرْسانِ جاءَ مُشاةٌ إِنَّ كُلاًّ غَطّاهُ دِرْعٌ حَدِيد[3]

٣٢٦٢-لَيْسَ يَبْدُو مِنَ الغَضَنْفَرِ شَيْءٌ إِنَّها الدِّرْعُ نَسْجُها مَسْرُود

٣٢٦٣-لَيْسَ يَبْدُو سِوَى العُيونِ تَراءَتْ كَنُجُومٍ قد شَعَّ مِنْها وَعِيد

٣٢٦٤-كُلُّ خَصْمٍ قد باتَ يَرْقُبُ وَقْتاً فِيهِ يَأْتِي قِتالُهُ المَوْعُود

٣٢٦٥-ومُلُوكُ الإِسْلامِ قد شَعَّ فِيهِمْ نُورُ حَقٍّ كُلٌّ هُوَ الإِقْلِيد

٣٢٦٦-إِنَّ كُلاًّ قد كانَ يَرْأَسُ رُكْناً كُلُّ رُكْنٍ لَدَى القِتالِ عَمُود

٣٢٦٧-وعلى القَلْبِ كانَ يَرْأَسُ نُورٌ نُورُ دِينٍ هُوَ الهِزَبْرُ الشَّدِيد

٣٢٦٨-نُورُ دِينٍ مِنْ بَيْتِ رَبٍّ كَرِيمٍ قد أَتاهُمْ إِذْ طالَ مِنْهُ السُّجُود[4]

---

(١) النِّمْر ، لغة في النَّمِر .

(٢) جرداء : فَرَس قصيرة الشّعر . قود جمع قوداء طويلة الظّهر والعنق .

(٣) الدّرع يذكّر ويؤنّث .

(٤) بيت ربّ كريم : المسجد .

٣٢٦٩-نُورُ دِينٍ مِنْ قَبْلِ بَدْءِ قِتالٍ يَسْـــــهَرُ اللَّيْـــــلَ والأَنامُ هَجُـــــود[1]

٣٢٧٠-يَسْـأَلُ اللهَ رَبَّـهُ عِـزَّ نَصْـرٍ إِنَّمَـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ مَجُـود

٣٢٧١-نُورُ دِينٍ قد أَوْصَلَ اللَّيْلَ فَجْراً بَعْـدَ فَجْـرٍ نُـورٌ لَدَيْـهِ سُـهُود[2]

٣٢٧٢-نُورُ دِينٍ في جانِبِ الجَيْشِ يَبْقَى إِذْ تَخَفَّـى ودَمْـعُ عَـيْنٍ عُقُـود

٣٢٧٣-أَنْفُ نُورٍ في التُّرْبِ كان تَخَفَّى حِينَمـا يَنْحَـنِي لَدَيْـهِ عَمُـود[3]

٣٢٧٤-نُورُ دِينٍ قد طالَ مِنْهُ دُعاءٌ وبُكـــاءٌ وكُـــلٌّ ذا مَعْهُـــود

٣٢٧٥-يَسْـأَلُ اللهَ رَبَّـهُ نَصْـرَ جُنْـدٍ إِنَّمَـا مـازَ جُنْـدَهُ التَّوْحِيـد

٣٢٧٦-ورسـولُ الأَنامِ أُسْـوَةُ نُـورٍ يَـوْمَ بَـدْرٍ ويَوْمُـهُ مَشْـهُود

٣٢٧٧-جُنْـدُ طـهَ هُـمْ يَعْبُـدُونَ مَلِيكـاً إِنَّـهُ اللهُ رَبُّنـا المَوْجُـود

٣٢٧٨-قد أَجابَ الرّحمنُ دَعْوَةَ طهَ هـا هـو النَّصْـرُ إِنَّـهُ المَوْعُـود

٣٢٧٩-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَدْعُو بِنَصْرٍ مِـنْ مَلِيـكٍ بِـهِ عَلَيْـهِ يَجُـود

٣٢٨٠-وإذا النُّـورُ كـانَ أَهْـلاً لِبُعْـدٍ فَلِأَهْـلِ الإِسْـلامِ نَصْـرٌ يَحِيـد[4]

٣٢٨١-مَنْ هُوَ النُّورُ كَيْ يَكُونَ وَسِيطاً إِنَّ نُـوراً هـو الحَقِـيرُ الوَحِيـد

٣٢٨٢-إِنَّ أَهْـلَ التَّوْحِيـدِ أَهْـلٌ لِنَصْرٍ فـامْنَحِ اللهُ نَصْـرَهُم يا مَجِيـد[5]

٣٢٨٣-نُورُ دِينٍ قد ظَلَّ يَدْعُو ويَدْعُو ودُمُـوعُ العَينَـيْنِ عِقْـدٌ نَضِـيد

---

(١) هجود : نائمون .

(٢) سهود : سهر .

(٣) عمود : سلسلة ظَهْر نور الدّين .

(٤) يحيد : يميل .

(٥) الله : يا ألله .

٣٢٨٤-وَمِنَ النُّورِ كانَ صَوْتُ دُعاءٍ باتَ يَعْلُو فَصَوْتُ نُورٍ رُعُود
٣٢٨٥-وبِرَعْدِ قد كانَ يُقْرَنُ بَرْقٌ ها هِي العَيْنُ بِالدُّمُوعِ تَجُود
٣٢٨٦-نُورُ دِينٍ قد كانَ مِنْهُ جُهُودُ ودَعا اللهَ بِالقَبُولِ تَعُود
٣٢٨٧-نُورُ دِينٍ قد باتَ يَلْبَسُ دِرْعاً وَهْوَ في جُنْدِهِ بَخَيْلٍ يَمِيد
٣٢٨٨-ومِنَ النُّورِ قد أَتَى التَّعْوِيدُ هُوَ لِلْحَرْبِ مُبْدِئٌ ومُعِيد
٣٢٨٩-نُورُ دِينٍ مَنْ يَبْدَأُ الحَرْبَ دَوْماً بِيَمِينِ الضِّرْغامِ يُرْمَى الحَدِيد
٣٢٩٠-إِنَّهُ مُؤْذِنٌ بِبَدْءِ قِتالٍ إِنَّهُ البَحْرُ هائِجٌ وشَدِيد
٣٢٩١-إِنَّهُ البَحْرُ سائِرٌ نَحْوَ بَحْرٍ كُلُّ بَحْرٍ تَبْدُو لَدَيْهِ مُدُود
٣٢٩٢-لَوْنُ كُلٍّ حَقّاً لَأَحْمَرُ قانٍ ولِكُلٍّ دَوْماً تَجِيءُ رُفُود[1]
٣٢٩٣-كُلُّ جَيْشٍ قد كانَ مَثَّلَ دِيناً وأَمامَ التَّوْحِيدِ ذا التّبْدِيد
٣٢٩٤-صارَتِ الحَرْبُ مُنْذُ شَبَّتْ حَرِيقاً وعلى الفَوْرِ نُورُ دِينٍ يَكِيد
٣٢٩٥-خُطَّةُ النُّورِ لَيْسَ يَعْلَمُ عَنْها غَيْرُ مَنْ كانَ لِلْجِهادِ يَقُود
٣٢٩٦-ذا يَمِينٌ لِلْجَيْشِ فِيهِ أُسُودُ مَنْ يَقُودُونَ جُنْدَهُ هُمْ فُهُود
٣٢٩٧-خُطّةُ النُّورِ بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ أَنْ يُدِيرُوا الظُّهُورَ حَتَّى يَصِيدوا
٣٢٩٨-إِنَّ أَهْلَ اليَمِينِ أَبْدَوا فِراراً ولَدَيْهِمْ حُمْرٌ وشُقْرٌ وسُود[2]
٣٢٩٩-قَصْدُ نُورٍ جَعْلُ المُشاةِ وراءً حِينَما خَيْلُهُمْ يَضُمُّ الصَّعِيد
٣٣٠٠-وبِهذا يَبْدُو المشاةُ قَدِيداً أَوْ إِذا شِئْتَ إِنَّهُمْ لَثَرِيد
٣٣٠١-ذا يَمِينٌ لِلْجَيْشِ يَمْضِي بَعِيداً مُوهِماً أَنَّهُ هو المَفْئُود[3]

---

(١) قان : شديد الحمرة .
(٢) هذه ألوان الخيل .
(٣) أي موهماً ميسرة جيش الكفّار أنّه مذعورٌ منه .

٣٣٠٢-ووراءَ اليَمِينِ يَمْضِى يَسارٌ إِنَّ كُلاًّ بِفِعْلِهِ لَسَعِيد

٣٣٠٣-ذا يَمِينٌ لِلْجَيْشِ قد كانَ طُعْماً وَهْوَ في دَوْرِهِ الغَداةَ يُجِيد

٣٣٠٤-ويَسارُ العَدُوِّ يَلْهَثُ جَرْياً هُوَ حَقّاً مُغَفَّلٌ وبَلِيد

٣٣٠٥-لَيْسَ يَبْدُو لِلْحَرْبِ فِعْلٌ ولكِنْ ذا سِباقٌ قد فازَ فِيهِ الطَّرِيد

٣٣٠٦-ذا يَمِينٌ لِلْجَيْشِ أَوْغَلَ بُعْداً وَهْوَ مِنْ خَصْمِهِ القَرِيبُ البَعِيد

٣٣٠٧-حِينَ يَبْدُو اليَسارُ مِنْهُ بَعِيداً هُوَ يَبْدُو الوَئِيدَ كَيْ يَسْتَزِيدوا[1]

٣٣٠٨-فإذا ما الفراغُ عادَ قَصيراً زاد إِسْراعُهُمْ فَطالَ الجَيد[2]

٣٣٠٩-إِنَّ كُلاًّ لَهُ مَرامٌ بَعِيدُ ومُرادٌ لَنا يُقَصُّ وزِيد

٣٣١٠-إِنَّ هذا العَدُوَّ أَوْغَلَ حَتَّى ظَنَّ أَهْلَ الإِسْلامِ لا تَستَفِيد

٣٣١١-إِنَّ خَصْمَ الإِسْلامِ قد كَفَّ سَعْياً وإِلى ساحَةِ القِتالِ يَعُود

٣٣١٢-كَيْ يَنالَ الحُظُوظَ في حالِ عَوْدٍ ها هُوَ الخَصْمُ في الفَضاءِ شَرِيد

٣٣١٣-لَيْسَ يَدْرِى العَدُوُّ ذلك كَيْدٌ خَصْمُ دِينٍ مِنْ نُورِ دِينٍ مَكِيد

٣٣١٤-ذا يَسارٌ لِلْجَيْشِ يَبْلَعُ طُعْمًا ذِى مُشاةٌ لِلْجَيْشِ كُلٌّ قَعِيد

٣٣١٥-إِنَّ جَيْشاً لِلنُّورِ يَأْتِى مُشاةً إِنَّ كُلاًّ بِجِيدِهِ لَيَجُود

٣٣١٦-ولِهذا فالسَّيْفُ يَمْضِى مَضاءً كُلُّ رَأْسٍ لِحَدِّ سَيْفٍ مَقُود

٣٣١٧-فَإِذا ما الرُّءُوسُ لاحَتْ بِعاداً ذلك الوَقْتَ يُسْعِفُ الأُمْلُود

٣٣١٨-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ بارَكَ وَقْتاً فِيهِ كُلُّ المُشاةِ كانُوا أُبِيدوا

---

(١) أي إذا ابتعد التّابعون تباطأ المتبوعون ليزيد التّابعون من سرعتهم .

(٢) أي إذا اقترب التّابعون أسرع المتبوعون لِيزيد التّابعون سرعتهم .

٣٣١٩–حِينَ عادَ الفُرْسانُ غابَتْ مُشاةٌ ... ووَراءَ الفُرْسانِ عادَتْ أُسُود

٣٣٢٠–إنَّ فُرْسانَ كُلِّ جَنْبٍ يَمِينِ ... حِينَ عادُوا فَقَصْدُهُمْ أَنْ يَصِيدوا

٣٣٢١–نُورُ دِينٍ مَنْ كانَ دَبَّرَ كَيْداً ... وإلى الجَيْشِ يَرْجِعُ المَجْهُود

٣٣٢٢–حِينَ جاءَ الفُرْسانُ مَيْدانَ قَتْلٍ ... كانَ ضَمَّ المُشاةَ ذاكَ البِيد

٣٣٢٣–إذْ فاقُوا مِنْ هَوْلِ صَدْمَةِ كَيْدٍ ... كانَ مِنْ خَلْفِهِمْ يَجِيءُ الطَّرِيد

٣٣٢٤–بِصَرِيحِ التَّعْبِيرِ كانُوا كِراماً ... لِقناةٍ والسَّيْفِ صاغَ الهُنُود

٣٣٢٥–مِنْ أَمامٍ ذا السَّيْفُ فِيهِمْ يُؤَدِّي ... خَيْرَ دَوْرٍ فالضَّرْبُ أَدَّى مُجِيد

٣٣٢٦–ومِنَ الخَلْفِ قد أَتَتْهُمْ رِماحٌ ... وكَأَنَّ الظُّهُورَ حَقْلٌ وعُود[1]

٣٣٢٧–كُلُّ جِيدٍ قد كانَ أَفْسَدَ طَوْقٌ ... أَحْمَرُ اللَّوْنِ حِينَ قُصَّ الوَرِيد

٣٣٢٨–والَّذِي أَفْسَدَ الحُقُولَ دِماءٌ ... ذِي دِماءٌ والماءُ عَذْبٌ بَرُود[2]

٣٣٢٩–ولِهذا الفُرْسانُ لِلْقَبْرِ جاءُوا ... جاءَ لِلْقَبْرِ قائِمٌ وَحَصِيد

٣٣٣٠–وحَصِيدُ الفُرْسانِ كَمٌّ كَبِيرٌ ... والّذِي قامَ قد دَهاهُ عَمُود[3]

٣٣٣١–إنَّ ذاكَ العَمُودَ يَثْقُبُ ظَهْراً ... بِظُهُورِ الخُصُومِ تَمَّ الجُود

٣٣٣٢–هُدَّ رُكْنٌ مِنْ جَيْشِ خَصْمٍ لَدُودٍ ... هاهُوَ الرُّكْنُ لِلْعِدَى مَهْدُود

٣٣٣٣–وجُنُودُ الإِسْلامِ كانُوا اسْتَماتُوا ... في قِتالٍ إنَّ العَدُوَّ عَنِيد

٣٣٣٤–وجُنُودُ العَدُوِّ كانُوا اسْتَماتُوا ... في دِفاعٍ فالكَرْبُ كُرْبٌ شَدِيد

---

(١) وكَأَنّ الظّهور حقولٌ فيها الأعواد المزروعة .

(٢) أي الدّماء الّتى تفسد الحقول غير الماء العذب الّذى يرويها .

(٣) أي والّذى بقي حيّاً مات بالعمود أي الرّمح .

٣٣٣٥-لِجُنُودِ الإِسْلامِ قَصْدٌ بَعِيدُ لَيْسَ عَنْ نَيْلِهِ بَتاتاً مَحِيد

٣٣٣٦-إِنَّها القُدْسُ كَيْ تَعُودَ إِلَيْهِمْ وبِإِذْنِ الرّحمنِ سَوْفَ تَعُود

٣٣٣٧-وطَرِيقٌ لِلْقُدْسِ فِيهِ جُهُودُ وجِهادٌ ولَيْسَ فِيهِ وُرُود

٣٣٣٨-ولَدَى حارِمٍ كِفاحٌ مَرِيرٌ إِنَّ كُلاًّ بِالرُّوحِ باتَ يَجُود

٣٣٣٩-كُلُّ فَرْدٍ في الجَيْشِ باتَ يُنادِي وبِإِذْنِ الرّحمنِ إِنِّي شَهِيد

٣٣٤٠-أَنا في حارِمٍ أَشُمُّ رَحِيقاً فاحَ مِنْ جَنَّةٍ وفِيها الخُلُود

٣٣٤١-كُلُّ فَرْدٍ في السّاحِ باتَ يُنادِي إِنَّ إِسْلامَنا فَداهُ جُنُود

٣٣٤٢-رَبُّنا اللهُ إِنَّهُ يَصْطَفِينا لِجِهادٍ ذا خَصْمُنا عِرْبِيد

٣٣٤٣-لا يُفِيقُ العَدُوُّ مِنْ شُرْبِ خَمْرٍ وسُيُوفٌ لَنا لِعَقْلٍ تُعِيد

٣٣٤٤-لا يَكُفُّ العَدُوُّ عَنْ هَتْكِ عِرْضٍ وهُنا الآنَ عانَقَ الأُمْلُود

٣٣٤٥-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ فَتَّقَ فِينا كُلَّ جُهْدٍ بِهِ النَّشِيدُ يُشِيد

٣٣٤٦-أَنْتَ تَلْقَى فِينا أُسُودَ دِحالٍ حِينَما لاحَ في الدِّحالِ قُرُود

٣٣٤٧-وجُنُودُ الإِسْلامِ يَحْمِلُ كُلٌّ عِبْءَ دِينٍ وإِنَّهُ لَجَلِيد

٣٣٤٨-لا يُبالِي أَيٌّ بِغَيْرِ انْتِصارٍ وشَهِيدٌ مَنْ نالَهُ وسَعِيد

٣٣٤٩-وجَرِيءٌ في الحَرْبِ يَنْوِي انْتِصاراً هُوَ دَوْماً لَمُبْدِيءٌ ومُعِيد

٣٣٥٠-إِنَّهُ دائِماً لَمِسْعَرُ حَرْبٍ كُلُّ دَرْبٍ في الحَرْبِ باتَ يَرُود

٣٣٥١-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ دِينٌ عَظِيمٌ ولِأَجْلِ الإِسْلامِ أَنْتَ تَجُود

٣٣٥٢-كُلُّ غالٍ مِنْ أَجْلِ دِينِي رَخِيصٌ كُلُّ دُرٍّ مِنْ أَجْلِهِ لَزَهِيد

٣٣٥٣-إِنَّ رُوحَ الجُنْـدِيِّ أَثْمَـنُ شَـيْءٍ عِنْـــدَهُ حِينَمـــا لِمَـــوْتٍ يَعِيـــد

٣٣٥٤-هـذه الـرُّوحُ وَهْـيَ أَثْمَـنُ شَـيْءٍ باتَ عِنْـدِى لِـرَبِّ عَـرْشٍ تَعُـود

٣٣٥٥-هِـيَ رُوحِـى وفِي القِتـالِ أَجُـودُ بِالَّـذِى فِي الغَـلاءِ دَوْمـاً يَزِيـد

٣٣٥٦-لَيْسَ يَغْلُو يَوْماً على الرُّوحِ شَيْءٌ لَـيْسَ عِنْـدِى مِـنْ أَجْـلِ بَـذْلٍ مَزِيـد

٣٣٥٧-إِنَّ ذا مَنْطِـقُ الرِّجـالِ تَـداعَوْا لِقِتـــالِ العَـــدُوِّ جـــاءَ يَصِـــيد

٣٣٥٨-إِنَّ ذا مَنْطِـقُ الرِّجـالِ تَنـادَوْا لِقِتـــالِ العَـــدُوِّ ذا مِرِّيـــد

٣٣٥٩-كُـلُّ فَـوْجٍ مِـنْهُمْ أَتَـى كَـأَتِيٍّ لَـيْسَ يَثْنِيـهِ عـن مـرامٍ سُـدُود[1]

٣٣٦٠-كُلَّما الفَوْجُ كانَ صادَفَ فَوْجاً مِـنْ عَـدُوٍّ بِالسَّـيْفِ كـانَ يَبِيـد

٣٣٦١-أَخَّـرَ المُسْـلِمُونَ ذا اليَـوْمُ رُمْحاً إِنَّـــهُ الـــرِّمْحُ فِي القِتـــالِ مَديـــدِ

٣٣٦٢-يُوجِبُ الرُّمْحُ أَنْ تَكونَ بَعِيداً مِـــنْ عَـــدُوٍّ وذاكَ بُعْـــدٌ أَكِيـــد

٣٣٦٣-ذلـك البُعْـدُ باتَ يَحْتـاجُ وَقْتـاً وجُهُـــوداً ولَمْ تَضِـــيعُ الجُهُـــود

٣٣٦٤-إِنّـهُ السَّـيْفُ كـانَ قَصَّـر درْباً ذلـــك السَّـــيْفُ جَوَّدَتْـــهُ الهُنُـــود

٣٣٦٥-ولِأَجْلِ الطَّرِيقِ قد سُلَّ سَيْفٌ ولَـــهُ كـــان أُجِّـــلَ الأُمْلُـــود

٣٣٦٦-وسِـهامٌ يَنْسَـى الجُنـودُ جَمِيعـاً بِسِـــهامٍ يَنْـــأَى بَعِيـــدًا جُنـــود

٣٣٦٧-إِنَّـهُ السَّـيْفُ كـانَ أَغْـنَى وأَقْـنَى بِلِقـــاءٍ قـــد شـــابَ فِيـــهِ الوَلِيـــد[2]

٣٣٦٨-حالَ سَلِّ السُّيُوفِ قد حَلَّ قَتْلٌ أَسْـرَعُ القَتْـلِ حِـينَ حُـزَّ الوَرِيـد

٣٣٦٩-وجُنُـودُ الإِسْـلامِ وَجْـهُ لِوَجْـهٍ بِسُـــيُوفٍ وذا العَـــدُوُّ مَقُـــود

٣٣٧٠-وجُنُودُ الإِسْلامِ يَرْمُونَ نَفْساً فِي مَهـــاوِى الـــرَّدَى وَكُـــلٌّ يَجُـــود

---

(١) الأتِيّ : السّيل يأتى من بعيد .

(٢) أغنَى : جعلك غَنِيّا . أقنى : جعلك تقتنى المال والحلال .

٣٣٧١–جُنْدُ دِينِ الإِسْلامِ خَطُّوا سُطُوراً بِـــدِماءٍ وكُـــلُّ سَـــطْرٍ مُفِيـــد

٣٣٧٢–كُـلُّ سَطْرٍ يَقُولُ مِنْ أَجْـلِ دِينِي أَنا قَـــد سِـــرْتُ والطَّرِيـــقُ جَدِيـــد

٣٣٧٣–إِنَّ هـذا الطَّرِيـقَ دَوْماً يُـؤَدِّي لِجِنـــانٍ قَـــد طَـــابَ فِيهـــا الوُجُـــود

٣٣٧٤–إِنَّ هـذا الطَّرِيـقَ دَوْماً يُـؤَدِّي لِانْتِصـــــارٍ وذا العَـــــدُوُّ كَنُـــــود

٣٣٧٥–إِنَّ هـذا الطَّرِيـقَ أَدَّى لِقُـدْسٍ إِنَّـــــهُ دائِمـــــاً طَرِيـــــقٌ وَحِيـــــد

٣٣٧٦–ولَـــدَى حـــارِمٍ لَيَنْصُـــرُ رَبِّي جُنْـــدَ حَـــقٍّ شِـــعارُهُمْ تَوْحِيـــد

٣٣٧٧–إِنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ كَـرِيمٍ وبِنَصْـــرٍ قَـــد جـــادَ رَبٌّ وَدُود

٣٣٧٨–إِنَّمـا يَنْصُـرُ المُهَـيْمِنُ عَبْـداً يَنْصُـــــرُ اللهَ والأَنامُ شُـــــهُود

٣٣٧٩–نَصْـرُ رَبِّ الأَنامِ نَصْـرٌ لِـدِينٍ ولِـــدِينِ الإِسْـــلامِ دَوْمـــاً عُقُـــود

٣٣٨٠–ووَفـاءٌ بِالعَقْـدِ شَـرْطٌ أَسـاسٌ وبِـــــدِينٍ أَمْجـــــادَنا نَسْـــــتَعِيد

٣٣٨١–نُورُ دِينٍ مَنْ كانَ مِنْ قَبْلُ يَدْعُو إِنَّـــــه الآنَ لِلْجِهـــــادِ يَقُـــــود[1]

٣٣٨٢–نُورُ دِينٍ قد كانَ سَخَّرَ جَيْشاً مِـــنْ ثِقـــاتٍ مِـــنْ بُعْـــدِها لَتَصِـــيد

٣٣٨٣–إِنَّهـا تُرْسِـلُ الـدُّعاءَ تِباعـاً مِـنْ قُلُـوبٍ والـدَّمْعُ عِقْـدٌ نَضِـيد

٣٣٨٤–جَيْشُ تَقْوَى قد كان يَعْلَمُ حَقّاً وَقْـــتَ حَـــرْبٍ مَـــعَ العَـــدُوِّ تَجُـــود

٣٣٨٥–نُورُ دِينٍ قد كانَ راسَلَ كُلاًّ مِـــنْ شُـــيُوخٍ وقَصْـــدُهُ يَسْـــتَزِيد

٣٣٨٦–إِنَّ هـذا لَشَـهْرُ صَـوْمٍ وفِيـهِ نالَ نَصْـــراً مِـــنَ المَلِيـــكِ عَبِيـــد

٣٣٨٧–وبِإِذْنِ الـرَّحمنِ ذا حَـظُّ نُـورٍ إِنَّ خَصْـــمَ الإِسْـــلام حَقّـــاً عَنِيـــد

---

(١) أي الّذى كان من قبل يدعو .

٣٣٨٨-نُورُ دِينٍ قد جاءَ ما اسْطاعَ حِسًّا إِنَّمــا النَّصْــرُ مِــنْ مِلِيــكٍ مَجُــود

٣٣٨٩-جَيْشُ تَقْوَى يُحْتاجُ مِنْهُ دُعاءٌ وبِشَــهْرِ الصِّــيامِ يَأْتِــى المَزِيــد

٣٣٩٠-وبِعَشْرِ اعْتِكافِهِ سَوْفَ يَأْتِى مِنْــهُ فَــيْضٌ حَــتَّى يَجِــىءَ العِيــد

٣٣٩١-إِنَّ رَبَّ الأنامِ أَفْــرَغَ صَــبْراً فَــوْقَ جُنْــدٍ فالصَّــبْرُ مــاءٌ بَــرُود

٣٣٩٢-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ ثَبَّــتَ جُنْــداً إِنَّمــا السّــاقُ في الثَّبــاتِ عَمُــود

٣٣٩٣-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَمْــنَحُ نَصْــراً يَمْــنَحُ النَّصْــرَ رَبُّنــا المَعْبُــود

٣٣٩٤-نُورُ دِينٍ المَلِيكِ قد قادَ كُلاًّ مِــنْ جُنُــودِ الإِسْــلامِ قَــتْلاً تُجِيــد

٣٣٩٥-جُنْدُ دِينِ المَلِيكِ تُبْصِرُ نُوراً وَهْــوَ بِالــرُّوحِ في الجِهــادِ يَجُــود

٣٣٩٦-نُورُ دِينٍ يَدْعُو المَلِيكَ بِنَصْرٍ مِثْــلَ رَعْــدٍ وذِى الجُنُــودُ رُعُــود

٣٣٩٧-إِنَّ تَكْبِــيرَ جُنْــدِ رَبٍّ قَــدِيرٍ زَلْــزَلَ الخَصْــمَ إِنَّــهُ رِعْدِيــد

٣٣٩٨-أُنْظُــرِ الجُنْــدَ حِينَ باعُوا نُفُوساً لِمَلِيــكِ الوُجُــودِ كَيْــفَ تَصِــيد

٣٣٩٩-إِنَّ في مُعْجَــمِ الجُنُــودِ لَنَصْــراً مِــنْ مَلِيــكِ الــوَرَى بِــهِ سَــنَعُود

٣٤٠٠-قِيمَــةُ النَّصْــرِ سَــحْقُنا لِعَــدُوٍّ والَّــذِى قــادَ ســحْقَنا لَشَــهِيد

٣٤٠١-أَنْتَ إِنْ شِئْتَ فانْظُرَنْ لِتِلالٍ مِــنْ جُسُــومٍ قــد ضَــمَّ ذاكَ الصَّــعِيد

٣٤٠٢-إِنَّ تِلْكَ التِّلالَ تَرْفُضُ حَصْراً وبِتِلْــكَ الــتِّلالِ زادَ الفَقِيــد

٣٤٠٣-غَيْرَ أَنَّ العَدُوَّ قد فاقَ عَداً بَعْــدَ ظَهْــرٍ قــد جــاد مِنْــهُ الجِيــد[1]

٣٤٠٤-حَظُّ رُمْــحٍ مِــنْ ظَهْــرِهِ لَكَبِــيرٌ وكَــذا الصَّــدْرُ إِنَّــهُ أُمْلُــود

٣٤٠٥-حالَ فَــرٍّ لِلظَّهْــرِ مِنْــهُ الجُــودُ حــالَ كَــرٍّ لِلصَّــدْرِ مِنْــهُ الجُــود

---

(١) أي بعد طعن الأعداء بالرّماح في ظهورهم جاء دور السّيوف .

٣٤٠٦–حظُّ سَيْفٍ مِنْ عاتِقٍ لَكَبِيرٌ ومِـــنَ الجِيـــدِ إنَّ كُـــلاً يَجُـــود

٣٤٠٧–وإذا مـا رَأَيْـتَ أَبْطـالَ دِيـنٍ في انْـــدِفاعٍ تَقُـــولُ حَقّـــاً فُهُـــود

٣٤٠٨–حِينَمـا هـاجَمُوا فَتِلْـكَ فُهُـودُ حِينَمـــا صَـــمَّمُوا فَتِلْـــكَ أُسُـــود

٣٤٠٩–هَلْ هُمُ الخَلْقُ في انْدِفاعٍ لِخَصْمٍ أَمْ هُـمُ السَّـيْلُ حِـينَ غابَـتْ سُـدُود

٣٤١٠–إنَّ دِينَ الإِسْلامِ يَجْعَلُ مِنْهُمْ أَشْـــجَعَ الخَلْـــقِ لِلْجِنـــانِ تُرِيـــد

٣٤١١–جَيْشُ دِينِ الإِسْلامِ في شَهْرِ صَوْمٍ لِانْتِصـــارٍ في يَـــوْمِ بَـــدْرٍ يُعِيـــد

٣٤١٢–إنَّ يَـوْمَ الفُرْقـانِ يَـوْمٌ عَظِـيمٌ فِيـــهِ بِـــيضٌ مِـــنَ الوُجُـــوهِ وسُـــود

٣٤١٣–ولَـدَى حـارِمٍ تَبَـدَّتْ وُجُـوهٌ لِانْتِصـــارِ الإِسْـــلامِ نُـــوراً يَسُـــود

٣٤١٤–إنَّ جُنْدَ الإِسْلامِ جادُوا بِرُوحٍ حِينَمـــا ضَـــمَّ جَيْشَـــهُمْ أُخْـــدُود

٣٤١٥–وكَثِـيرٌ نالَ الشّـهادَةَ حَـتَّى لاحَـــتِ الأَرْضُ قَـــد عَلَتْهـــا بُـــرُود

٣٤١٦–تُبْصِـرُ الوَجْـهَ باسِماً قـد عَلَتْـهُ رَحْمَـــــةُ اللهِ إنَّـــــهُ لَـــــوَدُود

٣٤١٧–إنَّ هـذا الشَّـهِيدَ يُبْصَـرُ حَيّـاً مِـــنْ شَـــهِيدٍ دَوْمـــاً تَفُـــوحُ وُرُود

٣٤١٨–ذا شَـهِيدٌ في الذِّكْرِ مَثَّلَ مَعْنًى ذاكَ مَعْـــنًى في حِسِّـــهِ مَشْـــهُود[1]

٣٤١٩–حِـينَ تَرْنُـو إلى الشَّـهِيدِ تَـراهُ هُـــوَ يَرْنُـــو إلَيْـــكَ وَهْـــوَ سَـــعِيد

٣٤٢٠–والَّـذِى قـد رآهُ يَسْـأَلُ دَوْمـاً ذاكَ حَـــيٌّ أَمْ أَنَّـــهُ أُمْلُـــود[2]

٣٤٢١–حِـينَ أَرْنُـو إلَيْـهِ أُبْصِـرُ نُـوراً شَـــعَّ مِـــنْ عَيْنِـــهِ وهـــذا وَلِيـــد[3]

٣٤٢٢–ذاكَ مُغْـرٍ لِي لِأَلْمَـسَ نَبْضـاً وبِمَـــوْتٍ لَـــهُ أَتَـــى التَّوْكِيـــد

---

(١) الذّكر : القرآن الكريم . وحال الشّهيد ينطق بذلك .

(٢) أُملود : غُصْنٌ لَيّن ناعم .

(٣) أي وهذا النّور وليدٌ جديد .

٣٤٢٣-ذلك الفَضْلُ لاحَ فِيهِ الشَّهِيدُ كـــانَ أَبْقـــاهُ لِلْجِهـــادِ يَقُـــود

٣٤٢٤-إِنَّ هـذا المَقـامَ نالَ الشَّـهِيدُ يَجْعَـــلُ الكُـــلُّ لِلطَّرِيـــقِ يَـــرُود[1]

٣٤٢٥-قد سَعَى الكُلُّ لِلشَّهادَةِ سَعْياً وعلـــى الـــرَّأْسِ دائِمـــاً مَحْمُـــود

٣٤٢٦-ولَقَـــدْ نالَهَـــا كَثِـــيرُ جُنُـــودٍ لَـــيْسَ لِلْفَضْـــلِ مِـــنْ مَلِيـــكٍ حُـــدُود

٣٤٢٧-ولَقَـدْ نالَ فِي الطَّرِيـقِ جُنُـودُ مِـــنْ كَثِـــيرِ الآفـــاتِ مـــا يَسْـــتَجِيد

٣٤٢٨-إِنَّ كُـــلاًّ مِمّـــا أَتاهُ سَـــعِيدُ ذاكَ مُلْقًـــى لكـــنَّ ذاكَ قَعِيـــد

٣٤٢٩-كُـلُّ ضُـرٍّ قـد نالَـهُ لَـرَخِيصٌ فِي سَـــبِيلِ المَـــوْلَى وكُـــلٌّ مُفِيـــد

٣٤٣٠-رَبُّنـــا اللهُ يَبْتَلِينـــا بِشَـــرٍّ وبِخَـــيْرٍ وكُـــلُّ ذا مَوْعُـــود

٣٤٣١-ومَلِيـكُ الأَنامِ يَقْضِـى بِأَجْـرٍ لِلَّـــذِى بِالرِّضـــاءِ دَوْمـــاً يَعُـــود

٣٤٣٢-حِينَما الخَيْرُ قد أَتَى تَمَّ شُكْرٌ ومَـــعَ الشَّـــرِّ صَـــبْرُهُ مَوْجُـــود

٣٤٣٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد فاضَ بِشْراً حِينَمـــا رَفْرَفَـــتْ عَلَيْـــهِ بُنُـــود

٣٤٣٤-ذا لِواءُ الإِسْلامِ فِي كُـلِّ رُكْـنٍ قـــد بَـــدا عالِيـــاً حَمَتْـــهُ جُنُـــود

٣٤٣٥-ولِـواءُ الكُفّـارِ فِي كُـلِّ رُكْـنٍ باتَ يَخْفَـــى إِذْمـــالَ مِنْـــهُ الجِيـــد

٣٤٣٦-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ مَـــنَّ بِنَصْـــرٍ نَصْـــرُ ذا اليَـــوْمِ إِنَّـــهُ المَوْعُـــود

٣٤٣٧-شَهْرُ صَوْمٍ والثُّلْثُ فِيهِ أَخِيرٌ إِنَّ نَصْـــراً بِحـــارِمٍ مَشْـــهود

٣٤٣٨-أَيُّ نَصْـرٍ فِي شَـهْرِ صَـوْمٍ أَتانا إِنَّـــهُ النَّصْـــرُ مِـــنْ مَلِيـــكٍ مَجُـــود

٣٤٣٩-نُورُ دِينٍ قد باتَ يَرْقُبُ نَصْراً مِثْلَمـــا أَخْضَـــرَّ فِي الحَدِيقَـــةِ عُـــود

٣٤٤٠-نُورُ دِينٍ فِي السّاحِ يَرْقُبُ نصْراً وعَـــدُوُّ الإِسْـــلامِ تَطْوِيـــهِ بِيـــد

---

(١) يرود : يتحرّك إليه ويتّجه ويسير فيه .

٣٤٤١-وجُنُودُ الإِسْلامِ جادُوا بِرُوحٍ وبِمـــا دُونَهَـــا وكُـــلٌّ مُجِيـــد

٣٤٤٢-لَيْسَ شَيْءٌ يَأْتِيكَ مِنْ دُونِ كَدٍّ دُونَ كَـــدٍّ يَأْتِـــي إِلَيْـــكَ الكَدِيـــد[1]

٣٤٤٣-وجُنُودُ الإِسْلامِ جادُوا بِرُوحٍ لَـــيْسَ عِنْـــدِ الجُنُـــودِ بَعْـــدُ مَزِيـــد

٣٤٤٤-أَنْـتَ تَرْنُـو إِلى الـتِّلالِ تَراهـا غُطِّيَـــتْ والجُنُـــودُ كُـــلٌّ حَصِـــيد

٣٤٤٥-كُـلُّ غالٍ مِنْ أَجْلِ دِينٍ رَخِيصٌ كُلُّهُـــمْ عِنْـــدَ حـــارِمٍ لَوَقُـــود

٣٤٤٦-وعَـدُوُّ الإِسْـلامِ في كُـلِّ ساحٍ هُـــوَ يَمْضِـــى لِأَنَّـــهُ رِعْدِيـــد

٣٤٤٧-وجُنُـودُ الإِسْـلامِ فـاقُوا لُيُـوثاً لَـــيْسَ لَيْـــثٌ عَـــنْ خَصْـــمِهِ لَيَحِيـــد

٣٤٤٨-ومُلُـوكُ الإِسْـلامِ جـاءُوا لِنُـورٍ حِينَمـــا الخَصْـــمُ قـــد أَتاهُ بُيُـــود

٣٤٤٩-بَعْضُهُمْ كانَ مَنْ يَسُوقُ مُلُوكاً لِعَـــــدُوٍّ وكُلُّهُـــــمْ مَصْـــــفُود[2]

٣٤٥٠-بَعْضُهُمْ كانَ ساقَهُمْ مَنْ يَقُودُ ولَقَـــدْ لاحَ في الجَمِيـــعِ قُيُـــود

٣٤٥١-بَعْضُـهُمْ يَوْمَهـا يَمُـوتُ بِسـاحٍ ذاكَ خَيْـــرٌ مِـــنْ أَنْ يَـــذِلَّ الصِّـــيد

٣٤٥٢-عِنْـدَ نُـورٍ جـاءُوا بِكُـلِّ مَلِيـكٍ وعَلَـــى الكُـــلِّ كـــانَ قـــامَ جُنُـــود

٣٤٥٣-نُورُ دِينٍ قد كانَ يَرْنُو دَواماً نَحْـــوَ فُسْـــطاطِ قائِـــدٍ إِذْ يَقُـــود[3]

٣٤٥٤-بِسُقُوطِ الأَعْلامِ قد لاحَ نَصْرٌ وسُـــقُوطُ الفُسْـــطاطِ نَصْـــرٌ أَكِيـــد

٣٤٥٥-نُـورُ دِيـنٍ يَسْـتَغْفِرُ اللهَ دَوْمـاً وبِحَمْـــدِ الـــرَّحمنِ نُطْـــقٌ يَجُـــود

٣٤٥٦-ومِنَ العَيْنِ كانَ قد سالَ دَمْعٌ كُـــلُّ خَـــدٍّ كَأَنَّـــهُ أُخْـــدُود

٣٤٥٧-يَسْـأَلُ اللهُ مَنْحَـهُ عِـزَّ نَصْـرٍ بِسُـــقُوطِ الفُسْـــطاطِ حَـــتَّى يَبِيـــدوا

---

(١) الكديد : التّراب .

(٢) مصفود : موثقٌ في الصّفاد أي الوَثاقِ والقيد .

(٣) الفسطاط : بَيْتٌ يُنَجَّدُ من شَعْر الماعِز .

٣٤٥٨-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَوْحَى لِجُنْدٍ لَيْسَ يَبْقَى فِي التَّلِّ مِنْهُمْ وُجُود

٣٤٥٩-جُنْدُ دِينِ المَلِيكِ لاحُوا أُسُوداً مِنْ على التَّلِّ كانَ فَرَّ قُرُود

٣٤٦٠-وبِأَرْضٍ فُسْطاطُهُمْ باتَ مُلْقًى ومِنَ النُّورِ كانَ طالَ سُجُود

٣٤٦١-وسُقُوطُ الفُسْطاطِ مَعْناهُ خِزْيٌ لَيْسَ يَبْقَى لِكَيْ يَقُومَ عَمُود

٣٤٦٢-وجُنُودُ العَدُوِّ بَيْنَ قَتِيلٍ وأَسِيرٍ ومَنْ نَجا فَشَرِيد

٣٤٦٣-مَنْ رَأَى قَتْلَهُمْ فَقَدْ قالَ جَيْشٌ كُلُّ فَرْدٍ قد قُصَّ مِنْهُ وَرِيد

٣٤٦٤-رَبُّنا اللهُ قد قَضَى بِانْهِزامٍ لِعَدُوٍّ والقَتْلُ فِيهِ شَدِيد

٣٤٦٥-مَنْ رَأَى أَسْرَهُمْ فقد قالَ جَيْشٌ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ حَوَتْهُ قُيُود

٣٤٦٦-مَنْ رَأَى فَلَّهُمْ فقد قالَ جَيْشٌ مِنْهُ غابَتْ سُهُولُهُمْ والنُّجُود[1]

٣٤٦٧-كُلُّ هذا قد تَمَّ مِنْ فَضْلِ رَبِّي إِنَّ ذا النَّصْرَ مِنْ مَلِيكٍ مَجُود

٣٤٦٨-ومُلُوكُ العَدُوِّ سِيقُوا لِنُورٍ مِثْلَما سِيقَ لِلْمُلُوكِ العَبِيد

٣٤٦٩-بَعْضُهُمْ نالَ فِي المَعارِكِ قَتْلاً مِنْ مُلُوكٍ مِنْ قَبْلُ قد قُصَّ جِيد

٣٤٧٠-بَعْضُ قُوّادِهِمْ يَنالُونَ قَتْلاً ذاكَ عِزٌّ بِهِ القَتِيلُ يَعُود

٣٤٧١-نُورُ دِينٍ ما شاءَ قَتْلَ مُلُوكٍ إِنَّما يَتْرُكُ المُلُوكَ الصِّيد

٣٤٧٢-شاءَ نُورُ المَلِيكِ إِبْقاءَ ذُلٍّ فِيهِمُ الدَّهْرَ والنُّقُودُ تَجُود

٣٤٧٣-نُورُ دِينٍ ما كانَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ إِيذاءَهُمْ لَهُ سَيَزِيد

٣٤٧٤-كُلُّ داءٍ لَهُ دَواءٌ يُفِيدُ ولِنُورٍ مِنْهُمْ تَجِيءُ النُّقُود

---

(١) الفلّ : المنهزم . يقال للواحد والجميع . غابت :غُطِّيَت .

٣٤٧٥-كُـلُّ مـالٍ أَتَـى إِلى نُـورِ دِيـنٍ فَـــإِلى الخَـــيْرِ دَرْبُـــهُ مَمْهُـــود

٣٤٧٦-لَيْسَ مالٌ يَأْتِى إِلى جَيْبِ نُورٍ كُـــلُّ بابٍ لِنُـــورِنا مَوْصُـــود

٣٤٧٧-كُـلُّ مـالٍ يَمْضِـى إِلى وَجْـهِ بِـرٍّ ولِآلِ الشَّـــــهِيدِ ذاكَ سَـــــعِيد

٣٤٧٨-وإِلى الجَـيْشِ لاحَ حِسّـاً ومَعْـنًى جَـيْشُ حِـسٍّ حَيْـثُ السُّـيوفُ تَسُـود

٣٤٧٩-جَيْشُ مَعْنًى قِوامُهُ جُنْدُ تَقْوَى كُـــلُّ سَـــهْمٍ لَهُـــمْ بِلَيْـــلٍ يَصِـــيد

٣٤٨٠-لَيْسَ يُرْمَى مِنَ القِسِيِّ ولكنْ مِـــنْ عُيُـــونٍ بِـــدَمْعِها لَتَجُـــود

٣٤٨١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ حارَبَ دَوْماً بِجُيُـــوشٍ كُـــلٌّ لَـــهُ إِقْلِيـــد

٣٤٨٢-وعِمادُ الجُيُوشِ تَقْوَى مَلِيكٍ نَصْـــرُ رَبِّ الوُجُـــودِ ذاكَ العَمُـــود

٣٤٨٣-جَيْشُ حِسٍّ يَرَى القِتالَ دُعاءً يَعْبُـــدُ اللهَ مَـــنْ بِحَـــرْبٍ يُجِيـــد

٣٤٨٤-قد أَتَى الحَرْبَ والمُنَى رَفْعُ دِينٍ دِيـــنُ إِسْـــلامِنا هُـــوَ التَّوْحِيـــد

٣٤٨٥-جَيْشُ تـقْوَى عِمادُهُ خَوْفُ رَبٍّ خَـوْفُ ذا الجَـيْشِ مِـنْ مَلِيـكٍ شَـدِيد

٣٤٨٦-جَيْشُ تَقْوَى في السِّرِّ يَعْمَلُ دَوْماً هُـــوَ يَقْـــوَى إِذِ اللَّيـــالِى سُـــود

٣٤٨٧-كُـلُّ جَـيْشٍ زَعِيمُـهُ نُـورُ دِيـنٍ إِنَّـــهُ العَـــوْنُ مِـــنْ مَلِيـــكٍ مَجُـــود

٣٤٨٨-نُـورُ دِيـنٍ في اللهِ جاهَـدَ حَقّـاً ومِـــــنَ اللهِ جـــــاءَهُ التَّأْيِيـــــد

٣٤٨٩-كُـلُّ جُنْدِ الجِهادِ قد قادَ نُورٌ حِينَمـــا غَيْـــرُهُ يَقُـــودُ الغِيـــد[1]

٣٤٩٠-جَعَـلَ اللهُ نُـورَ دِيـنٍ دَلِـيلاً أَنَّ مِـــنْ دِينِنـــا أَتَـــى التَّسْـــدِيد

٣٤٩١-كُـلُّ دَرْبٍ نَمْشِـى بِـهِ دُونَ نُورٍ مِـــنْ لَـــدُنْ دِينِنـــا هُـــوَ التَّقْيِيـــد

٣٤٩٢-ذلك الدَّرْسُ باتَ لِلنُّورِ يَأْتِى مِـنْ جَمِيـعِ الجِهـاتِ رِفْـدُها المَرْفُـود

---

(١) يقود : يقوده .

٣٤٩٣-لَـيْسَ يَنْهَى القُـرْآنُ عَـنْ وُدِّ قَـوْمٍ لَمْ يَجِئْنـــا أَذاهُـــمُ والجُحُـــود

٣٤٩٤-رَبُّنـا اللهُ قـد نَهـانا دَوامـاً عَـنْ وِدادِ الَّـذِى لِـدِينٍ يَكِيـد

٣٤٩٥-مِنْ قَدِيمِ الزَّمانِ آذَى نَصارَى وبِـذا العَصْـرِ كـانَ آذَى يَهُـود

٣٤٩٦-ولَقَدْ عـاوَنَ النَّصارَى يَهُودا وبِهَـذا أَتَـى الكِتـابُ المَجِيـد

٣٤٩٧-رَبُّنـا اللهُ قـد نَهـانا بِـذِكْرٍ عَـنْ وِدادِ الَّـذِى أَذانا يُرِيـد

٣٤٩٨-وأَشَـدُّ الأَعْـداءِ دَوْمـاً يَهُـودُ وأُناسٌ أَشْـرَكُوا ولَمْ يَسْـتَفِيدوا

٣٤٩٩-ونَصارَى هُمْ أَقْرَبُ النّاسِ وُدّاً لِأُناسٍ عَـنْ دِيـنِهِمْ لَمْ يَحِيـدوا

٣٥٠٠-فَلِمـاذا مِـنَ النَّصـارَى أَتانا شِـدَّةُ الـبُغْضِ والعَـداءُ يَزِيـد؟

٣٥٠١-لِابْتِعادٍ عَنْ هَدْيِ عِيسَى وفِيهِ مـا بِـهِ دائِمـاً يَكُـونُ الـوَدُود

٣٥٠٢-قَوْمُ عِيسَى قد جاءَهُمْ داءُ شِرْكٍ هُـمْ أَذاعُـوا مـا لَـيْسَ يَرْضَـى الوَلِيد

٣٥٠٣-ولِهذا قد ضِيمَ عِنْدَهُمْ تَوْحِيدُ حِـينَ قـالُوا ثَلاثَـةٌ تَوْحِيـد

٣٥٠٤-إِنَّهُـمْ حُوصِرُوا لِتَفْسِيرِ قَـوْلٍ لَـيْسَ يَرْضَـى بِـهِ الغَـبِيُّ البَلِيـد

٣٥٠٥-ولِهذا هُمْ أَعْلَنُوا القَوْلَ جَهْراً كـانَ لِلْبُهْلَـوانِ دَوْمـاً يُفِيـد

٣٥٠٦-إِنَّ هَـذِى ثلاثَـةٌ وتُفِيـدُ واحِـداً لَيْـتَ كُلَّنـا يَسْـتَفِيد

٣٥٠٧-ولِتَقْرِيـبِ رَأْيِنـا فَتَأَمَّـلْ قُـرْصَ شَمْـسٍ فَإِنَّـهُ لَوَحِيـد

٣٥٠٨-ومِنَ القُرْصِ كانَ جاءَ شُعاعُ ثُمَّ في الإِثْـرِ جـاءَ دِفْءٌ جَدِيـد

٣٥٠٩-إِنَّ هـذا الكَلامَ يُرْضِـى غَبِيّـاً هُـوَ في حاجَـةٍ لِأَعْمَـى يَقُـود

٣٥١٠-لَيْسَ يُرْضِى هذا الكَلامُ ذَكِيّاً هَمُّـهُ أَهْـلُ دِينِـهِ أَنْ يَسُـودوا

٣٥١١-نَحْـنُ قَـوْمٌ شِـعارُنا التَّوْحِيـدُ كُـلُّ شِـرْكٍ دَوْمـاً تَـرانا نَـذُود

٣٥١٢-رَبُّنـا اللهُ كـانَ بَـيَّنَ هـذا في كِتـابٍ هُـوَ العَزِيـزُ الفَرِيـد

٣٥١٣-والرّسـولُ الكَـرِيمُ أَكَّـدَ هـذا إِنَّ تَوْحِيـدَ رَبِّنـا مَقْصُـود

٣٥١٤-ولِـواءُ الإِسْـلامِ بَـيَّنَ هـذا رَبُّنـا واحـدٌ هُـوَ المَعْبُـود[1]

٣٥١٥-ذا لِواءُ التَّوْحِيدِ أَعْلا عِمادٌ ثُمَّ أَعْـلاهُ بَعْـدَهُ مَحْمُـود

٣٥١٦-رُبَّمـا زِيـدَ في اللِّـواءِ عَمُـودُ ذا هِـلالُ الإِسْـلامِ ضَـيْفٌ جَدِيـد

٣٥١٧-ولِـواءُ الإِسْـلامِ مَعْنـاهُ دِيـنٌ عَـنْ حِيـاضِ الإِسْـلامِ كُـلٌّ يَـذُود

٣٥١٨-ولِـواءُ العَـدُوِّ فِيـهِ صَـلِيبٌ وبِصَـلْبٍ لابْـنِ البَتُـولِ يُفِيـد

٣٥١٩-ومَلِيكُ الأَنامِ في الذِّكْرِ يَنْفِي صَـلْبَ عِيسَـى بَـلْ لِلسَّـماءِ يَعُـود

٣٥٢٠-وادِّعـاءٌ لِلصَّلْبِ مِنْ جِنْسِ شِرْكٍ فِيـهِ غاصُـوا وعَنْـهُ مِـنْ قَبْـلُ ذِيـدُوا

٣٥٢١-ولِـواءُ الإِسْـلامِ يَحْمِـلُ نُـورٌ يَحْمِـلُ النُّـورَ لِلْـوَرَى كَـيْ يُفِيـدوا

٣٥٢٢-جَـيْشُ نُـورٍ عِمـادُهُ التَّوْحِيـدُ وعِمـادُ التَّوْحِيـد فِيـهِ سُـجُود

٣٥٢٣-ودَلِيـلُ التَّوْحِيـدِ تَكْبِـيرُ رَبٍّ وكِـأَنَّ التَّكْبِـيرَ دَوْمـاً رُعُـود

٣٥٢٤-وجُنُودُ الإِسْلامِ إِذْ لاحَ جَيْشٌ لِعَـدُوٍّ فَهُـمْ جَمِيعـاً أُسُـود

٣٥٢٥-إِنَّ دِينِ الإِسْلامِ يَجْعَلُ مِنْهُمْ طـالِبِي جَنَّـةٍ وفِيهـا الخُلُـود

٣٥٢٦-مَـوْتُ كُـلِّ مُنـاهُ فَهْـوَ شَـهِيدُ وشَـهِيدٌ في اللهِ ذاكَ السَّـعِيد

٣٥٢٧-جُنْدُ دِينِ الإِسْلامِ إِذْ حَقَّ زَحْفٌ هُـمْ أَتِيٌّ مـا صـادَفَتْهُ سُـدُود

٣٥٢٨-حِينَمـا أَبْصَـرَ الجُنُـودُ عَـدُوّاً هُـمْ يَعُـودُونَ جِنَّـةً كَـيْ يُبِيـدُوا[2]

---

(١) لواء الإسلام : راية نور الدّين .

(٢) جِنَّة : جِنّ

٣٥٢٩-وبِفَضْلِ الرّحمنِ هُمْ سَحَقُوهُمْ هُـــمْ لِـــرَبِّ الأَنامِ حَقّـــاً عَبِيـــد

٣٥٣٠-ولِجُنْـــدِ التَّوْحِيدِ قد حَقَّ وَعْدٌ ولِجُنْـــدِ الصَّـــلِيبِ حَـــقَّ وَعَبِيـــد

٣٥٣١-حـارِمٌ نَصْـرُهُ مِـنَ اللهِ فَضْـلٌ حـــارِمٌ نَصْـــرُهُ مِـــنَ اللهِ عِيـــد

٣٥٣٢-أَدْرَكَ الخَصْـــمُ أَنَّ لِلّهِ جُنْـــداً قـــد حَمَـــتْ دِينَـــهُ ونِعْـــمَ الجُنُـــود

٣٥٣٣-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ ذا نُـورُ دِيـنٍ نِصْـــفُ جَـــيْشٍ لَـــهُ بِنَصْـــرٍ يَعُـــود

٣٥٣٤-وعَدُوُّ الإِسْلامِ مَنْ كانَ يَرْجُو أَنْ سَـــيَأْتِى لَـــهُ بِشـــامٍ مَزِيـــد

٣٥٣٥-قـد بَـدا هَمُّـهُ احْتِفـاظَ يَدَيْـهِ بِالَّـــذِى قَبْـــلُ كـــانَ نالَ اللَّـــدُود

٣٥٣٦-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ سَـــخَّرَ نُـــوراً فَيُـــرَى فِي الـــدِّينِ أَنَّـــهُ لَعَمُـــود

٣٥٣٧-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ قَـــدَّرَ هـــذا كَـــيْ تُصـــانَ الـــبِلادُ ثُمَّ الحُـــدُود[1]

٣٥٣٨-قـد قَضَـى اللهُ بالـزَّلازِلِ تَأْتِـى فَيُـــرَى لِلشّـــامِ مِنْهـــا بُيُـــود[2]

٣٥٣٩-تِلْـكَ حِمْـصٌ لَمْ يَـنْجُ فِيهـا بِنـاءٌ هِـــيَ رَمْـــزٌ وقـــد أُصِـــيبَ النَّضِـــيد

٣٥٤٠-نُـورُ دِيـنٍ لَمّـا أُصِـيبَ شَـآمٌ يَهْجُـــرُ القَصْـــرَ ذاكَ قَصْـــرٌ مَشِـــيد

٣٥٤١-ولِنُـورٍ فِي السّـاحِ يُبْـنَى بَـدِيلٌ مِـــنْ جَرِيـــدٍ وذِى الدِّعامَـــةُ عُـــود[3]

٣٥٤٢-إِنَّ هـذا الزَّلْـزالَ عَـمَّ بِـلاداً لَـــيْسَ تُغْـــنِي جُسُـــورُها والعُقُـــود[4]

٣٥٤٣-كُـلُّ أَطْفالِ بَيْتِ ذِكْرٍ أُبِيدوا لَمْ يَجِـــىءْ أَهْـــلُ واحِـــدٍ إِذْ أُبِيـــدوا[5]

---

(١) انظر كتاب الرّوضتين ١/٣٣٥ .

(٢) بيود : إبادة . انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣٠ – ٣٣٥ حوادث سنته ٥٥١هـ .

(٣) انظر كتاب الرّوضتين ١/ ٣٣٦ في الأكواخ الّتى بناها النّاس ولجأوا إليها .

(٤) الزّلزال بفتح الزّاي : هِزَّة أرضيّة طبيعيّة تنشا تحت سطح الأرض .

(٥) انظر كتاب الرّوضتين ١/٣٣٥ وهذا حصل في مدينة حماة وانظر ١/٣٣٩نجاة صلاح الدّين الأيّوبي.

٣٥٤٤-ذلك الحالُ لاحَ فِيهِ شَآمٌ ... ولَدَى الخَصْمِ مِنْهُ رُعْبٌ شَدِيد

٣٥٤٥-لَمْ يُفَكِّرْ يَوْماً يَشُنُّ هُجُوماً ... إِنَّ نُوراً دَوْماً لَهُ لَرَصُود[1]

٣٥٤٦-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَبْنِي بِناءً ... ولِجَيْشِ الإِسْلامِ دَوْماً يُشِيد

٣٥٤٧-ومُنَى النُّورِ أَنْ يُحَرِّرَ قُدْساً ... إِنَّ دَرْباً لِقُدْسِنا لَبَعِيد

٣٥٤٨-حارِمٌ فَتْحُهُ كَحِطِّينَ حَقّاً ... غَيْرَ أَنَّ الطَّرِيقَ فِيهِ نُجُود[2]

٣٥٤٩-نُورُ دِينِ المَلِيكِ قد كانَ مِنْهُ ... نَحْوَ دَرْبٍ لِقُدْسِنا تَعْبِيد

٣٥٥٠-ضَمُّ مِصْرٍ هُوَ الدَّلِيلُ الأَكِيدُ ... أَنَّ مَوْلاهُ بِاهْتِداءٍ يَجُود

٣٥٥١-وبِإِذْنِ الرَّحمنِ قُدْسٌ تَعُودُ ... بَعْدَ أَنْ ضُمَّ مِصْرُنا والصَّعِيد

٣٥٥٢-إِنَّما مِصْرُ دُرَّةٌ لِعُقُودٍ ... وبِمِصْرٍ دَوْماً تَزِينُ العُقُود

---

(١) شنّ عليهم الغارة يشُنّ بضمّ الشّين : فرّقها عَليهم من كلّ وجه .

(٢) معركة حطِّين : حصل فيها أعظم نصر لصلاح الدّين الأيّوبيّ على الصّليبيّين .

ضَمُّ مِصْر

٣٥٥٣-إِنَّمـا مِصْـرُ نَجْمَـةٌ في جَبِـينٍ وبِهـا قـد حَلَـتْ دَوامـاً عُقُـود[1]

٣٥٥٤-رَبُّنـا اللهُ قـد حَبـا أَهْـلَ مِصْـرٍ كُـلَّ خَـيْرٍ بِـهِ المَلِيـكَ يَجُـود

٣٥٥٥-ولِهـذا فَـإِنَّ مِصْـرَ لَأَهْـلٌ أَنْ تَراهـا في كُـلِّ فَـنٍّ تَسُـود

٣٥٥٦-رَبُّنـا اللهُ كـانَ جـادَ بِمِصْـرٍ لِـدِيارِ الإِسْـلامِ فَهْـيَ تَقُـود

٣٥٥٧-وبِدِينِ الإِسْلامِ رَبِّي اصْطَفاها إِنَّمـا دِيـنُ أَهْلِهـا التَّوْحِيـد

٣٥٥٨-إِنَّمـا مِصْـرُ عِـزُّ دِيـنِ مَلِيـكٍ في جَمِيـعِ الفُنُـونِ دَوْمـاً عَمِيـد

٣٥٥٩-هِـيَ أُمُّ الـبِلادِ عُـرْباً وعُجْمـاً يَفْعَـلُ اللهُ رَبُّنـا مـا يُرِيـد

٣٥٦٠-في بِـلادٍ لِلْعُـرْبِ تلـك عَمِيـدُ في بِـلادِ الإِسْـلامِ تِلْـكَ عَمُـود

٣٥٦١-هِـيَ أَمٌّ لِلْعُـرْبِ وَهْـيَ وَلُـودُ ولَهـا عـادَ أَصْـلُهُمْ والجُـدُود

٣٥٦٢-وإِلى ذا الفَخـارِ أَوْمَأَطـهَ حِينَمـا الـوَحْيُ جـاءَ وَهْـوَ جَدِيـد

٣٥٦٣-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ أَوْحَـى لِطـهَ بِوُصُـولِ الإِسْـلامِ حَيْـثُ الصَّـعِيد

٣٥٦٤-ورسولُ الإِسْلامِ أَخْبَرَ صَحْباً بِافْتِتـاحٍ لِمِصْـرَ نِعْـمَ الجُنُـود

٣٥٦٥-إِنَّ طـهَ الرّسولَ أَوْصَى بِقِبْطٍ فَلَنـا الصِّـهْرُ فِـيهِمُ ذا تَلِيـد

٣٥٦٦-فَـأَبُو الأَنْبِيـاءِ لَمّـا أَتاهُـمْ فَلَـهُ فِـيهِمُ الفَتـاةُ الوَلُـود

٣٥٦٧-أُمُّنـا هـاجَرُ الـوَدُودُ الوَلُـودُ هِـيَ مِـنْ مَنْـفَ لِلْمُلُـوكِ تَعُـود[2]

٣٥٦٨-قَلَـبَ الـدَّهْرُ لِلْفَـراعِنِ ظَهْـراً مِـنْ مِجَـنٍّ إِذْ بَعْضُـهُمْ لَعَبِيـد[3]

---

(١) عقود من الدّوَل والأَقْطار .

(٢) منف عاصمة فرعون . وهي ضِمْن مدينة القاهرة حالِيّاً .

(٣) الفراعن : الفراعنة . وهم ملوك مصر قديماً .

٣٥٦٩-لِأَبِي الأَنْبِيـاءِ تُنْجِـبُ بِكْـراً ... ذا أَبُـونا والفـارِسُ الصِّـنْدِيد[1]

٣٥٧٠-قـالَ عَنْـهُ الرّسـولُ ذلـك رامٍ ... بِسِـهامٍ إِذْ بِالقِسـيِّ يَصِـيد

٣٥٧١-ولَنـا فِيـهِ أُسْـوَةٌ حِـينَ يَرْمِـى ... حِـينَ يَرْمِـى فَلَـيْسَ صَـيْدٌ يَحِيـد

٣٥٧٢-إِنْ رَمَى صَيْدَهُ فَبِالسَّهْمِ يَأْتِى ... مَقْتَـلَ الصَّـيْدِ والرِّمـاحُ تَجُـود

٣٥٧٣-فَإِذا ما السِّهامُ جاءَتْ عَدُوّاً ... فَمَقـامُ السِّـهامِ دَوْمـاً جِيـد

٣٥٧٤-ومَقـامُ الرِّمـاحِ دَوْمـاً صُـدُورٌ ... ويُطِـيرُ الـرُّءُوس دَوْمـاً حَدِيـد

٣٥٧٥-إِنَّ تِلْكَ السُّيُوفَ صاغَ هُنُودُ ... ودُرُوعُ القِتـالِ شـاهَدَ هُـود

٣٥٧٦-ورسـولُ الأَنامِ رَبِّى اصْـطَفاهُ ... بِقِتـالِ الكُفّـارِ ذاكَ وَعِيـد

٣٥٧٧-ولَنـا فِي الرّسـولِ أُسْـوَةُ خَـيْرٍ ... وَقْـتَ سِـلْمٍ وحِـينَ تَعْلُـو البُنـود

٣٥٧٨-ومَلِيـكُ الأَنامِ أَكْـرَمَ طـهَ ... بِخِصـالٍ مـا نالَهُـنَّ مَجِيـد

٣٥٧٩-بَعْضُ تِلْكَ الخِصالِ تَعْنِى جِهاداً ... مِثْـلَ أَكْـلِ الأَنْفـالِ وَهْـيَ نُجُـود[2]

٣٥٨٠-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ رَحْمَـةُ رَبِّى ... وعَلَيْـهِ لِـواؤُهُ مَعْقُـود

٣٥٨١-أُسْـوَةُ الكُـلِّ فِي الجِهـادِ لَطـهَ ... بِجِهـادِ العَـدُوِّ تُطْـوَى البِيـد

٣٥٨٢-ورسـولُ الأَنامِ قـد حَثَّ عُرْباً ... كَـيْ يَكُونُـوا فِي رَمْـيِهِمْ مَـنْ يُجِيـد

٣٥٨٣-فَأَبُو العُرْبِ جَدُّهُمْ خَيْـرُ رامٍ ... وخَلِيـقٌ بِنـا لِجَـدٍّ نَعُـود[3]

٣٥٨٤-وَهْـوَ جَـدُّ الرّسـولِ ذا إِسماعِيـ ... ـلُ الصَّـدُوقُ الوُعُـودِ والمَسْـعُود

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام .

(٢) أي لكثرة الأنفال وهي الغنائم كأنّها تِلال .

(٣) المراد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام .

٣٥٨٥-أُمُّـهُ هـاجَرُ العَظِيمَـةُ أَصْـلاً فَـإِلَى مِصْـرَ قَـد نَمَتْهـا الجُـدُود[١]

٣٥٨٦-ذا أَبُـونا وأُمُّـهُ زَوَّجَتْـهُ مِـنْ بَنـاتِ الحِجـازِ تِلْـكَ وَلُـود

٣٥٨٧-رَبُّنـا اللهُ بارَكَ النَّسْـلَ مِنْـهُ فَلَدَيْـهِ مِـنَ البُطُـونِ العَدِيـد

٣٥٨٨-وعلـى رَأْسِـها قُـرَيشُ بِطـاحٍ إِنَّهـا سَـيِّدٌ وكُـلٌّ مَسُـود

٣٥٨٩-مِنْ قُرَيْشِ البِطاحِ جاءَ رسولٌ وبَنُـو هاشِـمٍ دَوامـاً عُـود[٢]

٣٥٩٠-جَـدُّنا أُمُّـهُ لَهـاجَرُ مِصْـرٍ وبِـذا الصِّـهْرِ كـانَ طـهَ يُشِـيد

٣٥٩١-بارَكَ اللهُ رَبُّنـا أَرْضَ مِصْـرٍ هِـيَ أُمُّ الـدُّنْيا وفِيهـا المَزِيـد

٣٥٩٢-هِـيَ أُمّ عُرْبِنـا ولِهـذا هِـيَ مِنْهـا دَوْمـاً تَجِـيءُ الرُّفُـود

٣٥٩٣-وَهْيَ أُمُّ الإِسْلامِ دَوْماً تَراها ذاتَ رَأْيٍ هُـوَ السَّـدِيدُ الرَّشِـيد

٣٥٩٤-كُلُّ تِلْكَ الخِصالِ نُورٌ وَعاها وَهْـوَ في ضَـمِّها الحَـرِيصُ الشَّـدِيد[٣]

٣٥٩٥-إِنَّ طـهَ الرّسـولَ وَصَّـى بِمِصْـرٍ إِنَّ هِـذى كِنانَـةٌ وأُسُـود[٤]

٣٥٩٦-نُـورُ دِيـنٍ بِنُـورِ رَبٍّ كَـرِيمٍ قـد رَأَى العِقْـدَ ضَـمَّها لَنَضِـيد

٣٥٩٧-إِنَّهـا شَـوْكَةٌ بِأَعْمـاقِ حَلْـقٍ مِـنْ عَـدُوٍّ إِنَّ العَـدُوَّ لَـدُود

٣٥٩٨-إِنَّـهُ الشّـامُ في قِتـالِ عَـدُوٍّ وكَـذا مِصْـرُ والمُـنَى التَّوْحِيـد[٥]

٣٥٩٩-أُنْظُرِ الشِّعْرَ مِصْرُ قد نَطَمَتْهُ إِنَّـهُ عَسْـجَدٌ ونِعْـمَ القَصِـيد

٣٦٠٠-وانْظُرِ النَّثْرَ كانَ قد جاءَ نُوراً كَـيْ يَبِـينَ التَّأْيِيـدُ والتَّعْضِـيد

---

(١) متها : رفعتها ونسبتها .

(٢) العود : العطر المعهود .

(٣) المراد نور الدّين زَنكى .

(٤) الكنانة : جَعْبة صغيرةٌ مِنْ أَدَم للنّبل . وأرض مصر على المجاز .

(٥) المراد توحيد جهاد القطرين ، الشّام ومصر .

٣٦٠١-كُلُّهُمْ قد سَعَى لِوَحْدَةِ جُهْدٍ وجِهـــادٍ والخَصْـــمُ ذا مِزّيـــد

٣٦٠٢-وعَجِيبٌ في الخَصْمِ كانَ تَمَنَّى ضَـــمَّ مِصْـــرٍ إِلَيْـــهِ ذا عِرْبِيـــد

٣٦٠٣-قد أَرادَ الخُصُومُ تَسْخِيرَ قُطْرٍ مِـنْ بِـلادِ الإِسْـلامِ كَـيْ يَسْـتَفِيدوا

٣٦٠٤-أَدْرَكَ الخَصْـمُ أَنَّ نُـوراً نَواهـا ولِهـذا قـد شـابَ مِنْـهُ الوَلِيـد

٣٦٠٥-إِنَّ كُـلاًّ مِـنَ اللَّـدُودَيْنِ يَـدْرِى قُـــوَّةَ المِصْـــرِ إِنَّـــهُ لَعَمُـــود

٣٦٠٦-وعَـدُوُّ الإِسْـلامِ لَـيْسَ يُبـالِى إِنْ نَأَتْ مِصْـــرُ إِنَّ ذا تَحْيِيـــد

٣٦٠٧-لِعَدُوِّ الإِسْلامِ قد شابَ رَأْسٌ حِـــينَ عِلْـــمٍ نُـــورٌ لِمِصْـــرَ يُرِيـــد

٣٦٠٨-نِصْفُ جَيْشِ العَدُوِّ قد أَمَّ مِصْراً كَـــيْ يُـــرَى في طَرِيـــقِ نُـــورٍ سُـــدُود

٣٦٠٩-ذاكَ مـا شـاءَهُ العَـدُوُّ ولكِـنْ شـــاءَ رَبِّى أَنْ يَحْـــدُثَ التَّأْيِيـــد

٣٦١٠-شـاءَ رَبُّ الأَنامِ أَنْ قـادَ لَيْـثٌ جَـــيْشَ نُـــورِ المَلِيـــكِ ذا صِـــنْدِيد

٣٦١١-أَسَـدُ الـدِّينِ شِـيرَكُوهُ يَقُـودُ جَـــيْشَ نُـــورٍ ذا جَيْشُـــهُ لَفُهُـــود[1]

٣٦١٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ مَلْكٌ جَوادٌ بِجَمِيـــعِ الَّـــذِى لَدَيْـــهِ يَجُـــود

٣٦١٣-كُـلُّ قُـوّادِهِ مُلُـوكٌ لَدَيْـهِ ودَوامـــاً يَأْتِـــى إِلَـــيْهِمْ مَزِيـــد

٣٦١٤-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ أَدَّى لِحَـجٍّ ولَدَيْـــهِ جُنُـــودُهُ والحُشُـــود

٣٦١٥-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ يُشْـبِهُ مُلْكـاً ولَدَيْـــهِ كُنُـــوزُهُ والنُّقُـــود

٣٦١٦-حِينَمـا قـد مَضَـى فُنُـورٌ رَعـاهُ وكَـــذا قـــد رَعـــاهُ حِـــينَ يَعُـــود

٣٦١٧-أَسَدُ الدِّينِ يَفْعَلُ الخَيْرَ دَوْماً ولإِقْطاعِـــهِ تَزِيـــدُ الحُـــدُود

---

(١) شير : بسكون الرّاء وحرّكت ضرورة شعريّة .

٣٦١٨-إِنَّ كُـلاًّ قـد راقَـبَ اللهَ حَقّـاً ... فِي أَخِيـــهِ فَـــإِنَّ كُـــلاًّ وَدُود

٣٦١٩-نُـورُ دِيـنٍ قـد راقَـبَ اللهَ حَقّـاً ... كُـــلُّ شَـــيْءٍ فِي عَيْنِـــهِ لَزَهِيـــد

٣٦٢٠-إِنَّمَـــا شُـــغْلُهُ جِهـــادُ عَـــدُوٍّ ... ومُنـــاهُ بِأَنْ يُقَـــالَ الشَّـــهِيد

٣٦٢١-وجِهْـــدٍ ومـــا لَدَيْـــهِ نُقُـــودُ ... أَخَّـــرَ الحَـــجَّ كَـــيْ تَصِـــحَّ الجُهُـــود

٣٦٢٢-زارَهُ مَوْتُـــهُ ومـــا تَمَّ حَـــجٌّ ... إِنَّـــهُ قَبْـــلَ حَجِّـــهِ مَلْحُـــود

٣٦٢٣-إِنَّـــهُ دائِمـــاً بِســـاحَةِ حَـــرْبٍ ... أَوْ بِجُهْـــدٍ فِي حَرْبِـــهِ مَعْـــدُود[1]

٣٦٢٤-إِنَّ فارُوقَنـــا لَأُسْـــوَةُ نُـــورٍ ... ومِـــنَ اللهِ جـــاءَهُ التَّسْـــدِيد

٣٦٢٥-نُورُ دِينٍ قد كانَ وَظَّفَ حُبّاً ... ووِداداً ومِنْـــهُ طـــالَ السُّـــجُود

٣٦٢٦-نُورُ دِينٍ مَنْ يَنْصُرُ اللهَ دَوْماً ... وبِنَصْـــرِ المَلِيـــكِ يَحْظَـــى العَبِيـــد

٣٦٢٧-كُـلُّ نَصْـرٍ قـد نالَـهُ نُورُ دِيـنٍ ... هُـــوَ نَصْـــرٌ مِـــنَ المَلِيـــكِ مَجُـــود

٣٦٢٨-نُورُ دِينٍ قد قالَ رَبِّي ابْتَلانِي ... لِـــيَرانِي مِـــنْ خَـــيْرِهِ هَـــلْ أَجُـــود

٣٦٢٩-كُـلُّ رِزْقٍ قـد جـاءَهُ فَلِجَـيْشٍ ... مِـــنْ ثِقـــاتٍ أَوْ لِلْجِهـــادِ يُعَـــود

٣٦٣٠-لَيْسَ يَكْفِي فِي الجُهْدِ مالٌ جَدِيدُ ... ولِهـــذا تَـــلا الجَدِيـــدَ التَّلِيـــد

٣٦٣١-كُلَّمـــا زادَ مُلْكُـــهُ زادَ شُـــكْراً ... إِذْ رَأَى أَنَّـــهُ هـــو المَقْصُـــود[2]

٣٦٣٢-كُـلُّ خَـيْرٍ قـد جـاءَهُ لِجِهـادٍ ... كـــانَ أَمْضـــاهُ إِذْ زَكـــا المَجْهُـــود

٣٦٣٣-وبِفَضْـلِ الرّحمنِ زادَتْ حُـدُودُ ... لِـــديارٍ لَـــهُ ويَبْقَـــى الصَّـــعِيد[3]

٣٦٣٤-أَسَـدُ الدِّينِ قدمَضَى نَحْوَ مِصْرٍ ... والَّـــذِى فِي وَداعِـــهِ مَحْمُـــود

---

(١) معدود : معتبر خبر إنّ .

(٢) أي المقصود بالابتلاء بالخير .

(٣) أي ويبقى صعيد مصر .

٣٦٣٥-نُورُ دِينٍ قد رافَقَ اللَّيْثَ حَتَّى قـد تَخَطَّـى الأَعْـداءَ إِذْ هُـمْ سُـدُود

٣٦٣٦-أَسَـدُ الـدِّينِ مَـنْ يَقُـودُ لِجَـيْشٍ أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ لَيْثـاً يَقُـود

٣٦٣٧-خافَ أَهْلُ الصَّلِيبِ ضِرْغامَ دِينٍ قَصْـدُهُ أَنْ يَجِـيءَ مِصْـرَ يَصِـيد

٣٦٣٨-إِنَّ مَعْنَى اصْطِيادِهِ أَرْضَ مِصْرٍ أَنَّ نُـورَ المَلِيـكِ مِنْهـا يُفِيـد

٣٦٣٩-وبِهـذا يَبْقَـى العَـدُوُّ كَصَـيْدٍ مِـنْ أَمـامٍ وخَلْفَـهُ التَّهْدِيـد

٣٦٤٠-ولِهـذا العَـدُوُّ بُرْكـانُ نارٍ وبِمَنْـعِ الـوُرُودِ يَأْتِـي البَـرُود[1]

٣٦٤١-أَسَدُ الدِّينِ كانَ قد جاءَ مِصْراً وعلـى الشُّـكْرِ كـانَ دَلَّ السُّـجُود

٣٦٤٢-أَسَدُ الدِّينِ قد أَتَى أَرْضَ مِصْرٍ ولَدَيْـهِ فِي قَصْـدِهِ تَحْدِيـد

٣٦٤٣-نُورُ دِينٍ مِنْ قَبْلُ أَجْرَى اتِّفاقاً ذاكَ سُـلْطانُها الـوَزِيرُ العَنِيـد[2]

٣٦٤٤-إِنَّـهُ شـاوَرٌ وَزِيـرٌ حَقُـودُ ولَقَـدْ كـانَ فِي الـبِلادِ يَسُـود

٣٦٤٥-ولَـهُ تابِـعٌ ورُكْـنٌ شَـدِيدُ ذاكَ ضِـرْغامُ إِنَّـهُ لَكُنُـود

٣٦٤٦-ذاكَ أَفْعَـى وسُمُّهـا لَشَـدِيدُ مَلْمَـسٌ ناعِـمٌ وقَتْـلٌ أَكِيـد

٣٦٤٧-خانَ ضِرْغامُ سَيِّداً قد رَعاهُ شـاوَرٌ كـانَ عـادَ وهْـوَ المَسُـود

٣٦٤٨-نُـورُ دِيـنٍ كـانَ الـزَّعِيمَ لِهـذا قـد رَجـا مِنْـهُ مُلْكَـهُ يَسْـتَعِيد

٣٦٤٩-شـاوَرٌ طَبْعَـهُ يُجَـدِّدُ جُعْـلاً كُـلَّ وَقْـتٍ قـد شـاءَ فِيـهِ يُفِيـد

٣٦٥٠-هُـوَ أَفْعَـى ولا يُفـارِقُ غَـدْراً هكـذا الطَّبْـعُ والأَفـاعِي سُـود

---

(١) أَي بِمَنْع ورود أسد الدِّين أَرض مصر .

(٢) وزير مصر في الخلافة الفاطميّة يُدْعَى السُّلْطان ، وبيده كلّ شيء . والخليفة مجرّد اسم .

٣٦٥١-أَسَدُ الدِّينِ قد كانَ يَسْعَى كَيْ يَرَى شاوَراً لَدَيْهِ حُشُود

٣٦٥٢-أَسَدُ الدِّينِ كانَ في لَمْحِ بَرْقٍ جاءَ ضِرْغامَ حَيْثُ قُصَّ الوَرِيد

٣٦٥٣-شاوَرٌ وَحْدَهُ يَعُودُ لِعِزٍّ هُوَ في عَوْدِ عِزِّهِ لَوَحِيد

٣٦٥٤-وَهْوَ في وَعْدِهِ لَأَكْذَبُ شَخْصٍ إِنَّهُ ثَعْلَبٌ وذِئْبٌ حَقُود

٣٦٥٥-أَسَدُ الدِّينِ باتَ يَسْعَى حَثِيثاً كَيْ يَرَى حَقَّهُ فَثَمَّ بُنُود

٣٦٥٦-أَسَدُ الدِّينِ يَحْصُدُ اليَوْمَ شَوْكاً يُحْصَدُ الشَّوْكُ إِذْ نَأَى العُنْقُود

٣٦٥٧-شاوَرٌ يَسْتَبِدُّ في كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ مَصْفُود[1]

٣٦٥٨-كُلُّ ما شاوَرٌ يشاءُ سَيَمْضِي وعلى حاكِمٍ تَمُرُّ العُقُود

٣٦٥٩-كُلُّ شَيْءٍ لَشاوَرٌ وعَبِيدُ ولِهذا فالكُلُّ مِنْهُمْ سَعِيد[2]

٣٦٦٠-لَيْسَ في المُلْكِ لِلْخَلِيفَةِ شَيْءٌ إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ رِعْدِيد

٣٦٦١-إِنَّ بَعْضَ الحُكّامِ قد كانَ طِفْلاً ذلك الطِّفْلُ قد رَعَتْهُ مُهُود

٣٦٦٢-هُوَ يَلْهُو بِمَكْتَبٍ وعَلَيْهِ مِنْ ثِيابٍ لَحَلَّةٌ وبُرُود

٣٦٦٣-وبِلادُ الإِسْلامِ في كَفِّ لِصٍّ وعلى شاوَرٍ تَدُورُ قُرُود

٣٦٦٤-أَسَدُ الدِّينِ دائِماً كانَ يَخْشَى شاوَراً إِذْ لِدِينِهِ لَيَكِيد

٣٦٦٥-لا يُبالِي إِذا يُنادِي عَدُوّاً هذِهِ مِصْرُ عِنْدِيَ الإِقْلِيد[3]

٣٦٦٦-أَسَدُ الدِّينِ باتَ يَطْلُبُ مِنْهُ شاوَرٌ أَنْ يَراهُ شامٌ بَعِيد

---

(١) المراد الخليفة الفاطميّ الّذى عَزَلَهُ وزيره شاور عن الدّنيا .

(٢) شاور وعبيد القصر يسيطرون على الخليفة والخلافة .

(٣) الإقليد : مفتاح مصر .

٣٦٦٧-أَوْ فَإِنَّ العَدُوَّ يَدْعُوهُ فَوْراً كَيْ يَجِيءَ البِلادَ إِذْ يَسْتَفِيد

٣٦٦٨-أَسَدُ الدِّينِ قد تَبَاطَأَ حَتَّى يُدْرِكَ الحَقَّ لَوْ أَفاقَ الرَّشِيد

٣٦٦٩-غَيْرَ أَنَّ الجَهُولَ زادَ عَماهُ ذا خِطابٌ مِنْهُ العَدُوُّ يُفِيد

٣٦٧٠-هُوَ يَدْعُو العَدُوَّ يَأْتِى لِمِصْرٍ ولَقَدْ صاحَبَ الخِطابَ نُقُود

٣٦٧١-ذا عَدُوٌّ مُرادُهُ أَرْضَ مِصْرٍ غَيْرَ أَنَّ الدُّنُوَّ صَعْبٌ شَدِيد

٣٦٧٢-فُوجِئَ الخَصْمُ بِالخِطابِ أَتاهُ ولَقَدْ جاءَ بالخِطابِ بَرِيد

٣٦٧٣-أَصَحِيحٌ هذا الَّذِى جاءَ خَطّاً أَمْ لَذِيذٌ مِنَ المَنامِ يَجُود[1]

٣٦٧٤-وهَلِ النَّوْمُ مِنْهُ تَأْتِى النُّقُودُ ذا خِطابٌ ومِنْهُ فاضَ الجُود

٣٦٧٥-هكذا خائِنٌ يَبِيعُ بِلاداً ويَرَى هَكذا يَكُونُ الخُلُود

٣٦٧٦-وعَدُوُّ الإِسْلامِ أَرْسَلَ فَوْراً جُنْدَهُ والمُلُوكُ فِيهِمْ تَقُود

٣٦٧٧-أَسَدُ الدِّينِ إِنَّهُ خَيْرُ لَيْثٍ ها هو اللَّيْثُ لِلْعَدُوِّ يَصِيد

٣٦٧٨-وجُنُودُ الإِسْلامِ ساعِدُ لَيْثٍ إِنَّهُ فارِسٌ ورَأْيٌ يَكِيد

٣٦٧٩-أَسَدُ الدِّينِ كانَ لَقَّنَ دَرْساً لِعَدُوٍّ لَعَلَّهُ يَسْتَفِيد

٣٦٨٠-غَيْرَ أَنَّ العَدُوَّ دَوْماً غَبِيٌّ حِينَما عاوَنَ العَدُوَّ بَلِيد

٣٦٨١-أَسَدُ الدِّينِ قد رَأَى غَدْرَ قَوْمٍ لا تُصانُ الزَّمانَ فِيهِمْ عُهُود[2]

٣٦٨٢-أَسَدُ الدِّينِ كانَ سارَ جُنُوباً وبِبِلْبِيسَ يُخْفَرُ الأُخْدُود

٣٦٨٣-وبِبِلْبِيسَ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ سُورٌ إِنَّما حائِطٌ قَصِيرٌ عَتِيد

---

(١) لم يكد الفرنجة يصدّقون أنّ هذا الخطاب والنّقود معه في دنيا الواقع .

(٢) الزّمان : طَوال الزّمان .

٣٦٨٤-أَسَدُ الدِّينِ حِصْنُهُ الأُمْلُودُ وسُيُوفٌ قد جَوَّدَتْهَا الهُنُود

٣٦٨٥-وشُعاعٌ لِلشَّمْسِ صُبْحاً وعَصْراً أَسَدُ الدِّينِ بِالشُّعاعِ يَصِيد

٣٦٨٦-أَسَدُ الدِّينِ كانَ وظَّفَ شَمْساً طُولَ وَقْتٍ لِلْقَتْلِ فِيهِمْ يُجِيد

٣٦٨٧-أَسَدُ الدِّينِ مَنْ يُعَيِّنُ وَقْتاً لِقِتالٍ والخَصْمُ عَنْهُ حَيُود

٣٦٨٨-لَيْسَ يَنْفُو العَدُوُّ مِنْ لَيْثِ غابٍ إِنَّمَا عَضُّ نابِهِ لَيَذُود

٣٦٨٩-كُلُّ جُبْنٍ قد كانَ شاوَرَ أَبْدَى وبِجُبْنٍ لاحَ العَدُوُّ اللَّدُود

٣٦٩٠-ظَلَّ ذا الحالُ هكذا لِشُهُورٍ وعَدُوٌّ دَوْماً هُوَ الرِّعْدِيد

٣٦٩١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ رَبِّي حَباهُ عِزَّ نَصْرٍ إِذْ حارِماً يَسْتَعِيد

٣٦٩٢-أَسَدُ الدِّينِ كانَ يَجْهَلُ نَصْراً نالَهُ النُّورُ إِنَّهُ لَبَعِيد

٣٦٩٣-نَصْرُ نُورٍ قد باتَ يَكْسِرُ ظَهْراً لِعَدُوٍّ لكِنَّهُ لَجَلُود

٣٦٩٤-إِنَّهُ كانَ جاءَ يَطْلُبُ مِصْراً وإِذا حِصْنُ حارِمٍ لَفَقِيد

٣٦٩٥-خَصْمُنا حَظُّهُ لَخَفّا حُنَيْنٍ وبِنَعْلٍ لَوْ سِيطَ لا يَسْتَفِيد[1]

٣٦٩٦-خَصْمُنا هَمُّهُ يَعُودُ سَرِيعاً إِنَّهُ لَوْ يَعُودُ فَهْوَ سَعِيد

٣٦٩٧-هُوَ يَحْمِي بالعَوْدِ ما قد تَبَقَّى مِنْ شَآمٍ والحَرْبُ فِيهِ وَقِيد

٣٦٩٨-ذا عِمادٌ كانَ اسْتَعادَ رُهاءً فَتْحُها النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ يَجُود

٣٦٩٩-وابْنُهُ النُّورُ باتَ يَفْتَحُ حِصْناً حارِمٌ حِصْنُهُ لَصَرْحٌ مَشِيد

٣٧٠٠-إِنَّ كُلاًّ بِإِذْنِ رَبِّي طَرِيقٌ نَحْوَ قُدْسٍ إِنَّ الكِفاحَ نُجِيد

٣٧٠١-وعَدُوُّ الإِسْلامِ يَنْوِي فِراراً أَسَدُ الدِّينِ ذاكَ مِنْهُ يُرِيد

---

(١) سِيطَ : ضُرِبَ .

٣٧٠٢-شاوَرٌ في السُّلُوكِ يُشْبِهُ قِرْداً وعلى حَبْلِها تَسِيرُ القُرُود

٣٧٠٣-أَسَدُ الدِّينِ باتَ يَرْضَى اتِّفاقاً إِنَّهُ والعَدُوَّ كُلٌّ يَعُود

٣٧٠٤-إِنَّ كُلاًّ يَعُودُ فَوْراً لِشامٍ شاوَرٌ بَعْدُ لِلْبِلادِ يَقُود

٣٧٠٥-أَسَدُ الدِّينِ والعَدُوُّ جَمِيعاً عَرَفا مِصْرَ إِنَّ كُلاًّ يَرُود

٣٧٠٦-أَسَدُ الدِّينِ قد سَباهُ الصَّعِيدُ وبِبِلْبِيسَ ذا مَقامٌ جَدِيد

٣٧٠٧-وجَمِيعُ الأَجْزاءِ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ أَسَدُ الدِّينِ قد سَبَتْ والبِيد

٣٧٠٨-وكَذا الأَرْضُ قد سَبَتْ خَصْمَ دِينٍ إِنَّ كُلاًّ لِأَرْضِها يَسْتَجِيد

٣٧٠٩-أَسَدُ الدِّينِ والعَدُوُّ جَمِيعاً تَرَكُوها وشاوَرٌ يَسْتَعِيد

٣٧١٠-أَسَدُ الدِّينِ كانَ ضِرْغامَ حَرْبٍ إِنَّ كُلَّ الخُصُومِ حَقّاً قَدِيد

٣٧١١-يَسْكُنُ اللَّيْثُ لِلْوُثُوبِ فَحاذِرْ وَثْبَةَ اللَّيْثِ إِنَّهُ لَصَيُود

٣٧١٢-أَسَدُ الدِّينِ بَعْدَ حِينٍ يَعُودُ أَسَدُ الدِّينِ إِنَّهُ صِنْدِيد[1]

٣٧١٣-في يَمِينِ الضِّرْغامِ ذاك صَلاحٌ وعلى الصَّدْرِ نَجْمُ دِينٍ مُجِيد[2]

٣٧١٤-رَبُّنا اللهُ كانَ قَدَّرَ هذا وبِإِذْنِ الرَّحمنِ قُدْسٌ تَعُود

٣٧١٥-قائِدُ الكُلِّ نُورُ دِينِ مَلِيكٍ ذاكَ عَبْدُ المَلِيكِ ذاكَ الشَّهِيد

٣٧١٦-أَسَدُ الدِّينِ كانَ جاءَ شَآماً نُورُ دِينٍ يَلْقاهُ وَهْوَ بِعِيد

٣٧١٧-نُورُ دِينٍ قد كانَ رَمْزَ وَفاءٍ بِوَفاءٍ دَوْمًا يَتِيهُ الصِّيد

---

(١) هنا إشارة إلى مجيء أسد الدّين مصر المرّة الثّانية ومعه صلاح الدّين الأيّوبيّ .

(٢) المراد صلاح الدّين الأَيّوبيّ وأبوه نجم الدّين .

٣٧١٨-أَسَدُ الدِّينِ كانَ رَمْزَ وَفاءٍ أَسَدُ الدِّينِ إِنَّهُ لَوَدُود

٣٧١٩-حِينَ تَرْنُو تَرَى الجَمِيعَ مُلُوكاً كُلُّ فَرْدٍ قد عَزَّ مِنْهُ الجِيد

٣٧٢٠-كُلُّ فَرْدٍ يَرْضَى بِرِزْقٍ أَتاهُ ومِنَ اللهِ سَوْفَ يَأْتِي المَزِيد

٣٧٢١-وجَمِيعُ الأَبْطالِ كانَ عِمادٌ قد دَعاهُمْ كَيْ يُخْدَمَ التَّوْحِيد

٣٧٢٢-وعِمادٌ لِلدِّينِ ذاكَ الشَّهِيدُ هُوَ مَلْكٌ وفي الجِهادِ الوَحِيد

٣٧٢٣-ذا عِمادٌ أَعْطَى الأَشاوِسَ دَوْراً إِنَّ كُلاً في دَوْرِهِ لَيُجِيد

٣٧٢٤-وعِمادٌ قد كانَ وَظَّفَ وُدّاً بِوِدادٍ صِيدُ المُلُوكِ تَقُود

٣٧٢٥-وعِمادٌ قد كانَ وَظَّفَ جُوداً وبِجُودٍ صِيدُ المُلُوكِ تَسُود

٣٧٢٦-وعِمادٌ قد باعَ لِلهِ نَفْساً إِنَّهُ لِلرُّهاءِ مَنْ يَسْتَعِيد

٣٧٢٧-وبِفَضْلِ الرّحمن كانَ حَماها وَوُجُوهُ الأَعْداءِ دَوْماً سُود

٣٧٢٨-جاءَ أَهْلُ الصَّلِيبِ في شَكْلِ بَحْرٍ يَتْبَعُ البَحْرَ كُلَّ وَقْتٍ مُدُود

٣٧٢٩-وبِفَضْلِ الرّحمنِ عادُوا بِخِزْيٍ ظَهْرُ كُلٍّ مِنْهُمْ عَلَيْهِ عَمُود[1]

٣٧٣٠-ورِجالُ الإِسْلامِ كُلٌّ شَهِيدُ صَدْرُ كُلٍّ قد فاحَ مِنْه العُود

٣٧٣١-مُذْ رَفَعْنا بِالدِّينِ رايَةَ عِزٍّ عادَ مَجْدٌ وذا العِمادُ عَمِيد

٣٧٣٢-ولَقَدْ جاءَ بَعْدَهُ مَحْمُودُ ذاك شِبْلٌ ونِعْمَ ذاكَ الوَلِيد

٣٧٣٣-نُورُ دِينٍ قد باعَ لِلهِ نَفْساً والَّذِى باع نَفْسه لَسَعِيد

٣٧٣٤-نُورُ دِينٍ مَنْ يَنْصُرُ اللهَ دَوْماً ومِنَ اللهِ نَصْرُهُ لَأَكِيد

---

(١) عمود : رُمْحٌ في ظهره بسبب هَرَبه .

٣٧٣٥-ذاكَ وَعْدٌ مِنَ الكَرِيمِ بِذِكْرٍ ... ومِنَ المصطفى أَتَى التّوْكِيد[1]

٣٧٣٦-أَكْرَمَ اللهُ نُورَ دِينٍ بِنَصْرٍ ... ولَدَى حارِمٍ أَتَى التَّأْيِيد

٣٧٣٧-ذاكَ نَصْرٌ قد تَمَّ في شَهْرِ صَوْمٍ ... إنَّهُ النَّصْرُ مِنْ كَرِيمٍ مَجُود

٣٧٣٨-وِقْتَ عِتْقِ الكَرِيمِ في شَهْرِ صَوْم ... عَبْدَهُ النَّصْرُ جاءَ وهْوَ العِيد

٣٧٣٩-نِصْفُ جَيْشٍ لِنُورِ دِينِ مَلِيكٍ ... يَهْزِمُ الخَصْمَ إنَّهُ رِعْدِيد

٣٧٤٠-إنَّما النَّصْرُ مِنْ مَلِيكٍ كَرِيمٍ ... لِلَّذِى مِنْهُ كانَ طالَ السُّجُود

٣٧٤١-ومِنَ النُّورِ كانَ طالَ السُّجُودُ ... وعلى الخَدِّ دَمْعُهُ لَنَضِيد

٣٧٤٢-ومِنَ النُّورِ نَوَّرَ اللهُ قَلْباً ... إنَّها مِصْرُ دِرْعُهُ المَسْرُود[2]

٣٧٤٣-ولِسانُ الأَحْوالِ دَوْماً يُعِيدُ ... وكَأَنَّ الأَقْوالَ دَوْماً نَشِيد

٣٧٤٤-ذاكَ قالَ العِمادُ والمَحْمُودُ ... والَّذى القُدْسَ بَعْدَ ذاكَ يُعِيد

٣٧٤٥-دُونَ مِصْرٍ ومَهْدِ عُرْبٍ وشامٍ ... وعِراقٍ ذا دَرْبُنا لَصَعُود

٣٧٤٦-وجَمِيعُ البِلادِ قُوَّةُ دَفْعٍ ... لِهِزَبْرٍ وَجْهاً لِوَجهٍ يَصِيد

٣٧٤٧-أَسَدُ الدِّينِ عادَ مِنْ أَرْضِ مِصرٍ ... ذاكَ حَقّاً هُوَ الهِزَبْرُ العَنِيد

٣٧٤٨-لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ قُوَّةُ مِصْرٍ ... ذِى هِزَبْرُ الإِسْلامِ ذِى التَّوْحِيد

٣٧٤٩-وعَدُوُّ الإِسْلامِ يَقْصِدُ دَوْماً ... أَنْ يَراها تَحْتَ الصَّلِيبِ تَعُود

٣٧٥٠-لَيْسَ يَرْضَى رَبُّ الأَنامِ بِهذا ... هِيَ لِلدِّينِ مَسْرَحٌ وعَمُود

٣٧٥١-وبِها أَلْفُ مَسْجِدٍ ويَزِيدُ ... وأَذانٌ مُذْ كانَ شُقَّ عَمُودا[3]

---

(١) الذّكر : القرآن الكريم .

(٢) الدّرع : تذكّر وتؤنّث .

(٣) العمود : ضوء الفجر الصّادق .

٣٧٥٢-رَبُّنـا اللهُ كـانَ أَكْـرَمَ مِصْـراً ... بِمَزِيـــدِ الخَـــيْراتِ وَهْـــيَ تَزِيـــد

٣٧٥٣-إِنْ أَرَدتَّ الأَذانَ تَسْمَعُ فيها ... خَيْـرَ صَـوْتٍ مِنْـهُ العَبِيـدُ تُفِيـد

٣٧٥٤-أَوْ أَرَدتَّ القُرْآنَ تَسْمَعُ فِيها ... خَيْـرَ مـا كـانَ أَنْجَـبَ التَّجْوِيـد

٣٧٥٥-رَبُّنـا اللهُ كـانَ أَكْـرَمَ مِصْـراً ... بِمَزِيـــدِ الخَـــيْراتِ فِيهـــا تَـــرُود

٣٧٥٦-وبِتِلْـكَ الخَـيْراتِ مِصْـرُ تَجُـودُ ... هِـــيَ أُمَّ الـــدُّنْيا وفِيهـــا الجُـــود

٣٧٥٧-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ أَدْرَكَ هـذا ... ولِـــذا شـــاءَ ضَـــمَّها مَحْمُـــود

٣٧٥٨-إِنَّ مِصْـراً مِـنَ الـبِلادِ عَمُـودُ ... وبِهـــا خَيْرُهـــا وفِيهـــا الأُسُـــود

٣٧٥٩-ذِي عَرِينُ الإِسْلامِ في كُلِّ وَقْتٍ ... وبِهـــا الضَّـــادُ حَظُّهـــا لَفَرِيـــد

٣٧٦٠-إِنَّ مِصْرَ الإِسْلامِ رَبِّي اصْطَفاها ... كَـــيْ تَراهـــا في كُـــلِّ خَـــيْرٍ تَسُـــود

٣٧٦١-نُـورُ دِيـنِ المَلِيـكِ أَدْرَكَ هـذا ... ولَقَـــدْ كـــانَ شـــاقَهُ العُنْقُـــود

٣٧٦٢-ولِهـذا قـد كـانَ يَسْعَى لِقَطْـفٍ ... قَبْـلَ أَنْ يُـدْرِكَ القِطـافَ لَـدُود[1]

٣٧٦٣-مِصْرُ كانَ العَدُوُّ يَسْعَى إِلَيْها ... إِنَّمـــا مِصْـــرُ سُـــكَّرٌ مَعْقُـــود

٣٧٦٤-أَسَـدُ الـدِّينِ قَبْلُ قد عَضَّ عُوداً ... فَهْـــوَ ذُو خِبْـــرَةٍ وَرَأْيٍ يَجُـــود[2]

٣٧٦٥-وَهْوَ إِذْ كانَ عادَ قـد قادَ جَيْشاً ... جَـيْشُ دِيـنِ الإِسْـلامِ ذاكَ السُّـعُود

٣٧٦٦-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ قَـوَّى قُلُوباً ... قَلْـــبُ كُـــلٍّ كَأَنَّـــهُ جُلْمُـــود

٣٧٦٧-وصَـلاحٌ لِلـدِّينِ رافَـقَ لَيْثـاً ... ذاكَ مـــا شـــاءَ رَبُّـــكَ المَعْبُـــود

٣٧٦٨-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ أَبْغَضُ شَيْءٍ ... عِنْـــدَهُ تَـــرْكُ شـــامِهِ إِذْ يَـــذُود

---

(١) القطاف ، بكسر القاف : القطف .

(٢) جاء أسد الدّين مصر ثلاث مرّات . وفي الثّالثة توفّي بمصر .

٣٧٦٩-أَسَـدُ الـدِّينِ عَمُّـهُ قـد رَآهُ خَيْـرَ مَـنْ جـاءَ مِـنْهُمْ التَعْضِـيد
٣٧٧٠-أَسَدُ الدِّينِ قد رَأَى فِيهِ لَيْثاً كُـلُّ رَأْيٍ كـانَ ارْتآهُ سَـدِيد
٣٧٧١-أَسَدُ الدِّينِ يَجْعَلُ اللَّيْثَ زَنْداً ذا صَـلاحٌ فِي كُـلِّ نارٍ وَقُـود[1]
٣٧٧٢-أَسَدُ الدِّينِ مُذْ أَتَى أَرْضَ مِصْرٍ شـاوَرٌ مِنْـهُ قـد أَتَـى التَّهْدِيـد
٣٧٧٣-شاوَرٌ كانَ قد دَعا خَصْمَ دِينٍ ولِأَهْـلِ الصَّـلِيبِ تَمْضـى الوُفُـود
٣٧٧٤-كُلُّ وَفْدٍ قد كانَ يَحْمِلُ مالاً هـا هُـوَ المـالُ ضَـيَّعَ العِرْبِيـد
٣٧٧٥-هَمُّـهُ نَفْسُـهُ ولَـيْسَ سِـواها لا يُبـالِي إِذا الـبِلادُ تَبِيـد
٣٧٧٦-والَّذِى كانَ حاكِماً قد نَفاهُ داخِـلَ القَصْـرِ والجِـدارُ حُـدُود
٣٧٧٧-بابُ قَصْر دَوْماً عَلَيْهِ قُيُودُ هُـوَ دَوْمـاً بِأَمْـرِه مَوْصُـود[2]
٣٧٧٨-شـاوَرٌ دائِمـاً هـو الإِقْلِيـدُ مَـنْ أَرادَ الإِقْلِيـدَ ذا المَفْقُـود[3]
٣٧٧٩-إِنَّ هـذا خَلِيفَـةٌ مَفْقُـودُ والَّـذِى شـاءَ شـاوَرٌ مَوْجُـود
٣٧٨٠-إِنَّ هـذا خَلِيفَـةٌ رَهْـنُ خَـتْمٍ وبِـذا الخَـتْمِ سَـوْفَ تَمْضِـى العُقُـود
٣٧٨١-ولَـهُ جُعْلُـهُ وراتِـبُ شَـهرٍ وعلـى ذا المِنْـوالِ مَـرَّتْ عُهُـود[4]
٣٧٨٢-إِنَّ هـذا خَلِيفَـةٌ رَهْـنُ خَـتْمٍ وبِـذا الخَـتْمِ سَـوْفَ تَمْضِـى العُقُـود
٣٧٨٣-أَسَدُ الـدِّينِ كـانَ إِذْ أَمَّ مِصْراً قَصْـدُهُ خَيْرُهـا وعَنْهـا يَـذُود
٣٧٨٤-أَسَدُ الـدِّينِ والرِّجـالُ أَقـامُوا عِنْـدَ بابَـيْنِ إِنَّ هـذا صَـعِيد[5]

---

(١) الزّندان من الإنسان : السّاعد والذّراع .
(٢) موصود : مغلق .
(٣) إقليد : مفتاح .
(٤) المنوال : خشبة الحائك الّتى يحوك عليها الثّوب .
(٥) بابين : اسم موضع في صعيد مصر . في جنوب المِنْيا . صلاح الدّين الأيّوبي لأبى حديد ص٦٩ .

٣٧٨٥-ذاكَ يَعْنِي أَنَّ الرِّجالَ أَرادُوا أَنْ يَذُودُوا إِنَّ العَدُوَّ مَذُود

٣٧٨٦-إِنَّهُمْ ههُنا بِأَعْماقِ مِصْرٍ وشآمٌ مِنْهُمْ بِحَقٍّ بَعِيد

٣٧٨٧-كُلُّهُمْ باعَ لِلْمُهَيْمِنِ نَفْساً إِنَّ كُلاً مِنْهُمْ بِرُوحِهِ لَيَجُود

٣٧٨٨-صَمَّمُواكُلُّهُمْ على خَوْضِ حَرْبٍ إِنْ أَتَى ساحَهُمْ عَدُوٌّ لَدُود

٣٧٨٩-ذِي دِيارُ الإِسْلامِ هُمْ قد أَتَوْها لَيْسَ يَبْقَى فِيها لِخَصْمٍ وُجُود

٣٧٩٠-قد قَضَوْا في البِلادِ وَقْتاً لِسَبْرٍ وبَقاءٌ فِيها هو المَقْصُود[1]

٣٧٩١-إِنَّهُمْ ههُنا لِطَرْدِ عَدُوٍّ وبِإِذْنِ الرّحمن خَصْمٌ طَرِيد

٣٧٩٢-أَسَدُ الدِّينِ مُذْ أَتَى أَرْضَ مِصْرٍ شاوَرٌ هَبَّ مِثْلَ رِيحٍ تُبِيد

٣٧٩٣-ولِأَهْلِ الصَّلِيبِ تَمْضِي وُفُودُ يَحْمِلُونَ الرّاياتِ إِنَّهُمْ لَقُرُود

٣٧٩٤-إِنَّ كُلاً مِنْهُمْ نَذِيرٌ بِشُؤْمٍ قَصْدُ نُورٍ لِمِصْرِنا يَسْتَعِيد

٣٧٩٥-إِنَّما قَصْدُهُ بِها يَتَقَوَّى ولِهذا مِنْهُ أَتَتْنا الحُشُود

٣٧٩٦-إِنَّنا نَحْنُ لَيْسَ نَقْوَى عَلَيْهِمْ وعَلَيْهِمْ يَقْوَى عَدُوٌّ أَكِيد

٣٧٩٧-نَحْنُ نَقْوَى دَوْماً بِأَهْلِ صَلِيبٍ وعَلَيْهِمْ لِواؤُهُمْ مَعْقُود

٣٧٩٨-إِنَّما أَنْتُمُ أَحَبُّ إِلَيْنا فَإِلَيْكُمْ مِنّا القُلُوبُ تَحِيد

٣٧٩٩-صُنْتُمُ مُلْكَنا ونِلْتُمْ نُقُوداً واكْتَفَيْتُمْ بِها وقد قُلْتُ عُودُوا

٣٨٠٠-بَيْنَما خَصْمُنا يُرِيدُ بِلاداً بعد أَنْ كانَ ضَمَّنا مَلْحُود[2]

٣٨٠١-فالبِدارَ البِدارَ كَيْ تُسْعِفُونا ولِكَيْ يَشْمَلَ العَدُوَّ بُيُود[3]

---

(١) سبر : اختبار ودراسة .

(٢) ملحود : قبر . أي بعد موتنا والقضاء علينا .

(٣) البدار البدار ، بكسر الباء : الإسراع .

٣٨٠٢-جاءَ أَهْلُ الصَّلِيبِ فَوْراً بِجَيْشٍ ضَمَّ مَنْ كانَ لِلْقِتالِ يُجِيد

٣٨٠٣-هَمُّهُمْ مَنْعُ أَيِّ جَيْشٍ لِنُورٍ أَنْ يُرَى البَعْضُ هٰهُنا لَقَعِيد

٣٨٠٤-أَسَدُ الدِّينِ ذا طَلِيعَةُ نُورٍ رَأْسُ أَفْعَى يَتْلُوهُ جِسْمٌ رَفُود

٣٨٠٥-رَأْسُ أَفْعَى إذا قَطَعْناهُ يَبْقَى جِسْمُها نائِياً ولَيْسَ يُفِيد

٣٨٠٦-إِنَّ جَيْشاً لِشاوَرٍ وصَلِيبٍ قد بَدا الكُلُّ إِنَّهُ لَوَدُود

٣٨٠٧-هَلْ رَأَيْتَ الأَفْعَى تُعانِقُ أَفْعَى إِنَّ سُمَّا مِن واحِدٍ لَمُبِيد

٣٨٠٨-سُمَّ صِلٍّ أَبْدَى انْجِذاباً لِصِلٍّ وكَذا الحِقْدُ إِنَّ كُلاًّ حَقُود

٣٨٠٩-كَيْ يُبِيدا جَيْشاً لِنُورِ مَلِيكٍ قد بَدَتْ مِنْهُما لِكُلٍّ عُهُود

٣٨١٠-شاوَرٌ سَوْفَ يَغْرِفُ التِّبْرَ بَحْراً وهُمُ عَنْ حِياضِهِ مَنْ يَذُود

٣٨١١-كُلُّ مالٍ أَتَى بِبابِ حَرامٍ فَلَهُ في ذهابِهِ أُخْدُود

٣٨١٢-كُلُّ مالٍ لِشاوَرٍ هو سُحْتٌ إِنَّما المالُ ذُو الحَلالِ مُفِيد[1]

٣٨١٣-شاوَرٌ سُحْتُهُ مَضَى لِطَرِيقٍ فِيهِ إِيذاءُ مَنْ بِرُوحٍ يَجُود

٣٨١٤-ولِبابَيْنِ في الصَّعِيد أَتَوْهُ أَسَدُ الدِّينِ لَيْثُ دِينٍ صَيُود

٣٨١٥-رُبَّما كان جَيْشُهُ لاحَ عُشْراً لِعَدُوٍّ فُؤادُهُ مَفْئُود

٣٨١٦-أَسَدُ الدِّينِ كانَ ذَكَّرَ جَيْشاً بِالَّذِي العُشْرُ في الجِهادِ يَصِيد

٣٨١٧-وبِأَنْفالِنا الحَدِيثُ صَرِيحٌ وبِذا المَجْدِ قد مَضَى داود[2]

---

(١) السحت : ما خَبُثَ وقَبُحَ من المكاسب .

(٢) المراد الآية رقم ٦٥ من سورة الأنفال الكريمة . والآيات رقم ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ من سورة البقرة الكريمة . جاء في الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة قوله تعالى : ﴿كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإِذْن الله ﴾

٣٨١٨-ذا عَـدُوٌّ أَمامَنـا وحَقُـودُ وصَـحارَى وراءَنا والبِيـد

٣٨١٩-كُـلُّ مـا عِنْـدَنا اسْـتِعانَةُ رَبٍّ ثُمَّ بِـيضُ السُّـيُوفِ صـاغَ الهُنُـود

٣٨٢٠-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ ساعِدُ لَيْثٍ أَسَـدُ الـدِّينِ بِالصَّـلاحِ مُجِيـد

٣٨٢١-إِنَّ ذَيْـنِ النَّجْمَـيْنِ لَيْثـا عَـرِينٍ إِنَّ ذا سَـيِّدٌ وهـذا مَسُـود

٣٨٢٢-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ تِـبْرا جُنَيْـهٍ تِبْـرُ كُـلِّ في جِنْسِـهِ مَعْـدُود

٣٨٢٣-رَبُّنـا اللهُ كـانَ وَفَّـقَ كُـلاًّ كَـيْ يُـرَى الخَيْـرُ مِنْـهُ دَوْمـاً يَزِيـد

٣٨٢٤-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ دَرْبٌ لِكُـلٍّ إِنَّ دَرْبَ الجِهـادِ دَرْبٌ وَحِيـد

٣٨٢٥-إِنَّ كُـلاًّ قـد باعَ لِلّهِ نَفْسـاً قـد تَمَـنَّى بِأَنْ يُقـالَ الشَّـهِيد

٣٨٢٦-إِنَّ رُوحَ الجِهـادِ في كُـلِّ شَـخْصٍ بالَّـذِى قَـدَّرَ المَلِيـكُ سَـعِيد[1]

٣٨٢٧-إِنَّ أَرْضَ الإِسْلام يَحْمِى حِماها مَـنْ لِـدِينٍ بِرُوحِـهِ لَيَجُـود

٣٨٢٨-إِنَّ هـذا الإِيمـانَ وَظَّـفَ لَيْـثٌ وَهْـوَ دَوْمـاً في حَرْبِـهِ صِـنْدِيد

٣٨٢٩-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ أَتْقَـنَ دَرْساً نُـورُ دِيـنٍ في حـارِمٍ يَسْـتَجِيد

٣٨٣٠-إِنَّمـا الحَـرْبُ خُدْعَـةٌ فاتَّخِـذْها ذاكَ مـا قالَـهُ رسـولٌ وَدُود

٣٨٣١-أَسَدُ الدِّينِ كانَ أَبْقَى صَلاحاً مِخْلَـبَ اللَّيْـثِ في القِتـالِ يَقُـود

٣٨٣٢-والَّذِى النُّورُ جاءَهُ يَـوْمَ فَـتْحٍ ذلـكَ الحِصْـنَ لَيْـثُ دِيـنٍ يُعِيـد

٣٨٣٣-رَتَّبَ الجَيْشَ حَيْثُ لاحَ خَمِيساً ولِقَلْـبٍ كُـلُّ الأَثاثِ يَعُـود

٣٨٣٤-قَصْـدُهُ الجَيْشُ أَنْ يَلُـوحَ عَظِيماً خَصْـمُ دِيـنٍ دَوْمـاً هُـوَ الرِّعْدِيـد

---

(١) الرّوح يذكّر ويؤنّث .

٣٨٣٥-أَسَدُ الدِّينُ قد خَلا بِصَلاحٍ ... ولَـــهُ سِـــرُّ خَصْـــمِهِ لَيُعِيـــد

٣٨٣٦-قـالَ إنَّ العَـدُوَّ يَحْسَـبُ أَنِّى ... قائِـــدُ الصَّـــدْرِ إنَّـــنِى لَلْعَمِيـــد

٣٨٣٧-ولِهـذا فالخَصْـمُ يَأْتِـى بِثِقْـلٍ ... نَحْـوَ صَـدْرٍ ذِى جُنْـدُهُ والحُشُـود

٣٨٣٨-وأُرِيـدُ الصَّـلاحَ يَأْتِـى مَكـانِى ... وأَنا مِـــنْ مَكانِـــهِ أَسْـــتَفِيد

٣٨٣٩-ولِكُـلِّ القُوّادِ فِي صَدْرِ جَيْشٍ ... قـــالَ إنّا لِخَصْـــمِنا سَـــنَكِيد

٣٨٤٠-عِنْدَ بَدْءِ القِتالِ تَحْمُونَ نَفْساً ... ثُمَّ يَأْتِـــى بِالفَـــرِّ مِـــنْكُمْ قُـــود[1]

٣٨٤١-بِفِـرارٍ مِـنْكُمْ مُـرادِيَ فَصْـلٌ ... بَـــيْنَ فُرْســانِهِمْ وظَهْـــرٍ يُفِيـــد[2]

٣٨٤٢-أَنْـتُمْ تَـنْهَبُونَ فِي الوَقْـتِ يَكْفِـى ... كَـــيْ يَصِـــيرَ المُشـــاةُ كُـــلٌّ فَقِيـــد

٣٨٤٣-فَـإِذا مـا العَـدُوُّ عـادَ فَعُـودُوا ... كَـيْ يَكُونُـوا حَـبَّ الرَّحَـى فَيَبِيـدوا

٣٨٤٤-أَسَدُ الدِّينِ حَلَّ فِي جَنْبِ جَيْشٍ ... وصَـــلاحٌ فِي الصَّـــدْرِ كُـــلٌّ عَنِيـــد

٣٨٤٥-وبِإِذْنِ الـرّحمنِ تَبْـدَأُ حَـرْبٌ ... فِي صَـــباحٍ والفَجْـــرُ وَجْـــهٌ جَدِيـــد

٣٨٤٦-والَّـذِى كـانَ قالَـهُ لَيْـثُ دِيـنٍ ... حَـــلَّ فِي واقِـــعٍ فَصَـــدْرٌ صَـــمُود

٣٨٤٧-ثُمَّ صَـدْرٌ فِي مِثْلِ وَمْضَـةِ بَـرْقٍ ... فاجَـــأَ الخَصْـــمَ إِذْ لِخَلْـــفٍ يَعُـــود

٣٨٤٨-أَسَـدُ الـدِّينِ لِلْمُشـاةِ يُبِيـدُ ... إِنَّ كُـــلاًّ فِي دِرْعِـــهِ مَمْـــدُود

٣٨٤٩-بَعْـدَ عَوْدِ الفُرْسانِ فَـلٌّ يَعُودُ ... لاحَ فَـــوْراً فِي ظَهْـــرِ كُـــلٍّ عَمُـــود[3]

٣٨٥٠-هِمَّـةُ الجَيْشِ قـد مَضَـتْ لِفِـرارٍ ... عـــادَ كُـــلٌّ جَـــرادَةً لا تَصِـــيد

---

(١) قود ، جمع الأقود : الخيل الطّويلة الظّهور والأعناق .

(٢) الظّهر : المشاة المتأخّرون .

(٣) الفَلّ : المنهزمون . في ظهر كُلٍّ من الفرسان . عمود : رمح .

٣٨٥١-قَبْلَ وَقْتِ الغُرُوبِ مِنْ شَمْسِ يَوْمٍ أَسَـــدُ الـــدِّينِ لِلْعَـــدُوِّ يَـــذُود

٣٨٥٢-عـادَ كُـلٌّ مِـنَ الجُنُـودِ غَنِيّـاً ذاكَ مـــا شـــاءَ رَبُّنـــا المَعْبُـــود

٣٨٥٣-إِنَّمـا النَّصْـرُ مِـنْ مَلِيـكٍ كَـرِيمٍ إِنَّمـــا النَّصْـــرُ مِـــنْ مَلِيـــكٍ مَجُـــود

٣٨٥٤-رَبُّنـا اللهُ قـد حَمَـى أَرْضَ مِصْـرٍ وبِأَرْواحِهـــــا الجُنُـــــودُ تَجُـــــود

٣٨٥٥-ولَقَـدْ عـادَ لِـلْأَذانِ وُجُـودُ ولِصَـــوْتِ الأَذانِ دَوْمـــاً صُـــعُود

٣٨٥٦-وجُنُـودُ الإِسْـلامِ دَوْمـاً أُسُـودُ إِنَّ كُـــــلاً في بَطْشِـــــهِ لَعَمِيـــــد

٣٨٥٧-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ هـذا عَـدُوٌّ خـــارَ مِنْـــهُ في حَـــرْبِ أُسْـــدٍ عُـــود

٣٨٥٨-إِنَّ يَـوْمَ البـابَيْنِ يَـوْمٌ عَظِـيمٌ كـــانَ فِيـــهِ لِلـــدِّينِ حَقّـــاً وُجُـــود

٣٨٥٩-أُمَّـةُ الكُفْـرِ فِيـهِ أَبْـدَتْ ظُهُـوراً كُـــلُّ ظَهْـــرٍ يَبْـــدُو بِـــهِ أُمْلُـــود

٣٨٦٠-وجُنُـودُ الإِسْـلامِ تَبْـدُو رُءُوسٌ لَهُـــمْ قـــد عَلَـــتْ وتِلْـــكَ النُّجُـــود

٣٨٦١-وعَدُوُّ الإِسْلامِ أَبْدَى انْكِساراً لَـــيْسَ يُجْـــدِى مَـــعَ الأُسُـــودِ قُـــرُود

٣٨٦٢-وعَـدُوُّ الإِسْـلامِ حـاوَلَ جَـبْراً لانْكِســـارٍ إِذْ مـــالَ مِنْـــهُ الجِيـــد

٣٨٦٣-رُبَّمـا عـادَ لِانْكِسـارٍ جُبُـورٌ غَيْـــرَ أنَّ القُلُـــوبَ لَـــيْسَ تَعُـــود[1]

٣٨٦٤-وجُنُـودُ الأَعْـداءِ في قَلْـبِ كُـلٍّ مِـنْ جُنُـودِ الإِسْـلامِ رُعْـبٌ شَـدِيد

٣٨٦٥-أَسَـدُ الـدِّينِ والصَّـلاحُ وكُـلٌّ مِـــنْ جُنُـــودٍ بُـــرُوقُهُمْ والرُّعـــود

٣٨٦٦-كُلُّ صَوْتٍ قد جاءَهُمْ ذا صَلاحٌ ذاكَ دَوْمـــاً مـــا يَفْعَـــلُ الرِّعْدِيـــد

٣٨٦٧-أَسَـدُ الـدِّينِ لِلصَّـلاحِ يَقُـودُ صَـــوْتُ كُـــلٍّ دَوْمـــاً هُـــوَ البـــارود

---

(١) جبور : جبر الكسر .

٣٨٦٨-أَسَدُ الدِّينِ كانَ ضَمَّ الصَّعِيدُ وإِلى أَجْمَلِ الثُّغُورِ يَعُودُ[1]

٣٨٦٩-وبِفَضْلِ الرّحمنِ قد ضَمَّ ثَغْراً إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ دَوْماً وَدُود

٣٨٧٠-أَهْلُ ثَغْرٍ قَدْ أَكْرَمُوا أَهْلَ وُدٍّ لم يُجَرَّدْ هُناكَ سَيْفٌ حَدِيد

٣٨٧١-ذا صَلاحٌ قد باتَ يَحْكُمُ ثَغْراً ومِنَ الثَّغْرِ لِلْهِزَبْرِ مُدُود

٣٨٧٢-وبِفَضْلِ الرّحمنِ أَهْلٌ لِثَغْرٍ مِنْهُمُ كانَ قد أَتَى التَّأْيِيد

٣٨٧٣-إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ فِيهِمْ عَمِيقٌ وبِدِينِ الإِسْلامِ قامَ عَمُود

٣٨٧٤-وبِشَهْرٍ لِلصَّوْمِ زادَ السُّهُودُ وبِلَيْلٍ قد باتَ يُنْفَى الهُجُود[2]

٣٨٧٥-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ رَبِّي اصْطَفاهُ إِنَّ خَيْرَ الصَّلاحِ دَوْماً يَزِيد

٣٨٧٦-قارَنَ القَوْمُ بَيْنَ أَعْداءِ دِينٍ وَصَلاحٍ والفَرْقُ شَأْوٌ بَعِيد[3]

٣٨٧٧-جَلَّ مَنْ يَجْعَلُ الصَّلاحَ صَلاحاً ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ هذا العَمِيد

٣٨٧٨-رَبُّنا اللهُ كانَ قَدَّرَ هذا يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يُرِيد

٣٨٧٩-ذا صَلاحٌ مُناهُ يَبْقَى شَهِيداً تَأْكُلُ الطَّيْرُ جِسْمَهُ والفُهُود

٣٨٨٠-نُورُ دِينٍ وذا صَلاحٌ لِدِينٍ ماتَ كُلٌّ وقَصْرُ كُلٍّ مَشِيد[4]

٣٨٨١-إِنَّ كُلاً هِزَبْرُ غابٍ وحَرْبٍ إِنَّ كُلاً مَنْ لِلْجِهادِ يَقُود

٣٨٨٢-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ يَحْكُمُ ثَغْراً وبِذا الثَّغْرِ باتَ خَيْرٌ يَجُود

---

(١) أجْمل الثّغور : الإسكندريّة .

(٢) سهود : سهر . هجود : نوم .

(٣) شأو : أَمَد .

(٤) أي مات كُلّ منهما على فراشه .

٣٨٨٣-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ أَمَّ صَـعِيداً وبِحُـــبٍّ لَـــهُ القُلُـــوبُ تَجُـــود

٣٨٨٤-وعَدُوُّ الإِسْلامِ قد عادَ أَنْفٌ مِنْـــهُ في التُّـــرْبِ إِنَّـــهُ مَفْئُـــود

٣٨٨٥-وعلى شاوَرٍ قَدِ انْهالَ خِزْيٌ لا يُبـــالِي وَجْـــهٌ لَـــهُ جُلْمُـــود

٣٨٨٦-غَيْـرَ أَنَّ اللَّئِـيمَ مـارَسَ مُكْـراً وإِلى الخَصْـمَيْنِ مِنْـهُ جـاءَ البَرِيـد

٣٨٨٧-كَيْ يَعُودَ الخَصْمانِ مِنْ حَيْثُ جاءا وبِـــذا حَـــظُّ مِصْـــرِهِ التَّحْبِيـــد

٣٨٨٨-أَوْ سَتَمْضِـي إِلى عَـدُوٍّ وهـذا فِيـــهِ مِـــنْ سُـــوءِ حالَـــةٍ تَأْبِيـــد

٣٨٨٩-أَسَدُ الدِّينِ والصَّلاحِ اسْتَخارا واسْتشَـــارا والخَصْـــمُ طَـــوْقٌ مُبِيـــد

٣٨٩٠-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ يَأْبَى بَتـاتاً أَنْ يَـــرَى الخَصْـــمَ عِنْـــدَهُ لَوْعُـــود

٣٨٩١-إِنَّمـا أَن يَعُـودَ والجَيْـبُ خـالٍ أَوْ فَحَـــرْبٌ يَشِـــيبُ مِنْهـــا الوَلِيـــد

٣٨٩٢-وبِفَضْـلِ الرّحمنِ قد كـانَ نُورٌ مِنْـــهُ زادَتْ لِلـــدِّينِ دَوْمـــاً خُـــدُود

٣٨٩٣-خَصْمُ دِينٍ قد باتَ يَحْذَرُ شاماً مِـــنْ جُنُـــودِ الإِسْـــلامِ أَنْ يَسْـــتَعِيدوا

٣٨٩٤-ولِهـذا يَعُـودُ مِـنْ أَرْضِ مِصْـرٍ وعَلَيْـــهِ مِـــنَ الهَـــوانِ بُـــرُود

٣٨٩٥-غَيْـرَ أَنَّ العَـدُوَّ أَضْـمَرَ مَكْـراً إِنَّـــهُ المَكْـــرُ في غَـــدٍ سَـــيَعُود

٣٨٩٦-وبِفَضْـلِ الـرّحمن شَـهْوَةُ نُـورٍ في الْتِهـــامِ الحُصُـــونِ دَوْمـــاً تَزِيـــد

٣٨٩٧-وبِفَضْـلِ الـرّحمنِ رَوْضَـةُ نُـورٍ جادَهـــا القَطْـــرُ لا تَعُـــوقُ سُـــدُود

٣٨٩٨-كُلُّ حِصْنٍ قد كانَ يَفْتَحُ نُورٌ فِيـــهِ يَبْقَـــى غِـــذاؤُه والحَدِيـــد

٣٨٩٩-ذلك الخَيْـرُ فِيـهِ يَكْفِـى لِعَقْـدٍ مِـــنْ سِـــنِينٍ وحـــالَ كَـــرْبٍ عُقُـــود[1]

---

(١) عقد : عشر سنوات والجمع عقود .

٣٩٠٠-خَيْرُ شَيْءٍ قد كانَ أَمَّنَ ماءٌ نَبْعُ ماءٍ ذا سائغٌ وبَرُود

٣٩٠١-كُلُّ وَقْتٍ يأْتِى إلى كُلِّ حِصْنٍ كُلُّ خَيْرٍ لِذا يَزِيد صُمُود

٣٩٠٢-بَعْدَ فَتْحِ الحُصُونِ يأْتِى دِفاعٌ ذا حِمانا وعَنْهُ خَصْمٌ مَذُود

٣٩٠٣-نُورُ دِينِ المَلِيكِ أَبْقَى زَكاةً وخَراجاً وغَيْرُ ذا مَوْءُود

٣٩٠٤-وبِهذا الإِعْفاءِ قد عَمّ بِشْرٌ لَيْسَ لِلبِشْرِ كانَ عَمَّ حُدُود

٣٩٠٥-نُورُ دِينٍ قد طالَ مِنْهُ دُعاءٌ وبُكاءٌ إِذْ طالَ مِنْهُ السُّجُود

٣٩٠٦-يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُتَمِّمَ فَضْلاً كَيْ تَوالَى مِنْ نُورِ دِينٍ جُهُود

٣٩٠٧-رَبُّنا اللهُ قد أَجابَ دُعاءً وبِنَصْرٍ رَبُّ الأَنامِ يَجُود

٣٩٠٨-قد أَباحَ المَلِيكُ أَخْذَ فِداءٍ فَبِهِ فُكَّ مِنْ عَدُوٍّ قُيُود

٣٩٠٩-قد أَباحَ المَلِيكُ غُنْماً وفَيْئاً خَصَّ طَهَ بِكُلِّ ذا المَعْبُود[1]

٣٩١٠-وبِتِلْكَ الأَفْضالِ أَغْنَى مَلِيكٌ نُورُ دِينٍ فِي حَرْبِهِ لَعَمِيد

٣٩١١-إِنَّ نُوراً دَوْماً لَمِسْعَرُ حَرْبٍ فِي جِهادِ الكُفّارِ ذاكَ العَمُود

٣٩١٢-قد تَمَنَّى دَوْماً يُقالُ الشَّهِيدُ وعَنِ المَوْتِ لا تَراهُ يَحِيد

٣٩١٣-والَّذِى شاءَ أَنْ يَمُوتَ بِساحٍ كُلُّ شَيْءٍ قد جاءَهُ لَزَهِيد

٣٩١٤-ذا عَظِيمُ المُلُوكِ ذا نُورُ دِينٍ هَمُّهُ قُدْسُنا إِلَيْنا تَعُود

٣٩١٥-رَبُّنا اللهُ مِنْهُ نَوَّرَ قَلْباً كُلُّ دَرْبٍ قد جاءَهُ مَمْهُود

٣٩١٦-ومَلِيكُ الأَنامِ سَخَّرَ جُنْداً وجُنُودُ المَلِيكِ نِعْمَ الجُنُود

---

(١) الغُنْم : الغنيمة تؤخذ بِقِتال . الفيء : الغنيمة تؤخذ بغير قتال .

٣٩١٧-يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ نَوْعَ جُنْدٍ باتَ يَحْتاجُ في جَزاءٍ عَبِيد
٣٩١٨-وعَدُوُّ الإِسْلامِ في كُلِّ وَقْتٍ باتَ يَأْتِيهِ دائِماً تَهْدِيد
٣٩١٩-ولِهذا تَرَى العَدُوَّ كَثَكْلَى في حَرِيقٍ قد ضاعَ مِنْها الوَلِيد
٣٩٢٠-ذا عَدُوُّ الإِسْلامِ فَكَّرَ دَوْماً في فِرارٍ ذا مُبْدِئٌ ذا مُعِيد
٣٩٢١-ولِنُورٍ ساقَ المَلِيكُ قُلُوباً كُلُّ قَلْبٍ لِرَبِّهِ لَمَقُود
٣٩٢٢-كُلُّ خَيْرٍ قد جاءَ نُوراً مَسُوقٌ مِنْ مَلِيكٍ ذا رَبُّنا المَعْبُود
٣٩٢٣-رَبُّنا قد قَضَى لِقُدْسٍ تَعُودُ إِنَّ فُرْسانَها مُلُوكٌ صِيد
٣٩٢٤-وبِدَرْبٍ لِلْقُدْسِ لاحَتْ صِعابٌ إِنَّ كُلاً مِنَ النُّجُودِ صَعُود[1]
٣٩٢٥-ذِى رُهاءٌ لَصَعْبَةٌ وكَئُودُ ذا عِمادٌ مِنْ خَصْمِنا يَسْتَعِيد
٣٩٢٦-حارِمٌ حِصْنُهُ قَوِيٌّ عَنِيدُ إِنّ نُوراً في فَتْحِهِ لَيُجِيد
٣٩٢٧-إِنَّ نُوراً قد باتَ يَسْعَى لِقُدْسٍ فَهَلِ العُمْرُ عِنْدَهُ مَمْدُود
٣٩٢٨-هُوَ يَسْعَى وكُلُّ شَيْءٍ قَضاءٌ والَّذِى جاءَ بَعْدَهُ لَمُرِيد[2]
٣٩٢٩-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ قد جاءَ يَسْعَى وصَلاحٌ ذا لَيْثُنا المِرِّيد
٣٩٣٠-وبِإِذْنِ الرّحمنِ يَفْتَحُ قُدْساً ذا هِزَبْرُ الإِسْلامِ ذا الصِّنْدِيد
٣٩٣١-وبِفَضْلِ الرّحمنِ ذا نُورُ دِينٍ ولَدَيْهِ مُثَلَّثٌ عُنْقُود
٣٩٣٢-أَسَدُ الدِّينِ نَجْمُهُ وصَلاحٌ إِنَّ كُلاً فَضْلُ المَلِيكِ مَجُود[3]
٣٩٣٣-إِنَّ كُلاً مِنَ الثَّلاثَةِ لَيْثٌ كُلُّ يَوْمٍ لَدَى الثَّلاثَةِ عِيد

---

(١) النّجود جمع نجد ، ما ارتفع من الأرض وصَلُب . صعود ، بفتح الصّاد ، عقبة شاقّة .
(٢) الّذى جاء بعده : صلاح الدّين الأيّوبي .
(٣) أسد الدِّينِ شيركوه وأخوه نجم الدّين أيّوب وابنه صلاح الدّين ابن نجم الدّين .

٣٩٣٤-كُـلَّ يَـوْمٍ يَضُـمُّ كُـلٌّ بِـلاداً لِـــبِلادِ الإِسْـــلامِ كُـــلٌّ عَنِيـــد

٣٩٣٥-كُـلُّ نَصْـرٍ يُنـالُ مَعْنـاهُ سَـعْيٌ نَحْـــوَ قُـــدْسٍ إِنَّ الجَمِيـــعَ سَـــعِيد

٣٩٣٦-كُلُّ نَصْرٍ قد جاءَ مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ وبِفَضْـــلِ الـــرّحمنِ تَنْمُـــو جُهُـــود

٣٩٣٧-لَو عَدَدْنا في كُلِّ يَوْمٍ خُطانا نَحْـــوَ قُـــدْسٍ فـــالخَطْوُ فِيـــهِ يَزِيـــد

٣٩٣٨-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ سَـــخَّرَ كُـــلاًّ مِـــنْ لُيُـــوثِ الإِسْـــلامِ فَهْـــوَ صَـــيُود

٣٩٣٩-كُلُّ لَيْثٍ قد كانَ أَدْرَكَ حَقّاً أَنَّ دَرْبَ الجِهـــــادِ دَرْبٌ وَحِيـــــد

٣٩٤٠-وبإِذْنِ الـرّحمنِ قُـدْسٌ تَعُـودُ عَـــنْ طَرِيـــقِ الجِهـــادِ كُـــلٌّ يَجُـــود

٣٩٤١-وجُهُـودٌ مِـنْ دُونِ بَـذْلِ دِمـاءٍ سَـــوْفَ يَأْتِـــي مِنهـــا دَوامـــاً دُود

٣٩٤٢-وبِفَضْـلٍ مـن المَلِيـكِ جُنُـودُ قـــد تَمَـــنَّى كُـــلٌّ يُقـــالُ شَـــهِيد

٣٩٤٣-حـارِمٌ حِصْـنُهُ دَلِيـلٌ أَكِيـدُ وبِبـــابَيْنِ في الصَّـــعِيد شُـــهُود

٣٩٤٤-رَبُّنـــا اللهُ كـــانَ أَنْـــزَلَ رُعْبـــاً في قُلُـــوبِ الكُفَّـــارِ هـــاهُمْ قُعُـــود

٣٩٤٥-ومَلِيـكُ الأَنامِ قَـوَّى قُلُـوباً لِجُنُـــودِ الإِسْـــلامِ هـــاهُمْ أُسُـــود

٣٩٤٦-أَنْتَ تَلْقَى العَدُوَّ في كُلِّ حَرْبٍ يُظْهِـــرُ الظَّهْـــرَ حَـــلَّ فِيـــهِ عَمُـــود

٣٩٤٧-أَرْضُ أَعْـدائِنا لَتَـنْقُصُ دَوْمـاً ولِـــدِينِ الإِسْـــلامِ يَأْتِـــي الجَدِيـــد

٣٩٤٨-أَرْضُ قُدْسٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ تَدْنُو وبِفَضْـــلِ الـــرَّحمن يَـــدْنُو البعِيـــد

٣٩٤٩-كُلُّ لَيْثٍ قد كانَ يَسْعَى لِقُدْسٍ لا تَـــرَى اللَّيْـــثَ عَـــنْ مَـــرامٍ يَحِيـــد

٣٩٥٠-مِنْبَـرُ القُـدْسِ نُـورُ دِيـنٍ بَنـاهُ ولِأَقْصَـــــى ذا مِنْبَـــــرٌ سَـــــيَعُود

٣٩٥١-ولُيُـوثُ الإِسْـلامِ كُـلٌّ لَيَسْـعَى كَـــيْ يَكُـــونَ الضِّـــرْغامَ قُدْســـاً يُعِيـــد

٣٩٥٢-نُورُ دِينٍ قد كانَ دَوْماً بِحَرْبٍ راحَـــةُ اللَّيْـــثِ حِـــينَ يَأْتِـــي الخُلُـــود[1]

---

(١) الخلود : في جنّات النّعيم .

٣٩٥٣-رُبَّمـا قِيـلَ عَنْـهُ يَوْمـاً شَـهِيدُ لَـيْسَ فَـوقَ الشَّـهِيدِ يَوْمـاً مَزِيـد

٣٩٥٤-ذا صَـلاحٌ لِلـدِّينِ كـانَ يَمِينـاً نُـورُ دِيـنٍ بِـذِى اليَمِـينِ يُشِـيد

٣٩٥٥-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ حَبَّـبَ كُـلاًّ فَلَـهُ فِي الفُـؤادِ صَـرْحٌ مَشِـيد

٣٩٥٦-كُلُّ هذا الوِدادِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي لَـيْسَ يَأْتِـى بِـذا الـوِدادِ نُقُـود

٣٩٥٧-ووِدادٌ بَـيْنَ الـرَّفِيقَيْنِ باقٍ إِنَّ ذا سَـيِّدٌ وهـذا مَسُـود

٣٩٥٨-نَفْسُ كُـلِّ هِـيَ العَظِيمَـةُ حَقّـاً لِسُـمُوِّ المُـرادِ وُجِّـدَ المَجْهُـود

٣٩٥٩-ووِفـاقٌ بَـيْنَ الـرَّفِيقَيْنِ يَبْـدُو فِي جِهـادٍ وحِـينَ تُطْـوَى البُنُـود

٣٩٦٠-جِـدُّ كُـلِّ وهَزْلُـهُ فَـوْقَ خَيْـلٍ فَعَلَـى الخَيْـلِ أُكْـرَةٌ سَـتَرُود

٣٩٦١-فِي جِهادٍ كُلُّ على الخَيْلِ يَمْضِى هُـوَ حِلْـسٌ مُـذْ قِيـلَ هـذا وَلِيـد[1]

٣٩٦٢-فَـإِذا مـا القِتـالُ أَرْخَـى إِزاراً فَعَلَـى الخَيْـلِ كَـرُّ كُـلِّ يَزِيـد

٣٩٦٣-كَيْ يَكُونَ الأَبْطالُ فِي جَوِّ حَرْبٍ تَـذْهَبُ الخَيْـلُ دائِمـاً وتَعُـود

٣٩٦٤-فَعَلَى الخَيْلِ أُكْرَةٌ سَوْفَ تُرْمَى ولَهَـا راكِـبٌ بِضَـرْبٍ يَصِـيد

٣٩٦٥-فِي قِتالٍ فالسَّيْفُ ذاكَ المُفِيدُ فِي سَـلامٍ ذا مَضْـرَبٌ مُسْـتَفِيد

٣٩٦٦-فِي قِتـالٍ وفِي سَـلامٍ تَـراهُمْ عَلَّمُـوا الأُسْـدَ كَيْـفَ يُـؤْتَى المَصِـيد

٣٩٦٧-ذاكَ نُـورٌ وذا صَـلاحٌ لِـدِينٍ نِصْـفُ كُـلٍّ قـد أَكْمَـلَ الصِّـنْدِيد

٣٩٦٨-فِي قِتـالٍ هُـوَ الغَضَـنْفَرُ دَوْمـاً وعلـى الخَيْـلِ فِي السَّـلامِ يَجُـود

٣٩٦٩-تَجْعَـلُ القُـدْسُ تَـوْأَمَيْنِ فَكُـلٌّ بِصِـعابٍ فِي دَرْبِهـا لَسَـعِيد

٣٩٧٠-إِنَّ كُـلاًّ فِي دَرْبِهـا لَسَـعِيد أَنْ يَقُولُـوا قـد قُـصَّ مِنْـهُ وَرِيـد

---

(١) أي هو حِلْسُ خيل وملازمها . والحِلْس كساءٌ يُبْسَطُ تحت حُرِّ الثِّياب .

٣٩٧١-نَفْسُ كُلِّ هِيَ الكَبِيرَةُ حَقّاً ... ولِـــنا جَـــلَّ عِنْـــدَها المَقْصُـــود

٣٩٧٢-كُلُّ شَيْءٍ أَدَّى لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ ... هُـــوَ يَأْتِيـــهِ والهِزَبْـــرُ عَنِيـــد

٣٩٧٣-وبِفَضْلِ الرّحمنِ رَبُّكَ أَعْطَى ... نُـــورَ دِيـــنٍ مُلْكـــاً دَوامـــاً يَزِيـــد

٣٩٧٤-أَدْرَكَ النُّـــورُ أَنَّ ذاكَ اخْتِبـــارٌ ... وبِشُـــكْرٍ دَوْمـــاً تَصِـــحُّ الجُهُـــود

٣٩٧٥-اصْـطَفاهُ المَلِيـكُ دَوْمـاً بِـداءٍ ... ولِكُـــفْءٍ قـــد أُسْـــنِدَ المَعْهُـــود

٣٩٧٦-ومَلِيـــكُ الأَنامِ مَـــنَّ بِعَفْـــوٍ ... وإذا اللَّيْـــثُ لِلْجِهـــادِ مُعِيـــد

٣٩٧٧-نُـورُ دِيـنٍ قـد بارَكَ اللهُ فِيـهِ ... كَـيْ تُـرَى مِصْـرُ زانَ مِنْهـا النَّضِـيد

٣٩٧٨-نُـورُ دِيـنٍ يَحْمِـى بِـهِ اللهُ شـاماً ... وعَـــدُوٌّ دَوْمـــاً هُـــوَ الرِّعْدِيـــد

٣٩٧٩-وعَـدُوٌّ دَوْمـاً لَيَـنْقُضُ عَهْـداً ... لَـــيْسَ تَبْقَـــى مَـــعَ العَـــدُوِّ عُهُـــود

٣٩٨٠-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ وَقَّـعَ عَهْـداً ... وبِـــهِ قـــد عَـــلا لِمِصْـــرَ الجِيـــد

٣٩٨١-أَسَدُ الدِّينِ كانَ قد صانَ عَقْداً ... عِنْـــدَنا دائِمـــاً تُصـــانُ العُقُـــود

٣٩٨٢-وعَـدُوُّ الإِسْـلامِ يَـنْقُضُ عَقْـداً ... مِنْـهُ جـاءَتْ لِأَرْضِ مِصْـرَ حُشُـود

٣٩٨٣-كُـلُّ أَرْضٍ جـاءَ العَـدُوُّ إِلَيْهـا ... كُـــلُّ خَـــيْرٍ فِيهـــا هُـــوَ المَجْـــرُود

٣٩٨٤-كُـــلُّ سُـــكّانِها أَتاهُـــمْ أَذاهُ ... فَكَـــأَنَّ السُّـــكّانَ دَوْمـــاً عَبِيـــد

٣٩٨٥-قـارَنَ النّـاسُ بَـيْنَ خُلْقٍ عَظِيمٍ ... لأُناسٍ شِـــــعارُهُمْ تَوْحِيـــــد

٣٩٨٦-وأُناسٍ شِـعارُهُمْ جَمْـعُ مـالٍ ... لِحَـــــلالٍ أَوْ لِلْحَـــــرامِ يَعُـــــود

٣٩٨٧-أَرْضُ مِصْرٍ عادَتْ كَبُرْكانِ نارٍ ... وإلى حـــاكِمٍ لَتَشْـــكُو الوُفُـــود

٣٩٨٨-إِنَّ هـذا خَلِيفَـةٌ باتَ يَشْـكُو ... مِثْـلَ ثَكْلَـى لَمّـا يَمُـوتُ الوَلِيـد[1]

---

(١) المراد الخليفة الفاطميّ .

٣٩٨٩-كُـلُّ شَـيْءٍ يَأْتِيـهِ شـاوَرُ حَـتَّى فَــتْحِ بابٍ لِلْقَصْــرِ إِذْ جــاءَ عِيــد

٣٩٩٠-ذا عَـدُوٌّ يَحْتَـلُّ قُدْسـاً وأَقْصَـى طَمَعــاً مِنْــهُ أَنْ يُــرَى التَّعْضِــيد

٣٩٩١-نَظَرَتْ مِصْرُ فِي البِلادِ جَمِيعاً فَــرَأَتْ نُــورَ دِينهــا مَــنْ يُفِيــد

٣٩٩٢-نُورُ دِينٍ فِي مِصْرَ يَلْمَحُ خَيْراً جــاءَ مِصْــراً ذا اليَــوْمَ كَــرْبٌ شَـدِيد

٣٩٩٣-إِنَّ هــذا خَلِيفَــةٌ وخِطــابٌ فِيــهِ مِنْــهُ بُرُوقُــهُ والرُّعُــود

٣٩٩٤-ولَقَـدْ رافَـقَ الخِطـابَ شُـعُورٌ قَــصَّ فِي قَصْــرِهِ لِخَــوْفٍ غِيــد

٣٩٩٥-ولَقَـدْ رافَـقَ الخِطـابَ كَثِـيرٌ مِــنْ خِطــاباتِ غَــيْرِهِ تَسْــتَجِيد

٣٩٩٦-مِـنْ أَمِـيرٍ ومِـنْ وَزِيـرٍ خَطِـيرٍ وكَبِــيرٍ كُــلٌّ بِــرَأْيٍ عَمِيــد

٣٩٩٧-كُـلُّ خَـطٍّ فِيـهِ شُـعُورُ نِسـاءٍ وبَنــاتٍ تَضَــمُّهُنَّ مُهُــود

٣٩٩٨-إِنَّهــا كُلَّهــا تُنــادِي بِوَيْــلٍ فانْقِــذَنْ مِصْــرَ أَيُّهــا الصِّــنْدِيد

٣٩٩٩-نُـورُ دِيـنٍ يَحْتـاجُ مِصْـرَ بَحَـقٍّ إِنَّ مِصْــراً لَــدِرْعُنا المَسْــرُود

٤٠٠٠-شـاوَرٌ كـانَ بـاعَ مِصْـرَ بِبخْسٍ وَهْــيَ حَقّــاً دِينــارُنا المَنْقُــود

٤٠٠١-شـاوَرٌ يَبْعَـثُ الخِطـابَ لِنُـورٍ وبِــهِ كُــلُّ مــا جَــرَى التَّعْوِيــد[1]

٤٠٠٢-فِيـه يَـدْعُو نُـوراً لِإِنْقـاذِ مِصْـرٍ فِيــهِ وَعْــدٌ مِنْــهُ وفِيــهِ وَعِيــد

٤٠٠٣-ولِأَهْلِ الصَّلِيبِ أَمْضَى خِطاباً فِيــه تَحْــذِيرُهُمْ وفِيــهِ الوُعُــود

٤٠٠٤-وإِلَـيْهِمْ قـد كـانَ أَرْسَـلَ مـالاً ذاكَ تِبْــرٌ ومِنْــهُ صِــيغَتْ نُقُــود

---

(١) التّعويد : ما جرت به عادة شاور الغدّار .

٤٠٠٥-ذاكَ طُعْمٌ وسَوْفَ تَتْلُو النُّقُودُ حَمْـلُ ذا المـالِ لا يُطِيـقٌ القَعُـود[1]

٤٠٠٦-قد دَعاهُمْ مِنْ بَعْدِ إِعْطاءِ طُعْمٍ لِانْتِظـارٍ حَـتَّى تَطِيـبُ وُرُود

٤٠٠٧-جاءَ مِـنْ شاوَرٍ لِكُـلٍّ وُرُودُ ولِكُـلٍّ قـد جـاءَهُ البـارُود

٤٠٠٨-أَسَـدُ الـدِّينِ كـانَ نُـورٌ دَعـاهُ وكَصَـقْرٍ قـد تَمَّ مِنْـهُ وُرُود

٤٠٠٩-قالَ نُورٌ تَمْضِي لِمِصْرِ سَرِيعاً وصَـلاحٌ ذا رِفْـدُكَ المَرْفُـود

٤٠١٠-نُورُ دِينٍ يَحْتاجُ دَوْماً صَلاحاً وَبِـهِ جـادَ فالعَـدُوُّ كَنُـود

٤٠١١-نُورُ دِينٍ كُلُّ الَّذِى احْتاجَ جَيْشٌ هَـوْ فَـوْراً مِـنْ كَفِّـهِ مَمْـدُود

٤٠١٢-كُـلُّ شَـخْصٍ في الجَيْشِ أَعْطاهُ مالاً إِنَّ ذِى مِنْحَـةٌ ويَأْتِـى المَزِيـد

٤٠١٣-أَسَدُ الدِّينِ قادَ جَيْشاً لِمِصْرٍ وتَحاشَـى الطَّرِيـقَ فِيـهِ اللَّـدُود

٤٠١٤-وَصَـلاحٌ لِلـدِّينِ كـانَ يَمِينـاً ذاكَ مـا شـاءَهُ العَزِيـزُ الحَمِيـد

٤٠١٥-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ أَبْغَضُ شَيْءٍ عِنْـدَهُ أَنْ يَكُـونَ حَيْـثُ الصَّـعِيد

٤٠١٦-ذا صلاحٌ يَحْتاجُهُ الشّامُ دَوْماً يَفْعَـلُ اللهُ رَبُّنـا مـا يُرِيـد

٤٠١٧-ذا صَلاحٌ لِلـدِّينِ بِالـرَّغْمِ مِنْـهُ جـاءَ مِصْـراً لِأَجْـلِ قُـدْسٍ تَعُـود

٤٠١٨-ذاكَ ما شاءَهُ المَلِيكُ بِغَيْبٍ والَّـذِى شـاءَهُ يَجِـيءُ العَبِيـد

٤٠١٩-ذا صَلاحٌ لِلدِّينِ أَصْبَحَ مَلْكاً لِـبِلادٍ تَطُـولُ فِيهـا الخُـدُود

٤٠٢٠-مِـنْهُمُ أَجْمَعِـينَ طابَـتْ نَـوايا ورِضـا اللهِ دائِمـاً مَقْصُـود[2]

٤٠٢١-أَسَـدُ الـدِّينِ آمِـرٌ جَـيْشَ نُـورٍ وصَـلاحٌ بِأَمْـرِ عَـمٍّ يَقُـود

---

(١) القعود : الفتيّ من الإبل حتّى يبلغ السّادسة .

(٢) بفضل الله تعالى بلغ عدد ابيات السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شعراً وديوان مجد الإسلام بهذا البيت رقم ٤٠٢٠ خمسين ألف بَيْتٍ ولله الحمدُ والمنّة . .

٤٠٢٢-نُورُ دِينِ المَلِيكِ ما قد أَتاهُ فَلِبَغْدادَ رُسْلُهُ سَتَرُود[1]

٤٠٢٣-إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ وسَيَرْضَى كُلَّ شَيْءٍ قد جاءَهُ مَحْمُود

٤٠٢٤-أُنْظُرَنْ لِلْوِدادِ قد كانَ كُلٌّ يَمْتَطِيهِ وبِالْوِدادِ يَسُود

٤٠٢٥-إِنَّ كُلاً يَرْضَى بِرِزْقٍ أَتاهُ وَزَّعَ الرِّزْقَ رَبُّنا المَعْبُود

٤٠٢٦-نُورُ دِينٍ دَوْماً يُنَفِّذُ رَأْياً جاءَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ يَسْتَفِيد

٤٠٢٧-كُلُّ رَأْيٍ في صالِحِ الدِّينِ حَتْماً كُلُّ رَأْيٍ لَدَرْبِ قُدْسٍ يَحِيد

٤٠٢٨-نُورُ دِينٍ يَأْتِيهِ دَوْماً ثَناءٌ إِنَّ هذا خَلِيفَةٌ مَسْعُود

٤٠٢٩-نُورُ دِينٍ يَأْتِيهِ دَوْماً عَطايا وثِيابٌ بِها يَزِينُ العِيد

٤٠٣٠-إِنَّ كُلاً لِخِلِّهِ لَوَدُودُ بِوِدادٍ قد بُورِكَ المَجْهُود

٤٠٣١-إِنَّ أَهْلَ الصَّلِيبِ جاءُوا لِمِصْرٍ وكَأَنَّ الأَنامَ فِيها عَبِيد

٤٠٣٢-وبِبِلْبِيسَ قَتَّلُوا النّاسَ طُرّاً وإِلى مِصْرَ قد مَضَوْا كَيْ يُبِيدوا

٤٠٣٣-شاوَرٌ يَحْرِقُ البِلادَ جَمِيعاً إِنَّما القَصْدُ خَصْمُهُ لا يُفِيد

٤٠٣٤-وإِلى النُّورِ كانَ أَرْسَلَ خَطّاً أَنْقِذَنْ مِصْرَ أَو لِخَصْمٍ تَعُود

٤٠٣٥-أَسَدُ الدِّينِ كانَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي قد أَتَى مِصْرَ وَهْوَ عَنْها يَذُود

٤٠٣٦-أَسَدُ الدِّينِ قد أَتَى أَرْضَ مِصْرٍ وصَلاحٌ ذا لَيْثُهُ الصِّنْدِيد

٤٠٣٧-وعَدُوُّ الإِسْلامِ غادرَ مِصْراً هُوَ في جُحْرِهِ ذُبابٌ وَدُود

٤٠٣٨-أَسَدُ الدِّينِ كانَ صارَ وَزِيراً إِنَّ مِصْراً فِيها الوَزِيرُ الفَرِيد

٤٠٣٩-أَسَدُ الدِّينِ كانَ أَصْدَرَ أَمْراً لِصَلاحٍ ذا شاوَرٌ مَلْحُود[2]

---

(١) سترود : ستتّجه وتتحرّك .

(٢) ملحود : ضمّه اللحد بمعنى القبر : أي اقتله .

٤٠٤٠-وبِفَضْلِ الرّحمنِ هذا صَلاحٌ نَفَّذَ الأَمْرَ فالعَدُوُّ مَذُود[1]

٤٠٤١-إنَّ ذا شاوَراً لِقَبْرٍ يَعُودُ هُوَ مِنْ قَبْلِ أَن يَمُوتَ صَدِيد

٤٠٤٢-أَسَدُ الدِّينِ ضَمَّهُ مَلْحُودُ عَمْرُ كُلٍّ في لَوْحِهِ مَحْدُود

٤٠٤٣-وصَلاحٌ لِلدِّينِ يَغْدُو مَلِيكاً ذا صَلاحٌ ما كانَ مِصْرَ يُرِيد

٤٠٤٤-يُوسُفُ السَّيْفِ مِثْلُ يُوسُفِ رُؤْيا إنَّ كُلاًّ لَحاكِمٌ ووَدُود[2]

٤٠٤٥-ولِنُورٍ أَمْرُ الخَلِيفَةِ يَأْتِي إنَّما حَقُّ مَذْهَبٍ تَوْحِيد

٤٠٤٦-ذاكَ نُورٌ في الشّامِ كانَ أَتاهُ وهَوَ في مِصْرَ يَقْتَضِي التَّأْكِيد[3]

٤٠٤٧-نَجْمُ دِينٍ نُورٌ دَعاهُ إلَيْهِ نَجْمُ دِينٍ ذا حَظُّهُ التَّسْديد[4]

٤٠٤٨-قال تَمْضِي إلى الصَّلاحِ سَرِيعاً ولِأَمْرِ الخَلِيفَةِ التَّجْنِيد[5]

٤٠٤٩-نَجْمُ دِينٍ يَمْضِي لِمِصْرَ سَرِيعاً ومَعَ ابْنٍ لَهُ يَتِمُّ القُعُود[6]

٤٠٥٠-فَوْقَ سَجّادةٍ يَتِمُّ السُّجُودُ وبِبَيْتِ المَلِيكِ طالَ السُّجُود

٤٠٥١-إنَّ كُلاًّ لَقَدْ تَدَبَّرَ أَمْراً وَهْوَ أَمْرٌ تَدْعُو إلَيْهِ الحُشُود

٤٠٥٢-ذا صَلاحٌ قد كانَ أَصْدَرَ أَمْراً وبِذا الأَمْرِ كانَ صَحَّ الوُجُود

٤٠٥٣-وبِذا الأَمْرِ كانَ قد سُرَّ نُورٌ وأَمِيرُ الجَمِيعِ حَقّاً سَعِيد[7]

---

(١) مذود : مُبْعَد .

(٢) يوسف الرُّؤيا : يوسف الصّدّيق عليه السّلام . واسم صلاح الدّين يوسف بن أيّوب .

(٣) انظر –مثلاً– كتاب الرّوضتين ١/ ٣٢ .

(٤) نَجْم الدّين : والد صلاح الدّين . انظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٢٥٥ .

(٥) أي تجنّد القوى لتنفيذ أَمر الخليفة .

(٦) القعود للتّشاور .

(٧) المراد الخليفة العبّاسيّ .

٤٠٥٤-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَحْكُمُ أَرْضاً إِنَّهَا التِّبْرُ كُلَّ وَقْتٍ يجُود

٤٠٥٥-فَبِمِصْرٍ ومَهْدِ عُرْبٍ وشامٍ وعِراقٍ ذا دَرْبُنا مَمْهُود

٤٠٥٦-نُورُ دِينٍ ذا حاكِمٌ وَوَحِيدُ وَهْوَ في سِكَّةِ الجِهادِ وَحِيد

٤٠٥٧-هُوَ يَسْعَى دَوْماً لَتَحْرِيرِ قُدْسٍ وعَنِ القُدْسِ لا تَحِيدُ الجُهُود

٤٠٥٨-إِنَّ رَبَّ الأَنامِ أَعْطاهُ مُلْكاً وامْتِحانُ المَلِيكِ دَوْماً شَدِيد

٤٠٥٩-وبِقَدْرِ الخَيْراتِ يَأْتِى اخْتِبارٌ نُورُ دِينٍ دَوْماً هُوَ الصِّنْدِيد

٤٠٦٠-نُورُ دِينٍ قدماتَ في دَرْبِ قُدْسٍ قَبْلَ مَوْتٍ هذا الصَّلاحُ عَمِيد

٤٠٦١-وبِفَضْلِ الرّحمنِ قُدْسٌ تَعُودُ في طَرِيقِ الجِهادِ تَعْلُو البُنُود

وَفاةُ نُورِ الدِّين

٤٠٦٢-شَهْرُ صَوْمٍ قد صامَهُ مَحْمُودُ بَعْدَ صَوْمٍ قد كانَ سَرَّ العِيد

٤٠٦٣-عِيدُ فِطْرٍ بِهِ يَجُودُ المَجِيدُ حِينَ عَنْ شُكْرِهِمْ أَبانَ العَبِيد

٤٠٦٤-وبِعِيدٍ نُورٌ أَقامَ خِتاناً إِنَّهُ كانَ جاءَهُ مَوْلُود[1]

٤٠٦٥-بِمُصَلاّهُ كانَ أَدَّى صَلاةً ومُناهُ إِلى الجِهادِ يَعُود

٤٠٦٦-جَلَّ رَبُّ الأَنامِ أَعْطاهُ مُلْكاً كُلُّ مُلْكٍ بِهِ المَلِيكُ يَجُود

٤٠٦٧-نُورُ دِينٍ أَتَى لِقَلْعَةِ مُلْكٍ إِنَّها قلْعَةٌ وفِيها أُسُود

٤٠٦٨-نُورُ دِينٍ ما كانَ يَسْكُنُ قَصراً كُلُّ قَصْرٍ زَلْزالُهُ لَيُبِيد

٤٠٦٩-نُورُ دِينٍ في السّاحِ أَنْشَأَ بَيْتاً إِنَّ أَخْشابَهُ عَلاها جَرِيد

٤٠٧٠-كانَ طالَ الزَّلْزالُ كُلَّ بِناءٍ ولِهذا فالنّاسُ ضَمَّ الصَّعِيد

٤٠٧١-بَعْضُهُمْ في خِيامِهِمْ نَصَبُوها ولِبَعْضٍ قِماشُهُ وعَمُود

٤٠٧٢-رَبُّنا اللهُ كانَ قَدَّر هذا إِنَّ زَلْزالَ شامِنا لَشَدِيد

٤٠٧٣-نُورُ دِينٍ في ذلك البَيْتِ يَبْقَى وبِذا البَيْتِ مِنْهُ طالَ السّجُود

٤٠٧٤-نُورُ دِينٍ جاءَتْهُ عِلَّةُ حَلْقٍ نُورُ دِينٍ أُصِيبَ مِنْهُ الجِيد

٤٠٧٥-قد أَرادَ الطَّبِيبُ إِصْلاحَ حَلْقٍ إِنَّ سَهْمَ المَماتِ حَقّاً حَدِيد

٤٠٧٦-صَوْتُ نُورِ المَلِيكِ يَفْقِدُ مَعْنًى صَوْتُ نُورِ المَلِيكِ حَقًّا رُعُود

٤٠٧٧-نُورُ دِينِ المَلِيكِ يَفْقِدُ صَوْتاً عِلَّةُ النُّورِ فَجْأَةً لَتَزِيد

---

(١) الدّعوة إلى حضور خِتان ولده الملك الصّالح إسماعيل . انظر كتاب الرّوضتين ٢/ ٣٠٥ .

٤٠٧٨–جِسْمُ نُورٍ قدماتَ عُضْواً فَعُضْواً كُـلَّ يَـوْمٍ يَمُـوتُ عُضْـوٌ تَلِيـد

٤٠٧٩–بَعْـدَ أُسْـبُوعِهِ يَمُـوتُ جَمِيعـاً إِنَّـهُ النُّـورُ قـد دَعـاهُ المَجِيـد

٤٠٨٠–نُـورُ دِيـنٍ عَـلا بِـهِ التَّوْحِيـدُ وبِكُـلِّ الأَنْحـاءِ تَعْلُـو البُنُـود

٤٠٨١–إِنَّـهُ وَحْـدَهُ يَقُـودُ جِهـاداً نُـورُ دِيـنٍ أَعانَـهُ المَعْبُـود

٤٠٨٢–قد قَضَى العُمْرَ كُلَّهُ في جِهادٍ وبِكُـلِّ الحَقُـولِ جـاءَتْ جُنُـود

٤٠٨٣–إِنَّـهُ العَـوْنُ مِـنْ مَلِيـكٍ قَـدِيرٍ كُـلَّ وَقْـتٍ يَجِـيءُ نَصْـرٌ جَدِيـد

٤٠٨٤–نُورُ دِينٍ قد كانَ يَسْعَى حثِيثاً كَـيْ يَقُولُـوا هـذا الشَّـهِيدُ السَّـعِيد

٤٠٨٥–كُـلُّ خَـيْرٍ أَتاهُ نُـورٌ لِـدِينٍ فَـإِلَى القُـدْسِ دائِمـاً لَيَقُـود

٤٠٨٦–رَبُّنـا اللهُ كـانَ أَعْطـاهُ نَصْـراً حـارِمٌ حِصْـنُهُ إِلَيْنـا يُعِيـد

٤٠٨٧–ومُلُوكُ الأَعْداءِ سِيقُوا أُسارَى ووُجُـوهُ المُلُـوكِ حُمْـرٌ وسُـود[1]

٤٠٨٨–ومُلوكُ الأَعْداءِ لاحُوا عَبِيداً كُـلُّ مَلْـك لاحَـتْ عَلَيْـهِ قُيُـود

٤٠٨٩–حـارِمٌ حِصْـنُهُ طَرِيـقٌ لِقُـدْسٍ قُدْسُـنا يَـوْمَ حـارِمٍ لَبَعِيـد

٤٠٩٠–ذا عِمـادٌ رُهـاءَنا يَسْـتَعِيدُ وصَـلاحٌ لِقُدْسِـنا يَسْـتَعِيد

٤٠٩١–إِنَّمـا عـادَ حَقُّنـا لِجِهـادٍ غَيْـرُ دَرْبِ الجِهـادِ قَمْـلٌ وَدُود

٤٠٩٢–إِنَّ نَصْـرَ المَلِيـكِ جـاءَ عِمـاداً وصَـلاحاً وقَبْلَـهُ مَحْمُـود

٤٠٩٣–أَكْـرَمَ اللهُ كُـلَّ شَـخْصٍ بِمُلْـكٍ لَـيْسَ لِلْفَضْـلِ مِـنْ مَلِيـكٍ حُـدُود

٤٠٩٤–أَدْرَكَ الكُـلُّ أَنَ ذاك ابْـتِلاءٌ فَعَلَـيْهِمْ جِهـادُهُمْ كَـيْ يَسُـودوا

---

(١) الحُمْرة بسبب الدّمّ . والسّواد بسبب الذّلّ .

٤٠٩٥-أَوْ فَـإِنَّ المَلِيـكَ يَأْتِـى بِقَـوْمٍ لَهُـــمُ فِي جِهـــادِ خَصْـــمٍ جُهُـــود

٤٠٩٦-إِنَّـهُ الوَعْـدُ مِـنْ مَلِيـكٍ بِنَصْـرٍ وبِـــذُلِّ الكَفُـــورِ يَأْتِـــى الوَعِيـــد

٤٠٩٧-مِنْبَـرُ القُـدْسِ كـانَ نُـورٌ بَنـاهُ وصَـــلاحٌ يَأْتِـــى بِـــهِ ويُشِـــيد

٤٠٩٨-فـارِسُ القُـدْسِ إِنَّـهُ لَعِمـادٌ ذا عِمـــادٌ لَنـــا رُهـــاءً يُعِيـــد

٤٠٩٩-ثُمَّ يَأْتِـى مِـنْ بَعْـدِهِ مَحْمُـودُ إِنَّـــهُ فِي جِهـــادِ خَصْـــمٍ وَحِيـــد

٤١٠٠-ومُلُوكُ الإِفْرِنْجِ قد ساقَ أَسْرَى عِنْـــدَ حِصْـــنٍ جَمِـــيعُهُمْ مَصْـــفُود

٤١٠١-حـارِمٌ حِصْـنُهُ شَـهِيدٌ عَلَـيْهِمْ حِينَمـــا ذَلَّ مِـــنْ عَـــدُوٍّ جِيـــد

٤١٠٢-نُورُ دِينٍ ما شاءَ قَتْلَ مُلُوكٍ هكـــذا تَفْعَـــلُ المُلُـــوكُ الصِّـــيد

٤١٠٣-نُورُ دِينٍ قد شاءَ أَخْذَ فِداءٍ بِفِـــداءٍ جـــاءَتْ إِلَيْـــهِ نُقُـــود

٤١٠٤-كُلُّ مالٍ قد جاءَ يَعْرِفُ دَرْباً دَرْبُ خَـــيْرٍ دَوْمـــاً هُـــوَ المَـــوْرُود

٤١٠٥-نُورُ دِينٍ لَأَفْقَرُ النّاسِ جَيْباً وَهْـــوَ أَغْـــنَى وقـــد دَعـــاهُ الجُـــود

٤١٠٦-نُورُ دِينٍ ما كانَ أَدَّى لِحَـجٍّ كُـــلَّ وَقـــتٍ مِنْـــهُ الجِهـــادُ يُفِيـــد

٤١٠٧-نُور دِينٍ قد كانَ أَعْظَمَ مَلْكٍ كُـــلُّ غـــالٍ فِلِلْعَـــلاءِ زَهِيـــد

٤١٠٨-كُلُّ مالٍ قد جاءَهُ فَلِجَيْشٍ مِـنْ ثِقـاتٍ أَو جَـيْشِ حَـرْبٍ يَقُـود

٤١٠٩-قد قَضَى العُمْرَ كُلَّهُ في جِهادٍ ولَقَـــدْ عَلَّـــمَ الأُسُـــودَ تَصِـــيد

٤١١٠-قـد تَمَـنَّى بِأَنْ يَمُـوتَ شَـهِيداً وبِـــنَهْشٍ مِـــنَ السِّـــباعِ يَبِيـــد

٤١١١-والَّـذِى شاءَهُ المَلِيـكُ سَيَأْتِى نُـــورُ دِيـــنٍ بِرُوحِـــه لَيَجُـــود

٤١١٢-إِنَّـــهُ هٰهُنـــا بِقَلْعَـــة حَـــرْبٍ بِدِمَشْـــقٍ وبَيْتُـــهُ مَحْـــدُود

٤١١٣-سَقْفُ بَيْتِ لِنُورِ دِينٍ جَرِيدُ بِجُـــذُوعٍ مِـــنْ نَخْلِـــهِ مَعْمـــود[1]

٤١١٤-ولَقَدْ خِيفتِ الـزَّلازِلُ دَهْـراً ولِهـــذا في كُـــلِّ بَيْـــتٍ عَمُـــود

٤١١٥-لَيْسَ يُنْجِى مِنَ الحِمامِ فِرارٌ إِنَّمـــا العُمْـــرُ طُولُـــهُ مَعْـــدُود

٤١١٦-إِنَّـهُ المَـوْتُ كـانَ طـارَدَ نُـوراً إِنَّـــهُ مِـــنْ حَياتِـــهِ مَجْـــرُود

٤١١٧-بَعْدِ عَشْرٍ مِنْ بَعْدِ لَيْلَةِ عِيد رُوحُ نُـــورٍ إِلى المَلِيـــكِ تَعُـــود

٤١١٨-وبِإِذْنِ الـرَّحْمنِ مـاتَ بِبَيْـتٍ هكـذا مـاتَ مَـنْ أَبُـوهُ الوَلِيـد[2]

٤١١٩-قـد تَمَنَّى كُـلٌّ يَمُـوتُ شَـهِيداً وشَـــهِيدٌ دَوْمـــاً بِحَـــقٍّ سَـــعِيد

٤١٢٠-مـاتَ كُـلٌّ بِبَيْتِـهِ لَـيْسَ قَـتْلاً هكـــذا مـــاتَ سَـــيِّدٌ ومَسُـــود

٤١٢١-أُمَّـةُ الخَـيْرِ أَدْرَكَـتْ قَصْـدَ نُـورٍ في جِهـــادٍ ذا قَلْبُـــهُ جُلْمُـــود

٤١٢٢-في اسْتِباقٍ لِلْخَيْرِ ذا قَلْـبُ طِفْـلٍ هكـــذا النَّبْـــعُ ســـائِغٌ وبَـــرُود

٤١٢٣-نُورُ دِينٍ قد شاءَ يَبْقَى شَهِيداً في جِهـــادٍ يُقَـــصُّ مِنْـــهُ الوَرِيـــد

٤١٢٤-هُـوَ مَـنْ يَبْـدَأُ القِتـالَ دَوامـاً ذاكَ جُهْـدٌ مـا كـانَ عَنْـهُ يَحِيـد

٤١٢٥-عَلَّـهُ يُـدْرِكُ الشَّـهادةَ يَوْمـاً إِنَّمـــا نَيْـــلُ قَـــدْرِها مَقْصُـــود

٤١٢٦-في كَثِـيرٍ مِـنَ المَـوطِنِ يَرْمِـى نَفْسَـــهُ والقِتـــالُ نارٌ وَقُـــود

٤١٢٧-رُبَّمـا عـادَ قائِـداً لِجُنُـودٍ عَـــدُّهُمْ قَـــلَّ نِعْـــمَ تِلْـــكَ الجُنُـــود

٤١٢٨-إِنَّ كُـلاًّ يَفْـدِى لِنُـورٍ بِـرُوحٍ لكِـــنِ الحـــالَ قَـــلَّ فِيـــهِ الحَدِيـــد

٤١٢٩-إِنَّ كُلَّ الجُنُودِ مِنْ فَوْقِ خَيْلٍ يَفْتَـدُونَ الضِّـرْغامَ إِنْ قـالِ صِـيدُوا

---

(١) الجذوع جمع جذع . ساق النّخلة ونحوها .

(٢) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

٤١٣٠-ورِجالُ الإِسْلامِ يَبْنُونَ سَدّاً مِنْ خُيُولٍ كَيْ يُمْنَعَ الصِّنْدِيد

٤١٣١-نُورُ دِينِ المَلِيكِ رَمْزٌ لِدِينٍ إِنَّ نُوراً لَفِي الجِهادِ فَرِيد

٤١٣٢-وعَدُوُّ الإِسْلامِ في السّاحِ يَبْدُو مِثْلَما قد بَدَتْ بِساحٍ نُفُود

٤١٣٣-ولِهذا جاءَ المُشاةُ سَرِيعاً والمُنَى نُورُ دِينِهِمْ أَنْ يُعِيدوا[1]

٤١٣٤-وبِإِذْنِ مِنْ رَبِّنا نَسْتَعِيدُ كُلَّ ما فاتَ فاتَّئِدْ يا عَمِيد

٤١٣٥-أَنْتَ ذُخْرُ الإِسْلامِ يا نُورَ دِينٍ إِنَّما أَنْتَ في الجِهادِ عَمُود

٤١٣٦-نُورُ دِينٍ يَدْعُو المَلِيكَ ويَدْعُو وعلى الخَدِّ دَمْعُهُ لَنَضِيد

٤١٣٧-بَعْدَ لَأْيٍ نُورٌ لَيَرْضَى رُجُوعاً ذاكَ ما قَدَّرَ الحَكِيمُ المَجِيد[2]

٤١٣٨-حارِمٌ حِصْنُهُ يَعُودُ إِلَيْنا ومِنَ اللهِ بُورِكَ المَجْهُود

٤١٣٩-سِيرَةُ النُّورِ حَقُّها صَوْغُ تِبْرٍ رُبَّما أَدْرَكَ المُرادَ قَصِيد

٤١٤٠-أُمَّةُ الخَيْرِ أَدْرَكَتْ فِيهِ خَيْراً في جَمِيعِ الخَيْراتِ نُورٌ يَجُود

٤١٤١-قد تَمَنَّى بِأَنْ يَمُوتَ شَهِيداً لَيْسَ لِلنُّورِ قَبْرُهُ المَوْجُود[3]

٤١٤٢-رَبُّنا اللهُ خَصَّ نُوراً بِفَضْلٍ إِنَّ هذا الطّاعُونَ فَضْلٌ أَكِيد

٤١٤٣-إِنَّ مَنْ ماتَ بِالوَباءِ شَهِيدُ ذاكَ ما قالَ أَحْمَدُ المَحْمُود[4]

---

(١) أَن يعيدوا : أن يمنعوا نور الدّين من الدَّهاب للقتال بمفرده .

(٢) لأي : جهد ومشقّة وتعب .

(٣) هذا ما تمنّاه نور الدّين .

(٤) أحمد : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

٤١٤٤-أُمَّـةُ الخَـيْرِ قـد رَأَتْ فِيـهِ خَـيْراً في دِمَشْـــــقٍ بِقَـــــبْرِهِ مَلْحُـــــود
٤١٤٥-عَنْهُ قالَتْ : نُورٌ لَـدَيْنا شَـهِيدُ كُلُّهـــــا شـــــاهِدٌ وذا مَشْـــــهُود
٤١٤٦-نُورُ دِيـنِ المَلِيكِ نِعْمَ الشَّـهِيدُ نُـــورُ دِيـــنِ المَلِيـــكِ نِعْـــمَ السَّـــعِيد

تَمَّت وللهِ الحَمْدُ والمِنَّة
بعد فجر يوم الاثنين ٢٦/ ١٢/ ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٢/ ١٠/ ٢٠١٤م
مَكّة المُكَرَّمَة

الخاتِمَة

بِفَضْلٍ من الله تعالَى ونِعْمَة ، تَمّ في الصّفحات السّابقة كتابة القَصِيدة النّوريّة . في سيرة الملك العادل نور الدّين محمود بن زَنْكِى الشّهيد ، وهي قصيدةٌ داليَّة في بحر الخفيف في (٤١٤٦)بيتاً ومطلعها :

نُورُ دِينٍ المَلِيكِ ذا مَحْمُودُ قالَ عَنْهُ الأَخْيارُ هذا شَهِيدُ

وتسبق القصيدةَ ترجمةٌ موجزة . وكان القصد من القصيدة والتّرجمة الإيماءة وليس الإحاطة . لقد سَلَكَ نور الدّين طريق أبيه عماد الدّين زنكى ، الّذى قضى حياته في الكِفاح والجهاد من أجل تحرير القدس الشّريف والمسجد الأقصى . وما أكثر الانتصاراتِ الّتى أكرم الله تعالى بها كُلاً مِنْ عِماد الدّين ونور الدّين . لقد سعى كلٌّ من المَلِكَيْن المسلمين العظيمين إلى بِناء الدّولة القويّة داخليّاً ، وجهاد الصّليبيّين . وأعْظَمُ انتصارٍ لعماد الدّين استرداد مملكة الرُّها في شمال المَوْصِل من الصّليبيّين قبل وفاته بوقت قصير ، وحمايتها من الصّليبيّين في الحملة الصّليبيّة الثّانية ، وعدد جنودها زهاء ثلاثمائة ألف شخص . وأعظم انتصارٍ لنور الدّين فتح حِصْن حارِم قرب عاصمته حلب ، وذلك بتاريخ ٢١/ ٩/ ٥٥٩هِ هذا إلى ضمّ مصر إلى دولته .

لقد كان كُلٌّ من المَلِكَيْن المسلمين العظيمين يهدف إلى استرداد بيت المقدس ، وكان كلٌّ منهما حريصاً على الشّهادة في سبيل ذلك . لقد نال الشّهادةَ عِمادُ الدّين ، ومات نور الدّين بِعِلَّةِ الخوانيق ، أو سَرَطان الحنجرة ، في بيته الخَشَبيّ خوف الزَّلازِل ، في قلعة دمشق . وقبره في مدينة دمشق .

إنّ القصيدة النّوريّة صدًى لحياة نور الدّين محمود بن زنكى . وقد مَنَحَتْهُ الأُمَّةُ لقب الشّهيد بسبب سَعْيِهِ إلى الشَّهادة ، وحِرْصِهِ عليها . تغمّده الله تعالى بواسع رحمته . آمين

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (عزّ الدّين أبو الحسن عليّ بن أبى الكرم)الكامل في التّاريخ. بيروت ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

ابن شَدّاد (بهاء الدّين) النّوادر السّلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة . في سيرة (صلاح الدّين الأيّوبي) تحقيق الدّكتور جمال الدّين الشّيّال . مصوّرة عن الطّبعة الأولى ١٩٦٤م .

أبو شامه (عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ الدّمشقيّ) كتاب الرّوضتين في أخبار الدّولتين ، النُّوريّة والصَّلاحِيَّة . حقّقه وعلّق عليه : إبراهيم الزّئبق. مؤسّسة الرّسالة. بيروت . لبنان . الطّبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

باجودة (حسن محمّد) القصيدة العماديّة في سيرة الشّهيد عماد الدّين زنكى . بفضل الله تعالى هي في موقعي .

الزّركلي (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . بيروت ١٩٨٠م

الغامدى (عبد الله بن سعيد محمّد سافر) مقوّمات حركة الجهاد ضدّ الصّليبيّين زمن عماد الدّين زنكى وابنه نور الدّين . جامعة أمّ القرى . معهد البحوث العلميّة وإحْياء التّراث الإسلاميّ. سلسلة بحوث الدّراسات الإسلاميّة (٢٦) سنة ١٤١٤هـ .

الغامدى (على محمّد عودة الغامدي) المجاهد المسلم كُمَشْتَكِين بن دانشمند ، بطل الانتصارات الأولى على الصّليبيّين . مكة المكرّمة . الطّبعة الأولى ١٤١١هـ .

كامل (عبد العزيز) خطوات نحو القدس سلسلة اقرأ ٣٩٤ دار المعارف بمصر .

ياقوت (الحموى) معجم البلدان . دار صادر . دار بيروت . بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

المعجم الوسيط مجمع اللّغة العربيّة . الطّبعة الثّانية . قام بإخراجها الدّكتور إبراهيم أنيس ، الدّكتور عبد الحليم منتصر ، عطيّة الصّوالحى ، محمّد خلف الله أحمد .

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة	٧
ترجمة الملك العادل نور الدّين محمود بن زنكى الشّهيد :	١٠-٥١
صفته وسيرَتُه	١٥
عَدْلُهُ وفَضْلُه	١٦
زهده	١٨
إلغاءُ المكُوس	٢٠
شجاعَتُه	٢٢
جهادُه	٢٨
فَتح حِصْن حارِم	٣٢
ضمُّ مِصْر	٣٨
أَسَدُ الدّين شِيرْكُوهْ في مصر المرَّةَ الأُولَى	٣٨
أَسَدُ الدِّين شِيرْكُوهْ في مصر المرَّةَ الثّانِية	٤١
أَسَدُ الدِّين شِيرْكُوهْ في مصر المرَّةَ الثّالِثَةَ والأَخِيرة	٤٤
تَوْحِيدُ المذْهَب	٤٨
وَفاة نُورِ الدِّين	٥١

الموضوع	رقم الصّفحة
القَصِيدَةُ النُّورِيَّة .	٥٢-٣٠٤
ما أَشْبَهَ اللّيلَةَ بالبارِحَة	٥٣
حَياةُ نُورِ الدِّين	٧٥
عِمادُ جَيْشِ نُورِ الدِّين	٩٦
بِناءُ الجَيْش وتَمْوِيلُه	١٢٦
خُطُواتُ نُور الدِّين نَحْوَ القُدْس	١٤٩
الاستعداد لِفَتْح حِصْنِ حارِم	١٩٢
فتْحُ حِصْن حارِم	٢٢٦
ضَمُّ مِصْر	٢٦٨
وَفاةُ نُورِ الدِّين	٢٩٩
الخاتمـــة	٣٠٥
فهرست المَصادِر والمَراجِع :	٣٠٧
فهرست المَوْضُوعات	٣٠٩
مُوجَزُ العَمَل :	٣١١

مُوجَزُ العَمَل

بِفَضْلٍ من الله تعالى ونِعْمَة، ثمّ في الصّفحات السّابقة كتابَةُ القصِيدة النّوريّة ، في سيرة الملك العادل نور الدّين محمود بن زَنْكِي الشّهِيد . وهي قصيدة داليّةٌ في بحر الخفيف ، وتقع في ٤١٤٦ بَيْتاً . ومطلعها :

نُورُ دِينِ المَلِيكِ ذا مَحْمُودُ قال عَنْهُ الأَخْيارُ هذا شَهِيدُ

وتَسْبِقُ القَصيدةَ تَرْجَمَةٌ موجزة . ولم يكن القَصْدُ من القصيدة والتّرجمة الإحاطة ، إنّما الإيماءة . لقد قَضى نور الدّين حياته في ميدان الجهاد ، مِنْ أجل غايتين اثنتين . تقوية دولته بتوسيع رُقْعَتِها ، ومواصلة الجهاد الّذى بدأه والده عماد الدّين ضدّ الصّليبيّين . وظلّ يجاهد حتّى توفّي على فراشه في بيته الخشبيّ الّذى بناه خوف الزّلازل ، وذلك في قلعة دمشق . ثمّ نُقِلَ إلى قبره في مدينة دمشق .

لنور الدّين جيشُ القتال ، وجيشُ الأَتْقِياء الّذين يدعون له بالنصر آناء اللّيل وأطراف النّهار . وكُلُّ المالِ الّذى أَتاه أنفقه على هذين الجَيْشَيْن . ولم يدّخر مالاً لِنفسه ، فقد كانَ أزهد خلق الله تعالى ، وأطيبهم بَطْناً ، وأطهرهم فَرْجاً . ولم يتَّسِعْ للخيرات مالُهُ الطَّرِيف فاستعان بالتّليد .

لقد اتّسعت دولته اتّساعاً كبيراً من خراسان ، مروراً بالعراق فالشّام والهلال الخصِيب إلى مصر فبلاد اليمن فجزء من شمال أفريقيا . وقد نصره الله تعالى نصراً عزيزاً في مواطِنَ كثيرة . وأعظم انتصارٍ له في معركة حصن حارِمٍ قرب حلب بنصف الجيش الّذى كان يقوده ، أمّا النّصف الآخر من الجيش فقد كان في الوقت ذاته يضمّ مصر .

وكان نور الدّين أشجع خلق الله تعالى . وهو الّذى يبدأ القتال دائماً . وكان يتمنّى الشّهادة ، ويسعى من أجلها . وقد شاء الله تعالى أن يُتَوَفّى بِعِلَّة الخوانيق أو سرطان الحنجرة ، في بيته الخشبيّ بقلعة دمشق . وقبره في مدينة دمشق . رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جنّاته .